

الْفَلَسِيفَةُ

فِي

شُعْرَاءِ بَجْدٍ وَبَحَارِ الْعِرَاقِ

مِنْ

عَذْوَانٍ وَذِيانٍ وَغَنِيٍّ وَهَوَازِنِ نَبِيِّ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مَضَرَ

.....

جَمْعُهُ وَوَفَفَ عَلَى طَبْعِهِ وَتَصَحَّحَهُ الْآبُ لُؤَيْسُ شَيْخُو الْيَسُوعِيِّ

رَحْمَةُ مَحَلِّسِ مَعَارِفِ وَلَايَةِ بَلُوتِ الْجَلِيلَةِ ١٤٦

١١ تَمُورِ سَنَةِ ٣٧

.....

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْآبَاءِ الْمُرْسَلِينَ الْيَسُوعِيِّينَ سَنَةِ ١٨٩١

...

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمَطْبَعَةِ

ألف ليلة وليلة

في
سمراء بخدو مجاز والعراق

من

عذوان وذبيان وغنى وهوازن بنى قيس عيلان بن مضر

..

جمعة ووقف على طعمه وصحبيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

..

محضره محاسن وعارف ولاية بيروت الحالية ١٩٦

١١ تموز سنة ١٩٧٣

...

صبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩١

...

حقوق الطبعة محفوظة للمطبعة

ذو الاصبع العدواني (٦٠٢ م)

هو حُرثان ابن الحارث بن محرث بن ثعلبة بن سسيار بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة
ابن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن تاراح بن بني عدوان وهم بطن من حديلة (١) شاعر فادس من قدماء الشعراء
في الحجاز وله غارات كثيرة في العرب روائع مشهورة . اخبر محمد بن خلف وكيع وابن
عمار والاسدي . قالوا : حدثنا الحسن بن علي بن فضال العنزي . قال : حدثنا ابو عثمان المازني عن
الاسمعي . قال : تلت عدوان على ١٠٠ فاحصوا فيهم سبعين الف غلام اغزل سوى من كان
مختوناً لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا . فقال ذو الاصبع (من مجزؤ الوامر) :

وَأَيْسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
إِذَا أَرْمَ أَمْرًا (٢) خَا لَهُ يُقْضَى وَمَا يُقْضَى
جَدِيدُ الْعَيْشِ مَبْهُوسٌ وَقَدْ يُوشِكُ أَنْ يُقْضَى
يَقُولُ الْيَوْمَ أَمْنِيهِ وَلَا يَمْلِكُ مَا يَمْنِي
عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَانٍ كَانُوا حَبَّةَ الْأَرْضِ
بَغَى بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ فَلَمْ يُبْقُوا عَلَى بَعْضٍ (٣)
فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ يَرْفَعُ الْقَوْلُ وَالْحَنْظُ
وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ وَالْمَوْفُونَ بِالْفَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَمْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يَمْضِي (٤)

(١) وفي نسخة : هو حُرثان من بني زهم بن ناح بن عدوان واسم عدوان عمرو بن قيس
بن عيلان بن مضر بن تاراح وكان حُرثان حاملياً وسبي ذوالاصبع لان حبة عشت اصبعه
(٢) ويروى : اذا فعل شيئاً (٣) وفي رواية الاعلى : بغى بعضهم بعضاً
(٤) واما قول ذي الاصبع « ومنهم حكم يَمْضِي » فانه يعني عامر بن الظرب العدواني كان
حكماً للعرب فحكم اليه

وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيزُ النَّاسَ (١) بِالسُّنَّةِ وَالْفَرَضِ
وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبُوا بِسَرِّ الْحَسْبِ الْخُضِ
وَمَنْ وَلَدُوا عَامِرَ مَذُو الطَّوْلِ وَذُو الْعَرْضِ
وَهُمْ بَوَّاءٌ ثَقِيْفًا دَارَ لَا ذَلَّ وَلَا خَفَضِ
وَأَمَرَ الْيَوْمَ أَصْلَحُهُ وَلَا تَعْرِضُ لِمَا يَمْضِي
فَيَتَنَا الْمَرْءُ فِي عَيْشٍ لَهُ مِنْ عَيْشَةِ خَفَضِ
أَتَاهُ طَبَقٌ يَوْمًا عَلَى مَرْفَعَةٍ دَخَضِ
وَهُمْ كَانُوا فَلَا تَكْذِبُ ذَوِي الْقُوَّةِ وَالْهَضِ
لَهُمْ كَانَتْ أَعَالِي الْأَرْضِ فَالْسَّرَّاءِ فَالْعَرْضِ
إِلَى مَا حَاذَهُ الْحَزَنُ فَمَا اسْهَلَ لِلْخُضِ
إِلَى الْكَافِرِينَ مِنْ مَنَحْلَةٍ فَالدَّارَةُ فَالْمَرْضِ
لَهُمْ كَانَ جَمَامُ الْمَا لَا أَرْجَى وَلَا الْبَرْضِ
فَكَانَ النَّاسُ إِذْ هُمَا بِنَسْرِ خَاشِعٍ مُغْضِ
تَنَادَوْا ثُمَّ سَارُوا بِرِمَاسٍ لَهُمْ مُرْضِ
فَمَنْ سَاجِدُهُمْ حَرْبًا فِي الْحَبِيبَةِ وَالْخَفَضِ
وَهُمْ نَالُوا عَلَى الشَّنَاءِ وَالشَّنَاءِ وَالْبَغَضِ

(١) قوله : (ومهم من يجيز الناس) فان احارة المح كانت لخرافة فاحدتها منهم عدوان
سارت الى رجل مهم يقال له : ابو سيارة احد بني قايس بن بريد بن عدوان وله يقول الراحر :
حلوا السبيل عن ابي سيارة عن مواليد بني وراة
حتى يجير سالماً حمارة مستقل الكعبة لدعو حارة

قال : وكان ابو سيارة يجير الناس في المح مان يتقدمهم على حمارة ثم يحطهم فيقولوا : اللهم
اصلح بين سائنا وعاد بين رءائنا واحمل المال في سمحائنا او فوا بعهديكم وكرموا حاركم واقروا
بكم ثم يقول : اشرق كبركنا تعبر وكات هذه احارته ثم يعبر ويدعه الناس

مَعَالِي لَمْ يَنَالَهَا أَثْنَا سُرٌّ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبْضٍ

حدث محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب . قال : قيس : تدعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظارب العدواني هو الحصم وهو الذي كانت العصا تُقرع له . وكان قد كبر . فقال له الثاني من ولده : انك ربما اخطأت في الحكم فيجمل عنك . قال : فاجعلوا لي أمانة عرفها فاذا زغت فسمعتها رجعت الى الحكم والصواب . فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا . فاذا زان او هفا قرع له الجفنة فرجع الى الدواب وفي ذلك يقول السلمس :

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما عام الانسان الا ليعلم
قال ابن حبيب : وربيعة تسميه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام والين تدعيه
لربيعه ابن مخاشن وهو ذو الاعواد . وهو اول من جلس على منبر او سرير ونكلم . وفيه
يقول الاسود بن يعفر :

ولقد علمت لو ان عالمي نافعي أن السبيل سبيل ذي الاعواد
اخبر هاشم بن محمد الخزاعي ابو ذلف . قال : اخبرنا الرياشي قال : حدثنا الاصمعي .
قال : زعم ابو عمرو بن العلاء . انه ارتبأت عدوان من مثل فعبد فيهم اربعون الف غلام
اقلف . قال الرياشي : واخبرني رجل عن هشام بن الكلابي . قال : وقع على اياد البق قاصاب
كل رجل منهم بقتان

قل : حدث عمر بن شبة ان عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله . دعب
ابن الزبير جلس اعرض احياء العرب . وقال عمر بن شبة : ان دعب بن الزبير كان
صاحب هذه القصة . فقام اليه معبد بن خالد الجبلي وكان قصيرا دوما . فتقدمه اليه رجل
منا حسن الهيئة . (قال معبد) فخطر عبد الملك الى الرجل وقال : ممن انت . فسكت ولم
يقال شيئا وكان منا . فقلت من خلفه : نحن يا امير المؤمنين من جديلة . فاقبل على الرجل
وتركني . فقال : من ايكم ذو الاصبع . قال الرجل : لا ادري . قلت : كان عدوانيا . فاقبل
على الرجل وتركني وقال : لم تسمي ذا الاصبع . قال الرجل : لا ادري . فقلت : نهشته حية في
اصبعه فبيست فاقبل على الرجل وتركني . فقال : وبم كان يسمى قبل ذلك . قال الرجل :
لا ادري قلت : كان يسمى حرثان . فاقبل على الرجل وتركني . فقال : من اي عدوان كان
فقلت من خلفه : من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر :

واما بنو ناج فلا تذكروهم ولا تتعن عينيك ما كان هالكا
اذا قات معروف لا صلح بينهم يقول وهيب لا اسلم (١) ذكرا
واضحى كظهير الفحل جب سناه يدب الى الاعداء احذب باركا

فاقبل على الرجل وتركني وقال : انشدني قوله « عذير الحي من عدوان » قال الرجل :
لست ارويها . قلت : يا امير المؤمنين ان شئت انشدتك . قال : ادن . فاني اراك بقومك
عالما فانشدته :

وليس الامر في شي . من الابرار والنقض .

وقد مضت هذه القصيدة متقدمة في صدر هذه الاخبار

فاقبل على الرجل وتركي وقال : كم عطاؤك : فقال : القان . فاقبل علي . فقال : كم
عطاؤك . فقالت : خمسمائة . فاقبل على كاتبه وقال : اجعل الالين لهذا والخسمائة لهذا .
فانصرفت بها

ذكر ذلك ابو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما . اخبر احمد ابن عبد العزيز الجوهري
قال : حدثنا عمر بن شبة . قال : حدثنا ابو بكر العائسي . قال : حدثنا محمد بن داود الهشامي .
قال : كان لدي الاصبع ابع بات وكن يحطبن اليه فيعرض ذاك عليهن فيستحين ولا
يزوجهن وكانت امهن تقول لو روجتهن فلا يعمل . قال : فخرج ليله الى متحدث هن فاستمع
عليهن وهن لا يعلمن . فقلن : تعالين نتمنى ونصدق . فقالت كل واحدة منهن كلاما ليس
هنا موضع ذكره فلما انتهين وسمعتهن ابوهن روجهن ابعتهن فمكثن برهة ثم اجتمعن
اليه . فقال للكبرى : يا بنية ما مالكم . قالت : الابل . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال
ناكل لحومها مزعا . وشرب البلبها جرعا . وتحملنا وضعيفا معا . قال : فكيف تجدين زوجك .
قالت : خير زوج يكرم الحليلة . ويعطي الوسيلة . قال : مال عميم وزوج كريم . ثم قال لثانية :
يا بنية ما مالكم . قالت : البقر . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال تألف الغناء . وتودك
السقاء . وتلا الاناء . ونساء مع نساء . قال : فكيف تجدين زوجك . قالت : خير زوج يكرم
اهله . وينسى فضله . قال : حظيت ورضيت . ثم قال لثالثة : ما مالكم . قالت : المعزى .
قال : فكيف تجدونها . قالت : لا بأس بها نولها فطما . ونسلها ادم . قال : فكيف تجدين
زوجك . قالت : لا بأس به ليس بانجيل اخت . ولا بالسمع البذر . قال : جدوى . غنية .

ثم قال للرابعة . يا ننية ما اناكم . قالت : الصان . قال : وكيف تجدونها . قالت : شر . مال خوف لا يشبعن وهم لا يتقن . رصم لا يسمع . وأمر . غويتهن يتبعن . قال : فكيف تجدين زوجك قال : سر زوج بكم نفس . ويهي عرسه . قال : اسه امرأ بعض بزه . اخبر عمي قال : حدثني محمد بن عبدالله الحزبيل . قال : حدثني عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه . قال : عمر ذو الاصبع العدواني عمر طويلا حتى حرف واهتر وكان يفرق ماله . فعذله اصهاره ولاوه واخذوا على يده فقال في ذلك (من الشرح) :

اهلكنا الليل والنهار معا والذهر يندو مصمما جذعا (١)
والشمس في رأس فلكتها انتصبت (٢) يرفعها في السماء ما ارتفع (٣)
والنخن يجري امامها صعدا وسعدا اي ذاك ما طلعا (٤)
فبسعده انائم المدثر (٥) م بالسعد ويلقى الشفاء من سبعا
ما ان بها والأمور من تلف ما حم من امر غيبة وقعا
امر بليط السماء ملتبك والاس في الارض فرفوا شيئا
ذالك ون ربيهم بقدرته ما شاء من غير هيبة صنعا
ويشرق ألجمع بعد ثروته ما شاء من بعد فرقة جمعا
كما سطا بالارام عاد (٦) م والاحمر وانكى لتبع تبعا
فليس فيما صابني عجب اذ كنت شيئا انكرت او صلعا

(١) بروي : ودهر يندو مصمما و (المصمم) المائل

(٢) وروى : نصبت

(٣) (١) رفع (يعني تملك)

(٤) (٢) في ذلك يريد لطلوع الذي ذكرت طلعا وما من قوله (ما طلع) صلة . وانتصب (اي)

طلع و (المراد) ي ما صاع من سعد او حس فيكون

(٥) و بروي : المدثر . و بروي ايضا : للمزمل

(٦) (٦) اعدل عاد (من اراد اراد ارم مد

وَكُنْتُ إِذْ رَوْتُكَ أَلَدِيمٍ بِهِ مَا شَبَابِي تَخَالُهُ شَرَعًا
وَأَلْحِي فِيهِ أَلْقَاتُ تَرْمُقُنِي حَتَّى مَضَى شَاؤُ ذَاكَ فَأَنْقَطَعَا (١)
إِنَّكُمَا سَاحِبِي لَنْ تَدَعَا لَوْ مَيٍّ وَمَهْمَا أَضْعَ قَلَنْ تَسْعَا
لَمْ تَقِيلَا جَفْرَةَ عَلِيٍّ (٢) وَلَمْ أُوذِ نَدِيمًا (٣) وَلَمْ أَنْلِ طَبْعًا
إِلَّا بِأَنْ تَكْذِبَا عَلَيَّ وَلَا أَمْلِكُ أَنْ (٤) تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَا
إِنَّكُمَا مِنْ سَفَاهٍ رَأَيْكُمَا لَا تَجْنِبَانِ (٥) الشُّكَاةَ وَالْقَذْعَا
وَأَنْتِي سَوْفَ أَتَبْدِي بَكْمَا يَا صَاحِبِي أَلْعِدَاةَ فَاسْتَمْعَا
ثُمَّ أَسْأَلَا (٦) جَارَتِي وَكُنْتَهَا هَلْ كُنْتُ مِمَّنْ أَرَابَ أَوْ قَذْعَا
أَوْ دَعَاتِي فَلَمْ أَجِبْ وَلَقَدْ يَأْمَنُ بَيْنِي خَالِي (٧) أَفْتَجْعَا
أَيَّ فَلَا أَقْرَبُ الْخُبَاءِ إِذَا مَارَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا هَجْمَا
وَلَا أَرُومُ أَلْقَاتُ رُؤَيْتَهَا (٨) إِنْ نَامَ عَنْهَا الْحَلِيلُ (٩) أَوْ شَسْعَا
وَذَاكَ فِي حَقْبَةٍ خَلَتْ وَبَضَتْ وَالذَّهْرُ يُجْرِي عَلَى أَلْفَتِي لَمْعَا
إِنْ تَزْعُمَا أَنِّي كَبُرْتُ فَلَمْ أَلْفَ ثَقِيلًا (١٠) نِكْسًا وَلَا وَرِعَا
أَجْعَلُ مَالِي دُونَ الدَّنَاغَرِضَا (١١) وَمَا وَهَى مِ الْأُمُورِ فَأَنْصَدْعَا

(١) وفي رواية الاعالي: فابستما: قل نصهم: قد وفي الشاعر حق ما استهجه من حدث الدهر
واحكم شرحه واحذ في قصة اخرى ونصهم في غير هذه الرواية يحمل مبدأ القصيدة من ها
(٢) قال الاصمعي: الحمرة من اولاد النعم اذا اكلت القل والدكر حمرة. و(الحمرة)
لا تفل وانما اراد نكرة فحقر امرها. فقال: اسكنا لى تعقلا اي لن توديا عني هذا المقدار

(٣) وفي الافاعي: اشته صديقاً

(٤) ويروى: ولم املك مان. ويروى ايضاً: ولم املك

(٥) ويروى: لن تمحناني. ويروى ايضاً: لن تمطيناني

(٦) وفي لاعاني: ثم سلا (٧) روى الاصمعي: تأمن مي حليقي

(٨) ويروى: رورخا (٩) وفي رواية: الحليل

(١٠) وفي رواية: بخيلاً (١١) ويروى: دون الاذى عرضاً

إِمَّا تَرَى شَكَّتِي رُمِيجَ أَبِي سَعْدٍ فَقَدْ أَهْمَلُ السِّلَاحَ مَعَا (١)
السِّيفَ وَالْقَوْسَ وَالْكِنَانَةَ قَدْ أَكْمَلْتُ فِيهَا مَعَابِلًا صُنْعًا (٢)
رَضَعَ أَفْوَاهَهَا وَاتَّرَصَهَا أَنْبِلُ عُذْوَانَ كَلَامًا صُنْعًا (٣)
كَسَاهَا أَحْمَ انْحَمَمَ وَبَاصًا وَكَلَّ الظُّوَاهِرَ أَتْبَعًا (٤)
وَالْمُهْرَ (٥) صَافِي الْأَدِيمِ اصْنَعُهُ يَطِيرُ عَنْهُ عِقَاؤُهُ قِرْعًا
أَقْصِرُ مِنْ قَيْدِهِ وَأَوْدِعُهُ حَتَّى إِذَا السَّرْبُ رِيحَ أَوْ فِرْعَا
كَانَ إِمَامَ الْحَيَادِ يَهْدُمُهَا يَهْرُ لَدُنَا وَجُوجُوا تَامًا
فَقَدَّسَ الْمَوْتَ أَوْ حَمَى ظُعُنًا أَوْ رَدَّ نَهَبًا لِأَيِّ ذَلِكَ سَعَى
إِمَّا تَرَى رُمَحَهُ فُطْرِدُ الْمَثَرِمِ إِذَا هَزَّ مَثْنَهُ (٦) سَطَمًا
إِمَّا تَرَى سَيْفَهُ فَأَيُّضُ مَقَسَّالٍ إِذَا مَسَّ مَعْظَمًا قِطْعًا
إِمَّا تَرَى قَوْسَهُ قَبِيْزَةً مِائِيَّةً هَتُوفُ (٧) تَخَالُهَا ضَامَا

(١) قَالَ الْبَزِيدِي: مَنْ امْتَالَ أَعْرَبَ إِذَا اسْنِ الرَّجُلِ حَتَّى تَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا قِيلَ أَخَذَ رُمِيجَ
أَبِي سَعْدٍ. وَأَبُو سَعْدٍ مَرْتَدٌّ بِسَعْدٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّكَأَ. وَقِيلَ إِنَّ أَبَا سَعْدٍ هُوَ لَقَبُ بَنٍ لِقَامٍ كَبِيرٍ
حَتَّى مَتَى عَلَى الْعَصَا وَرُمِيجُهُ عَكَازُهُ (٢) وَيُرْوَى الْبَيْتُ:

السِّيفَ وَالرَّيْحَ وَالْكِنَانَةَ مِائِيَّةً وَالْبَلَّ جِيَادًا مَحْشُورَةً صُنْعًا

(٣) وَيُرْوَى: تَرَصَّ أَفْوَاهَهَا وَقَوَّاهَا. وَالْأَصْلُ فِي التَّرَصُّعِ التَّقْدِيرُ. وَاتَّرَصَهَا أَحْكَمَ عَقَاهَا.
وَالْإِتْبَاعُ صُنْعًا عَلَى التَّمْيِيزِ (٤) يَرِيدُ أَنْ يَدْرِيهَا وَمَتَّخِذَهَا رَاغِيًا أَنْ يَكُونَ بَطْنُ كُلِّ قَذَةٍ
مِنْهَا إِلَى ظَهْرِ أُخْرَى. وَ(الظُّوَاهِرُ) وَالظُّهْرَانِ الطُّوَالُ مِنَ الرِّيشِ. وَ(الْبَطْنَانِ) الْقَصَارُ. وَاتَّصَبَ
كُلُّ الظُّوَاهِرِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ. وَلِهَذَا الْبَيْتُ رَوَايَةً أُخْرَى:

ثُمَّ كَسَاهَا أَصْمَ اسْوَدَّ مِائِيَّةً وَكَانَ اثْنَلَاثَ وَاثْنَمِائَةً

(الْأَصْمُ) الْأَسْوَدُ. وَ(الْمِائِيَّةُ) الْكَثِيرُ يَرِيدُ ثَلَاثَ رِيشَاتٍ مِنْ مُقَدِّمِ الرِّيشِ. وَ(الْإِتْبَاعُ) أَيُّ مَا
تَبَعَ ذَلِكَ (٥) يَجُوزُ فِي (الْمُهْرِ) الرِّفْعُ عَلَى الْإِسْتِغَالِ وَاتَّصَبَ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ. وَهِيَ حِمْلَةٌ
مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا كَيْفَ رُوِيَ

(٦) الضَّمِيرُ مِنْ (مَثْنُهُ) يَعُودُ فِي الظَّاهِرِ إِلَى الْفَرَسِ لِأَنَّهُ يَتَلَوُّ نَوْلَهُ (كَانَ إِمَامَ الْحَيَادِ)
وَالْمُرَادُ صَاحِبَ الْفَرَسِ

(٧) وَيُرْوَى: فِينَةُ الْأَرَزِ. وَ(الْأَرَزُ) الْعَلَابَةُ. وَيُرْوَى أَيْضًا: فَنَابَتُ الْأَرَزِ هَتُوفًا

إِمَّا تَرَى نَبْلَهُ فَخَشَرَمُ مَخَشَاءَ إِذَا مُسَّ دُرُّهُ لَكَمًا (١)
 ذَاكَ خَيْرٌ مِنَ النَّاطِطِ فِي شَقِّ الشِّمَالِ الْحَقِينِ وَالْقِمَعَا
 ثُمَّ اتَّبَعْنَا أُسُودَ عَادِيَةَ (٢) مِثْلَ السَّعَالِي قَدْ آنَسَتْ قَرْعًا
 لَنَا بِعَالِينَ دَارَ عَادِيَةَ إِلَّا تَبَدَّدْنَ نَهَبًا مُرْعَا (٣)

قال ابو عمرو: ولا احتضر ذو الاصبع دعا ابنه اسيدا. قتل له: يا بني ان اباك قد فني وهو حي وعاش حتى شتم العيش واني وصيك بما ان حفظته بلغت في قوهك ما بلغت فاحفظ عني: ان جانبك لقوهك يخبوك وتواضع لهم يرفعوك. وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشي. يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم. يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم. واسمح بمالك. واحم حريمك. واعزز جارك. وأعن من استعان بك. واكرم ضيفك. واسرع النهضة في اله. يخ فان لك اجلا لا يعدوك وصن وجهك عن مسئة احد شيئا فبذلك يتم سوددك ثم انشا يقول (من محزوز الكامل):

أَسِيدُ إِنْ مَالًا مَلَكَتْ مَ فِيرُ بِهِ سَيْرًا جَمِيلًا
 أَسِيدُ إِنْ أَرَمْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَجِيلًا
 أَخَ الْكِرَامِ إِنْ أَسْطِغْتَ إِلَى إِخَانِهِمْ سَيْلًا
 فَاحْفَظْ وَإِنْ شَحَطَ الْمَزَا رُ أَخَا أَخِيكَ وَالزَّمِيلَا
 وَأَشْرَبْ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ شَرِبُوا بِهَ السَّمِّ الثَّمِيلَا
 وَأَزْكَبْ بِنَفْسِكَ إِنْ هَمَّتْ مِنْهَا الْحَزُونَةُ وَالسُّهُولَا
 أَهِنْ اللَّثَامَ وَلَا تَكُنْ لِإِخَانِهِمْ جَمَلَا ذُلُولَا
 وَصِلِ الْكِرَامَ وَكُنْ لِمَنْ تَرْجُو مَوَدَّةً وَضُولَا

(١) شبه الببل بالبل وحشأ جبل ولكم لع ويروى: وبه صبعة كعشرم حشأ.

(٢) ويروى: عقائل مُرْعَا. ويروى ايضا: اسود رابية.

(٣) ويروى البيت:

ليسوا بعالين دار مكرمة إلا تبدرن نحوها صدعا

وفي رواية اخرى: مهمها مرعا

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا تَوَّأَ خِيَمَ وَجَدَتْ لَهُمْ قُبُولًا
 وَدَعِ التَّوَانِي فِي الْأَنُورِ وَكُنْ لَهَا سَلَسًا ذُلُولًا
 وَدَعِ الَّذِي يَعْدُ الْعَشِيرَةَ مَنْ أَنْ يَسِيلَ وَأَنْ يَسِيلًا
 ابْنِي إِنَّ لِمَالٍ لَا يُنْكِي إِذَا فُتِدَ الْبُخِيلَا
 وَأَبْسُطْ يَمِينَكَ بِالنَّدَى وَأَمْدُدْ لَهَا بَاعًا طَوِيلًا
 وَأَبْسُطْ يَدَيْكَ بِمَا مَلَكَتْ وَشَدِّدِ الْحَسَبَ الْإِثِيلَا
 وَأَعِزِّمْ إِذَا حَاوَلْتَ أَمْرًا يُفْرِجُ أَلْهَمُ الدَّخِيلَا
 وَأَبْذُلْ لَضَيْفِكَ ذَاتَ مَنْ رَحَلَكَ مَكْرَمًا حَتَّى يَزُولَا
 وَأَحْلِلْ عَلَى الْأَبْقَاعِ مِنَ اللَّعَافِينَ وَاجْتَنِبِ الْمَسِيلَا
 وَإِذَا الْفَرُومُ تَخَاطَرَتْ يَوْمًا وَارْعَدَتْ الْحَفِيلَا
 فَأَهْصِرْ كَهْصِرِ الْآلِيثِ مَنْ خَضَّبَ مِنْ فَرَابَسَتِهِ الْبُتِيلَا
 وَأُزِلْ إِلَى الْهَيْجَا إِذَا أَبْطَلْنَا كَرَهُوَا التَّزُولَا
 وَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى أَلْهَمَ فَكُنْ ائْتَادِيهِ حُمُولَا

حدث العتيبي قال: جرى بين عبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي سفيان حياء بين
 يبي معاوية فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض بمعاوية حتى اطال واكثر
 فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال: (من الطويل):

ورامِ بِعَوْرَاتِ الْحِكَاامِ كَانَهَا نَوَافِرُ ضُبُجٍ تَفَرَّتْهَا الْمَرَاتِعُ (١)
 وَقَدْ يَخْصُصُ (٢) الْمَرْءُ الْمَوَارِبَ بِالْحَنَّا وَقَدْ تَذَكَّرُ (٣) الْمَرْءُ الْكَرِيمُ الْمُصَانِعُ
 ثم قال لابن الزبير: من يقول هذا. فقال: ذو الاصبع. فقال: اترويه. قال: لا. فقال:
 من هنا يروي هذه الابيات. فقال: رجل من قيس. فقال: انا ارويها يا امير المؤمنين.

(٢) ويروي: يدحض

(١) ويروي: المرح

(٣) ويروي: يدرك

فقال : انشدني . فانشده حتى اتى على قوله :

وَسَاعَ بِرَجْلَيْهِ لِآخِرِ قَاعِدٍ وَمُعْطٍ كَرِيمٍ ذُو يَسَارٍ وَمَانِعٍ
وَبَانٍ لِأَحْسَابِ الْكِرَامِ وَهَادِمٍ وَخَافِضٍ مَوْلَاهُ سَفَاهَا وَرَافِعٍ
وَمُنْغِضٍ عَلَى بَعْضِ الْخُصُومِ وَقَدْ بَدَتْ لَهُ عَوْدَةٌ مِنْ ذِي الْقَرَابَةِ ضَاجِعٍ (١)
وَطَالِبُ حُوبٍ بِاللِّسَانِ وَقَلْبُهُ سِوَى الْحَقِّ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الشَّرَائِعُ

فقال له : معاوية : كم عطاوك . قال : سبعة . قال : اجعلوها الفا وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة . قال ابن عمرو : كان لدي الاصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسس الى مكارهه ويمشي به الى اعدائه ويؤلب عليه ويسعى بيده وبين بني عمه ويبغيه عندهم شرا . فقال فيه : وقد انشدنا الاخفش هذه الايات عن نعاب والاحول السكري (من مجزؤ الكامل) :

يَا صَاحِبِي قَفَا قَلِيلًا وَتَخْبِرَا عَنِّي لَيْسًا
عَمَّنْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ فِي مَرِّهَا قَعْدًا نَكِيَسًا
وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لِي إِلَيَّ مُنْكَرُهُ دَسِيَسًا
دَبَّتْ لَهُ فَاحَسٌ بَعْدَ مِ الْبَرِّ مِنْ سَقَمٍ رَسِيَسًا
إِمَّا عِلَانِيَةً وَإِمَّا مَخْمَرًا كَهَلًا وَهِيَسًا
إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي آيِكَ مِ يُحْمِجُونَ إِلَيَّ سُوسًا
حَقًّا عَلَيَّ وَلَنْ تَرَى لِي فِيهِمْ أَثَرًا بَيْسًا
أُنْجِي عَلَيَّ حَرَّ الْوُجُو ه بِحَدِّ مِيشَارٍ ضَرُوسًا
لَوْ كُنْتُ مَاءً لَمْ تَكُنْ عَذْبَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسُوسًا
مِلْحًا بَعِيدَ الْقَعْرِ قَدْ فَلَتْ حِجَارَتُهُ الْقُوسًا
مَنَّاغُ مَا هَلَكْتَ يَدَا ه وَسَائِلُ لَهُمْ نُحُوسًا

وانشدنا الاخفش عن هؤلاء الرواة بسب هذه الايات وليس من شعر ذي اصبع
وكنت يشبه معاه

لو كنت ما كنت غير عذب او كنت سيفاً كنت غير غضب
او كنت طرفاً كنت غير ندي او كنت لحم كمت لحم كباب
قال (وفي ماله شونا :

لو كنت مخماً كنت مخاً ريرا او كنت برداً كنت زهريرا
او كنت ربحاً كانت الدورا

قال ابو عمرو: وكان السد في تفق عدوان وقتل بعضهم بعضاً حتى نفانوا ان بي
ناج بن يشكر بن عدوان اناروا على بني عوف بن سعد بن خارب بن عمرو بن عباد بن
شكر بن عدوان ونذرت بهم بنو عوف فاقتلوا قتل نوح ثمانية نفر فيهم عير ابن مالك
سيد بني عوف وقتلت بنو عوف رجلاً منهم يقال له سان بن حابر وتفرقوا على حرب وكان
الذي اصاوه من بني وائلة اس ع و بن عباد وكان سيداً فاصطح سائر الاس على الديات
ان يتعاضوها ورضوا بذلك وابي مريز بن جابر ان يقبل بسن بن حابر دية واعتزل هو وبنو
ابيه ومن اطاعهم وما والاها ونجمه على ذلك كرب بن خالد احد بني عباس بن ناج وشي
اليهما ذو الاصبع وسألها قبول الدية وقال: قد قل من اذية نمر فقبلا الدية وقتل منكم
رحل فقبلوا دية فنيا ذلك وقاما على الحرب فكان ذلك وبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى
تعاوا وتقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك: (من الطويل) :

وبأبوس الأيام والدهر هالكا وصرف الليالي يخافن كذا
أبعد ابي ناج وسعيات فيهم فلا تنبعن عيناك ما كان هالكا
اذا قلت معروفاً لا صلح بينهم بشوا مريز لا أحول ذاك
فاضحوا كظهر العود جب سامة يدب الى الأعداء اخذب باركا
فان لك عدوان بن عمرو تفرقت فقد غيبت دهرام لو كان هالكا

وقال ابو عمرو: وفي مريز بن جابر يقول ذو الاصبع واقعية هي التي منها المذكور

وولها: (من البسيط) :

يا من لقلبٍ شديدٍ (١) ألهم محزونٍ أمسى تذكر ربيّاً أم هارون
 أمسى تذكرها من بعد ما شحطت والتهر ذو غلظة يوماً (٢) وذولين
 فإن يكن بعدها أمسى (٣) لنا شجناً واصبح الولي (٤) منها لا يؤاتيني
 فقد غنياً وشمل الدار مجتمع (٥) أطيع ربيّاً وربّاً لا تعاصيني
 زمي الوشاة فلا تخطي مقالتهم بصادق (٦) من صفاء الود مكنون
 ولي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فافليه ويهليني (٧)
 أزدى بنا اثنا شالت نعمتنا (٨) فخالي ذوته بل خاتته دوني
 لاه ابن عمك (٩) لا أفضت في حسب عني (١٠) ولا أنت دباني فتخزوني
 ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ولا تنسك في العزاء تكفيني
 فإن زرد عرض الدنيا بمنقصتي فإن ذلك مما ليس يشجيني
 ولا يرى في غير الصبر منقصة وما سواه فإن الله يكفيني
 لو لا أواصر قربي لست تحفظها ورهة الله فيما لا يصاديني (١١)
 إذا برئتك ربّاً لا أنجبار له إني رأيتك لا تنفك تربييني
 ان الذي يبيض الدنيا وينسطها إن كان اغناك عني سوف يغنييني
 الله يعلمني والله يعلمك والله يجزيكم عني ويجزييني

(١) ويروي : طويل (٢) وفي الاعالي : ذو غلظة حراً (٣) ويروي : اصحى

(٤) (الولي) مصدر ولي اي قرب ويروي : الوأي وهو الوعد

(٥) وفي رواية : شمل الدهر يجمعنا (٦) ويروي : بخالص

(٧) لما قال لي اس عم علم احما اثنان فقال : مختلفان اي مح مختلفان

(٨) (ازدى) قصر وشالت نعمتنا تعرق امرنا

(٩) اراد الله اس عمك . ويروي احمد بن عبد : لاه اس عمك على الخفص قال : هو قسم

المعنى : ورب اس عمك (١٠) لا افضت جواب القسم وعني بمعنى على وفيه الشاهد

وفي رواية الاغالي : شياً (١١) ويروي : فيسر لا يعادي . وفي الاعالي : في مولى يعادي

مَاذَا عَلَيَّ وَأَنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمٍ (١) أَلَا أَحِبُّكُمْ (٢) إِذْ لَمْ تُحِبُّوْنِي
لَوْ تَشْرِبُونَ دَمِي لَمْ يَزِدْكُمْ شَارِكًا (٣) وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي (٤)
وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدٍ لَظَلَّ مُخْتَجِرًا (٥) بِالنَّبْلِ يَدْمِينِي
يَا عَمْرُو إِنَّ لَا تَدْعُ شَيْئًا وَمَنْعَصِي أَضْرِيكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَتَقُونِي (٦)
عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أَتَى رَاعِيَهُ (٧) تَزْعَى الْحَاضِ وَمَا رَأَيْتُ بِمَقْبُورٍ
إِنِّي ابْنُ أَبِي أَيُّ ذُو مَحَافِظِهِ وَابْنُ ابْنِ أَبِي مَنْ ابْنِ ابْنِ (٨)
لَا يُخْرِجُ الْكُرَّةُ مَنَى غَيْرَ مَأْيَةٍ (٩) وَلَا الْيَنْ لِيَنْ لَا يَبْتَنِي لِيَنْ
عَفْ يُوُوسُ (١٠) إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ (١١) عَلَى الْهُوْنِ
كُلُّ أَمْرٍ صَارَ (١٢) بِوَمَا لِي شِمْتِهِ وَإِنْ تَحَلَّى (١٣) اخْلَافًا إِلَى حِينٍ
إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَانِي بِذِي نَاقٍ عَلَى السَّدِيقِ وَلَا خَبْرِي بِمَنْوَنٍ (١٤)
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى يُبْطَلَنُ بِالْمَحَاسِنِ (١٥) وَلَا فَتْكَ بِأُمُومٍ (١٦)
عِنْدِي خَلَائِقُ أَقْوَامِ ذَوِي حَسْبٍ وَآخَرُونَ كَكَيْزٍ كَلَّهْمُ ذَوْنِي

- (١) وروى : دوى كير . وروى . دوى ، رحى
(٢) ان في (١١) معة من العيلة ناصر اسم ان و قدراى لا احكم وان شئت به ما
ماصة وقول : احسكه (٣) وروى : لم ٢ و شاركم
(٤) وفي روية حماء بروي (٥) وروى : مختجرا
(٦) ٢ عم احرب ان حس في اراس بروى ان في رأس الصمير حلدة تصطرب يطون
ن ديث للعفس فيبقى اسى (٧) اي لست اس امة
(٨) رجع ١٠ حاء في قو (ايين) في كتاب الكامل الصفحة ٢٩٣ وفي الهامه الصفحة ١٣١
(٩) و . وى : لا يخرج عسر و . وى ايضا . لا يخرج العسوى غير معصيه وفي روايه
اخرى : لا يخرج العس (اشاة) معة من دمه (١٠) وروى : ووس
(١١) و . وى : مختجرا من حم هاشر (١٢) و . وى : راجع
(١٣) وفي روية : تعلق (١٤) ي لاس نه وقال (المسوى) المقطوع اي لا اقطع
مصلى (١٥) وروى : بمسطر ، المسكرات
(١٦) وفي روية : ولا قتلي بمنون

وَأَنْتُمْ مَعَشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَلًّا (١) وَكِيدُونِي
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ (٢) فَأَنْظِمُوا وَإِنْ جَهِلْتُمْ (٣) سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
يَا رَبِّ ثَوْبِ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ (٤) لَأَعِيبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حَسَنِ (٥) وَمِنْ لَبَنِ
يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى فَرْعَاءَ فَاهِقَةٍ يَوْمًا مِنْ اللَّهْرِ تَارَاتِ تَمَارِينِي (٦)
مَاذَا عَلَيَّ إِذَا تَدْعُونَنِي تَرَعًا أَلَا أُجِيبُكُمْ إِذْ لَمْ تُحْيُونِي (٧)
قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ (٨) مَالِي وَأَمْنَكُمْ وَدَيَّ عَلَى مُثَبِّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ
يَا رَبِّ حَيِّ شَدِيدِ الشَّجَبِ ذِي لَجَبٍ دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونٍ (٩)
رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسٍ قَائِلِهِمْ حَتَّى يَظْلُوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينَ (١٠)
يَا عَمْرُو (١١) أَلَوَيْتَ لِيَ الْهَيْتِي يَسْرًا سَحًّا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِينِي

(١) ويروى: فأجمعوا كيدكم طرًا. ويروى أيضا: شتى عوض كلاً.

(٢) ويروى: وإن عرفتم طريق الرشد (٣) ويروى: وإن عيتم

(٤) قال بعضهم: كثير من رواية الشعر والباحثين عن معانيه رحموا أنه عن السيف وسماه ثوبًا كما يسمى بزاً وعطافاً ورداءً ولأنه ينوب إليه كل ذي سلاح ولا يمتنع عدي أن يحمل الثوب واحد التياب والمعنى يا رب ثوبٍ يريد يا قوم أو يا ناس رب ثوب هكذا الخ

(٥) ويروى: من خشن (٦) جعل المرء للفرغاء، العاققة وانما هي لصاحبها على التوسع. والمعنى أي ضربت هذا للماري لي تاراتِ ضربة واسعة يشد عليها ثوب هكذا. ويروى: مرًا شددت به فرغاء (٧) (تدعونني) تستونني. و(الترع) المتسرع

إلى الترع. والآهي أن الناصبة للفعل. ويروى: ألا اجبكم

(٨) ويروى: وكنت أوتيكم (٩) (الشجب) معروف ومنهم من يرويه الشجب وهو ما تفرق من قوم. وقوله: (راهن منهم ومرهون) أي رهين ومرؤوس. والمعنى دعوتهم لما فرقي وبجر (راهن) على الجوار لما قبله. وقيل أنه جرّه لأنه صفة لقوله: حي شديد الشجب ويكون دعوتهم من حملة الصفة وجواب رب قوله (دعوت من راهن)

(١٠) قال (ذا أفانين) ولم يجمع لأنه رده على قوله (يا رب حي الخ). و(الأفانين) جمع أفون وهي الضروب من الكلام وكان يجب أن يقول ذا أفانين فصرفه

(١١) ويروى: يا صاح. و(يسرًا) أي سهلًا ميسرًا. ويروى: بشرًا. ويروى: من هذه

القصيدة بت لم يروها صاحب المصليات وهو:

والله لو كرهت كفي مصاحبي لقلت إذ كرهت قربي لها يني

قال ابو عمر وفات امامة بنت ذي الاصبع وكانت شاعرة توثي قومها:
 كم من فتى كانت له ميعة أبلج مثل القمر الزاهر
 قد مرت الحيل بحافاتهم كمر نيت لب ماطر
 قد لقيت فنيهم وعدوانها قتلا وهكنا آخر القابر
 كلوا ملوكا سدة في الوري دهرها الفخر على الفاخر
 حتى تساقوا كلهم بينهم بغيا فيا للشرب الخاسر
 بادوا في نحس باوطانهم يحلار برسم مقفر دائر

قول ابو عمرو . ولامامة ابنته هذه يقول ذو الاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكتا على
 اعصا فكت . فقال (من الكمال) :

جزعت امامة ان مشيت على اعصا وتذكرت اذ نحن ملتقيان
 فلقبل ما رام الاله بكيده ارما وهذا الحي من عدوان
 بعد الحكومة والتمنيّة والنهي طاف الزمان عليهم باوان
 وتفرقوا وتقطعت اشلاؤهم وتبددوا فرقا بكل مكان
 جذب البلاد فاعتمت ارحابهم والدهر غيرهم مع الحدثان
 حتى ابادهم على اخراهم صرعى بكل بقيرة ومكان
 لا تجبن امام من حدث عرا فالدهر غيرنا مع الازمان

اخذنا ترجمة ذي الاصبع العدواني من كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وكتاب
 معر قدیم مخطوط وغير ذلك من الكتب



النابعة الذبياني (٦٠٤م)

النابعة اسمها زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
ويكنى أبا أمية. وذكر أهل الرواية أنه لما لقب النابعة لقوله (من الوافر):

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ قَتَدٌ نَبَغَتْ لَهُمْ مَنَا شُؤُونُ (١)

وهو أحد الأشراف الذين غص الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى المقدّمين على سائر
الشعراء (أخبرنا) ربيعي بن حراش قال: قال عمر يا معشر غطفان من الذي يقول (من
الوافر):

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تَظُنُّ بِي الظُّنُونُ

قلنا النابعة. قال: ذاك شعر شعرائكم. وعن الشعبي: قال عمر: من أشعر الناس
قالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين. قال: من الذي يقول (من البسيط):

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُذْهَا عَنْ الْقَنْدِ

وَحَبِيرِ الْجَنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَذْمُرُ بِالْعَصْفَاحِ وَالْعَمَدِ

قالوا النابعة. قال: فمن الذي يقول (من الطويل):

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْأَمْرِ مَذْهَبٌ

لَنْ كُنْتُ قَدْ بَلَغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لِمُبْلَغِكَ الْوَاشِيْ أَعَشُّ وَأَكْذَبُ

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبٍ آيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ

قالوا النابعة. قال: فهو أشعر العرب. وهذه الأبيات من قصائد له سيرد ذكرها في
موضعها إن شاء الله. وكان يُضرب لنابعة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء
فتعرض عليه أشعارها. وأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم

(١) قال صاحب السعدة: قيل في الذبياني أنه كان شعره نبيها من العيوب لانه قال كبيرا
ومات عن قرب ولم يُجتر وأصغر ما حقه الاhtar في صفة اكبر ادي يحتلط كلامه. وقوله
في شعر النابعة: انه قال كثيرا يدل على انه جدا يسمى دعة كما عدا اكثر الناس لا تقوى « فقد

لَا مَرْحَبًا بَعْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْيَةِ فِي غَدٍ (١)
 حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَرًا وَالصَّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي (٢)
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَصَابَ قَلْبُكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدْ (٣)
 غَنَيْتَ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ مِنْهَا يُعْطَفُ رِسَالَةٌ وَتُودَّدُ (٤)
 نَظَرْتُ بِثِقَلَةٍ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحْوَى أَحَمَّ الْمُفْلَتَيْنِ مُقَلَّدُ (٥)

مخرج . وُروى أيضاً : وبذلك تنعاب العرب الأسود . وعلى هذه الرواية يسلم البيت من الأقواء والتحريم . قال ابن عدي : كان فعلان من الشعراء يقويان الباعة وشراس إلى حارم فاما الباعة فدخلت ندرت فيها وهان يقولون لها لحت واكفأت فدعوا قبيلة وامروها ان تعي في شعره ففعلت : فلما سمع العلاء وبهر . ود . ولعرب الاسود . وان له ذلك في اللحن فطس لموضع الحما فلم يعد . واما سر بن ابي حارم فقال له احوة سواد : انك تقوى قال : وما ذاك قل : قولك امر الاحلام ادصحى دام . ثم قتت هذه الى الملة التامة فطس فلم يعد

(١) نصب مرحبا على المصدر ولهذا لم تعمل فيه . لا يحدف "لوس" وقد نوب الحوون فعالوا : هذا باب ما اذا ادخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه نصب بغيرها وذلك لم تغيره . تقدر البيت : ان كان تفريق الاحية في غير فلا قرينة الله ما واعدته سا واستعمل هذا مدعاة لما يدل من قدم من بلد او حل بمكان

(٢) (حان) قرب و (مهدر) اسم حارثة وفي نسخة : مهدد وقوله : والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صبحاً معاً ولا امساء معهوداً وعا هو كما يقول : موهدها الابد أي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء معها اخر موعدي من اجتماع لنا بعد

(٣) يقال : حرحت في امره وامره امان و (احايه) التي عنت بمحالتها عن حليها وقيل : التي عيت بروحها و (سهميا) الحمايا و (تقصد) يقتل يقال : رماه وقصده يقول : رمتهك بطرفها واصابتك محاسنها فقتلت الاحمال تعد القتل وواعدته لاستراح ومعه قول الآخر صارت لحاصر الربي تظاولت به مدة لا يام وهو قتل

اي هو في حكم قتل ويجعل ان يكون الحر (في اترابية) يتعلق بحان من البيت قلته اي ارتحلت في اترابية

(٤) يقال : عبا بمكان كذا وكذا اي اقصاه والمعنى منه وهو المثل . يقول : اقامت به . اودعنتك من حاتم وقماورها في المرتع فكنت تودد اليه وتعطف رسائلها عليه

(٥) (المقلة) التهمة ليرتفع ادا صر وسواد و (شاس) من ولاد طساء الذي قر (شدين) ان ترعرع قال : شاس صاء والخفف اذا ترعرع و (احوى) حوذ من احوة وهي حمرة تصرب الى السواد قال : احالى : من جعل احوة لسواد فهو من طساء الذي يحقويه حطان

وَأَنْظُمُ فِي سِلَابٍ يُزِينُ نَحْوَهَا ذَهَبٌ تَوْقَدُ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ (١)
 صَفَرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلُ خَلْفَهَا كَالْفَضْنِ فِي غُلْرَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ (٢)
 قَامَتْ تَرَى بَيْنَ تَحْيَى كَلَّةٍ كَالنَّمَسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ (٣)
 أَوْ ذَرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاضِهَا بَعْجٌ مَتَى هَاهُنَا يَهْلُ وَيُسْجَدِ (٤)
 أَوْ ذَمِيَّةٍ مِنْ مَرَمَرٍ مَرْفُوعَةٍ يُنِيتُ بِأَجْرٍ تُشَادُ وَقَرْمَدِ (٥)
 سَفْهُهُ النِّصْفُ وَلَمْ نَزِدْ اسْقَاطُهُ فَتَوَانِهِ وَأَتَفَتْنَا بِالْيَدِ (٦)

سود و . وا اد (مارحه) شدد سوار المقله و (المقلد) الذي قد هلد الحلي ورس به وصف الطي انه
 مارت و به قد رس بالحلي اكون المع لحس المسه وقد رس الساء الخاء المترسة كما قال
 رس تواصل البيان به ح عقدن باده شفا

(١) نظم (ما سم من الحلي في سالك و (السلك) الحظ و (الجر) اصدر و (الشهاب)
 شهاب رس به . دل حرة بريد به نظم في سالك لم بردانه من صدى اول و بان قال : هو
 ذهب و نشت حصه حمر مسد مسمر . وان شئت حمة بدلا واث توكد لا فصل للذهب
 وذهب موة

(٢) (سيرا) توب من حرير فيه حدود و (ماء لفس) طيرة وارتفاع و (المؤد) المتني
 من ابعه و بين و نقيم صفراء من كثرة قطب كما قال الاعشى :
 بصره سحرتما و صم م راء مشيه ه مراره
 اراد ب . مت . موة . (كاسيرا) اراد ان يتها و ابها كاسيرا و راء : (كالفس) اراد
 صافي بعتها و بها كفس

(٣) (السجد) ستر ارميق المتفريق الوسط و كسر اوله و بفتح موة . اراد
 تراءى بحرف حدى ال . من و به : تتعرض و تقبل اما عسا و اشراق و حيا و اشراق الشمس اذا
 طلت و اسعد . وة ما يكون سببها اذا كت بالاسعد وهو برج الحمل

(٤) و يرون : كمسبه صدفة و (صدف) الحمار و (بج) الفرج اسرور (بيل) . مع
 سوة . سكب و الحمد لله و هو حود من الاهلال بالحج و (اسجد) جمع حمة على الارض شكرا
 به . و به من ساسة هذه مدرة و حلاة مدرها شه الميرة لدره حارحة من الله اي لم تقسها
 بدولا شدت في سلك و هو اصلي لها و اسى صائها

(٥) (لدة) شمس و صورة و (لرم) . رجام لاس والا حمر معروف و (يتشاد) . مع
 تشد و هو لحص و (قرمد) حرف مدوح يقول : هذه امرأة مل دمية بي لها بيان مرتفع و حملت
 فيه هو صول ما و حمت حسب

(٦) (نصف) حمة . وة الخليل و قل غيره : هو صف اخمار او نصف شمس و قد تقدم

بُنْخَضِبٍ رَخَصٍ كَانَ بَنَانُهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (١)

وهي قصيدة طوييلة من اجلها وقعت العداوة بينه وبين المتخل حتى وشى به الى النعمان فخاف النابتة فهرب فصار في غسان

قالوا جميعا: فلما صار النابتة الى غسان تزل بعمر بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج ابن الحارث الاكبر بن ابي شمر. فمدحه النابتة ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استطاع النعمان فعاد اليه. فما مدح به عمرا قوله (من الطويل):

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ (٢)
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِنَقْضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بَأَثَبِ (٣)

في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت. وحذت الهيثم بن عدي قال: قال لي صالح بن حسان المدني: كان النابتة والله مخشاً. فقلت له: ما علمك. فقال: اما سمعت قوله: سقط الصيف الى آحر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والعت الانحط من مخني العقين

(١) (البنان) الاصابع واحدها بنانة و (العنم) شجر ليس الاغصان لطيفها والواحدة عنمة وفل: هو شجر احمر يثبت، جوف السمر وليس من السمر. و ورد احمر مثل البنان الطوال يفال له العنم وهو من نبات مكة. قال ابو عبيدة: العنم اسارع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تسليخ فتكون فراساً وقوله (بمخضب) بيان لقوله (بالبد) اي اتقنا بكف مخضب يكاد بنانة يعقد من لطافته ونعمته

وكان النابتة يقول: ان في شعري لعامة ما اقف عليها. فلما قدم المدينة عني في شعره. فلما سمع قوله: واتقنا بالبد. ويكاد من اللطافة يعقد. تبين له لما مدت اتقينة بايد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو ففطن فغيره وجسه: عنم على اغصانه لم يعقد. وكان يقول: وردت يترب وفي شعري بعض العامة فصدرت عنها وانا اسعر الناس

(٢) قوله: (كليني) أي دعيني وهمي. ونصب اميمة لانه يرى الترخيم فاقحم الماء مثل ياتيم تيم عدي انما اراد ياتيم عدي فاقحم تيم الثاني. قال الخليل: من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالتخيم فتقول: يا أميم ويا عر ويا سلم فلما لم يرخم لعدم حاجته الى الترخيم اجراها على لفظها مرخمة فاتي بها بالفتح. قبل: والاحسن ان يشد يا اميمة بالرفع. وقونه: (ناصر) اي ذو نصب. كما تقول طريق خائف. اي ذو خوف. وقوله: (اقاسيه) اعالج دفع طوله لان كواكبه لا تنيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروجا

(٣) قال انور ابو نكر: يروي تقاعس. ويروي: وليس الذي يجدي النجوم. يريد اول النجوم الطالعة وهو الذي يتقدمها. يقول: ليس بأثب اي ليس يؤوب الى مسقطه. قال ابو علي: اراد (بالراعي) الصبح فاقامه مقام الراعي الذي يمدو فيذهب بالابل الماشية يلوح تلويحاً عجيباً

وَصَدْرَ آرَاحَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (١)
 عَلَيَّ لِعَمْرِ نِعْمَةٍ تَعَدَّ نِعْمَةً لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ (٢)
 حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ الْإِحْسَنِ ظَنُّ بِصَاحِبٍ (٣)
 لَنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجِلْقٍ وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءٍ الَّذِي عِنْدَ حَارِبٍ (٤)
 وَلِلْحَارِبِ الْجَفْنِي سَيِّدٍ قَوْمِهِ الْيَتَمِينَ بِالْجَيْشِ دَارَ الْحَارِبِ (٥)
 وَثَقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ فِيلٌ قَدْ عَرْتُ كِتَابُ مِنْ غَسَّانٍ غَيْرِ أَشَائِبٍ (٦)
 بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمَرُوا بَنَ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبٍ (٧)

(١) (أراح) رَدَّ نَقْلًا. أَرَا الرَّحْلَ إِذَا رَدَّهَا إِلَى أَهْلِهِ وَ(عازب) عَزَبَ عَلَيْهِ قَالَ الْعَبْدُ .
 بقول رد عليه البذل ما كان طاربا من همه وذلك ان المرسوم يتعلل بالنهار ويشغل فدا اسم المرد
 صمد فتضاعف عليه في صار صعدا فوق صمد

(٢) قال او < تقدير بيت : سئل امرؤ عمة حديفة عدا نعمة قداسة لولده علي
 وقوله : (ليست بذات عقارب) اي لم كدره ، من ولا ادى

(٣) قال ابو بكر (عبد يمين) على المصدر كما تقول هو يدعه تركه . وقوله : (غير ذي
 مسوية) ان لم يسوي في يمين حسن من صاحبه ثقة به . هذا الذي مدح

(٤) قال الاصمعي : بقدر الكلام حلفت يميناً لئن كان هذا المسدوح اس هدى الرحلين
 الدس في هدى القدس يعني الاب والخذ وود ردا لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن
 الحارث الاسكر فبردا واوه هم صاحبه ، بقدرين دل او عمرو : و(صدا) ارض ، لثاء . وقال
 الاثرم : (حارب) اسم رجل . وقيل . هو موضع واللام في قوله (ر) توطئة بدم تقسم اي
 تاد بعدها

(٥) (الحارث) هو اس اي شتر احمي العسائي يقول : لئن كان اس هولاء الدس تقده
 ذكرهم لسلم ملهم وانما قل هذا وهو يعرف انه اسم مائة . في المدح كما يقال ان لا يشك في
 نسبة : من كمت اس واد لتعفن فعلة اي لانه انه فيدي ان تعفن فعلة

(٦) وروى : ان قيل عدت او عرت بعد الملوك الاشاب و(اشاب) على هذه الرواية
 من اشيب جمع اشيب . وعلى الرواية التي في البيت (الاشاب) الاحلال من الناس برده انه عرا عسا
 لم يحللها اي يحاطم غيرها ولا احتاج ان يستعين سواها

(٧) وروى : بني عمه على ان يكون محمولا على عسا . ومن رفع ردة على قتائل لانها مرفوعة
 على من روى قتال او على كذا و(عمرو بن عمرو) من الاراد وقوه : (ديا) اراد الاديب من القراءة
 وادا كسر اوثة حربه لتتوين ودا ضم لم يحرق فيه الا ترك السرف لان فعله لا يكون الا

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَدَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (١)
يُصَانِعُهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مَغَارَهُمْ مِنْ الضَّارِبَاتِ بِالْذِمَاءِ الدَّوَارِبِ (٢)
تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خَزَرًا عُيُونُهَا جُلُوسُ الشُّوْخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَائِبِ (٣)
جَوَانِحُ قَدْ آيَقْنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا أَتَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ (٤)
لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا غَرَضَ الْخَطِي فَوْقَ الْكَوَائِبِ (٥)
عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسُ بَيْنَ كَلُومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ (٦)
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ لِلطَّعْنِ ارْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ أَرْفَالَ الْجَمَالِ الْمَصَابِ (٧)

للموت وهو مصوب على المصدر اذا بون كما تقول. هذا درهم صرف الامير وعلى الحال اذا كانت العلة للدأيت

(١) (عصائب) الجماعات قال القتبي. السور والسمان والرحم تنع المساكين تنصر القتلى لتنع عليهم فاذا لم تحم السور على الجيش او الاله يكون قتال والله اعلم
(٢) (يصانعهم) من المصانعة وهي حسن النصح قال القتبي. اراد ان السور تسير معهم ولا تودي دابة ولا تنع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم و(الضاربات) المتعوبات و(الدوارب) من الدرة وهي الصراوة ويروى يصاحهم

(٣) وروى: تراهن خلف الصف قوله (حررا) جمع احمر والاحمر الذي يطير نحو حر عيه قال ابو عمرو. ترى العنان على اشراك ادرى من سمره الى مثل الشوح عيه الغراء. وقال ابو عبيدة: شبه السور في السواد وما عدها من اريس شوح عليها الاكسة ويقال: كساء مرسي اي من حلد ارب

(٤) (جوانح) اي ما نزلت للوقوع وقوله (قذ آيقتن ان اول غالب) مرادها اعادت عصاحتهم ان تنع على اتلى من ماديم فهذا هو يعيها لا احسا تعلم ارب وبن هذا في البيت الذي بعده

(٥) وروى ملسمها. قال الاصمعي: لهذه طير عادة قد عجموا ما يحتدونه وقال القتبي قوله (فوق الكواب) الكابة في المسح مام المربوس تقول: اذا عرست ارماع على اكرت علمت الطير ان ذلك لرق يساق اربا و(الخطي) رماح تنسب الى احد وهو موضع

(٦) (عارفات) اي صارات ويقال: وحدثت ورثا عروما على ذلك اي صاروا وقوله (عواس) أي كوالج و(الحوالب) جمع حاسة وهو الياس من الخراج اي قد علته حلة يقال: حلب الحرج اذا يمس اعلاه و(اكلوم) جمع كأم وهو الحرج و(الدأى) المعب الدم

(٧) عن الاصمعي: اذا اشتدت الحرب ووقع الانتقام رما صاق الموضع على الدابة ويهرل

فهم يتسافون أنثية بينهم يأتيا بهم بعض رفاق المضارب (١)
 يطبر فضاضا يذنبها كل فونس ويتبعها منهم فرانس الحواجب (٢)
 ولا عيب فيهم غير أن سؤفهم بهن فلول من مراع الكتائب (٣)
 نورث من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جرتين كل اتخارب (٤)
 تقد السوقي المضاعف لسحة ونوقد بالصفاح نار التباحب (٥)
 بضرب يزيل الهام عن سعيانه وطعن كايبراح المحاض الضوارب (٦)

صاحبا قواه . (ارقلوا) . يد اسرعوا . يقال . اركلت الدابة اذا اسرعت . و (المصاعب) واحدا
 مصعب وهو النخس الذي لم يمسسه حل قط والما تروى لهما ويرد احم اذا . اراكما رؤوسهم واسرموا
 الى يدوم ولم ردعهم . كعمل من اكل اذا رك راسا وارجع الى مقصد لم يدع راجع
 (١) (المضارب) جمع مضرب وهو السيف . رسة الشعر وانصرت الما . قد الى الما لان
 كثر ما جعلت ارسال ما يرى . من السوء

(٢) (المنس) ما ايسر وتدي و (المراس) على الديسة و (المراس) عظام راي في القحف
 وقال ابو علي : تقدم . امت تدير هذه السيوف فصاحا بها كل نوبس اعاده ومنه ما هو
 . وتجمع كل نوبس . اي من اطارحها وتطيرها ورا الحواجب . تحذف المعاص الذي هو اذا رجا
 كما اذا شارت كل نوبس امت الى فراس الحواجب وتنبها في الاطارة
 (٣) (المنس) التلوم و (مراع) المدة وقوى (و) عاب فيهم غير ان سؤفهم (هدا
 لاسته . سم . ان المعتر تؤكد المدح . ان اعلاما من فراع الكتاب عند التحصيل ثم وفصل
 ومن هذ قول شاعر :

في كحات احلاة عراة حماد فابقى المال ناويا

(٤) وروى : (يخير من امر) يعني السيوف و (حليمة) التي ذكرت هي ذات المارث
 من السوء العساي

(٥) وروى : نوقد بالصفاح (الصفاح) حمارة عراس و (السهافي) مدرج منسوب الى سلوى
 مدية اروم و (المضاعف) الذي نسخ حلقين و (الحب) داب له سماع الميل وقيل : نار
 لمصاحب . مدح من ررا في الحواجب تصدم حرس وانه اطله

(٦) (الهام) جمع همة وهو اس وسكناه حيث اسكر ويستقر و (الاراع) دفع الباقة
 من الحماق . اورعت نه . انا واورعت نه . انا (والنصر) اوق احوامل وانصوارب . اي
 ضرب ارجله . هول . السوف قرل رؤس عن الاذى وسدع اندم في رها كما دفاع ول
 . وقيل : انهم استراياها

لَهُمْ شِمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ (١)
 مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)
 رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجَزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِ (٣)
 تُحْيِيهِمْ بِيضُ الْوَلَانِدِ بَيْنَهُمْ وَاكْسِيَةِ الْأَضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)
 يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمًا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خَضِرِ الْمَنَازِبِ (٥)
 وَلَا يَحْسُبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسُبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ (٦)

(١) (الشيمة) الطبيعة و (الأحلام) العقول و (العوازب) البعيدة . يقول لهم : شيمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أي لا يتأخرون في جودهم وحسن أفعالهم . وأحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(٢) قال أبو بكر . و يروى : (خيرُ العواقب) بالرفع أي الذي يرجونه خير العواقب . وقوله (محلتهم) أي مسكنهم و (ذات الإله) يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الأنبياء . وهي الأرض المقدسة . ومن روى (محلتهم) بالحيم نصب ذات الإله والمجلة الكتاب والحكمة وهي هنا التقوى لأن التقوى تكون عن الحكمة و يروى أيضاً : مخافتهم . وتقدير البيت : تقوأم ذات الإله أي أرادهم بها الله تعالى . وقال القتيبي : تقديره كتابهم كتاب الله وكانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل . وقوله : (فما يرجون غير العواقب) أي لا يخافون إلا عواقب أعمالهم بخوف الله

(٣) قال القتيبي قوله : (رقاق النعال) أراد أنهم ملوك لا ينصفون نعالهم وإنما ينصف من يمشي . قوله : (طيب حجزاتهم) يقول : هم أعفاء محضون . قال القتيبي : أصل (الحجرة) الوسط أي يشدون أزهرهم على عفة (والسباس) يوم السعائين وهو يوم عد عند النصارى وكان المدوح نصرانياً

(٤) (الولاند) الاماء (والاضريح) الحرة الاحمر وقيل : هو كساء من حلد المرعري و (المشاجب) جمع مشجب وهو عود يشرب عليه التوب . قال الاصمعي : هم ملوك اهل نعمة فخدمهم الاماء البيض الحسان وثياهم مصونة بتطبيقها على الاعواد

(٥) (الردن) مقدم كم القميص و (الخالص) الشديد الباض . يقول : هي بيض مثل سائر الثوب ومناكها خضر وهي ثياب كانت تتخذ للوكهم . عن ابي عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج في الخبر والبقية لون آخر . قال خالد ابن كلثوم : خضر المناكب من اتر السلاح

(٦) (لازب) ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال : ضربة لازب ولازم . يقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا اصابهم خير لم يتقوا بدوامه فيبطروا واذا اصابهم شر لم يرهقهم وابتقوا انه لا بدوم عليهم فلم يفتنوا فوصهم بالاعتدال

حَبَوْتُ بِهَا عَسَانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذْ أَعَيْتُ عَلِيَّ مَذَاهِي (١)

قال حسان بن ثابت: قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحتته. فأتيت حاجبه عصام ابن شهبة فجلست إليه فقال: اني لأرى عريبا أفمن الحجاز انت. قلت: نعم. قال: فمكّن قحطانيا. قلت: فانا قحطاني. قال: فمكّن يثريا. قلت: فانا يثربي. قال: فمكّن خزرجيا. قلت: فانا خزرجي. قال: فمكّن حسان بن ثابت. قلت: فانا هو. قال: أجنت بمدحة الملك. قلت: نعم. قال: فاني ارشدك اذا دخلت اليه فانه يسلك عن جيلة بن الايهم ويسبّه فإياك ان تساعده على ذلك وكن أمر ذكره مرارا لاتوافق فيه ولا تخالفه وقتل: ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جيلة وهو منك وانت منه. وان دعاك الى الدعام فلا تواكله فان اقم عليك فاصب منه اليسير اصابة بار مسنة مستشرف بمواكلته لا اكل جانح سغب ولا تطل محادثته ولا تبداه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك. ولا تطال الاقامة في مجلسه. فقلت: أحسن الله روعك قد أوصيت وايا ودخل. ثم خرج الي فقال لي: ادخل. فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوك. فجاراني من امر جيلة ما قاله عدام كأنه كان حاضرا واجبت بما أمرني. ثم استأذنته في الانشاد فذن لي فالتشدته. ثم دعا بالطعام فقعات ما أمرني عصام به. وبالشراب فقعات مثل ذلك. فامر لي بجائزة سنينة وخرجت. فقال لي عدام: بقيت علي واحدة لم اوصك بها قد باغني ان النابعة الذبياني قدم مليه واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وتصريف مكرما خيرا من ان تصرف مجفوا. فاقمت ببابه شهرا. ثم قدم عليه الغزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخال (٢) وكان معهما النابعة قد استجار بهما وسأله مسئلة النعمان ان يرضى عنه فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بان النابعة معهما. وقال ابو زيد عمرو بن شبة في خبره: لما صار معهما الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والظاف مع قينة من امانه. فكأنا يامراتنا ان تبدا بالبيعة قبيلهما. فذكرت ذلك للنعمان فعلم انه النابعة. ثم التقى عليهما شعره: " يا دارمية بالعياء. فالسند " وهي قصيدة ستذكر في موضعها. وسألها ان تغنيه به اذا اخذت فيه الخمر. فقعات فاصريته. فقال: هذا شعر علوي هذا شعر النابعة. (قال) ثم خرج في غب سماء. فعارضة الغزاريان والنابعة بينهما

(١) (حبوت) أعطيت يقال: حوت الرجل حباء. يقول: حبوت بالقصيدة عسان اذ كنت لاحقا بقومي فكأنا احق من امدح. وقوله: (واذا اعت علي مذاهي) يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاعت عليه مذاهي يعني انه رآهم اهلا لمدمح في حال خوفه وامنه

(٢) اي خاصة

قد خضب بجنا. فاقنأ خضابه. فلما رآه النعمان قال: هي بدم كانت احرى ان تخضب. فقال
الفزاريان: ايت اللعن لا تثريب قد اجرناه والعفو اجل. فامنه واستنشده اشعاره. وعند
ذلك قال حسان بن ثابت: حسدته على ثلاث لا ادري على ايهن كنت له اشد
حسداً: على إدناء النعمان له بعد المباحدة ومسامرة له واصفائه اليه ام على جودة شعره
ام على مائة بعير من عصافيره أمر له بها. قال ابو عبيدة: قيل لابي عمرو: أفمن مخافته امتدحه
وأناه بعد هربه منه ام لغير ذلك. فقال: لا لعمر الله ما لخافته فعل ان كان لآمننا من ان
يوجه النعمان له جيشاً وما كانت عشيرته لتسلمه لاذل وهلة. ولكنه رغب في عطاياه
وعصافيره. وكان النابغة ياكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده
لا يستعمل غير ذلك. وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه
عليل لا يرجي فاقاقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع ثلته وما خافه عليه واشفق
من حدوثه به فصار اليه والاه محمواً على سريرته ينقل ما بين العمر وقصور الحيرة. فقال
لعصام بن شهيرة حاجبه من بني جرم كان النعمان يوليه اموره وجيوشه (من الوافر)

الم أفسم عليك لتخبرني أحمول على النعش الهام (١)
فاني لا ألام على دخول ولكن ما وراءك يا عصام (٢)
فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام (٣)
ونفسك بعده بذئاب عيس أجب الظهر ليس له سنام (٤)

(١) قول ابو عبيدة: كن الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يتعاقبونه ويقولون انه
اوطأ له من الارض واروح من مكوته في محل واحد. وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير ما
بين العمر وقصوره

(٢) ويروى: (فاني لا الومك في دخول) اي لا الومك في حماي لاني محجوب وات مأمور.
وقيل: لا الومك في مكرنة الاستدراك. قول ابو الحسن: تقديره على ما مر في البيت أي لا الوم
على ترك الدخول اليه لاني محجوب منه حصه علي وحوفي اياه على نفسي اذ قد كان هذردي.
قوله: (ولكن ما وراءك) كانه يقول: اذا تمت من الوصول اليه والدخول عليه فتجبرني يا عصام
بحقيقة امره في المرض وغيره

(٣) (ربيع الناس) حملة عمارة الربيع في الحصب لكثرة عطائه وفصله. قوله: (والشهر
الحرام) قال ابو حسن: هو موضع امن من كل محافة لمستجير وعيره مثل الشهر الحرام وقال: القتيبي
معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

(٤) (احب الظهر) لا سام له يقول: نقي في شدة من العيس وسوء حال واذناب التي

وفي هذه الايات غنا لحنين . قال حسان بن ثابت : خرجت الى النعمان بن المذر
فلقيت رجلا (وقال اليزيدي في خبره) . فلقيت صائغ من اهل فديك . فلما رأي قال : كن
يثرىا . قلت : الامر كذلك . قال : سكن خزر حيا . قلت : انا خزر جي . قال : كن نجاري .
قلت : انا نجاري . قال . كن حسان بن ثابت . قلت : انا هو . فقال : اين تريد . قلت :
الى هذا الملك . قل : تريد ان اسدك الى اين تذهب ومن تريد . قل : نعم . قل :
ان لي به علما وخبرا . قلت : فاعلمني ذلك . قال : فانك اذا جنته متروك شهرا قبل ان
يرسل اليك ثم عسى ان يسأل عك راس الشهر . ثم انك متروك آخر بعد المسئلة ثم عسى
ان يؤذن لك فان انت خلوته واعجبته فانت مصيب منه خيرا . فقم ما اقلت فان رأيت ابا
أمامة فانظرن فلا شيء لك عنده . قال : فقدمت ففعل بي ما قال الرجل . ثم اذن لي
واصبته منه مالا كثيرا ونادمته واكلمته . فبينما انا على ذلك وانا معه في قبة له اذا
رجل يرتجز حولها (من الرجز) :

اَنَا ثُمَّ اَمْ سَامِعُ ذُو الْقَبَّةِ الْوَاهِبِ الْتُوقِ الْهَجَانَ الصُّلْبَةَ
ضُرَابَةَ بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبَةَ دَاتَ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَلْبَةَ (١)
فِي لَاجِبٍ كَأَنَّهُ الْأَطْبَةَ

وكان حسان بن ثابت يقدم على جبة بن الليم سنة ويقيم سنة في اهله . فقال : لو
وفدت على الحارث فان له قرأة ورحما بصاحبي وهم ابذل اناس لمعروف وقد ينس . في ان
اقدم عليه لما يعرف من انقطاعي الى جبة . ثم جئت في السنة التي كنت اقيم فيها بالمدينة حتى
قدمت على الحارث وقد هيأت مديحا . فقل لي حاجبه وكان لي فاصحا : ان المالك قد سر
بقدمك عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبة فاياك ان تقع فيه فانه يختبرك فانك ان
وقعت فيه زهد فيك وان ذكرت محاسنه ثقل عليه فلا تبتدى بذكره . فون سألت منه فلا
تظن في الشاء عليه ولا تعب . امسح ذكره مسحاً وجاوزه . وانه سوف يدسوك الى الطعام وهو
طرفة . قال ابو علي : ذناب كل تبي . عقبة بكسر الدال و (الدس) من مسايل الماء . يقول : سمسك
بطرف عيسى قليل الخير بمرلة البعير المهرول الذي قد ذهب سامه قال ابو بكر . وروى : احب
الطهر بالنصب على نية التنوين في احب . الا انه لا يسرف وماله مرت مرحل حس الوحه وعلى
هذا استشهد به سيدويه

(١) وفي نسخة : ذات هيات . وفي رواية اليزيدي : في يديها حدة اي طوول واضطراب .

والاطبة جمع طباب وهو الشراك يجمع فيه بين الاديبين في الحدو

يثقل عليه أن يؤكل طعامه أو يشرب شرايه . فلا تضع يدك في شيء حتى يدعوك إليه . قال : فشكرت له ذلك . ثم دعاني فسألني عن البلاد والناس وعن عيشنا في الحجاز وكيف ما بيننا من الحرب وكل ذلك أخبره حتى انتهى إلى ذكر جبة . فقال : كيف تجد جبة فقد انقطعت إليه وتركنا . فقلت له : لانا جبة منك وانت منه فلم اجر معه في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام والشراب كما قال لي الحاجب . قال : ثم قال لي الحاجب : قد بلغني قدوم النابغة وهو صديقك وأنس به وهو قبيح أن يحفوك بعد البر فاستأذنه من الآن فهو أحسن فاستأذنته فأذن لي وأمر لي بخمسمائة دينار وكساء وحملان فقبضتها وانصرفت إلى أهلي وكان النابغة قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر ليكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة فاعطاه إياهم وأكرمه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للنابغة ما رمى بني أسد إلا حصن وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً فدخل عليه النابغة فقال له النعمان : إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك فقال النابغة : أبيت اللعن أن الذي بلغك باطل فني ذلك يقول (من البسيط) :

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرُهُ بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ (١)
بَانَ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَأَمَوْا فَقَالُوا حِمَانًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ (٢)
ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمْ سَنَ الْمُعِيدِي فِي رَغْيٍ وَتَغْرِيْبٍ (٣)
قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً مِنْ بَنٍ مُنْعَلَةٍ تُرْجَى وَمُجَنَّبٍ (٤)

(١) (النعمان) هو ابن الملك و (الأود) جمع ودة يقال : رجل ودة وقوم أودة بضم الواو وكسرها قال الأصمعي يقول : كاني عنده حاضر من علي بالقصة وقد أخبره بعض أهل ودة عن حصن ورهطه وعن بني أسد خلفاء قومه بأنهم يسعون عليه ويقولون حماناً غير مقروب
(٢) (حصن) هو ابن حذيفة الفزاري و (الحمي) كلاً يُحمى الناس عنه . والباء في بان متعلقة بمنتهى
بمنتهى

(٣) (ضلت) تلفت وزهبت و (حلوهم) عقولهم و (السن) حسن القيام على المال والمواشي والربيع يسنها ويصقلها و (المعيدى) تصغير معدى وهو منسوب إلى معدة والالف واللام فيه للجنس لأنه لم يرد واحداً بعينه و (الرعي) بالكسر هو العشب و (اعتج مصدر رعيته) و (التغريب) أن يبيت الرجل بمائنته في المرعى لا يريحها إلى أهلها . يقول : ضلت حلومهم عنهم إذ قالوا حماناً غير مقروب واعتبر المعيدون بانسباط أموالهم في مراعيها . وصغرهم تحقيراً لهم وتضعيفاً لإراهم

(٤) (الجولان) موضع و (قائظة) قد غزت في القيط و (المنعلة) التي البست نعلًا من شدة

حَتَّى اسْتَفَاثَتْ بِأَهْلِ الْمَلْحِ مَا طَعِمَتْ فِي مَنْزِلٍ طَعِمَ نَوْمٌ غَيْرَ تَأْوِيلٍ (١)
يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوَفْرِ أَتَاقَهَا شَدُّ الرِّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ (٢)
قُبُّ الْأَيَّاطِ تَرْدِي فِي أَعْيَتِهَا كَالْحَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَائِبِ (٣)
شُعْتُ عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ الْحَرْبِ شَمُّ الْعَرَانِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ (٤)

الحفاء وكانت العرب لا تجد نعال الحديد وكانت نعال خيلها الخلود و (ترحي) تساق و (المجوب) المعود . يقول : غرا في وقت لا يفزى فيه وهو زمن القبط لتعذر الماء وأكلا وانما ذلك لعمه وقوة صبره على الشدة . وقوله : (من بين منعة) يريد مائة ذات نعل و (مجنوب) يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

(١) (الملح) اسم ماء لبني فزارة يقال له الاملاح وهي الامرار ايضا ومياه بني فزارة ملح و (التأويل) سير النهار من غدوة الى الليل . يقول : ان هذه الخيل استعانت بأهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت في منزل ولا نالت فيه وان الذي قام لها مقام القيلولة السهر يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التعب

(٢) (ينضح) يعرقن و (المراد) جمع مرادة وهو ما حمل فيه الماء و (الوفر) الضخام (واتاقها) ملاها و (الرواة) المستقون . شبه عرق الخيل بنضح المراد ثم قل الا ان هذا الضح ليس ما يترب لانه عرق

(٣) (قُبُّ) جمع اقْب وهو الضامر البطن و (الايطل) اكتش و (تردي) تسرح و (الظناب) من النعام الذي احمر ساقاه واطراف ريشه وانما يخضب في استقبال الصيف اذا اكل الراعي واخذ البسر في الاحمرار فاذا استوفى تسر في الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضابا و (الرعر) جمع ازعر وهو القليل الرئيس و (الظنايب) جمع طيبوب وهو حد عظم الساق . وصف الخيل بالصهر والارتفاع وكذلك هي احسن للحري ثم شبهها بالخضبات وتقديره : دلالات الظنايب وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمرور وذلك جائز للضرورة . قال الوزير او بكر : ويحتمل ان يكون على وجه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو احسن ان يكون ازعر اقوام كما قال علقمة : كانه خاضب زعر قوائمه اجنى له باللي شري ونوم

وكان ابو العباس ينكر ان يروى قواده والقوادم الرئيس . وفي البيت ما يشل عنه وهو ان يقال : كيف شبه الخيل بالعام وهي اسرع من العام الا ترى اوصافهم لما بانهم يصيدونها بها فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعي قل : اذا اخضب النائم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه في ذلك الوقت اسرع منها فذا قاط استرخى وضعف فتطلبه الخيل (٤) وروى : جن عليها . و (مساعير) واحدة مسعر وهو الذي يسعر الحرب ويبيحها و (شم) جمع اشم وهو المرتفع الالف الخمسة و (المرانين) الانوف و (المرد) جمع امرد وهو الشاب و (التيب) جمع اتيب . يقول : على هذه الخيل رجل قد شعنت رؤسهم من طول السفر اغزة لا يذلون . وضرب

وَمَا بِحِصْنِ نَعَّاسٍ إِذْ تَوَرَّقَهُ أَصْوَاتُ حَيٍّ عَلَى الْأَمْرَارِ مَحْرُوبٍ (١)
 ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبٍ (٢)
 فَإِذَا وَقِيتَ بِحَمْدِ اللَّهِ شَرَّتْهَا فَأَنْجِي فِزَارَ إِلَى الْأَطْوَادِ فَأَلُّوبٍ (٣)
 وَلَا تُتَلَقِّي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُوبُوبٍ (٤)
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْقَلِتٍ وَهُوَ ثِقٌ فِي حِبَالِ الْقَدِّ مَسْلُوبٍ (٥)
 أَوْ حُرَّةٍ كَهَاءِ الرَّمْلِ قَدْ كَبِلَتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِيبِ (٦)
 تَدْعُو قَعِينًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الثَّقَافِ عَلَى صَمِّ الْأَنْثَابِيبِ (٧)

الشم في الانف مثلاً لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ انفه ورغم انف فلان
 (١) (حصن) من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة و(الامرار) مياه امرار وهي في بلاد بني
 اسد و(المحروب) الذي أخذ ماله وهو السلب . يقول : ما بحصن نعاس اذ تورقه أصوات بني اسد
 حين علم ايقاع النعمان جمع فلذلك جزع وامتنع من النوم

(٢) قوله : (ظلت) اي اقامت و(اقاطيع) جمع قطيع على غير قياس وهي الطائفة من
 الابل . و(المؤبلة) التي تتخذ للقبية لا تركب ولا تستعمل و(الصليب) صليب النصراني وكان النعمان
 نصرانياً و(الزوراء) الرصافة . وقال هشام : وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنتهي غنائمه
 و(الزوراء) مسكن بني حذيفة وهي ادنى بلاد الشام الى السج والقيصوم . يقول : ظلت انعام بني
 اسد في هذا الموضع

(٣) (انجي) اسرعي الفرار الى الحبال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب . يقول لبني فزاره فاذا
 وقيت يا فرارة غارة النعمان فجدي في الحرب والفرار بالاطواد والحرار

(٤) (الشوبوب) الدفعة من المطر بشدة وحمه شائب يريد ما نال بني اسد من غارة النعمان
 طليم . وضرب الشوبوب للعارة مثلاً كما يقال شن عليهم العارة أي صلبها عليهم . قوله : (لا تلاقني) اي
 لا تقبسي بمكان حيث تلقاك الخيل المعبرة

(٥) (الطريد) الذي طرده الخوف أي اسده عن محله و(القَد) الشراك وكانوا يشدون فيها
 الاسير . يقول : الطريد منهم أي من بني اسد غير منفلت من الخوف والفرع فهو بعترة الاسير الموثق .
 (٦) (المعصم) موضع السوار من اليد و(الهاة) البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بهمة الرمل
 في حسن عيها

(٧) (قعين) بطن من بني اسد و(الثقاف) خشبة تقوم بها الرماة و(الانائب) جمع انبوب
 وهي كموب العصا يقول : عض الحديد معاصم هذه المرأة فاوجعها فجعلت تستغيث بقومها

مُسْتَشْعِرِينَ قَدْ أَلْقَوْا فِي دِيَارِهِمْ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْيِي وَايُوبِ (١)

وقال ايضاً يعتذر الى النعمان ويمدحه (من الطويل) :

آتَانِي آبَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّكَ لَمْ تَنِي وَتِلْكَ أَلَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (٢)

فَبِتُّ كَانَ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي هِرَاسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ (٣)

حَافَتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَأَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ (٤)

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بَلَغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لَمْ يَلِغْكَ الْوَأْشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ (٥)

وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ (٦)

مَلُوكُ وَإِخْوَانُ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ (٧)

(١) (مستشعرين) يدعون شعارهم والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب وهي ان يذكر الرجل اشرف من في قومه ويدعوه باسمه . يقول : ان بني قعين لما سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسبوا الى سوع ودعوي وايوب وهم ابناء من اليمن من غسان وهم نصاري وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون

(٢) (آيت اللعن) اي آيت ان تأتي امرا تلعن عليه و(تلك) اي تلك الملامة هي التي صيرتني مهتما و(الصب) ارجاء بعد المشقة يقال : نصب الرجل نصبا اي تعب

(٣) (العائدات) الرايات من النساء في المرض . قوله : (فرش) اي بسطن و(الهراس) بت له شوك كثير و(يقتب) يغلط ويحدد . يقول : لما اتصل بي من تلك الملامة كأنني نائم على فراش قد حشيت شوكا وانا اغلغل ولا انام بل ارفع جنبي عنه . وذكر العائدات وهن اللواتي يعين المرضي لانه يمرلة السقيم المريض من شدّة ما به من قبل النعمان

(٤) (الريبة) الشك يقول : حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله اي ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب في يمين اخرى فينبغي ان تصدقني ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت لك بالله تعالى

(٥) (الواشي) الذي يزني الكذب . يقول : لئن بلغت عني اني اختان نعمك واتقص عرضك فالواشي الذي بلغك هذا عني غاشك وكاذب فيما نقل

(٦) قال الاصمعي قوله : (لي حاب) اي متسع من الارض فيه مستراد اي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد يرود اذا خرج رائدا لاهله و(مذهب) معقل من الذهاب واما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرفه وروى : مستماز ومذهب ذكره الخطابي : واصلة من الميز وهو الفصل بين الشيتين

(٧) قوله (ملوك واخوان) يعني العساكين فانه حين حل جم بالعوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم . قال أبو الفرج : بين مستراد فقال : ملوك واخوان

كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ فَلَمْ تَرْهَمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا (١)
 فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ (٢)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ (٣)
 بِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوْكَبُ (٤)
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ (٥)
 فَإِنْ أَكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ (٦)

وقال عامر بن الطفيل للناطقة في قصّة

الا من مبلّغ عتّى زياداً غداة القاع إذ أزف الضرابُ

(١) قال أبو بكر قايس في هذا البيت فاحسن يقول : احطلي كاقوام صاروا اليك وكانوا مع
 غيرك فاصطعنهم واحسنت اليهم ولم ترم مذنيين اذ فرقوا من كانوا معه . فاما ما لهم صرت عليك الى
 ميرك فاصطنعي فلا تترني مدنياً في شكرهم ان لم تر اوائك مدنيين في شكرك وذلك اشارة الى الاصطباع
 (٢) (الوعيد) التهديد و(القار) القطران . يقول : تداركني بعفوك ولا تدعي تحت غضبك
 فاصكون كالبعير الحرب الذي يتحاماها الناس لئلا يعدي ابلهم فهم يطردونه عنها . واما ان لم تعف عني
 تدافعي الناس واعدوني عن انفسهم

(٣) قال الوزير أبو بكر ويروي : صورة أي حملاً وجاء . وكان العمان قبيحاً فيسخر منه (كدا)
 وسورة بالسين مرلة وفضيلة و(يتذبذب) يضطرب ويتعلق . يقول : ان منارل الملوك دون مرتبته
 فكأنهم متعلقون دونه

(٤) قال الوزير أبو بكر : وهذا مثل أي اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس المجوم
 (٥) قوله (بمستق) يقال : استبقيت فلانا في معنى ان تعو عن زلل فستبقي مودته (والسعت)
 التفرق والفساد و(تلمه) تجسمه وتصلحه . يقول : من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستقبه
 ولا براغب فيه و(اللم) الجمع لما تفرق من اخلاقه ثم فسر وقال اي الرجال المهذب أي انك لا تجد
 مهذباً لا عيب فيه . وكان حماد الراوية يقدم النابعة فقيل : بم تقدمه . فقل : باكتنائك باليت
 من شعره بل بنصفه بل بربعه نحو :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليسى وراء الله للمرء مذهب

كل نصف يفتيك عن صاحبه . وقوله : (أي الرجال المهذب) ربع بيت يفتيك عن غيره

(٦) ويروي : ذا عتب و(العتب) السخط والعتب الرصى والرجوع . يقول : ان اك مظلوماً
 فاما العبد الذي يحتمل سيده . وان كنت ذا عتبي اي رضا ورجوع الى ما احب من عموك فمثلك يُعتب
 أي انت ومن كان مثلك أحق بذاك لما فيه من الحلم والفضل

وهي آيات فلما بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان أرادوا هجاءه وانتصروه . قتل المائة
ان عامراً له نجدة وشعر ولسنا بقادرين على الانتصار منه وكن دعوتى اجدة واصغره وافضل
اباه وعمه عليه فانه يرى انه افضل منهما واعتبه بالجهل والصبي فقال (من الوافر) :

فَإِنْ يَكْ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ (١)
فَكُنْ كَأَيْكَ أَوْ كَأَيِّ بَرَاءٍ تَوَافَقَ الْحُكْمَةُ وَالصَّوَابُ (٢)
وَلَا تَذْهَبْ بِجِلْمِكَ طَائِمَاتُ مِنَ الْخِيَلِ لَيْسَ لَهَا نَابُ (٣)
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شَبَّتْ أَوْشَابُ الْغُرَابِ (٤)
فَإِنْ تَكُنِ الْقَوَارِسُ يَوْمَ حَسِيٍّ أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا (٥)
فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ اذْرُكُوكَ وَهُمْ غَضَابُ (٦)
قَوَارِسُ مِنْ مَنُوءَةٍ غَيْرُ مِيلٍ وَمَرَّةٌ فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ (٧)

(١) (المظنة) الموضع الذي لا تكاد تظن الشيء الا وحده . وروى : مظنة الجهل
السباب . يقول : ان كان عامر قد قال — جهلاً فهو اهل ان يقول الجهل وان يطلق به لانه شاب
والعمرارة والجهل مقترنان بالشباب قال الوردى او بكر : ومن رماه بالطاء اراد ان الجهل يتطلى
الشباب اي مركبة ويصرفه حيث يشاء

(٢) (او براد) عامر بن مالك بن حمير بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيل .
يقول : ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يلحق بك الحكمه وصواب القول والعمل

(٣) (الطائمات) المرتفعات يقال : طام الماء ارفع وروى : طائمات اي اممكاب (والخيلاء)
التكبر والاختيال . قوله : (ليس لمن ناب) اي لا مرجح له مهنة ولا مكتسب عنه

(٤) وروى : فإناك سوف تقصد يريد انه لا يفلح ولا يذهب عما هو عليه من الجهل حتى
يتشب الغراب اي لا يفلح ابداً

(٥) (يوم حسي) كان لبي بن ربيعة بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوة حنظلة بن الطفيل

(٦) يقول : لم يكن الذي لقيت منهم عن تاعد نسب يلك ويدهم وكمك اعصمتهم عما فعلت
فمازوك على اغصانك لهم

(٧) (منولة) هما مازن وشمح اي فرارة بن ذبيان و(مرة) هو مرة بن عوف بن سعد بن

ذبيان و(ميل) جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وقيل : الاميل الحسن وقيل : الذي لا يرج له
وقيل : الذي لا ترس له والمقاب الراية

وقال يمدح النعمان ويعتذر اليه فان بني قريع وشوا به للنعمان ورموه بالتمردة وقالوا
انظر وضعه لها (من الطويل) :

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ (١)
وَقَفْتُ فِيهَا أُصِيلَانَا أُسَائِلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)
إِلَّا الْآوَارِيَّ لَايَا مَا أَبَيْتُهَا وَالنُّوِيَّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ (٣)

(١) (مِيَّة) اسم امرأة و(العلياء) مكان مرتفع من الارض و(السند) سد الوادي في الحبل وهو ارتفاعه حيث يسد فيه اي يصعد و(اقوت) حلت من اهلها و(السالف) الماضي و(الابد) الدهر وجمعه آباد. يقول انه لما وقف على الدار وتذكر من كان بها من احبة اقبل عاها يخاطبها استراحه منه اليها وتوجعاً على من ذهب عنها ثم تحول من محاطة الحاصر الى محاطة العائت اتساعاً ومجاراً وكذلك تفعل العرب تحول محاطة الحاصر الى محاطة العائت وهو كبير في كلامهم. قال ابو بكر: والباء من قوله بالعلياء تتعلق بما لا بالفعل الذي هي بدل منه لان ادعو في الداء اصل مرفوض وترفع منسوح الا ترى ان ادعو اذا اظهرته في الداء صار حذوا والخبر من حيث هو حذر يدحله الصدق والكذب وما اذا جعلته مكان ادعو حرحت من ذلك الخبر ولم تقبل فيه صدقاً ولا كذباً وحاذر ان تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحدوف تقدره كائنه بالعلياء أي دعوتها حالة كوحا كائنه في هذا المكان وهذا اصح قال الاصمعي: يريد يا اهل دارمِيَّة كما قال امرؤ القيس:

الاعم صاحبا ابها الطلل البالي

يريد اهل الطلل قال العراء. اء نادى الدار لا اهلها اسماً عليها وشوقاً الى اهلها

(٢) وروى: وقعت فيها طويلاً وروى: وقعت فيها اصلاً كي اسألها و(الاصيل) المشي وجمعه اصيلا ومن ثوم انه صعر اصلاً ناعم اصيل فقد احتلأ لانه اكثر العدد واكثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقليل له. فلو صغر المكبر منه اكلان مكبراً ومقللاً في حال واحدة وذلك بحال والصحيح انه بي من اصيل اسماً على فعل من اكلان والمعراء ثم صعره وقال الخليل: يشد اصيلاً على ان تكون اللام بدلاً من النون قوة: (عيت) يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عي وعي و(حواناً) هب على المصدر أي سكنت عن ان تبعه حواناً و(الربع) مدل في الربع حاسة. ومعنى البيت: انه وصف صيق الوقت وقصره ودل عليه صغيره الطرف وتقصير مدته يدل على افراط شعفه الدار وان صيق الوقت لم يمه من اوقوف عليها والسؤال من اهلها

(٣) وروى: الآواري. والآواحي لا ان ما يُبَيِّسُهَا (الآواري) واحداً آري وهي الاحبة التي تشد حبال الدابة قال الخليل: انه المملف وصرف منه فعلاً فقال: ارت الدابة الى مملعها تأري اذا القته و(اللائي) التدة و(النوي) حفرة تجمل حول البيت والخيمة لتلا يصل اليها الماء و(المظلومة) الارض التي حفر فيها حوص لم تستحق ذلك واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضعوا الخوض في غير موضعه ظلموا الارض يقول: اما الدار قد عمت لقدم عهدا وخبيت آثارها فلا يقبى ما حى منها الا بعد جهد ووطء وشبهه النوي بالخوص في استدارته و(الملا) الارض التي يصف حفرها

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي الثَّادِ (١)
خَلَّتْ سَبِيلَ آتِيٍّ كَانَ يَحْسِبُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى اسْتِحْقَاقٍ فَأَنْضَدَ (٢)
أَمَسَتْ خَلَاءً وَأَمَسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا اخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي اخْنَى عَلَى لَبْدِ (٣)
فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذَا لَا أَرْتَجَاعَ لَهُ وَأَنْتُمْ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدِ (٤)
مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسٍ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (٥)

(١) (أقاصيه) جمع اقصى وهو ما شدة منه وبعد (ال -) الصق التراب بمصه بعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه و (الوليدة) الخادمة (الثانة) والثاد (الل والدى) تحيية انه على حذف مضاف تتديره ضرب الوليدة في موضع اللاد واذا كان التراب بديا التصق بمصه بعض . قال القتيبي : ردت الوليدة على النوي اقاصي النوي وذلك لان النوي مستدير حول الحيمة

(٢) (السييل) الطريق و (الآتي) السيل الذي لا يُدري من اين يأتي والأتى عند العامة هو يجري فيه الماء الى الخوض . والأتى مجرى السيل و (رفعته) قدمته وبلغت به وهو من قولهم رفعته الى الماكم اي قدمته وبلغت به و (السمعان) ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت و (الضد) الى حهما وهو ما نُضِدَ من متاع البيت اي أُلقي بعضه على بعض . يقول : ان الامة لما خافت من السيل على بيتها خلت مسيل الماء في الآتي تنقيتها له من التراب كانه كان انكس فكسسته ومعت ما فيه من مدر وغير ذلك مما كان يجبس الماء فيه حتى بلغت بحرها الى موضع السمعين . وي يجبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مصافا الى الماء فاقام الماء مقامه . والحاء في رفعته تعود على انه اي قدمت النوي حتى بلغت الى سحبي البيت لتقي السمعين ومتاع البيت من السيل قال ابن السيرافي قال ابو بكر : رفعت تراب النوي الى السمعين

(٣) و يروى : اضمت خلاء واصحى (اخنى) اي عليها وقيل المعنى افسد لان الخى الفساد و (لبد) نسر كان للقيان بن عاد قالوا في خبره : انه كان قيل له لك ستعين عمر سعة اسر والسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمّر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الامد يا لبد استطالة لعمر لقيان . يقول : ان الدار اضحت خالصة من اهلها لما احتملوا بها وعيّر بها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

(٤) و يروى : فعَدَّ عَمَّا مَضَى أَي اصرف عنه . قوله و (ام القتود) قال ابو بكر : كان بعض النحويين يقول : غنا المال وغناه الله ويمتخ جدا البيت انه قال وام القتود بالف . ومسولة غير مقطوعة والصحيح أنم اراد على القتود أي ارفعها والقتود ختب الرجل واحدا قند و (الميرانة) الناقة المستبته بالمير لصلاته حمها وشدته و (الاحد) الموثقة اخلق يقول : اصرف عن وصف ما ترى من تعير الدار وخراجها اذ لا ارتجاع لها ولا سيل اليها

(٥) (المقدوفة) المرمية و (الدخيس) لحم والدخس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس

كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ (١)
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسِيفِ الصِّقْلِ الْقَرْدِ (٢)
 سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَّةٌ تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ (٣)

ومدخس كثير اللحم و(النحس) اللحم وهو جمع نخضة و(البازل) السن حين بزل و(الصريف) الصباح من النشاط والفرح و(القمو) ما يضم ابكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدًا فهو خطاف و(المسد) الحبل واختلف في الصريف وفرقوا بين صريف الاتي والمعل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الابعاء . وحكي عن ابي زيد ان الناقة تصرف من النشاط والابعاء وكذلك المعل ايضاً والبيت لا يحتمل ان يكون الا من النشاط . قال ابو بكر ويروى : صريف القمو بالرفع والنصب والنصب احسن فيما كان فيه العمل له وتقديره يصرف صريفًا مثل صريف القمو بالمسد . يقول : ان الناقة لا فراط سمها كاخا رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما ارادت واذا كانت كذلك فحسك بما نشاطاً . قال القتيبي : الناس يعلطون في تفسير هذا ويقولون انه وصفها بالنشاط هنا وليس كذلك ولكنه اراد اني تركتها بعد ما كانت فيه من الشدة يصرف فاجا والصريف اذا كان من الاناث فهو من الابعاء

(١) (زال النهار) انتصف و(بنا) في معنى طينا . وقيل الباء في معنى عن اي زال النهار مناً قوله : (الجليل) موضع ينبت الشام ويقال للثام الجليل والواحدة جلية و(المستأنس) الذي ينظر بعينه ومنها آست نارا أي ابصرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينه . ويروى مستوحس وهو الذي قد اوجس بشيء يفرح منه فهو يتسمع والتوحس التسمع . قال ابو عبيدة : يخاف الانس قال ابو بكر قوله (وحد) اي مفرد . معناه : انه شبه نشاط ناقته بنشاط التور من الوحش توحس من الانس وجعله منفرداً في سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوهم الهجرة فيقول : اذا اعيت الابل من شدة الهجرة وادركها الكلال كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشي

(٢) خص وحش (وجرة) لان وجرة في طرف السبي وهي فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون ميلاً وماؤها قليل فهي تجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاوية لذلك قوله : (موشي اكارعه) اي هو ابيض وفي قوائمه نقط سود و(طاوي المصير) يريد ضامر والمصير واحد مصران وجمعه مصارين وكثي بالمصير عن البطن (كسيف الصقل) يريد انه ابيض يلعب ويلوح كانه سيف صقل ويقال (الورد) تملث الرء أي هو منقطع فريد لا مثل له في جودته . قال ابو بكر : ولم يسمع بالورد الا في هذا البيت . قال القتيبي : اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذ الطرماع فاحسن . قال يذكر التور :

يبدو وتضمره التلال كانه سيفٌ يسَلّ على التلال وينمِدُ

(٣) (سرت) جاءت ليلاً ويروى : اسرت و(الحوزاء) نجم يطلع بالليل في صميم الحر و(الشمال) الريح التي تأتي من ناحية الشام . يقول : ان السحابة سرت في نوء الحوزاء فلذلك شبهها بالحوزاء . قال ابو بكر : تنسب الامطار الى الحوزاء لانها تكون في اوقاتها كما يقال : مطر الربيع

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ (١)
فَبَثْنٌ عَلَيْهِ وَأَسْتَمَرَ بِهِ صُغْمُ الْكُغُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الْحَرْدِ (٢)
وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعْنُ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمُخْجَرِ النَّجْدِ (٣)
شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَذْرَى فَأَتَقَّذَهَا طَعْنُ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصْدِ (٤)

ومطر الشتاء فاراد ان هذا الثور لما اصابه مطر هذا البرد وبرد حكان ميتة لذلك ميت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

(١) (ارتاع) فزع وهو افتعل من الروع و(الكلاب) صاحب الكلاب و(الشوامت) الاعداء والشوامت القوائم ايضاً والماء في قوله (له) تعود على الكلاب أو على الصوت. يقول: ان الثور بات من الخوف الذي ادركه والبرد الذي اصابه ميت سوء وميته على ذلك الحال يسر اعداءه تقول: اللهم لا تطمع في شامتا اي لا تفعل بي ما يجب العدو وقال طاع له وأطاع له سواء اذا اتاه طائفا ولم يأت به بكرة. وخرج طوعاً من اطاع على المصدر كقولك اكرمته كرامة. وقال ابو عبيدة: يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه فلي ما فسر من رفعه اي انه مرفوع بات اي انه كان من الثور طوع الاعداء ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا ففي البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر التوامت به. ومن نصب اراد بالشوامت القوائم واحداها شامت. يقول: بات الثور طوع قوائمه اي بات قائماً. قال: ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اي بات الثور وله طوع شوامته كانه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتداً

(٢) (بثن) فرقهن ومنه: كالفراس المبوث و(استمر به) اي استمرت قوائمه به و(الصغم) الضواير الواحدة صمغ وقيل: صمغ محدة الاطراف ملس ليست برهلة و(الكغوب) جمع كعب وهو المفصل من العظام. قوله: (بريئات من الحرْد) يعني من العيب والحرْد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال. يقول: ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتخر جريه من ذلك

(٣) (ضمران) اسم كلب وكان الرياشي يرويه ضميران بالفتح عن الاصمعي و(يوزعه) يغريه يقال: فلان موزع بكذا أي مولع به و(المعارك) المقاتل و(المخجر) الملبأ والمدرك و(النجد) بضم الحيم الشجاع والنجد بكسر الحيم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد. فمن رواه بكسر الحيم جعله من نعت المخجر. ومن رواه بضم الحيم جعله من نعت المعارك. يقول: ان الكلب كان من الثور حيث امره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل انا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر أي لما اغرى الصائد الكلب طعنه طعناً مثل ما يطعن الشجاع من استأثر له. وكان ابو عبيدة يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضميران بكان ويجعل خبر كان في منه اي كان الكلب منبطحاً في قرن الثور فكانه قطعة منه قال: سمعت ابا عمر الشيباني يسأل يونس بن حبيب فقال هكذا

(٤) (شك) اتقذ و(الفريصة) بضمة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ (١)
فَظَلَّ يَنْجُمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوَدٍ (٢)
لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ (٣)
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى ظَمْعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ (٤)
فَبَلَكَ تُبْلَغُنِي النُّعْمَانُ إِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ (٥)

الحاصرة و (المدرى) القرن . قال ابو عمر . وهو مقتل . والمبيطر البيطار (والمضد) داء يأخذ في العضد والفعل منه عَضَدَ يعضد . يقول : ان قرن التور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد . والماء في انقذها تعود على الفريضة . ويروى ايضا : فانقذه . فاذا روي على هذا الوجه عادت على القرن قال ابو بكر : وهو عندي احسن لانه اراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه في لحم الدابة

(١) (الصفحة) الجانب و (السفود) معروف و (الشرب) جماعة قوم يشربون واحدهم شارب (ونسوه) تركوه ومنه نسوا الله فنسيهم أي تركهم لان الله تعالى لا ينسى و (المفتاد) موضع النار الذي يشوى فيه يقال : فادت واقتادت اذا شويت . يقول : انه شبه حمرة قرن التور في حال خروجه من الجانب الآخر سفود الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لاصم يحتاجون اليه في كل ساعة للاكل . قال ابو بكر : ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظما في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم . ونصب خارجا على الحال . واجاز ابو علي سفود بضم السين وتشديد الغاء

(٢) (بمحم) بمضغ و (الرُّوق) القرن و (الحالك) الاسود و (الصدق) الصلب و (الاود) الامواج . يقول : ان الكلب لما صار على قرن التور رجع يعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع . قال ابو بكر : و (في) هنا بمعنى (على) كما تقول خرج في ثيابه اي عليه ثيابه

(٣) (واشتق) اسم الكلب الآخر وسُمِّيَ واشتقا لانه يتق اللحم أي يقطعه و (الاقعاص) القتل الوحي واصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاء و (العقل) الدية و (القود) القصاص . قال الوزير ابو بكر : وهذا تمثيل أي لما مات الكلب لم يُعقل ولم يُقَدَّ به

(٤) (المولى) الناصر وقيل : رب الكلب وقيل : ابن العم وقيل : الصاحب والحليف . قال ابو بكر : ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب اراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد التور الذي قتلها . ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير اي قالت له النفس تمثيلا أي حدثته جدا

(٥) يروى : البعد بالضم جمع بعيد و يروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خدم وخدم وحارس وحرس . قال ابو بكر : روى ابو زيد في البعد . ويروى : في الادبين والبعد . قوله : تلك اشارة الى الناقة التي ذكرها وشيها بالتور تبليغي هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعيد

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (١)
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُذْهَا عَنِ الْعَمَدِ (٢)
وَحَيْسَ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَتَنَوْنَ تَدْمُرُ بِالْصَّفْحِ وَالْعَمَدِ (٣)
فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَتَقَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَاذَلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ (٤)
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً تُنْهَى الظَّالِمَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدٍ (٥)
إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ (٦)

(١) الماشاة المستتاء. قال ابو بكر: ومعنى البيت لا احاشي اي ما استتي احدا وقول حاشا فلان فانه يشبهه. يقول: لا ارى فاعلا يعمل الخير يشبهه وان فعل خيرا. ويروى: وما ارى. ويروى: وما احاشي

(٢) قال الوزير ابو بكر: وروى اذ قال الملك له. وروى: فارحها عن العمد. وروى: فارددها عن العمد و(البرية) الخلق وهو من برأه. احاشي الا ان اكثر العرب على ترك المصرة ويجوز ان يكون استقباقه من الدرا وهو الثراب وروى: كر في البرية و(احددها) احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حد و(العمد) الخطأ في الراي والقول ونقال: العمد الظلم ويقال: افند فلان اذا اخطأ يقول: انه تشبه العمان سليمان الحكيم لعلم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه وفوقه (قم في البرية) لم يره قديما من يعود انما اراد قيامه على العطر في مصالح الناس اي امعهم من الظلم

(٣) ويروى: وحرر الخمر الى قد امرهم. (حيس) اي ذل ومه سقى السحن عبيسا (وتدمر) بلد بالشام بها سليمان الحكيم و(الصفاح) حمارة عراض رفق و(العمد) السواري من الرجام وهي الاساطين واحدها اسطوانة

(٤) ويروى: فعاقبه لطاعته. وروى: فاعقه آه حاره على الرشد

(٥) قال ابن السيراني: تقدير البيت عاقبه يعاقبه يرتدع عما غيره و(الصمد) الدن والمبط (والمطلوم) كبير الظلم

(٦) (استولى) علب و(الامد) العاية التي تحصرى اليها. قال المازني: ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله « فلم اعرض ايت اللس بالصعد » (الملك) أي ابيك ومن خرج من صلك ثم حكي عنه انه قال: الا لملك لا لرحل في مثل حالك او من فصلك عليه كفضل الخواد السابق على المسلى اي ليس يديها لا يسير او لم ليس بيك وبينة في الفضل الا يسير. واما الاصمعي فانه قال نحو ما قال المازني ثم حكي عنه انه قال: لا تقعد على ضد الا لملك قال ابن الاعرابي: رعم الساعة ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكي عنه انه قال: لا ادري ما معناه وانما اراد الساعة العمان وترعية في العمو عنه ولا يضم حقا

أَعْطَى لِقَارِهَةٍ حُلُوٍ تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدِ (١)
 الْوَاهِبِ أَلْمَاءُ الْمَعْكَاءِ زَيْنُهَا سَعْدَانُ تُوضَحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدِ (٢)
 وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرِّيطِ فَانْقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالنِّزْلَانِ بِالْجَرْدِ (٣)
 وَالْحَيْلِ تَمَزَعُ غَرْبًا فِي أَعْتَبِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّوْبِ ذِي الْبَرْدِ (٤)

عليه لانه ليس مثله ولا قريباً منه . قال القتيبي : لا تقعد على غيظ وغضب الا لملك في حالك أو لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي فاما من فوق ذلك فامضي فيهم ارادتك

(١) (العارضة) الناقة الكريمة والمطية الحسنة قال ابو بكر : (العارضة هنا الفتية (وتوابعها) ما يتبعها من هبات (والنكد) الضيق والعسر . ويروى : لا تعطى على حسد اي لا يعطي ونفسه تتبع العطية ولا بأسف على خروجها عنه . ويروى : حلو بالرفع والخفض . يقول : انه اراد اعطى وحمله صفة أي ولا ارى فاعلاً اعطى لهبة سيرة منه ولا يقع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

(٢) قال ابو بكر : ويروى : المائة المرجور اي الكاملة . ويروى : المائة الابكار . (والمعكاء) الغلاظ الشداد وهو اسم يقع على الواحد والجمع على لفظ واحد . و(السعدان) نبت تسمن عليه الابل وينذوها فذاء لا يوجد مثله . و(توضح) اسم موضع كانت ابل الملوك ترعاه . ويروى : يوضح اي يبيت . و(اللبد) ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة . ويروى : في الاوبار ذي لبدة . يقول : انه يجب الابل المؤبلة المهجلة في مراعيها التي لم يعمل على ظهورها فتحت اوبارها

(٣) ويروى : الساجبات ذيول الريط فتقها . ويروى : والساجبات ذيول الريط انتقها . (الذيول) جمع ذيل وهو ما اسبل من التوب و (الريط) جمع ربطة وهي كل ملاءة لم تكن لفقين . و(انتقها) نعم عيشها . ويروى : فتقها . و(المفتق) المترف وحارية فتق منعمة . و(الهواجر) جمع هاجرة وهي الحر الشديد . و(الحرد) الموضع الذي لا ينت شيئاً . يقول : انه وصف ما وهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجواري اللواتي يرقلن باذيالهن نعمة وتبختراً حتى يبلغن من جرهما الى المشي عليها بارجلهن ثم فانقها برد الهواجر أي اعاشهن عيشاً ناعماً حال كونهن في كن من الهواجر وان لا يضحجن للشمس فهن في برد اذا تاذى غيرهن بجر الهواجر . وخص الحرد من الارض لانه لا نبت هناك فيستر شيئاً من حسن النزلان وانما اراد ان حسنهما باد لا يستره شيء . قال ابو حنيفة : اراد ان في براز من الارض ولم يرد ان لها مراتع فتشتغل بها

(٤) (تمزع) تمزأ سريعاً . ويروى : رهوا اي ساكناً . ويروى : قبا أي ضامرة . و(غرباً) حدة . و(الشوئوب) السحاب العظيم القطر الواحدة شوئوبة ولا يقال لها شوئوبة حتى يكون فيها برد . يقول : ويجب الخيل الجياد التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف اذى البرد فهي متضاعفة الطيران لتنجو منه . فشبه سرعة الخيل باشد ما يكون من سرعة الطيران

وَالْأَدَمَ قَدْ خِيسَتْ قُتْلًا مَرَاقِفَهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالٍ الْحِيرَةِ أَنْجُدَ (١)
أَحْكُمُ كَحْكُمِ قَتَاةِ الْحَيِّ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى حَمَامٍ شَرَّاعٍ وَارِدٍ أَلْتَمَدَ (٢)
يَحْفُهُ جَانِبًا نِيقٍ وَتُنْبِئُهُ مِثْلَ الرِّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ (٣)
قَالَتْ أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ (٤)
فَحَسْبُوهُ فَالْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتَ تَسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَقْصُ وَلَمْ تَرِدْ (٥)

(١) (الادم) اليمس من النوق وهو جمع اداء و (خيست) ذلت و (القتلاء) التي ماتت مرافقها عن آبائها فلا يصيبها ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيسمعها بذلك عن السير و (الرحال) جمع رحل وهو كالسرج و (الحيرة) مدينة معروفة واليها تنسب الرحال و (الخدود) جمع جديد. يروى: بضم الدال وفتحها والضم احسن لئلا يشبه جمع حدة وهي الطريقة و (الادم) معطوف على ما قبله أي يجب الادم على الصفة التي تقدم ذكرها وعليها رحالها

(٢) (قتاة الحي) عن الاصمعي واي عبيدة: هي زرقاء البمامة بنت الحسن واسمها البمامة وهي من بقايا طسم وجديس. وذكر ابو حاتم ان زرقاء البمامة كان لها قطاة ومرتجا سرب من القطا بين جبلين. فقالت: ليت هذا الحمام لي ونصفه الى حمامتي فيتم لي مائة. فطروا فاذا هي كما قالت. واراقت الحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للمذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ست وستين. ويقال: احما وقعت في شبكة صائد فعرف عددها وقيل احما قالت:

ليت الحمام لي الى حمامتي
او نصفه قدي تم الحمام ماية

وقوله: (شرع) مجتمة ويروى: سراع و (التمد) الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف ومعنى البيت: انه قال أصب في امري ولا تخفى فيه فتقبل ممن سعى اليك كما اصابت الرقاة في عدد الحمام ولم تخفى فيه. ولم يرد بقوله: احكم حكم شيء من احكام القضاء وانه اراد كن حكما أي مصيبا ووحدا (وارد) لانه حمله على معنى الجمع

(٣) (يحفه) يحيط به و (جانبا) ناحيتا و (النيق) الجبل. قال الاصمعي: اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضا فكان أشد لعدوه وحذره واذا كان في موضع واسع كان اسهل لعدوه فكان احكم لها اذا اصابته في هذه الحال. و (تقبة مثل الرجاجة) اراد عينا صافية لم يصيبها قط رمد فتحتاج الى كحل

(٤) قال ابوبكر يروى: الحمام بالرفع والصب فمن رفع حمل «ما» بمعنى الذي وهي منصوبة بليت و «هذا» خبر مبتدا مضمرة تقديره الذي هو هذا ومثله «ما بعوضة» فيمن رفع. ويموزان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلًا منه فان حملت ما زائدة نصبت وهو في ليت احسن وفي ان اذا وصلت بما قيح. ويروى: او نصفه فقد. و (فقد) بمعنى حسب

(٥) ويروى: ولم ينقص ولم يزد. ويروى: كما زعمت و (العوه) بمعنى وجدوه

فَكَمَلْتُ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا - وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ (١)
 فَلَا لَعْمَرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)
 وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ (٣)
 مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتَيْتَ بِهِ إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي (٤)
 إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْقَنْدِ (٥)

(١) وروى ابن الأعرابي: واحسنت حبة. قال الأصمعي (الحسبة) المهمة التي يحسب فيها وهو مثل اللبسة والخلصة. والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة. يقول: انما اسرعت اخذ حساب الطير في تلك الناحية والمهمة. قال ابو عمرو: وحسبت من الحساب

(٢) قوله: (فلا لعمر الذي) اقسم بالله تعالى. ويروى: فلا ورب الذي قد زرتة حججاً و(مسحت) زرت وطفئت يقال مسحت الارض مسحاً ومساحة و(الكعبة) بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة قوله (وما هريق) أي صب على الانصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها و(الحسد) والساد الزعفران وهو هنا الدم. يقول: انه اقسم بالله اولا ثم بالدماء التي كانت تصب في الجاهلية على الانصاب

(٣) (المؤمن) الله تبارك وتعالى اقسم به وفعله آمن جسرتين خُفَّت الثانية منهما وكان اصله آمن وهو المتعدي الى مفعول واحد مثل قواك آمن زيد العذاب فقل بالهجرة فتعدي الى مفعولين كقولك: آمنت زيدا العذاب فتقديره في البيت: آمن الله (الطير بمكة السيد. قال ابو بكر: (العائذات) مفعول بالمؤمن و(الطير) بدل منها و(المعوذ) محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ. وقوله (تمسحها) أي تمسح الركبان عليها ولا تحبها باخذ و(الغيل) بفتح الغين الماء الحار على وجه الارض وهو ما يخرج من اصل الى قيس. وانكر الأصمعي روايته بكسر الغين وقل: الغيل الاجمة. ورواه ابو عبيدة بكسر الغين وقال: الغيل والسعد هما احتمالان كانا منافع ما بين مكة ومثى. قال الأصمعي: الغيل بكسر الغين الغبضة وفتح العين الماء وانما يعني النابغة ماء كان يخرج من ابي قيس. والمؤمن مجرور بواو القسم او عطف على «لعمري الذي» وهو انصب و(العائذات) الحذثة التناج من الحيوانات جمع عائذة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذي او مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير اما منصوب او مجرور على انه عطف بيان لها وتمسحها حال وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

(٤) قال ابو بكر حمل (ما قلت) جواباً للقسم المحذوف في قوله و(المؤمن) كانه قال: والله ما قلت فيك قولا سيئاً. وقوله (إذا فلا رفعت سوطي الى يدي) يقول: إذا فشلت يدي حتى لا اطبق رفع سوطي بها على خفتي ويقال: شلت يده. ولا يقال: شلت على ما لم يُسم فاعله

(٥) قال ابو بكر: في (إذا) معنى الشرط. قال ابو علي: وتأويلها ان كان الامر على ما

يصف فعاقبني ربي معاقبة تقر بها عين حاسدي و(القند) الكذب أي الكاذب على

إِلَّا مَقَالَةً أَقْوَامٍ شَقِيَتْ بِهَا كَانَتْ مَقَالَتَهُمْ قَرَعًا عَلَى الْكَبِدِ (١)
 أَنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ (٢)
 مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ (٣)
 لَا تَقْذِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّقْدِ (٤)
 فَمَا الْفَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ تَرْمِي أَوَاذِيهِ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ (٥)
 يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَّامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ (٦)
 يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ (٧)

(١) قال أبو بكر تقدير البيت : ما قلت أبا شيئا سوى أعم قالوا وتكدبوا على فاعتصمت لذلك وبتيت بقولهم فكانها قرعت كبدي لذلك و(الآ) بمعنى سوى و(القرع) الصد والصرب تقول منه قرعت الشيء قرعاً

(٢) (أبا قابوس) العمان بن المنذر (أوعدني) هددني . يقال : أوعد في الترو ووعد في الخبر و(زار) الأسد) وزئيره واحد وهو سوته . يقول : أنه مثل العمان بالأسد وحديده له بزئيره فكما لا يقام في مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تحديد العمان

(٣) قال أبو بكر : (فداء) يروي بالرفع والكسر والصب فعل الصب تقدره الأقوام كلهم يقدونك فداءً ومن كسر جملة في موضع الرفع الآ أنه بناء . قوله : (وما أعم) أي وما أجمع . ومعنى البيت أنه قال : مهلاً أي تلبث وتأن في أمري ولا تعجل فيدي ثم دعا له بأن حمل الأقوام يقدونه وماله الذي يجمعه ومن معه من بني

(٤) (الكفاء) المتل والتظير و(تأففك الأعداء) احتوشوك فصاروا حولك كالإثافي . قال بعضهم : صاروا منه متزلة الإثافي من القدر أي يتعاونون علي ويسعون بي عندك أي يرفد بعضهم بعضاً علي عندك . يقول : لا ترميني بنفسك فالك لا مثل لك . قال الفتيبي : معناه لا ترميني بداهية لا مثل لها في البشر

(٥) قال أبو بكر : يروي : جاشت (غواربه) والعوارب الأعالي من الماء والأمواج . ويروي : إذا مدت حوالبه يعني أوديته التي تمده وتريد فيه و(أواذيه) أمواجه الواحد أذيه و(السبرين) الناجيتان . وجاشت فارت . وصف الفرات وعظم حاله وذكر أنه يكون في أكمل ما يكون من امتلائه ليحمل سيب النعمان أعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

(٦) (يمد) يزيد فيه ويقويه . يقال : مد النهر ومدته خر آخر و(المترع) المملوء و(اللب) ذوا الصوت . يقال : سمعت لب الحيس و(الركام) الحطام المتكاتف و(النبوت) شجر الخشخاش واحدة ينبوتة و(الخضد) ما خضد وتكر . وروي : الخضد وهو ضرب من الثبت (٧) (الملاح) صاحب السفينة و(الخيزرانة) السكن وهو ذنب السفينة ويروي : الخيسفوجة

يَوْمًا بِاجْوَدَ مِنْهُ سَيْبٌ نَافِلَةٌ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ (١)
هَذَا التَّائِبُ فَإِنْ تَسَمَّعَ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعْرِضْ آيَتِ اللَّعْنِ بِالصَّفَدِ (٢)
هَإِنْ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ تَقَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ التَّكْدِ (٣)

حين أغار النعمان بن وائل بن الجراح الكلبي على بني ذبيان اخذ منهم وسبي سبياً من غطفان واخذ عقرب بنت النابغة فسالها من أنت فقالت : انا بنت النابغة فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أهلك وما انفع لنا عند الملك ثم جهزها وخلأها ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منك فأطلق له سبي غطفان واسراهم وكان ابن جراح قائداً للحارث بن ابي شمر ملك غسان فقال النابغة يمدحه (من الطويل)

أَهَاجَكَ مِنْ سَعْدَاكَ مَعْنَى الْمَعَاهِدِ بِرَوْضَةٍ نَعْمِي قَذَاتِ الْأَسَاوِدِ
تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يُنْسِفْنَ تَرْبَهَا وَكُلُّ مِثْلٍ ذِي أَهَاضِيبٍ رَاعِدِ

وهو الشراع و (الابن) العترة والاعياء (والنجد) العرق والكرب . قال ابو بكر : الايات في تعظيم وصف الفرات وانه بلغ من خوف الملاح ان يعتصم اي يتمسك بسكّان السفينة من عظم ارتجاج امواجه ويحاذيه فكيف يكون حال غيره . والماء في خوفه تعود على الفرات

(١) (السب) العطاء و (نافلة) الزيادة (ولا يحول) لا يمنع . قال ابو بكر : البيت متصل بقوله : فما الفرات أي ما الفرات اذا تنهى سبيله بأكثر من سبب النعمان وجوده اذا حاد فيما لا يجب عليه . ثم اكّد حوده بان قال : ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده . وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول عليه اي اذا اعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطي مثله غداً

(٢) قال ابو بكر ويروى : فما عرضت آيت اللعن بالصغد يقال : عرضت وتعرضت سواء . وقوله : (آيت اللعن) تحية كانوا يمجون بها الملوك معناه : آيت ان تأتي من الامور ما تلعن عليه وتذم . ومن العرب من يقول آيت اللعن فيخفف على الغلط تشبيهاً بالمضاف و (الصغد) العطاء يقال : صغدتُه اذا اعطيته وصغدتُه اذا اوثقتُه في الصفاد . يقول : هذا التائب الصحيح الصادق فن الحق ان تقبله مني فلم امدحك متعرضاً لمطالك لكي امتدحتك اقراراً بفضلك

(٣) (ذي) بمعنى هذه و (المذرة) الاعتذار . يقول : ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه التكد وهو قلة الخير . ويروى : مشارك البلد اي ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يرح من البلد . قال ابو عبيدة - قال قائل لابي عمرو بن العلاء : أَسْكَانُ النَّابِغَةِ يَخَافُ لَوْ أَقَامَ بَارِضُهُ أَمْ يَأْمَنُ فَقَالَ : كَانَ يَأْمَنُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُجِيزِ النَّعْمَانَ إِلَيْهِ جَيْشًا تَعْظُمُ عَلَيْهِ فِيهِ النَّفَقَةُ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ مَا كَانَ يَعْطِيهِ فَلَمْ يَصْبِرْ فَأَتَاهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مَا سَأَى بِهِ مَرَّةً بِنِ رَيْمَةَ بِنِ قُرَيْعٍ بِنِ عَوْفٍ بِنِ كَعْبٍ وَكَانَ أَسْنَى الْعَرَبِ

بِهَا كُلُّ ذِيَالٍ وَخَسَاءٍ تَرَعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدِ
عَهْدَتْ بِهَا سُعْدَى وَسُعْدَى غَرِيَّةٌ عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خِرَانِدِ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ صَبَحَ سِرْبَنَا وَأَيَّاتَنَا يَوْمًا بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ (١)
يُقَوِّدُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُخَصَّفٍ وَكَئِدٍ يَغْمُ الْحَارِجِيُّ مُنَاجِدِ
وَشِيَّةٍ لَا وَانٍ وَلَا وَاهِنٍ الْقَوَى وَجَدَ إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ صَلَاحِ
فَاقَ (٢) بِابْكَارٍ وَعُودٍ عَقَائِلِ أَوَانِسَ يَحْمِيهَا أَمْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدِ
يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ (٣) فِي كُلِّ مَقْعِدِ وَيَخْبَانُ رَمَانَ الثِّدِي النَّوَاهِدِ
وَيَضْرِبُنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاقِزِ حِسَانِ الْوُجُوهِ كَالظُّبَا الْعَوَاقِدِ
غَرَارُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَلْبَهَا لَدَى ابْنِ الْجَلَّاحِ مَا يَثْنُ بِوَافِدِ
أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَاصْخَوْا عِبَادَهُ وَجَلَّاهَا نَعَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ
فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءٍ تَهْوِي بِرَاكِبِ إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ سَيْرُهَا الْأَيْلُ قَاصِدِ
تَحَبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي
فَسَكَنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا طَارَ رُوحَهَا وَالْبَسْتِي (٤) اُنْعَمِي وَلَسْتُ بِشَاهِدِ
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةَ فَلَسْتُ عَلَى خَيْرِ آتَاكَ بِمَحَاسِدِ
سَبَقَتْ الرِّجَالُ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلَا كَسَبَقَ الْجَوَادِ أَصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ
عَلَوْتَ مَعْدًا نَائِلًا وَنِكَائَةً فَأَنْتَ لِنَيْثِ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ

وقال ايضا يعتذر الى النعمان ويمدحه (من الطويل) :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومِ بِنِ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا (٥)

(١) وَيُرْوَى : الْمَوَارِدِ (٢) وَفِي رِوَايَةٍ : فَتَابَ

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ : وَيَخَطُّطُنَ بِالْعَمِيرَانِ (٤) وَيُرْوَى : وَلِبَسْتِي . وَفِي مَسْنَدٍ : وَالْبَسْنِي

(٥) (الجمومان) موضع و(مستكنا وظاهرا) : منه ما بدا ومنه ما خفي . يقول لصاحبه :

أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَرَدَ هُمُومٍ أَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا (١)
 تَكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا (٢)
 أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَابِرَا (٣)
 وَتَحْنُ لَدَيْهِ نَسَالُ اللَّهِ خُلْدُهُ يَرُدُّ إِنَّا مَلَكًا وَلِلْأَرْضِ عَامِرَا (٤)
 وَتَحْنُ نَزْجِي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قَدْحُنَا وَزَهَبَ قَدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرَا (٥)
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدَا وَاصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَمُ عَاثِرَا (٦)

كتبتك همين ثم بين الحسين فقال : احدهما مستخف غير محدث به والثاني ظاهر يُعَدَّت به . ومثله قول الراعي

اخْلِيلَ أَنْ أَمَّاكَ حَازَ وَسَادَهُ هَمِينُ إِنَّا حَبِيبٌ وَدَخِيلَا

(الحنية) ما قد ظهر وحدث به و (الدخل) ما لم يظهر ولم يتطاع عليه . وقال أبو بكر : واختلف في اعراب همين والاحسن هادي أن يكون معطوفاً مقدماً على أحاديث أي كتبتك أحاديث وهمين فأحاديث معدى لكتبتك وهمين معطوف عليه لكلمة قدمه ومثل ذلك : طلك ورحمة الله السلام وفيل حمل الال معدى على السعة لكتبتك وعطف عليه همين وأحاديث بدل من همين

(١) قال الأصمعي : أراد بالنفس ههنا نفسه . وقوله : (ما يريها) يقال منه : راني الأمر وراي من الريب وهو التثكل . قال أبو بكر : وقد فُرق بين رايي وراي وقال أبو زيد : راني إذا استبست منه الأمر فإذا أسأت به الطل ولم تستبق بالريية قلت : قد اراني في ورث امرئ هو فيه يقول : نفسي تشتكي ما تحقق عندها من مرض السمان وتشتكي ورود هموم ترد علي ولا تصدر عني . يريد انهما لارمة لنفسه غير معارفة لها وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض العيون

(٢) قوله : (همها) أي مرادها . قال أبو بكر : قل أبو الحسر يقول : ان نعمة كلفتني ان لا يصيبها مكروه وهذا ممّا لا يكون ولا يقدر عليه وقد بين حوائه لها في القسم التالي في البيت (٣) (خير الناس) يعني به العمام وكن قد مرض واشتد مرضه فكان يُجمل على اعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما ضرا للراء واما يعلم اساس بمرضهم فيدعي لهم . وقال أبو علي : (العتس) شبيه بالعمفة كن يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموتى نعشاً

(٤) (الخلد) البقاء ويقال : منه خلد الرجل خلوداً وخلداً اذا بقي في دار لا يخرج منها يقول : نحن ندعو الله ان يقيه فينا ولا يخرجنا من بين اهلنا فعي خلدته رد الملك وعمارة ارض (٥) قال أبو الحسن هذا مثل يقول : كأن المية تقامر فيه فجن نرحو ان يدا من مرضه فيعوز قدحنا ونزهب ايضاً ان يعوز قدح المية فتذهب به فجن بين رجاء وخوف . ويروي : قاهرا (٦) (وارت) من المواراة وهو التدفن والتغيب و (الحد) انخت و (يتلّع) يبرج . يقول :

وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاعِيْنَ وَعُرِّيَتْ جِيَادُكَ لَا يَنْحِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا (١)
رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ وَتَبَعْتُ خَرَّاسًا عَلَيَّ وَنَاطِرًا (٢)
وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ آتَاكَ أَقُولُهُ وَمَنْ دَسَّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَلَأَ (٣)
فَأَلَيْتَ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا وَلَا أَبْغِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرًا (٤)
فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِأَمْرِي إِنْ أَتَيْتُهُ تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا (٥)
سَأَكْنَعُ كُلِّي أَنْ يَرِيكَ نَجْمُهُ وَأَنْ كُنْتُ ارْتَعَى مُسْتَحْلَانًا فَحَامِرًا (٦)

ان وارثك الارض فالخير لك حياً وميتاً وقيل : انه على حبة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره : ان وارثك الارض فانما توارى واحداً لا مثل له في فعله ولا تنبيه له في الناس ويكون واحداً معمولاً بوارى . وقوله : (واسح حد الناس) تقديره : ان ووريت عتر جد الناس واخذت احرامه

(١) (مطايا) جمع مطية و (الراعيون) السالكون المعروف و (عريت جياذك) اي حطت عنها الروح وله تستعمل في شعر ولا عرو . يقول : ان مت ونام بذلك لم يفسد اليك وافد ولا قصد فداءك قاصد ومهمت ج . دك ولم تستعمل عندك

(٢) (ترعاني) تحرسني وتحميني (بمعير بصيرة) حديدة الطر التي . و (الحراس) جمع حارس وهو رقيب . ويروى : وتاصر

(٣) (المأبر) السائم وحدها مأبرة . قل ابو عمرو : واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأربة بقول : رايتك ترقب علي وتعت عيوني حتي يحصلون حركتي وذلك من دس اعدائي اليك السائم ومن تقولهم علي ما لم اقله ودل علي ذك بقوله : (اناك اقواه) . وقيل : ان ما بامك كذب وزور

(٤) (آبت) اقسمت و (الحرم) الذنب . يقال : اجرم على نفسه شراً وحرم . يقول : لا آتيك وانا مجرم اي مذنب انما آتيك وليس علي ذنب حتى آتيك . ويروى : نحرمت بالخاء اي لا آتيك حرمة من احد وقيل : محرم داخل في الشهر الحرام . كما قال : قتلوا بن عمار الخليفة محرماً . اي داخل في الشهر الحرام ومن دخل في الشهر الحرام امن . يقول : لا آتيك في الشهر الحرام من خوفك ولكي آتيك في شهر الحلال وا ، آمن بامالك

(٥) (تقن) بمعنى قبل . و (معروفه) ثناؤه ومدحه و (المعاقرة) واحدها فقر ومثله : مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس . قل ابو بكر : رواية الخوسي : اذ اتيت

(٦) ويروى : ساربط كلبي . ويروى ايضاً : سامع كلبي اي سامك لساني يقال : كعمت البعير كما اذا جعلت في فيه الكعام (ومستحلان وحامر) موضعان . يقول : سامك لساني ان اقول

وَحَلَّتْ يُسَوِّي فِي يَفَاعٍ مُنَعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا (١)
 تَرْلُ الْوَعُولُ الْعَصَمُ عَنْ قَذَفَاتِهِ وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرًا (٢)
 حِذَا رَا عَلَى آلَا تَنَالِ مَقَادَتِي وَلَا نِسَوِّي حَتَّى يَمِثْنَ حَرَارَتَا (٣)
 أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرًا (٤)
 أَلِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ فَأَهْدِي لَهُ اللَّهُ الْغِيُوثَ الْبَوَاكِيرَا (٥)
 وَصَبَّحَهُ فُلُجٌ وَلَا زَالَ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا (٦)

فبك سوءاً وان كنت عنك ثائباً وكنت في عزٍ ومنعة لانه من كان في هذين الموضعين فقد حصل في عزٍ ومنعة . قال الاصمعي : كان اهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

(١) (اليفاع) المشرف من الارض و(الحُمولة) الابل التي قد اطاق الحمل . والحُمولة بالضم الاحمال — يريد انه بموضع مرتفع يخال به راعي الحُمولة طائراً . اي صغيراً لطول هذا الموضع وارتفاعه . قال ابو علي : ما كان من الاشخاص في مستور من الارض صار فيه الصغير كبيراً وما كان في شرف عال رايت فيه الكبير صغيراً وعطف حلت على قوله وان كنت . ويروى : تخال به
 (٢) (الوعول) الثبوس البرية واحدها وعول و(العصم) الواحد اعصم وهو الذي في احدى يديه بياض و(القذفات) بالضم جمع قذفة وهي الشرفات . قال ابو بكر : وس رواه بالفتح أراد جوابه واكثافه و(ذراه) آعاليه و(كوافر) ملبسة مغطاة . بقول : ان هذا الحمل شامخ مرتفع ترل عنه الوعول فكيف غيرها . والسحاب اذا نشأت فيه مكانها نشأت في السماء فهي تحته كما هي تحت السماء .

(٣) (مقادتي) مفعلة من قدته اليك اذا سقته . قال ابو الحسن : حذارا نصب على المصدر . وانشده سيبويه : على انه مفعول من اجله . يقول : اي من اجل حذاري ان تصاب مقادتي أي لئلا أقاد اليك انا ونسوي ترلت هذا الجبل

(٤) (شطت الدار) بعدت تقديره : اذا ما لقينا مسافراً يسافر الى ارضك اقول ما يأتي
 (٥) ويروى : الا ابلغ العمان . قال ابو بكر : (الكني) أي كن رسولي وتحقق اللفظ بلغ غني الوكة وهي الرسالة والكتابة التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وانشد سيبويه :
 الكني الى قومي السلام رسالةً بآية ما كانوا ضعافاً ولا هدلاً

و(الغيوث) جمع غيث وينشد بكسر الفين وخص البواكر لانها انجعت لان الغيث اذا تاخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

(٦) (الفلج) الظفر . يقال : فلج وافلجه الله . وروى ابن الاعرابي : واصمحه فلجاً و(الكعب) الجذ والدكر . يقال : ملاكب فلان اذا علا قدره . قوله : وصبحه مطوف على قوله فاهدي الذي هو

دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان

وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا (١)
فَأَلْقَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ وَبَحْرَ عَطَاءٍ يَسْتَحِفُّ الْمَعَارِيا (٢)

قال يرد على بكر بن خزاز ويذكر خزيما وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر وذلك انه بلغه اهما اعانا بدرا ورويا شعره فيه (من الوافر) :

أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنِّي خُزَيْمًا وَزَبَانَ الَّذِي لَمْ يَزَعْ صَهْرِي (٣)
فَأَيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاةَ جَمْرٍ (٤)
فَإِنِّي قَدْ آتَانِي مَا صَنَعْتُمْ وَمَا رَشَّخْتُمْ مِنْ شِعْرِ بَذَرٍ (٥)
فَلَمْ يَكُنْ تَوَلُّكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرٍ (٦)

(١) (رته) انه واصله ان يقال : ربت معروفي عد فلا ادرته ربا اذا ادمته عليه ونمته لديه . (ورب عليه) دعاء معطوف على ما قبله

(٢) (يبد) جلك يقل : اباد عدوه وفي نسخة : يُبِير اي جلك ايضا و(المعار) جمع معر والمعر بكسر الميم سعية يعمر عليها النهر وفتح الميم شط بحر هبي للصور و(العدو) هما في معنى لاعداء يقول : القيت جلك العدو ورايته بحر حود يحبي الاوا . وبحر معطوف على يبد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيه مبد عدوه وبحر حود و . وي : ونجر عطاء يسحب

(٣) قال الورير ابو بكر : خزيما وزبان قد ذكرت احدهما آنفاً و (الصهر) الذي ذكره الناقة هو اس بنت هاتم بن حرملة ام ران وهي احد نساء بني مرة

(٤) (عورا) جمع عوراء المراد بها الكلمة القحة يريد قصائد المحو و(داميات) يريد هجاء يقطر منه لدم ومن هذا : والقول بعد ما لا يعد الاثر ومه : وحرح اللسان كخرج اليد

وقوة : (كان صلاءهن صلا حمر) مثل صرته أي من فجي حائله من حرها ما يال من اصطلح بحمر

(٥) أصل (الترشيح) حسن قيام على الشيء وتريبه جددم ويقول : وصل الي انكم رويتم من شعر بدر في وحسنموه له

(٦) بروي : ولم يك توككم ان تقدعوني قل : اقدمت له في المطو اذا حنت محش . وقوله : لكم اي يسعي لكم وقيل : معنى قوله : (توككم) مععة وطلب صلاح فهو على هذا خبر كان مقدما و(تشدوني) تؤدوني . واصل الاتقاد الاماد وطرده و(حجر) مدينة البهامة يقول : لم يكن استفاذي مسعيا لكم وان كنت بعيدا مسكم اي كان يحب ان لا تغتروا بعدي

فَإِنْ جَوَّابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمْ بِأَتُّسِ مِنْكُمْ وَوَفَّرِ (١)
وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْخَدَّائَانَ تَنْزِلِ بِمَوْلَادُ عَوَانُ غَيْرُ بَكْرٍ (٢)

وكان خويلد بن عمرو بن خويلد لقي النابتة بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه
ترك حاف بني أسد فأبى النابتة القدر وبلغه ان زرعة يتوعدة فقال يهجو (من الكامل) :

نَبَّتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمَاءَ يُهْدِي إِلَيَّ غَرَابَ الْأَشْعَارِ (٣)
فَحَلَفْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرِ أَتَنِي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي (٤)
أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي تَحْتَ الْعِجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ غُبَارِي (٥)
أَنَا أَقْتَسَمْنَا خُطْبَتَنَا بَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَأَخْتَمْتُ فُجَارِي (٦)

(١) (حواشيها) يريد جواب العصيدة التي هي بها (الم) رل و(الور) المال . يقول : الحواب
عليها ياكم فلم ناعراسكم حتى يملقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تُعروا فتذهب اموالكم
(٢) يقول : من ترصص بعده حوادث الدهر وتقي له الشر لم يأمن ان يدرل به ذلك . واراد
بالعوان داهية قديمة قال الورر ابو بكر : قال ابو الحس : اراد العماس ان يعرو بي حتى وم
قوم من بني مدرة وقد كانت موعدة قبل ذلك فملوا رحلا من طي يقال له ابو حار واحدوا
امراته وعلوا على وادي القرى وهو كثر الحمل

(٣) ويروي : اوامد والاولاد العرائب و(السفاهة والسفاه والسفه) نقيض الحلم يقول : اسم
السفاهة قبيح وعلها قسح اي ان الذي يأتي عنها قدح مستمتع كقبح اسمها وشاعته وقوله : (يهدى
إلي غراب) تقدره شت عن زرعة انه يهدي الي غراب وذلك عريب من قلبه اد هو ليس من
اهل الشعر

(٤) يقال : اصر النبيء بالنبيء اذا داما منه واثر فيه ومنه صرر الوادي وهو حرفه الذي يدنو
منه ويؤثر فيه . يقول : انا اقسم ان قربي من عدوي ما يشق عليه لظهوري عليه .
(٥) ويروي : لما حططت عاري . أي لم يرتفع عارك فوق غاري فيحطه و(عكاظ) سوق
من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فعكظ بعضها مصفاً بالمعاصرة أي يترك وقال ابو عبيدة قوله :
لما شققت عباري اي لم تشق عاري بمحملك علي اي ارتدعت وحببت عي فولبت ولم تلحقني . واصل
المثل للعرس الخواد يقال : ما يشق عاره لانه يسق الحيل ويتحرد منها فلا يشق عاره

(٦) (برة) اسم للبر وهو معرفة وصفة من ابر و(فجار) اسم للعجور وصفة من العجور . قال
ابو بكر : وحمله سيويه معدولا عن المصدر وهو البر كما حمل فجار معدولا عن العجور واحس
من قول سيويه ان يكون معدولا عن صفة مالة ودلل ذلك انه قال : حملت برة وحملت
فجار . فحملها نقيض برة وبرة صفة كانه قال : حملت الحصلة البرة وحملت الحصلة الفاحرة كما تقول
الحصلة القبيحة والحسة فهما صفتان وحمل برة معرفة عرف عما كان حملا مستحسا فجار بها

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَلِيدَفَعَنْ جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (١)
 رَهْطُ بْنُ كُوزٍ مُحَقِّبِي أَذْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَيْعَةَ بْنِ حُذَارٍ (٢)
 وَلِرَهْطٍ حَرَابٍ وَقَدْ سُورَةُ فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غَرَابُهَا بِمُطَارٍ (٣)
 وَبَنُو قُمَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ أَتَوْكَ غَيْرَ مُقَلِّبِي الْأَظْفَارِ (٤)
 سَهْكِينَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَانَهُمْ تَحْتَ السَّنُورِ جَنَّةُ الْبَقَارِ (٥)
 وَبَنُو سُوءَاءَ زَارُوكَ يُوَفِّدُهُمْ جَيْشًا يُؤَدُّهُمْ أَبُو الْمِظْفَارِ (٦)
 وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيُّ صِدْقٍ سَادَةٌ غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تَعَشَارِ (٧)

معدول من فاجرة مثل خدام عن خادمة . انما جعل النافذة خطته مرة لان زرعة دعاه الى المدر فلم يرضه فلزم الوفاء فخطته برة واعتقد زرعة المدر فخطته فاحرة

(١) ويروى : وليدفعن العا اليك قوادم الاكوار . و(قوادم الاكوار) واحدا قادمة وهو مقدمة الرجل . و(الاكوار) جمع كوز وهو رجل الناقة . قوله (فلتأتينك قصائد) توعده بالهجو والعرو (او يدفعن جيش اليك قوادم الاكوار) أي ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعا لانهم يركبون الابل ويمشون الخيل وقت الحاجة اليها

(٢) (كوز) من بني مالك بن ثعلبة و(ريعة بن حذار) من بني سعد وقوله : محقبي جعلوها كالحقائب أي هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويروى : محقو بالرفع والنصب

(٣) (حرب وقد) رجلان من اسد و(السورة) المجد والفضيلة . وقوله : ليس غرابها بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه . يريد انه وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل : العراب هنا سوادهم

(٤) (بنو قمين) حي من بني اسد . يقول : يأتوك محاربين معهم سلاحهم ولا ياتونك مسالين بلا سلاح . وضرب الاظفار مثلاً للسلاح اي انه حديد ومثله قول اوس لعمر ك انا والاحاليف هنا لي حقبة اتعارها لم تقلم .

اي فمن في زمن حرب . وليس بزمن سلم وقد قيل : انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب (٥) (السهكة) رائحة كريهة من لبس الحديد ومنها رجل سهك و(السُنُور) السلاح التام و(البقار) اسم موضع كثير الجن وقيل : هو رمل بعالج . و(الحنّة) واحد من حي الان الماء دخلت لتأنيث الجماعة فقبل جنة يقول : قد تعبرت ريجهم من طول لبس الدروع وتبهم بالحن لمضيههم فيما شاوروا وتقاذم فيما اردوا

(٦) هو ملك قومه وسيدهم

(٧) (بنو جذيمة) من كلب . و(تعشار) من ارض كلب

مُتَكَنِّفِي جَنِي عَكَاظَ كُلِّهِمَا يَدْعُو بِهَا وَلَدَانَهُمْ عَرَّارِ (١)
 قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصَّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ وَفَرًّا غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْإِثْقَارِ (٢)
 وَالنَّاصِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا يُلَوِّانَهُمْ سَيْرًا لِذَاكِ قَرَارِ (٣)
 تَمْشِي بِهِمْ أَدَمٌ كَأَنَّ رَحَالَهَا عَلَقُ هُرَيْقٍ عَلَى مُتُونِ صَوَارِ (٤)
 بَرَزَ الْآكُفَّ مِنَ الْحِدَامِ خَوَارِجٌ مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ (٥)
 جَمًّا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضِلًا يَدْعُ الْإِكَّامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِ (٦)

(١) قوله (متكنفي) اي يحيطين محي هذا الموضع و(عرعار) لمة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون بها ليحتموا للعب قال ابو حاتم قول : هم آمنون وصياهم يلعبون و(عرعار) عند سيبويه مما يدل من مات الارسة ورد عليه ابو العباس هذا وقال : لا يكون العدل الا من مات الثلاثة لان العدل معاه التكثير فعربا حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا كما قالوا : عرعار ومثل ذلك من لسانهم حراح ععي ارح

(٢) (وفر) جمع وفور وان شئت همرت فقلت (أفر) لان الواو اذا صمت لمبرطة فلك مهرها و(الروع) العرع . يقول : اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستمع الناس العرع ثنوا ولم يرحوا

(٣) (الناصريون) هم من بني عاصرة بن مالك من بني اسد يريد اصم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والتبات وروى صرأ لدارقرار

(٤) وروى : تخرى بهم ادم و(الآدم) الابل العناق و(العلق) الدم و(هريق) صب يقال : هراق جريق هراقه هو هريق واسم المفعول هراى وكل هذا الماء فيه مفتوحه لاحا بدل من همرة اراق واستدوا : ولم يجر قوا منهم مل محجم وان شعاني عدة مهراقة

و(الصوار) جماعة نقر الوحش يريد رجال الابل قد الست الادم الاحمر فتسه حمرة الرجال على الابل البيص بالدم المهرق على ظهور القر

(٥) (الحدام) جمع حدمة وهو الخلال و(الوصيلة) واحدة الوصائل وهي تياب حمر يوثق بها من البيص و(الفرج) هنا باب الكم و(برر وحوارج) طاهرة . يقول : هن دوات حلي يدرنه من اكمام وثياب رقيقة

(٦) (العصاة) ما اتسع من الارض و(معصل) صيق هذا الخيش يريد اصم يملأون الارض حتى تصيق صم و(الاكام) ما ارتفع من الارض وعلظ . يقول : الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويطأ عليها من هذا الخيش حتى يسوجا فتصير كماها صحار ومثله :

تري الاكم مه سجدا للخوافر

لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأُثْمُ حَوَلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَفْصُوتِي زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِرَاعِرٍ وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ (٣) وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجِدِيِّ وَلاَحِقٍ يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا تُشَلَّى تَوَابِعُهَا إِلَى الْآفِهَا خَبَبُ السَّبَاعِ الْوَلَةُ الْآبُكَارِ (٧)

(١) (طمعت) اتسعت وعلبت و(الناق) مأخوذ من شق السقاء يقال: اسقى سقاءك أي انقص ما فيه. وأغنا يريد أنها تنقص ما في رحمها. وقال الفتيبي: الناق الكثيرة الولد أخذاً من شق السقاء وهو نفقة حتى يخرج ما فيه و(مذكور) تلد الذكور. يقول: انهم غدوا عذاء حسناً فنسوا وكثروا و(الأم) ههنا هي الناق لا غيرها وإن كان اللفظ لغيرها ومثله:

يبردة لص بعدما مر مصب نامت لا يعلى ولا هو يقمل

(٢) (نودودان) من بني اسد و(نوببيض) من بني عبس
(٣) (زيد ابن زيد ومالك ابن حمار) من بني فرارة. و(عراعر) ماء. وروى أبو عبيدة: وبنو هيرة حاضرون عراعر. و(كيب) ماء لبني فرارة وهو أحد الأمرار
(٤) (الرَيْثَةِ) ماء لبني فرارة. وروى أبو عبيدة: وعلى عوارة من سكين. قال: وعوارة ماء لبني فرارة و(سكين) رط لبني هيرة الفزاري و(الدثينة) ماء لحم أيضاً
(٥) قال أبو بكر وبيروني: ورق الرفع جمع ورق وهو الذي لونه لون الرماد و(المسحدي) ولاحق) فرسان كانوا في الجاهلية من النحول المحبة. و(المراكل) جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من العرس. و(المضمار) أن ركبا الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيتمات شعرها وإذا لمحات الشعر ونبت غيره فأغنا يخرج ورق وقيل: (ورق مراكلها) أي قد لمحات موضع عقب الفارس فأسود
(٦) (اليعضيد والجرجار) نبتان يصف انهم في خصب ودعة فهي ترعى اليعضيد فينساقت من نعمته من أشداقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نوار. لأنه نبت له نوار أصفر. واليعضيد بقل رطب كثير الماء.

(٧) (تلى) تدعى يقال: أشل فرسك فبريه الخلاة. و(تواسعها اولادها) أو خيل أخرى تتبعها. و(الولة) جمع والة وهي الفاقدة لولدها. و(الانكار) أشد ولماً على ولدها من غيرها. وبيروني: الانكار بالنون جمع نكر. يقال: سبع نكر أي مكر و(آلف) من رواء بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواء (آلفها) غير متدد فهو جمع إلف على وزن جذع. يقول: تدعى الصغار من الخيل إلى أماتها فنحن إليها حنين السباع الولة

إِنَّ الرَّمِيَّةَ مَانِعٌ أَرْمَاخَا مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٍ (١)
فَاصِبِنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِأَمَةٍ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظْنَةً الْإِعْذَارِ (٢)

كان النعمان بن الحارث حمى ذا أقر وهو واد مملوء خصباً ومياهاً فاحتماه الناس وتربعتهُ
بنو ذبيان فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم اغارة الملك فتربعوه وعيروه خوفاً النعمان وكان
منقطعاً اليه فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم خيلاً فاصابوهم
فقال (من البسيط) :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ مُقْرِ وَعَنْ تَرْبِعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ (٣)
وَقُلْتُ يَا قَوْمَ إِنَّ أَلَيْتَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوَثْبَةُ الضَّارِي (٤)
لَا أَعْرِفَنَّ رَجَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نِمَاجُ دُؤَارٍ (٥)

(١) (الرمية) ماء لبني فزارة و(السحم) نبت رطب و(الصفار) نبت يقول : تمع ارماخنا
الرمية وما كان من سحم جا وصفار . وتحقيق (ما) ان يكون مفعولاً بجامع ويعود من الجملة على الاسم
الماء من قوله جا

(٢) قال ابو بكر ويروى : فكحن ابكاراً وهن بامة و(الامة) النصة و(المظنة) الوقت
و(الاعذار) الختان . يقول : نكحن وهن ماسورات لم يمتن بعد وقوله (اعجلنهن) اي سبين
قبل وقت الختان وهو الاعذار . وروى ابن دريد : فولدن ابكاراً وهن بامة . وقال الامة السبب في
الانسان يريد اخن سبين قبل ان يمتن فجعل ذلك حياً

(٣) (بني ذبيان) رهط النابغة بن سبيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان و(التربع) الإقامة
في الربيع . قال الاصمعي : قوله (في كل اصفار) يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ في الربيع .
وقال ابو بكر : قال ابو صيدة . اصفار حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف
وقال القتيبي : الصفرية ما كانت من البت في اول الرمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدي الربيع
واول الشتاء . وفي ذلك يقول عمرو بن الاثم :

تبيع لنا ارماخنا كل غارب من الصفري سوقه قد تدلت

(٤) (الليث) الاسد و(البراش) الاثفار و(الضاري) المعتاد . قال أبو بكر : هذا مثل .

يقول : ان الملك منقبض أي مستجمع للنرو والتوب فعل الاسد الضاري . ويروى : للوثبة الضاري
فيكون حينئذ من صفة الليث واذا خففها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضاري

(٥) (الربرب) القطيع من البقر شبه النساء به و(حوراً) واضحات البياض والسواد وهو جمع
حوراء والحور شدة البياض و(دوار) ما استدار من الرمل . قال الوزير ابو بكر : قوله (لا اعرفن)
اوقع التهي على نفسه والمراد به غيره ومثله : لا اراك بها أي لا تكن بمكان اراك فيه . فمضى البيت :

يَنْظُرْنَ شَرَدًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ بِأَوْجِهٍ مُنْكَرَاتٍ الرِّقِّ أَحْرَارِ (١)
خَلْفَ الْعَصَارِيطِ لَا يُوقِينَ فَاخِشَةً مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَاسْكَوَارِ (٢)
يُذَرِّينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْخَدِرًا يَا مُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَأَبْنِ سَيَّارِ (٣)
إِمَّا عُصِيتُ فَآتَنِي غَيْرُ مُنْقَلِتٍ مِنِّي الْأَصَابُ فَجَنَابُ حَرَّةِ النَّارِ (٤)
أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ نُقَيْدُ الْعَيْرِ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٥)
تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ تَزْكِبُهَا مِنْ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمُّ صَبَّارِ (٦)

لا تكونوا يمكن نسي فيه ساوكم فاعرف ذلك فيكم

(١) (الشرر) الطر عوحر العين و (المرص) الحجاب والباحة و (الرق) السوداء يقول:
يلتفتن عينا وشمالا رحاء ان رين من يمتاهن قوله. (مكرات الرق احرار) اي كى في حريه فلما
سبب الكرن السوداء

(٢) (العصاريط) الاتماع ولا حراء و (الاقاب) عدا ان الرجل و (الاكوار) الرجال يقول:
من يصيب دموعهن حروا واحترافا لما يلعبن من مبرهن ولستم من ولا نطقن دفع ذلك عن انفسهن
لاهن متملكات

(٣) (الاشعار) جمع شعر وهو هذب العين نعي دمعهن محذر على الحدين وقوله: (أملن
رحلة حصن وان سيار) يريد حصن من حديقة المراي وان سار وانما يأملن رحلتها ليعك اسارهن
(٤) قل ابو الحسن: يقول لغومه: ان عصمتوى فاني ارل هذه الحرار والما اليها فلا
تصل الي الحل و (الاصاب) جمع لصب وهو الثعب العتيق من الحل وقوله: (مما اي باحرا و) حرة
النار) حرة اي مرة قال او عسدة: هي لبي سليم. وقال غيره. هي ذات اللطى واصلة من حرة بي
سليم. قال الورر ابو بكر: و (الاصاب) فاعل بمعلت وروى: فان عصمت. نحاطب العسان
يقول: ان عصمت علي فاني غير معلت

(٥) قوله (السوداء) اي في حرة سوداء. وقوله (نقيد العير) أي تمعة من المني فيها لحشوتها
وصلاتها. وحصن العير لانه اصل الدواب حافرا فاذا امتنع من المشي فيها فلا يدل ان يطاها حيث
(٦) (من المظالم) هي حرة سوداء مظلمة نسيها الى الظلمة والسواد حصنا تقول: اسود من
السودان لا تريد به اسود من كذا من السودان في موضع الثعب ويتعلق سوداء أي سوداء ظلامية
ويجتمل ان يكون من المعالم من العظم وقال الاصمعي: معاه تدافع الناس عالانه لا يمكنهم ان يبروا
وها اي لا تقدر الخيل على ان تطاها قوله: (تدعى ام صبار) اي تسمى ام صبار. كما قال ابن احمد
وكنت ادعو قدام الاعتد العردا

اي اسبي و (الصارة) المحارة قل:

سَاقَ الرَّقِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رِبِيٍّ وَحَجَّارٍ (١)
 قَرَمِي قُضَاعَةً حَلًّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْهَارٍ (٢)
 حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ يَنْبِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّخْرَاءِ جَرَّارٍ (٣)
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ الْمَاءِ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي (٤)
 وَعَيْرَتْنِي بَنُو ذِيَّانَ خَشِيَّتَهُ وَهَلَّ عَلَيَّ بَانَ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ

قال أبو بكر: بلغ بدر بن حراز قول النابتة: «ينظرون شزراً الخ» وهو في هذه القصيدة

من مبلغ عمراً مان المر م لم يخلق صباره
 اي هذه الحرّة أم التجارة لكثرة ما قال ابن الاعراب: أم صبار لانه لا يقدر على الفرو فيها إلا ينصب
 (١) (الرفيدات) هم بنو ربيعة من كلب بن وبرة. ويروى: من حوش ومن خرد (وخرد)
 ارض لكلب (وماش) خلط و (حوش) ارض اني القين (وربي وحجار) من بني عذرة بن سعد
 وقيل: رجلان من قضاة. يقول: ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع لينزوم
 (٢) قال أبو بكر: من رواه (قري قضاة) بالخفض جملة نعتاً «لربي وحجار» يقول: تزل
 هذان الرحلان بمن معها حول حجرة العمان لينزوا معه. قوله: مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ اي يقوم متقدمين
 و (انهار) جمع نهر ومعنى مَدَّ كما تقول: مَدَّ علينا فلان أي مدّنا. ومن رواه «قرما فزارة» بالرفع
 فقرما حصن بن حذيفة وزبان بن سيار. وقوله: مَدَّا عَلَيْهِ أي على المدوح سلف كريم لهم. وهذا
 مأخوذ من قولك: مددت على الانسان التوب أي سترته به
 (٣) (استقل) ارتفع ونحس (لا كفاء له) لا مثل له و (الحجّار) الحيت الكبير يمر بمضئ
 بعضاً. يقول: يدعرو الوحوش في موطنها حتى يبعها عنها وذلك لكثرة وانساطه في الصحراء
 (٤) (الرّز) الصوت (ولا يضل) لا يخطئ و (المصباح) هنا اليران و (الساري) الماشي بالليل.
 وصف الحيت بالكثرة واحم لا ينفضون اصواتهم اذا حلوا بمكان او صاروا فيه. يريد: انهم يشهرون
 انفسهم عزة وثقة بمنتمهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا ينفضون اصواتهم في الليل لم يخطئ لكثرة ما
 وشدة ضيائهم يشهرون نيرانهم ويرفعون اصواتهم ويعلوهم. قال الوزير أبو بكر: واوطأ النابتة
 في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما اشبهه من اعادة
 اللفظ والمعنى قال الرماني: وقد جاء عن العرب ذلك. قال النابتة الذياني:

او اصنع البيت في سوداء مثلمة

لا يخنص الرز عن ارض الم جا

البيت. وقوله:

البيت. واصل الايتاء ان يطأ الانسان في طريقه على اتر وطء قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع

فكذلك اداة القافية في قصيدة واحدة

المتقدمة وقوله ايضاً : « ياه ان رحلة الخ » فقضب عند ذلك وقال يرد على النابعة ويذكر ان عمرو بن الحارث اخا النعمان اسر في تلك الوقعة ناساً من بني مرة فيهم بنو عم النابعة وكان النابعة قد قل : اواضع البيت الخ يعني الحرة ولم يفعل ما قال بل تزل برداً وهي أرض سهلة فأغار عليه جيش لابن جفنة وقيل لرجل من قضاة قاصاب ناساً من قومه فشمت به بنو فزارة فقال بدر (من البسيط) :

أبلغ زياداً وحين المرء مدرُّهُ	وان تكيس او كال ابن أحوار (١)
اضطرك الحرز من ليلي الى برد	تختاره معقلاً عن جش أعيار (٢)
حتى لفيت ابن كهف اللوم في لجب	ينني العصافير والغربان جرار (٣)
فالآن فاسع باقوام غدرتهم	بني ضباب ودع عنك ابن سيار (٤)
قد كان وافد اقوام فجاء بهم	وانتاش عانية من اهل ذي قار (٥)

واراد النعمان ان يغزو بني حن بن حزام وهم من بني عذرة وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلاً من طليي يقال له ابو جابر واخذوا امراته وغلبوا على وادي القري وهو كثير النخل فلما اراد النعمان غزوهم نهاه النابعة عن ذلك واخبرته انها في حرة وبلاد شديدة فابي عليه فبعث النابعة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم ان يدوا بني حن ففعلوا فهزموه وغسان فقال النابعة في ذلك (من الطويل) :

(١) يقال للرجل (الحذر) اس احوار و(زياد) اسم الناقة . وروى : الماع زيادا وبيد القول اصدقه . يبره بكذبه انه لم يدرل بيته حيث قال
(٢) (جش اعيار) موضع من حرة ليلي . وفي نسخة : حصص بومحة ويستزى به . يقول : أضرك المكان الذي كست تحت زفيه من حرة ليلي الى ان تزل برداً وهو المكان الذي أعير طاه فيه حرة بالمدينة وحرة رحل وحرة واقم مطيعة بالمدسة
(٣) وروى : حتى اتاك ابن كهف الظلم (وابن كهف) هو الرجل الذي اعار عليه و(اللجب) الجيس الكثير الاصوات

(٤) (بنو ضباب) رهط النابعة ونوعه . يقول : فالآن فاسع بمن عررتهم من رهطك حتى أسروا واحتل في فكهم ودع عنك قولك : يأمن رحلة حصص واس سيار
(٥) (انتش) تناول واستخرج واستنقذ (عنه) اسيره . وقد ورد ابن سيار في من اسر من اهله ففداهم وكان قصة من سير قد ركب فيهم فعدى بعضهم ووهب له بعضهم . قال ابن الاعرابي : كان يقال لبني سيار التوك لانهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة ومطلة . قال : وكان قطبة سيدهم وخزينة

فارهم

لَقَدْ قُلْتُ لِلنَّعْمَانِ يَوْمَ لَقَيْتُهُ يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِرَقَّةٍ صَادِرٍ (١)
 تَجَنَّبَ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلَقَ إِلَّا بِصَائِرٍ (٢)
 عِظَامُ اللَّهِى أَوْلَادُ غَذَرَةٍ إِنَّهُمْ لَهَا مِيمٌ يَسْتَاهُونَهَا بِالْجَرَاجِرِ (٣)
 هُمْ مَنَعُوا وَادِي الثُّرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاثِرِ (٤)
 مِنَ الطَّالِبَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَا الْخَنَاجِرِ (٥)
 بُرَاخِيَةَ الْوَتِّ بَلِيفٍ كَانَتْ عَفَاءً قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ (٦)

(١) (البرقة) هي الارض ذات الرمل والخصى ويقال : البرقة بقعة فيها حجارة سود يحاصها الرمل الارض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسمت في الارق و (صادر) اسم موصع
 (٢) روى : وان لقاءهم رهيى يوم تكسف الشمس ناسر و (الناسر) الكالج الشديد .
 قوله (١٠) (الابصار) يريد برجل ناسر يقول : قات نه تحسب بي حن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صار شديد في الحرب يريد احص استذ صرا منس يلقاهم وان بلغ في العصر العاية
 (٣) (اللهى) جمع لحوة يريد المال واصل الالهة الهمة من العلم بعمل في فم الرجال (يستاهونها) يتعلمونها (بالجراجير) يريد الخلق و (الهاميم) واحدة لمسوم وهو العظيم الصبح واصله من اساقه
 اللهمومة وهي العريرة وهذا مثل قول : عطاياهم عمام الا عما تصغر عندهم لعظم افعالهم حتى احص يرون ما يصون عمارته ما يتلعونه تحقيرا له وان كان عطسما . ويحتمل ان يكون وصفهم عطس
 الخلق وكثرة الاكل وهي اذهب في مقام الاويل و (للمسوم) المتلع ما حود من لخصت التي . وتبينه
 اذا اتلعت واذا وصفهم بعظم الخلق وطول الاحسام وكثرة الاكل كان معا على العت ونحو ما له منهم
 (٤) (وادي الثرى) هو الوادي الذي عا و اعليه وسموه من اهله وحموه منهم و (المابر) هلت
 يريد ان جمعهم يبير من مكاترم

(٥) روى : من اواردات الماء بالقاع تستقي ناذناها (والواردات) اسجل يريد يثرب
 الماء بعروقه من الارض فجعل عروقه ادناها على الاستعارة (والخاسر) الخلق اراد بها اعانها فن
 ابو بكر ورواه القتيبي : من الكارعات الماء ناعاع تستقي ناعجازه : اي تتعدي من اصولها . وجاء في
 البيت على اللع وتفدر البيت : معوا اهل وادي ثرى من البحر الكارعات الماء وادا كرت من
 الماء كان احسن لها واسم

(٦) (براحية) مسونة الى راحة وهي بلد و (اوت ليف) أي دفعة وانتارت به كما
 يلوي الرجل شوبه من مكان مرتفع ويتبر به على صاحبه . يريد انه يحس طوال في تبر بايم
 و (عفاء) اي ور واصله الریش فاستعاره لور ادرص و (العلاص) الغنية ورده اكثر وعرر
 من ور المسنة و (التواحر) الحسان المافقة في السوق تروى بالرفع وانصب قال ابو الحسن : يقال
 التواحر الحسان وهو من صفة العفاء وادا كان من صفة العفاء كان مرفوعا و البيت مقور ومهم من

صِنَارُ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قِشْرُهَا إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرٍ (١)
 هُمْ طَرَفُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَاصْبَحَتْ بَلِيٌّ بَوَادٍ مِنْ تِهَامَةٍ غَاثٍ (٢)
 وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ فُضَاعَةٍ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ النَّغَاوَرِ (٣)
 وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجَرِ عَنُودَ أبا جَابِرٍ وَأَسْتَنَكُوا أُمَّ جَابِرٍ (٤)
 وقال أيضا وهي ليست من مرويّات الاصمعي . وقيل . تروى لادس بن حجر (٥) من
 البسيط :

وَدَّعْ أُمَامَةً وَالتَّوْدِيْعُ تَعْدِيرُ وَمَا وَدَّاعُكَ مَنْ فَقَتْ (٥) بِهِ الْعِيرُ
 وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ يَوْمَ النَّارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ
 إِنْ أَلْفَقُولَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعْدُوا أَمْسُوا وَذَوْنَهُمْ شِهْلَانُ فَأَنْتِزِ (٦)
 هَلْ تُبَلِّغُهُمْ حَرْفَ (٧) مُصَرَّةٍ أَجْدُ الْفَزَارِ وَادْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ

يحمله من صفة الفلاس فيسلم أبيت من الانواء . وقال أبو الحسن (راجع) فخرج معها
 أي تتقاعس من كثرة وراحية معوه (راحة) موضع بالحري ويقال : راحه ماء لي اسد
 وقال أبو عبيدة : راحية نسبا إلى راح . وراح الحل بوادي العري ولكن أصل فسيلها من راح
 الحري قال أبو العباس . راح مديته وادي العري
 (١) (المكورة) المكورة باللحم وإذا كثر لحم تمر طلع حله وصمر وا وذلك أحوذ
 التمر واطبة ومثله :

وَكُنْتُ إِذَا مَا قَرَّبَ الرَّادِ مَوْلَانَا كُلَّ كَمَيْتٍ حَلْدَةٍ لَمْ يَوْسُفِ
 مَدَاخِلَةُ الْأَقْرَابِ عَيْرٌ مُشْبِئَةٌ كَمَيْتٌ كَأَحَا مَرَادَةٍ مَحْلَفِ

(كَمَيْت) يعني قمره حلدها عليط كثيرة اللحم (لم يَوْسُفِ) لم يفسد والتمر يمدح إذا لم يفسد
 و (أقربها) بواحيها و (لَمْ يَوْسُفِ) (المديقة) و (المحلف) المستقي يريد : كَأَحَا من امتلائها مرادة قال
 القتيبي : وإنما شبهها المرادة لأنها مكتنزة ريثا من الدس كما كتنتك المرادة من الماء
 (٢) (طرفوا) ردوا وروى : طردوا و (بلي) من بي القين من حمير من اليمن و (العائر)
 المطش من الأرض يريد أن بي حن طردوا بليا عن هذا الحل وعموم إلى غير بلادهم
 (٣) (مضر الحمراء) قال أبو عبيدة : سميت مضر الحمراء لأن قلة الماء بها مرار كانت من آدم
 فصارت إليه . وقال أبو عمرو : وأما سميت مضر الحمراء لأن الماء مرارا أعطاه قلة حمراء واقة حمراء
 و (النغاور) مصدر مأخوذ من أهر . يقال : عورته ور

(٤) (الحجر) مأخوذ من حجرة وبالحجر هو حجر عود و (عورة) أي قهرا وعلة (واستنكحوا)

معنى كحوا (٥) وروى : قصت (٦) وروى : دليبر (٧) وفي نسخة : حرد

قَدَّرْتِ نَعْفَ حَوْلِ أَشْهَرِ أَجْدَا (١) يَسْنِي عَلَى رَحْلِهَا بِالْحَيْرَةِ الْمَوْرُ
وَفَارَقَتْ (٢) وَهِيَ لَمْ تَجْرِبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفْسِيرُ
لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا إِثْمًا وَرَاكِبَهَا (٣) نَشْوَانُ فِي جَوْهَةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورُ
تَلْقَى الْأَوَزِينَ فِي أَكْدَافِ دَارَتِهَا يَتَضَاوَيْنَ يَدْبَهَا التَّبَنُّ (٤) مَنَشُورُ
لَوْلَا أَلْهَامُ (٥) الَّذِي نَزَجَى نَوَافِلُهُ لَقَالَ رَاكِبَهَا فِي غَضَبَةٍ سِيرُوا
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلَافُهُ لَهَقَ قَهْدُ آلِهَابٍ تَرَبَّتُهُ الزَّنَائِيرُ (٦)
أَصَاحَ مِنْ نَبَاةٍ أَصْنَى لَهَا أُذْنَا صِمَاخَهَا بِدَخِيسِ الرُّوقِ مَسْتَشُورُ
مَنْ حَسَّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرْعُ كَانَ أَخَاكَهَا السُّقْلَى مَاشِيرُ (٧)
يَقُولُ رَاكِبَهَا أَلْجَيْتِي مُرْتَفَقًا هَذَا لَكِنَّ وَلَحْمَ الشَّاةِ مَخْجُورُ

وقال أيضاً ما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب الخاش يعاتب بني مرة
على إثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك
وكان النابغة محسوداً لعفته وشرفه (من الطويل) :

أَلَا أَبْلَغَا ذِيَّانَ عَنِّي رِسَالَةً فَقَدْ أَصْبَحْتَ عَنْ مَنَهِجِ (٨) أَلْحَقْ جَارَتَهُ
أَجِدْكُمْ لَنْ تَجْرُوا عَنْ ظُلَامَةٍ سَفِيهَا وَلَنْ تَرَعُوا الَّذِي (٩) أَلُوْدَ أَصِرَهُ
وَلَوْ شَهِدَتْ سَهْمٌ وَافَاءً (١٠) مَا لَكَ فَتَعَذَّرْنِي مِنْ مَرَّةٍ الْمُتَأَصِّرَهُ
لَجَاؤُوا بِجَمْعٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ تَضَالُّ مِنْهُ بِالْعِشِيِّ قَصَائِرُهُ
لِيَهْنَأَ لَكُمْ أَنْ قَدْ تَقِيتُمْ (١١) أَيُّوتُنَا مُنْدَى عُيْدَانَ الْفَحْلِيِّ بِأَقْرَهُ

- | | |
|--|---------------------------------|
| (١) وَيُرْوَى : مَقْبَا | (٢) وَيُرْوَى : وَفَارَقَتْ |
| (٣) وَفِي رِوَايَةٍ : غَشِيَ الدِّحَاحَ حَوَالِيهَا وَرَاكِبَهَا | (٤) وَيُرْوَى : التَّرْمُوتُورُ |
| (٥) وَيُرْوَى : الْإِلَهَامُ | (٦) وَيُرْوَى : الرِّنَائِيرُ |
| (٧) وَيُرْوَى : مَاشِيرُ | (٨) وَيُرْوَى : مَدَدُ |
| (٩) وَفِي سَجْعَةٍ : لَوْدِي | (١٠) وَيُرْوَى : وَأَنَا |
| (١١) وَيُرْوَى : رَقَبَتُمْ | |

وَإِنِّي لَأَلْفَى مِنْ ذَوِي الضُّغْنِ مِنْهُمْ وَمَا أَصْبَحْتَ تَسْكُو مِنْ أَلَوْجِدِ سَاهِرَةً
كَمَا لَقِيتَ دَانَ الصَّفَا (١) مِنْ حَلِيفَتِهَا وَمَا أَنْفَكْتَ أَلَامَنَالَ فِي النَّاسِ سَائِرَهُ
فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَافِيَا وَلَا تَغْشِيَنِي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بِأَدْرَهُ
فَوَائِقَهَا بِاللَّهِ حِينَ تَرَأْسِيَا فَكَانَتْ تَدِيهِ أُمَالِ عِبَا وَظَاهِرَهُ
فَلَمَّا تَوَقَّى الْعَقْلَ إِلَّا أَفْلَهُ وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنْ الْحَقِّ (٢) جَائِرَهُ
نَذَكَّرْتُ أَنِّي بِجَعَلِ اللَّهِ جَنَّةَ (٣) قَبْضِجٍ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَارَهُ
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ثَمَرَ اللَّهِ مَالَهُ وَأَثَلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَافِرَهُ
أَكَبَّ عَلَى قَاسٍ يُحَدِّثُ غُرَابَهَا مُذَكَّرَةً مِنْ (٤) أَلْمَعُولِ بَارَهُ
فَتَنَامُ لَهَا مِنْ فَوْقِ نَجْمٍ مُسَيِّدٍ لِيَقْتُلَهَا أَوْ تَنْحَطُّ أَلْكَفُ بَادِرَهُ
فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً قَاسِهِ وَلَلَّسَ عَيْنُ لَا نَغْمَضُ نَاضِرَهُ

(١) دات الصفا هذه واحدة ١ تحذف عن العرب وذكرها في أسفارها قوة (٢) من
هايم ، دحصران احووس حرت اللادهم ، وكا ، قربنا من ودفعه حمة فلا يبرله احد فعال
احدهما لاحه لوانت هذا الودى ، كبر وراء ، والى فاسمها فقال له احوه : احاف عليك
احيه الا ترى انه له يوطوه احدا اهكته فعال والله لا عمل ثم انه هطة ورعى وه الما رما آثم
ان الحية حمة فقتله فعال احوه والله ما في اداه حبر مد ، ولا طلس الحمة فطلب الحمة يملها
فيرحمون انه لما امسا واراد دهاه لت . الا ترى ان فلتت وبدت على ما كان مي فهل لك في اصلاح
ودعت في هذا الوادى فكون وه آه ، واعبك ده احيث في كل يوم دسارا مصطفا على ذلك
وحملت له وحلف له وحذب تعليه كل وه ددرا فكثر مانه وقول : احاكات تانه وما وهب
يومين ثم قال كيف معي هذا العيس واما ارى وى احي فعمد لى قاس فاحدها ثم بعد لما مسطرا
فرت به فصرحها فاحده فدخلت حجرها وكان اعاس اصاب راس دسها معلقة فلما رات فعله
قطعت الديار وه قال وعبيدة : ثم ان حجرها فحيتها فخرحت اليه فصرحها واراد راسها فاحطاه
فقات : ما هذا وعل عليها سمع اندياره ت سى سى وسك مد هذا الا المداوة محمد حدرك فالى
فالتت فحبت شرها فعل : هل لك في ان تنوار وكون كما كما فعات : وصيف اعادك وهذا
اتر وسك وات فاحر لاتني بالمهد فهذا حدث الحية

(٢) وُروى : احير (٣) وُروى : مرمرة

(٤) وُروى : منبر

فَقَالَ تَعَالَى تَجَمَّلَ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى مَا لَنَا أَوْ تَجِزِي لِي آخِرَةَ
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ (١) إِنِّي رَأَيْتُكَ مَسْخُورًا (٢) يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ
أَبِي لِي فَبِرُّ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةٌ فَأَسِ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةٌ (٣)
وقال في امر بي سامر (من الطويل) :

لِيَهْنِي بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ بِلَادَهُمْ خَلَّتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعِ (٤)
سَوَى أَسَدٍ يَخْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ بِالنَّيْ كَمِي ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعِ (٥)
فُعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَاحِقِ تَقِيمُونَ حَوَائِثَهَا بِالْمُقَارِعِ (٦)
يَهْزُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا مُتُونَهَا بِأَيْدٍ طَوَالٍ عَارِبَاتٍ الْأَشَاجِعِ (٧)

(١) وُثِرُوى: فقالت معاذ الله اعطيك (٢) وُثِرُوى: مشؤوما وفي رواية

أُحَرى: عذارا

(٣) وفي نسخة بنت لي قهراً وقيل رعم بعض الرواة: ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة
المدورة في خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال: يا اهل المدينة لا احكم ما ذكرت ان عمان
ولا تحسبوا ما ذكرتكم اخرة واشد هذا البيت

(٤) (المولى) ابن اعم و(البايع) المسع لهم قال الورير ابو بكر: قوله (لهي) امر فيه معنى
الدعاء. تقديره هاهم حلو بلدهم من بني عس ومن حله هم والذين كانوا لا يصنعون لهم الوداد
(٥) يقال: اشتربت الشمس تشرق اذا طلعت. واشترت اذا اضاءت و(الكسي) الشجاع
و(السلاح) يقع على جمع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه اسلحة كما يقال: حمار وحمرة ولو كان
مؤنثاً لم يكن جمعه الا اسلح كما يقال. عتق واعق و(الدارع) ذو يدع ودرع الحدد مؤنثة
يقول: حلت بلدهم الامن بي اسد الذين يحمونها كل صل تشرق فيه الشمس وحصر الصالح لان
العارة تكون فيه

(٦) (الوجه ولاحق) فرسان محبان قال ابو الحسن: هما بني والعرب لهم وصل له وهي
امر اعوج واعوج لني قال:

هو الخواد اس الخواد س سل ان ديموا حادوا وان حادوا ويل

و(حولياتها) حُدعها و(المقارع) جمع مقرعة وهي العصا معى البيت ان هذه الحوادث فيها اعتراض
ونشاط فهي تقوم بقرع العصا تاديباً لها

(٧) (المتون) (الظهور و) (الاشاجع) عروق طاهر انكف قال ابو بكر: اذا وصف الريح باطول
فانما يراد بالريح قوة حامله وشدة اسره وادا طالت اليد عند الصرب فانما يضربها قدام صاحبه
ويستحسن من الابدى ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوحها الدهر

قَدَعَ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمْ هُمُ الْحُثُوعَانَسَا بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ (١)
وَقَدَّعَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكْثِهِمْ بَنُو عَامِرٍ عَسَرَ الْحَاضِ الْمَوَانِعِ (٢)
فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرٍ مَالِكٍ وَمَوْلَاهُمْ عَبْدُ بْنُ سَعْدٍ بِطَامِعٍ (٣)
إِذَا زُلُّوا ذَا ضَرْغَدٍ فَعَتَانِدَا يُغْنِيهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (٤)
قُودًا لَدَى آيَاتِهِمْ يَشِدُّونَهَا رَمَى اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَنْوَفِ الْكَوَانِعِ (٥)

قال يمدح النعمان ويعتذر إليه ثما سعى به مرة بن ربيع بن قريع بن عوف بن كعب ويهجو مرة بن ربيع وكان النعمان قبل ذلك يغضب على النابغة ولم يكن ليجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان اسخى العرب فلم يصبر فقدم مع منظور وزيان ابني سيار بن عمرو القزاريين كما تقدم الخبر . فضرب عايسما قبة لينجدهما مع قبة فجعل لا يؤتيان بشي . الأبداء بالنابغة فقالت للجارية للنعمان : ان معها شيئا لا يؤتيان بشي . ألا بداءاً به . ثم دس الى قينة له بثلاث آيات من اول قوله يا دار مية الخ

(١) (القعاقيع) من بلاد باهلة مما يلي (عين و) (عيس وذيان) اما بعض . يقول : لريرة دع العتاب في بني اسد فانهم اهل عرب ونخوة بمتاهم يرتبط ويخلف متاهم يرتبط وهم نعموا عبسا الى غير بلادهم

(٢) (عسرت) دفعت اكفها بالسيوف كجمع الناقة من الفعل اذا حملت تقدره : وقد عسرت بنو عامر با كفها السيوف دون بني عيس يريد : ان بني عامر ممت بنو اسد من عيس على احما لم تقدر على ذلك . قال ابو الحسن : ويقال نعمهم بنو عامر بايدجهم كما تنمي الحاض المل بمالعة في ذمهم وكذلك قال القتيبي

(٣) (سهم ومالك) حيان من غلفان و (عبد بن سعد) من ذبيان و (مولاهم) يريد ان عمهم او حليفهم . يقول : ما انا في نصر مولا طامع على قراتهم فكيف اترك حلف بني اسد
(٤) (ضرغد وعتاند) موضعان و (نقيق) صوت الضفدع . قال الاصمعي : هم نازلون بالحرار لقتلهم وذئهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع . وقال القتيبي : (الضفادع) مكموه في الخشب يريد انهم في ارض مخضبة والاول اسخى لانه يريد تمخيرهم لا وصفهم اسخه

(٥) يروي : ندى آرههم يشدونها . يقول : يتربون بها قليلا . وقوله : (يشدونها) الضمير راجع الى الآيات يريد يلحون في مسلها كأنهم لطول اقامتهم في البيوت وقلة طلبهم اليزو يسألون البيوت ويستزقونها . وقوله (رى الله في تلك الانوف) اي رى الله فيها الخدع وحذف المفعول يريد اصاحم الله بانذل (والكوانع) : المتشعبة المتقبضة . ويقال : الكانع اخضع . ويروي : ينحدونهم

أي يذلونهم

فقال غنيهِ اذا اراد ان ينام وكذلك كَانَ يفعل بملوك الاعاجم فلما سمعهنَّ قال هذا شعر عاوي هذا شعر النابتة ثم قبل عنده وعفا عنه واسكرمه (من الطويل):

عَفَا ذُو حُسَا مِنْ قَرْتَنَا فَالْقَوَارِعُ قَجْنِبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَافِعُ (١)
فَجُتِمَعَ الْأَشْرَاجُ غَيْرَ رَشْمَهَا مَصَايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ (٢)
تَوَهَّمَتْ آيَاتُهَا فَمَرَقَتْهَا لِسْتَةُ أَعْوَامٍ وَذَا أَلْعَامُ سَابِعُ (٣)
رَمَادُ كَكْحَلِ الْعَيْنِ لَا يَا أَيْنُهُ وَتَوَيُّ كَجَذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ (٤)
كَانَ مَجَرَّ الرَامِسَاتِ ذِيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَقَتْهُ الصَّوَانِعُ (٥)

(١) (عفا) درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدودا والريح تغفو الدار و(العفا) التراب و(التلاع) جمع تلمة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي والتلمة ما انحبط من الوادي و(الدوافع) جمع دافعة وهي التي تدفع إلى الوادي . وقال أبو عبيدة : (ذو حسا) مكان في بلاد مرة و(قرتنا) امرأة و(أريك) موضع . تقدّر البيت عفا ذو حسا من منازل قرتنا لبعده من عمارة الانيس

(٢) (الاشراج) مسابل الماء من الحرة إلى السهل الواحد شرح . و(المصايف) جمع مصيف وهو من الصيف و(المرايع) جمع مرعى وهو من الرعي . يقول : بحبت آثار هذه المواضع ودرست آياتها من الأمطار ورياح الصيف . قال أبو بكر : ويتصل ان يكون مرور وتعاقب الزمان عليها عفا آثارها

(٣) (الآيات) العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله (لستة أعوام) بمعنى بعد كما تقول كبت لعشر خلون أي بعد عشر . يقول : تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم اعرفها إلا بعد نظر واستدلال لأقراط أعمائها ودروسها

(٤) (التوي) حفير حول الخيمة و(الحذم) الأصل وحزم كل شيء أصله و(اثلم) متلثم و(خاشع) لاصق بالأرض فسر الآيات فقال : مهادماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لأنه إذا تقادم عهد الرماد وأصابته الأمطار اسود . ثم قال : ومها أي من الآيات نوي قد ذهب شخصه ولم يبق منه إلا مثل ما يبقى من الحوض إذا حذم . قال أبو بكر : وأعراب رماد الابتداء وخبره في الجرور ولو أراد نصبه على أن بدل من آيات لم يمر لأنه ذكر أولا آيات ولم يفسر منها إلا اثنين وإنما يجوز النصب إذا ذكر جمعا ثم فسرهم جميع

(٥) قال أبو بكر ويروى : عليه قضيم و(القضيم) الأديم الخروز . وقال القتيبي : القضيمة الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقر بها النطع فتقدير البيت عنده : قضيم نمت به الصواع على ظهر مبنية و(المبناة) الطمع لأنها كانت تتخذ قبائبا ونقبة والمبناة واحد والاطناع تبنى بها القباب . و(نمقته) زينته وذلك أنهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الأدم يلزق عليه ويغرز . وكذلك ترى أثر الريح في التراب قد غنمته . و(الرامسات) الريح سميت بذلك لأنها تدفر الأثر . و(الرمس) القبر وذيول الريح أواخرها أو أوائها . ومن روى : عليه (حصير) فهو حصير يعمل من حرير وادم : شبه

عَلَى ظَهْرِ مَبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ الْأَطِيمَةِ بَائِعٌ (١)
فَكَفَفْتُ مِنِّي عِبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى الثَّخْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ (٢)
عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمُشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلْمَا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ (٣)
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ مَكَانَ الشِّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ (٤)
وَعِيدُ أَبِي قَاوُسٍ فِي غَيْرِ كُنْهٍ أَتَانِي وَذُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (٥)

ذبول الريح في هذا الرسم جدا الحصيد الذي قد غرق والرق اذا عرضوه . بيع . والهاء في عليه تعود على النوي اراد ان الرياح حرت عليه فاستوى . فان دفن صار في ظهره من اثر الريح ما ذكره

(١) (المبناة) النطع والمرب تكسر اونه وتنفخه وكانوا يبسطونه ثم يلقون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع . قال ابو بكر قال الاصمعي : (المبناة) هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه حصيرا كان او نطعا و (اللطيمة) غير يحمل عليها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك . قال ابو عمرو : واللطامة سوق فيها طيب وليس المراد بها و (السيور) الاشراك واحدها سير واذا كان السير جديدا دل على جدة المبناة

(٢) قال ابو بكر : (فكففت) اراد كففت فكر . اجتماع العآت فاندل من احدى العآت كافا وهذا المذهب لامل اكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليل و (العبرة) الدفعة و (الصدر) الصدر و (المستهل) السائل المنصب و (الداعم) الذي يرامق الدفعة في الخروج من العين . معنى البيت . انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها وقته الصباية فبكى ثم حذر نفسه بعد ان استهل دمه على نحره وكف عينه عن البكاء بما راي من شبه وكبر سنه

(٣) (حين) ذهب وخفض . فالنصب لانه اضافة الى غير متمكن والمضاف يكتب ن المضاف اليه التعريف والتذكير والبناء لانه اضافة الى فعل مبني على التمج ويجوز ان تحذف على اصابه ولا ينظر الى ما اضمته اليه و (الغيب) المواحدة . قوله : (اصح) اي ابقى . يقال : صحا من سكره اذا افاق . قوله : (وازع) كاف . يقال : منه وزعه يزعه اذا كفه . يقول : كففت دمي حين عاتبت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلت : أَلْمَا أَصَحُّ أي أَلْمَا أَفْق من صباي والمشيب كاف عن ذلك وناء عنه

(٤) قال ابو بكر ويروي : ولكن هما دون ذلك داخل دخول الشفاف . (قال) القتيبي : (الشفاف) دالة يكون تحت الشراسيف في الشق الايمن تبغيه اصابع المطيين خمسة تنظر اترل من ذلك الموضع أم لم يترل وانما يترل عند البرز والشفاف ايضا حجاب القلب . يقول : وقد حال ايضا عن البكاء على الديار ثم دخل في اغواء حتى اصابه منه داء

(٥) (في غير كنه) قال ابو عمرو : في غير قدرته . وقال ابو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه و (راكس) واد . وجمع الضواجع ضاحمة وهي معنى الوادي . بين الهم بقوله (وعيد أبي قاس) فاندله من الهم . يقول : اتاني وعيده على غير ذنب اذنبته وبلغ مني مبلما ت من اجله كالملدوخ على

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوِرَتْنِي ضَيْيَلَةٌ مِنْ الرَّقْشِ فِي آتِلِيهَا السَّمُّ نَاقِعٌ (١)
يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمًا لِحَلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٢)
تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمْعِهَا تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ (٣)

بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذبا قبلي

(١) (ساوِرَتْنِي) واثبتني (ضَيْيَلَةٌ) دقيقة اللحم . تقول العرب : ساط الله عليه افنى حارية . يريدون انها تحري أي ترجع من غلظ إلى دقة ومن طول إلى قصر وذلك انه يقل دمها ورطوبتها ويشد سمها اذا اسنت . وانشد في تصديق ذلك :

لميمة من حنن اعنى اصم قد عاش دهرًا وهو لا يمضي بدم
وكلما اتار منه الجوع تم

قال : الافنى اذا هربت اقنعهما الشم ولم تسته الطعام . يقال : انه ليس في الحيوان شيء اصبر على الجوع منها و (الرقشاء) التي فيها نقط سود وبض و (الناعم) البابت . يقال : يقع نقوها اذا ثبت اي طال مكنته . وانشد سيبويه هذا البيت على الفاء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعًا على الحال . عظم امر الافنى في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

(٢) (يسهد) يمنع من النوم و (ليل التمام) ليالي الشتاء الطوال . قال ابن الاعراب : لبالي التمام التي تطول على من فاساها وان قصرت . وقوله : (لحلي النساء في يديه قعاقع) . قال (القيدي) : كانوا يعملون الحللي والخلاخل في يد السليم ويمركونها لئلا ينام فدب السم فيه . وقال بعض الاعراب : اذا لدغ الرجل طلقنا فيه الحللي سبعة ايام لتنفذ عنه الحمة . فقيل له : انما تعلق عليه لئلا ينام . فقال : كيف ينعم ذلك من النوم وانما هو حللي النساء الذي يمن فيه . وقال بعضهم : لم يدر هذا العائل ما يقول لانه كان الحللي في الرمان الاول له حلاخل يسمع صوته من المرأة اذا امتت ودليل ذلك قول الاعشى :

تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت

و (القعاقع) جمع قعقة وهو الصوت الشديد و (السليم) المددوع تغافلوا به بالسلامة فقالوا : سليم اي يسلم . وقيل : يعلق الحللي عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وانشد :

غرورا كما غر السليم تمامه

(٣) (من سوء سمعها) وروى : من تر سمها و (تطلقه) يروى : تطلقهم . يقول : تخرج مرة ومرة لا تخرج اي تحيب مرة ومرة لا تحيب من سوء سمعها . يقول : من ختها لا تحيب الراقي كما قال : «واعيت ان تحيب رقي الرقي» . وقال الاصمعي : لم يرد افا صماء الا تراهم قالوا : اسمع من حية . قال ابو بكر : واما ابن الاعرابي فقار : من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكراي من شهرتها في الحبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها اي انذر بعضهم بعضا ان لا يتعرضوا لها . ومن روى : تطلقه (فالهاء) مائدة على السليم أي تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وانشد :

كما يعترى الاوصاب راس المطلق

و روى : تطلقه حينا وحينا تراجم . قال ابو علي : (الحين) هنا كالساعة فهذا يدل على ان الحين يقع على القليل والكثير من الرمان . وروى : من سوء سمها اي لشدة وسرعة قتله للديغ

آتاني آبيت اللعن أنك لم تني وتلك التي تستك منها المسمع (١)
مقالة أن قد قلت سوف أنا له وذلك من تلقاء مثلك رابع (٢)
لعمري وما عمري علي بهن لقد نطقت بطلا علي الأقارع
أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه قروء تبني من تجايع (٣)
أتاك أمروء مستبطن لي بغضة له من عدو مثل ذلك شافع (٤)

(١) (تستك) تضيق والسكك صيق الصباح يقال: استك سمعة واستك الوادي بالاء اسد. يقال: اتني عك ملامة فميت ان اكون اصم ولا اسمعها لتساغها واتني اذا كرهوا سماعه فوا لا اسمع الصمم حتى لا يسمعه وحسدوا من كان اصم قال:

لعمري لئن صم الفتي عن بيتي فيا حذا من بعده الفتى اصم

و(تلك) اشارة الى الملامة وعلى ذلك انت وقيل: (تستك منها المسمع) اذهب عقله فلا يسمع

(٢) روى: مقالة بلرفع ولصب قال ابو بكر: فر ربه في الاصل لانه بدل من مرفوع وهو وعمل ان في البيت الاول تقدره اء ومك تين الهم فقال: هو فوالك سوف انا له ومن صب فهي في موضع رفع على ابدال الاء بصها لاساقها اي غير مك ويحتمل ان يكون حراً عن محذوف تقدره: هو يعود على المصدر المفعول من معنى العمل وذكر (ذلك) لانه شارح الى القول اي ذلك القول منك ومن مثلك من اهل القدرة والسطان (رابع) اي معر

(٣) قال ابو بكر: البيت الثاني متعلق بادل الا ان (ادرج سوف) بدل من الاقارع. واراد بالاقارع بي قريع من عوف وكأوا قد وشوا به الى العمان على ما قد قدم به الخبر قال ابو عمرو: قوله (لعمري) اي لذي وهي بين حلف ما وقيل غيره: ممر هو قسم بالقاء والعمر واحد. يقال: اطل انه عمرك الا انه لا يستعمل في قسم من المعين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالانثناء وخبره مصدر تقدره: قسيه (والغلل) سائل قوله: لا احاول غيرها (اي لا اءلحها غيرها. ومعنى (تجادع) تشاتم. يقال: حادئة اذا تشتمه وقيل: تجادع حاداً اي تشاتم ساء. يقول: هات عليهم اساحم ونعمهم فهم يعرفونها لمقارعة قال ابو جعفر: قوله: (لا احاول غيرها) لا اريد هاء غيرها. وصب (وجوه قروء) الى التتم ويجوز رفعه على اصمار متدا ومعى حصة بدلاً من اقارع عوف

(٤) قال ابو بكر رواه القتيبي: مستطلي بي عصاة اي مصير (والعصاة والعص) مثل الدلة ولذل والقلة واقل وقوة (شافع) اي معه آخر شفعه فيكون اثنين يقال: شفعت الرجل اي صيرت معه آخرته. يقول: اتاك رجل من اعدائي معه آخر. لانه قول قوله ومن روى: مستطلي اراد مصير سائر عدوانه ويروى مثل ذلك بالنصب عى ان يكون حالاً لانه صفة لتافع

تقدم عليها

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلٍ أَلْسِنَجٍ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ (١)
 أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولُهُ وَلَوْ كَيْلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ (٢)
 حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَهَلْ يَا ثَمَنٌ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ (٣)
 بِمُضْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَزْدَنُ إِلَّا سَيْرُهُنَّ التَّدَافِعُ (٤)
 سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ خُوصًا عُيُونَهَا لَهْنٌ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ (٥)
 عَلَيْهِنَّ شُعْتُ غَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ فَهِنَّ كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاصِعُ (٦)

(١) قال ابو بكر: يقال ثوب هلهل وهلهال وهليل. اذا كان سخييف السح و (الناصع) الواضح ليّن. يريد اناك بقول ضعيف لا اصل له ولا قوة بمنزلة الدوب الخفيف السح
 (٢) (الجوامع) الاغلال الواحدة جامعة و (الساعد) الذراع. يقول: هذا القول الذي نقل اليك لم اك لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبيبي ان اغل
 (٣) (الريبة) الشك و (ذوامة) بالضم واكسر ذو دين و (الامة) العمة. قال الاصمعي: ذو امة اي ذو دين واستقامة. وقال ابو عبدالله: مناه هل آثم وانا ادين لك وفي طاعتك
 (٤) (لصاف وثبرة) موضعان. ولصاف يروى بالكسر والفتح و (الال) جبل عن يمين الامام بعرفة. قال الوزير ابو بكر قال محمد بن يزيد: اخبرني ابن ابي بكر الهذلي قال: كتب هشام بن عبد الملك الى بعض ولده: اما بعد فاذا اناك كتابي هذا فامض الى الال فقم باسم الناس فدا الكتاب وغيرهم فلم يدروا اي ولاية هي. قال فجاى ابو بكر الهذلي فقال: يا ابا بكر ما الال فقال: هي الموسم حماني الله فذاك. اما سمعت قول النابعة. واستده البيت فاعطاه عشرة آلاف درهم. قال ابو عبيدة: الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلع عليه الشمس رؤي له بريق كالخراب. معنى البيت انه اقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعطيها لها. وقوله (سيرهن التدافع) اي يدفع بعضها بعضاً من العجلة وقيل: سيرهن التدافع يعني اها قد اعيت وجهدها السير فهن يتعاملن في سيرهن على ما جن من الاعياء

(٥) (السمام) طائر يشبه الخفاف بل هو اكبر منه شديد الطيران. (تباري) تمارض و (خوصاً) غائرة العيون من الجهد و (رذايا) جمع رذية. وهو المتروك المطروح من الال. ويقال: مه ارذاه السفر. قوله (ودائع) أي استودعت الطريق. يريد ما سقط منهن. ويروى: سماما تباري الشمس. اي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصد من. يقول: هن في سرعتن مثل السمام. ووصف اخن يبارين الريح على ما جن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد. وقيل: خلقة هذه الال كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق اتعبها حتى تسير سيرها تدافعا. ونصب سماماً على الحل من الضمير في يزرن اي يزرن إلا مراعاة يبارين الريح في حال غور عيوضهن

(٦) (شعْتُ) جمع اشعث وهو المتعبر التمر من طول السفر. (غامدون) قاصدون لحجهم.

لَكَلَفْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْمَرْيُكُوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ (١)
فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضَّغْنِ عَنِّي مُكَذِّبٌ وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ (٢)
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعُ (٣)
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خِلْتَ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَسِعُ (٤)

قال الوزير ابو بكر: اهل نجد اجمعون يكسرون الماء وامل تمام. يتحوخا و (الحمي) القسي و (حواضع) جمع خضعة و (المضغ) نظام من العنق ودنو الراس الى الارض. معنى البيت: انه شبه النوى في استقواسهن وانحنائهن من الضرب بالقسي

(١) قال ابو بكر: (المري) ما فتح الحرب وبالضم قروح تخرج في عنق الفصيل. فاذا ارادوا ان يعالجوه كوا بغيراً آخر صحيحاً فيبرأ ذلك البعير. وقد قيل: انما يكونه لثلا يتعلق به الحرب ويصيبه الداء لا ليفيق العليل. قال ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال: انما كان اهل الجاهلية يعترضون بغيراً من الابل التي يكون ذلك فيها فيكون مشفوه. يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم. يقول: فذو المر الذي به الداء يكوي ويترك غيره. فاما ابو عبيدة فانه قال: ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل. قال ابو عثمان يقول: الرمتني ذنب حان وتركته فانما وهو بمنزلة ذي المر من الابل وهو الذي يصبه المر وهو داء اذا اصاب البعير كوي له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه

(٢) قال الوزير ابو بكر: من روى (كنت) بضم التاء رفع (ذو) على الابتداء و (مكذب) خبر عنه. ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب (ذا) على انه مفعول مقدم لمكذب على صيغة الفاعل. ونصب مكذباً على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها. ومما يعترض به في هذا البيت ان يقال: كيف يقول ولا حلفي على البراءة نافع وقد قال قبل: حلفت ولم اترك لنفسك رية. فالجواب عن ذلك ان (لا) حشو زائدة لا يمتدحها مثل قوله:

فما لوم البيض ان لا تسخرنا وقد راين السط القفندرا

أي لا ألومها على ان تسخر بي لا بي شيخ. فلمعني ان كنت لا تكذب الساعي اليك بي وتنكله ويميني على البراءة ينفعني فاني احلف وهل يأثم ذوامة اي ذودين واستقامة

(٣) (مأمون) من قولك امنت الرجل اذا لم تخنه ومنه: هل آسكم عليه الا كما امتكم على اخيه من قبل. وامنته وتيمنته اذا لم تخش جنائته. وعليه قول القرآن: فان امن بضعكم بعضاً. فمعنى البيت: اذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ولا انا او ثمر على ما اقول من الصدق وما ادع

(٤) قال ابو بكر: اعترض على هذا البيت فقيل لا معنى لتحصيل الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل. قال ابو جعفر: (الليل) يمضي كل شيء يظلمته فيعبر له كالمساء والوعاء فيمنع التصرف لسرعة انطباقه على الارض في الارض القريبة من خط الاستواء. والنهار وان أبس كل شيء فانه لا يمنع من التصرف والانتشار. وايضاً فان الليل جاب لظلمته والنهار ليس كذلك و (المتنأى) البعد. ويروى: المتنوى من النية وهو الوجه الذي يريده ويقصده. وقال بعض الخويين: انما قدم

خَطَّاطِيفُ خَجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيَّاكَ نَوَازِعُ (١)
 أَتَوَعَدُ عَبْدًا لَمْ يَخْنُكَ أَمَانَةٌ وَيَتْرَكَ عَبْدٌ ظَالِمٌ وَهُوَ ظَالِمٌ (٢)
 وَأَنْتَ رَيْيْعٌ يَنْعَشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أَعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ (٣)
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلُهُ وَوَفَاءُهُ فَلَا أَنْكَرَ مَعْرُوفٍ وَلَا أَعْرَفُ ضَائِعُ (٤)
 وَتُسْقَى إِذَا مَا شُتَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ بِزُورَاءٍ فِي حَافَتِهَا الْمَسْكُ كَانِعُ (٥)
 وقال يمدح النعمان بن الحارث الأصغر وقد خرج إلى بعض متزهاته (من الطويل):
 إِنْ يَرْجِعُ النَّعْمَانُ تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ وَيَأْتِ مَعْدًا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا (٦)

الليل لانه أول ولان أكثر أعمالهم كانت فيه لشدة حرّ بلادهم فعصار عدم ذلك متعارفاً
 (١) (خطاطيف) جمع حذاف البر و (خجن) معوجة واحدها اخجن وجماء و (منية) قوية
 و (نوازع) حواذب . يقول : صاغت الدنيا لي فكاني من نسقها في شر واذا اردتني وامرت بسوقي
 اليك فانا امد بالخطاطيف اليك لا احد غيرك وقال الاصمعي : كاني في خطاطيف اجرّحها اليك .
 قال ابو بكر : و (خطاطيف) متدا محذوف الحار تقديره لك خطاطيف

(٢) (اتوط) اي تحدد و (الطالع) المائر الحائر عن الحق . ويروى : صالغ بالصاد . وهو
 الجائر المذنب واصله من ضلع البعير لدا . يصينه

(٣) قوله (انت ربيع) مل صرته اي عملة الربع لاوليائك تنعمتهم (سبك) اي سطاتك
 و (سيف) على اعدائك تستأصلهم (اعيرته) المية من المقلوب ي اعير المية كما تقول : مكبت
 حبة زيدا وانما هو كسوت زيدا جنة . فاراد ان هذا السيف مر صرب شتبا لم يح مد الصرب لان
 المية فيه

(٤) (انكر) المكر و (العرف) المعروف . ويقال : صاع التيم . يصبع اذا بطل . يقول :
 ابي الله الا ان يعدل ويبى . والهاء في (عدله) هائدة على الله تعالى واذا اراد الله ذلك فلا بد ان يعدل
 النعمان . والاقرب ان تكون الهاء رحمة الى اسماء والمعنى عليها داهر . وقوله (فلا انكر معروف)
 أي يس المكر مثل المعروف في الحراء والحكم ولا العرف صانع اي لا تبطل المجازاة عليه

(٥) ويروى : كاسع . قال ابو بكر : قال القتيبي (التصريد) شرب دون الري . يقال :
 صردت رايه اذا قلله وصرده اذا قطعه . (وزوراء) دار بالخيرة للنعمان هدمها ابو جعفر و (الحافات)
 الحوانب . وقوله (كانع) هو ان يدنو بعضه من بعض و (الكع) في اليدين من هذا . ويقال :
 اكسع وكسع اذا قرب وقيل : كانع حاضر . وقال ابو عمرو : وزوراء مكوك مستطيل من قصب وهو
 المراد ها . يروى : وكارع يعني ان المسك على شفاة هذه الطاسة التي يسقى بها . يقال : كرع الرجل
 في الاناء وكرعت النحلة في الماء

(٦) ويروى : ويأتي معدا خصبها . يقول : ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذي كان

وَمَرَجِعْ إِلَى غَسَّانَ مُلْكٍ وَسُودَدُ وَتِلْكَ الْمَنَى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا (١)
وَأَنْ يَهْلِكَ النُّعْمَانُ تَعَرَّ مَطِيَّةُ وَيُلَى إِلَى جَنْبِ الْفَنَاءِ قُطُوعُهَا (٢)
وَتَنَحُّطُ حَصَانُ آخِرِ اللَّيْلِ نَحْطَةً تَفْضَقُضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٣)
عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكًا وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا (٤)

وقال يمدح النعمان بن المنذر (من الوافر) :

إِمِنْ ظَلَامَةِ الدِّهْنِ أَلْبَوَالِي بِمَرْقَضٍ الْحَيِّ إِلَى وَعَالٍ
فَأَمَوَاهُ الدَّنَا (٥) فَعُوَيْرِضَاتٍ دَوَارِسَ بَعْدَ احْبَاءِ (٦) حِلَالٍ
تَأْبَدُ لَا تَرَى إِلَّا ضَوَارًا بِمَرْقُومٍ عَالَهُ الْعَهْدُ خَالٍ
تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالْغَوَادِي وَمَا تُذْهِبُ الرِّيحُ مِنَ الرَّمَالِ
أَيُّنْتُ نَبْتُهُ جَعْدُ ثَرَاهُ بِهِ عُودُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَابِ
يَكْشِفُنَ أَيْلَاءَ مَرْيَاتٍ بَغَابَ رُدْنُهُ السَّخْمِ الطَّوَالِ

لها سبعة حصايا وصلاخ حالمها

(١) (المى) جمع مبة من التمسى ونقل لهما، من الال الى (وعان) ميلة المدوح
قال الورير ابو بكر: وقوله . (ملك المى) اشارة الى رحمه اى رحمه هي ابنى و اسقطه لهما وهدريا
عليها وطاهر هذا انه رتاء

(٢) (تعر) اي يبرع ، والرجل وسمى منه و (الهاء) واء الدار وهو آخرها سمى حذما
(نقوع) جمع قطع وهي كالشعسة يقول: ان هلك النعمان ترك كل رافع الرحلة ولم يستعمل مطيئة
وروى بارواخا الى حب فائها استعلاء عبا

(٣) (تنحط) تفر من الحرى يقال: ينحط يحط اذا روى (الحصان) المرأة العقيمة يقول
اذا تذكرت معروفي وافصاه هاج لها حزن ورمزات كاد تكسر ضلوعها من تلك ارمزات وحسن
احر الال لانه وقت الحبوب من اليوم . وقيل : انه وقت يرق فيه العدو والعار فتذكر النعمان
لدنه عبا ونصره لها

(٤) وروى: في حب الفتاة . وهو احوذ (وكذا رواه اس ادعراى) قول وان كان معها
روحها فهي تنكبه وتذكر معروفي وايديه ولا تحتتم

(٥) وروى: الدنا (٦) وفي نسخة: امواه

كَانَ كُشُوحُهُنَّ (١) مُبْطَنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْكُؤُوبِ (٢) رُودُ خَالٍ
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي (٣)
 نَهَضْتُ إِلَى عُدَافِرَةٍ صَمُوتٍ مُذَكَّرَةٍ تَجَلُّ عَنْ الْكَلَالِ
 فِدَاءُ لِأَمْرِي سَارَتْ إِلَيْهِ بِعَذْرَةٍ رَبَّهَا عَمِّي وَخَالِي
 وَمَنْ يَنْفِرُ (٤) مِنَ النُّعْمَانِ تَجَلًّا فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيِّهِ فِي الضَّلَالِ
 فَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا قَدُ سَوْتُ ظَنًّا بِعَبْدِكَ وَالْحُطُوبُ إِلَى تَبَالِ
 فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذُبْيَانَ فَلَسَّالَ وَلَا تَجَلَّ إِلَى عَنِ السُّوَالِ
 فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَتَيْتُ عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى الْإِلِ
 لَمَّا أَعَفَلْتُ شُكْرَكَ فَأَتَصَحَّنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَانِكَ جُلُّ مَالِي
 وَلَوْ كُنِّي أَلَمِينَ بَعَثَكَ خُونًا لَا فَرَدْتُ أَلَمِينَ مِنْ (٥) الشِّمَالِ
 وَلَكِنْ لَا تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ
 لَهُ بِحَرٍّ يُقَمِّصُ بِالْمَدْوَلِي وَبِالْخَلْجِ النُّحْمَةُ الْقِيَالِ
 مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَاقِيرُ الْبَيْطِ إِلَى التَّلَالِ
 وَهُوبٌ لِلنُّخَيْسَةِ النَّوَاجِي عَلَيْهَا الْقَانِنَاتُ مِنَ الرِّحَالِ
 وقال في وقعة غزو عمرو بن الحارث الأصغر النمساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن
 ذبيان (من الطويل) :

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ (٦) بِرَوْضَةٍ نَعْمِي فَذَاتِ الْأَجَاوِلِ (٧)
 أَرَبْتُ بِهَا الْأَزْوَاحَ حَتَّى كَلَّمَا تَهَادَيْنَ أَعْلَى تَرْبِهَا بِالْمَنَاجِلِ (٨)

(١) وفي رواية: كساء من (٢) ويروى: الكعاب

(٣) وفي رواية: وخالك حال أهل الدار حالي. وفيه تصحيف (٤) وفي نسخة: يعرف

(٥) وفي رواية: عر (٦) ويروى: اتألفك من سمداك معي المنازل. ويروى:

ربع المنازل (٧) وفي رواية: مرقعة نعي. فروض الاحاول (٨) ويروى: بالمناحل

وَكُلُّ مُلْكٍ (١) مُكْتَفَرٍ سَحَابُهُ كَيْشُ التَّوَالِي مُرْتَعِنٍ الْأَسَافِلِ
إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحَى مُرْجَجَةٍ تَبْعُ (٢) نَجَاجُ غَزِيرُ الْحَوَافِلِ
عَمِدَتْ بِهَا حَيًّا كِرَامًا فَبَدَلَتْ خَنَاطِلِ آجَالِ النِّعَامِ الْجَوَافِلِ
تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ يُعَالِجُ (٣) رَرَبًا عَلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ
يُثْرِنُ الْحَصَى حَتَّى يُبَاشِرَنَّ بَرْدَهُ إِذَا الشَّمْسُ مَجَتْ رِفْهًا (٤) بِأَلْكَلاكِ
وَنَاجِيَةٍ عَدَّتْ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ (٥) كَسَخَلِ الْيَمَانِي قَاصِدٍ لِمَنَاهِلِ
لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى وَتَرْعَوِي إِلَى كُلِّ ذِي نِيرِينَ بَادِي الشَّوَاكِلِ
وَإِنِّي عَدَانِي عَنْ لِقَائِكَ حَادَثُ وَهَمُّ اتَى مِنْ دُونَ هَمِّكَ شَاغِلُ (٦)
نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَقْبَلُوا وَصَاتِي وَلَمْ تَنْجُ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي (٧)
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلَا رَعَايِبَ مِنْ جَنِي (٨) أَرَبِكَ وَعَافِلِ
ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِ حِسَانِ كَارَامِ الْعَرِيمِ الْخَوَافِلِ
خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَصَلْنَ وَقَدْ آتَتْ قَنَانُ أَبِيرُ ذَوْنَهَا وَالْكَوَائِلِ (٩)
وَخَلَّوَالَهُ بَيْنَ الْجَنَابِ (١٠) وَعَالِجِ فِرَاقِ الْخَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ (١١) الْمَزَايِلِ
وَلَا أَعْرِفَنِي بَعْدَ مَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ أَجَادِلُ يَوْمَافِي شَوِيٍّ وَحَامِلِ (١٢)
وَبَيْضِ غَرِيَرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعَهَا مُمْتَكِرُهُ يُذَرِّنُهُ بِالْأَنَامِلِ
وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَرِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَامِلِ

(١) وفي رواية: مثلث (٢) وفي نسخة: تَعَقُّ (٣) وفي رواية: يمارس

(٤) ويروى: ملئت ريفها (٥) وفي نسخة: وناحة عديت في متن لاحب

(٦) ويروى: شاعلي (٧) وفي رواية: رسولي ولم تنج لديم رسالي

(٨) ويروى: حسي (٩) في نسخة: فالكوائل (١٠) ويروى: الحاس

(١١) وفي رواية: فرار الخليط ذي اداة مزابل (١٢) وفي نسخة: سوي وحامل

مَخَافَةٌ عَمَرُوا أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يَهْدِنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ
 إِذَا اسْتَعْجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةٍ مَشِيهَا تَلْعُ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْحَجَافِلِ
 شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ (١) رِمَها سَمَاحِقُ صُفْرَا فِي تَلِيلٍ وَقَائِلِ
 بَرَا وَقَعُ الصَّوَانِ (٢) حَدُّ نُسُورِهَا فَهِنَّ لَطَافُ كَالصِّعَادِ الذَّوَابِلِ
 وَيَهْدِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ تَسْحَطُ (٣) فِي أَسْلَابِهَا كَالْوَصَائِلِ
 تَرَى عَافِيَاتِ الطَّبْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشَبَعٍ وَنَاسِخٍ أَلْعَاقِي الْأَكَائِلِ (٤)
 مُقَرَّنَةً بِالْعَسْرِ وَالْأَذَمِ كَالْفَنَاءِ عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُخْفَبَاتُ الْمَرَاجِلِ
 وَكُلُّ صُمُوتٍ ثَلَاثَةٌ تُبْعِي (٥) وَنَسِجَ سَلِيمٍ كُلُّ قَضَاءٍ (٦) أَذَائِلِ
 عَائِنَ بِكَدِّيُونَ وَأَبْطَنَ كُرَّةُ (٧) فَهِنَّ وَضَاءُ (٨) صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ
 عَتَادُ أَمْرِي لَا يَنْقُضُ الْبَعْدُ هَمَّهُ قَالُوبُ الْأَعَادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلِ
 تَحِينُ بِكُمُهِ الْمَنَآكَا وَنَارَةٌ تَسْحَانُ سَحَا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ
 إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرَبَةِ (٩) اصْبَحَتْ كَكَيْبَةِ وَجْهِ غَيْبَا غَيْرُ طَائِلِ
 يَوْمٌ بِرَبِّي كَانَ زُهَاهُ (١٠) إِذَا هَبَطَ الصَّخْرَاءُ حَرَّةٌ رَاجِلِ

وقال يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر التمسلي (من الطويل) :

دَعَاكَ أَلْهَوَى وَأَسْتَجَلَّتْكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءُ وَالشَّيْبُ شَامِلُ (١١)

(١) وروى : رال (٢) وفي رواية : الصواب (٣) وروى : تسحط

(٤) وفي نسخة : الأكائل (٥) وفي رواية : يوكل يوم الروع من كل مدة

(٦) وروى : قصاء (٧) وفي رواية : واسعرن كدة (٨) وفي نسخة : اصلاء

(٩) وروى : العريشة (١٠) وفي رواية : عذاده

(١١) قال أبو الحسن يقول لما رأت مارل من كست تحوى وعرفت أنها حركت منك ما كان

ساكنا ودكرتلك بعض ما قد سبت وحملتلك على الحمل والصبا قال أبو بكر قول أبو الحسن : فوله

و (كيف تصابي المرء) رجع يعدل نفسه ويرحرها عم دعه اليه من اللهو اد لا يلقى يدي

الشيب الصبا

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ السِّلَى مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ (١)
 أَسْأَلُ عَنْ سَعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعُ كَوَامِلٍ (٢)
 فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةِ عَرْمَسٍ تَحَبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وَتَسَاقِلُ (٣)
 مُوْتَقَّةُ الْإِنْسَاءِ مَضْبُورَةُ الْقَرَا نَعُوبٍ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ إِمْرَاسِلُ (٤)
 كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضْمَنُ عَافِلُ (٥)
 أَقْبَ كَغَدِّ الْإِنْدَرِيِّ مُسَجِّجٍ حَزَازِيَّةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ (٦)

(١) (الرج) المهرن حيث كانوا (المعارف) ما عرف به انداز من علامات (الساريات) صحاب يأتي ليلا والحواطل (السوايل) المطر يقول: وقفت ربع هذه الدار وقد عمت الامطار رسوماها وغيرها

(٢) (عرصات) جمع عرصة وهي وسط الدار قل ابو بكر وقوله (سبع كوامل) اراد سبع سنين كوامل لم ينقص منه شيء يقول: وقفت ربع الدار أسائل عن سعدى وقد تجاوز العهد (٣) يقال: سلوت وسليت اذا افعت و(روحة عرمس) ركوحا في الرواح و(عرمس) الساقة الشديدة والصلبة. والعرمس الصحرة سميت اساقة سما و(المناقلة) ان تساقل يديها ورجليها في السير وهو وضع الرجل مكان اليد. قال حرير في وصف العرمس

من كل مستوف وان بعد المدى صرم القاتل ملأه الاحرال
 يريد: لا يصع يديه على حجر ولكنه يلقاها به. قل ابو بكر: وكذلك معي البت ان هذه الاساقة اذا دخلت في الوعر من الارض اكنيرة الحجارة احسنت بل رحلها ويدجها

(٤) ويروى: موتره الانساء. قال ابن اعرابي: وذلك لقصر ساقها وتاخير عراقيها و(التأطير) القطار فيها وذلك مما توصف به. ودا استرحى بها لم تتأخر رحلاها وامتمت ما تعاب به. وكذلك العرمس ايضا قل ابو بكر قال ابو عمرو: و(موتره) شديدة التوتير كما هو قوس و(النساء) عرق يستطس العمد. ولا تقول العرب: عرق النساء لان النساء هو الحرق والثبي لا يضاف الى نفسه وحكى الكسائي وغيره انه يقال: عرق النساء وهو مذكر يقال: صاح به النساء ويتى بالباء ولو اوفى يقال: سبان وسوان و(مضورة) موتره و(الخرأ) الظهر و(النعوب) التي تمت في سيره أي تسرع يقال: ناقة نعوب اي سريعة وفرس معب اي حواد و(العتاق) الكريمة و(المراسل) جمع مرسال وهي السريعة. معي البت: انه وصف قوة لفة اليه استعمالها في نسبية نفسه

(٥) وروى: اكور وهو ارجل (وتشددت) تسطت واسرعت و(عافل) حل لان يسكنه حجر من الحارث بر آكل المراد اذا صاد الوحش يقول: كاني ركت مركولي هذه الناقة عبدا قارحا من حجر هذا الموضع وحسن قارح بقوة وغمره

(٦) ويروى: كغدد الاندري و(الاندري) قرية بالشام و(الكد) الحمل. وقال ابو بكر:

أَصْرٌ بِجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ سَمَجٍ يَقْلِبُهَا إِذَا أَعْوَزَتْهُ الْحَلَالِيلُ (١)
 إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدٌّ وَإِنْ وَتَتْ تَسَاقُطَ لَا وَإِنْ وَلَا مُتَخَاذِلُ (٢)
 وَإِنْ هَبَطًا سَهْلًا آثَارًا عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوًا حَزَنًا تَشَطَّتْ جَنَادِلُ (٣)
 وَرَبِّ بَنِي الْبَرِشَاءِ ذَهْلٍ وَقَيْسِهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبَهَلَتْهَا الْمَنَاهِلُ (٤)
 لَقَدْ عَالَنِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرَوْعَاتِهَا مِنِّي الْقَوَى وَالْوَسَائِلُ (٥)

ومن روى (كعقد) اراد الطاقة من الحبل وهو ما ضمير منه و(المسجج) الممضض و(حراية) عبط شديد و(كدمته) عضضته و(المساحل) الحمر واحدا محل . يقول : هذا المير قد خضع بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم . و اراد بقوله (كدمته المساحل) ان الحمر قد دافعت عن الاتن ودافعا عنها وفاضضته عليها حتى قلبها وانعرد بها

(١) (النسالة) ما تناسل من الشعر وتساقط . يقال : انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط و(السمجج) والسمجج الطويلة الظهر و(الحلاليل) جمع حليلة و(يقلبها) يصرفها . يقول : قد اضر هذا المير هذه الاتن واضراره لما عصه لها وغيرته عليها . وقوله : (اذا اعوزته الحلاليل) اي اعجزته يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتن ولم يكن له سواها . اما لعجالة صاولته عنها فاقطعها واما لسوء مصاحبه لها وغيرته اضر بها هذا الاصرار

(٢) (الشد) العدو وقوله (ونت) فترت و(تساقط) انحل وترك من عدوه من غير ان يني و(المتخاذل) الذي يخذل بعضه بعضا . يقول : اذا اجتهدت الاتن في العدو وسارت المير في الاحتداد أي ارادت ان تساويه فيه جد المير متاسعة لها . وان هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفتر ولا يخذلها في الحالين جميعا لاي الحد ولا في الفتور

(٣) (اثار) حرك و(عجاجة) غيرة و(الحزن) ما علط و(تشطت) تكسرت و(الجنادل) الحجارة . وروى ابن الاعرابي : (تقطعت) أي تقضت من الاقتضاض . يقول : اذا صار الى ما سهل من الارض اثار وقع حوافرها على الميرة . وان صار الى ما علط من الارض وصلب ككرا الحجارة فهما ياتيان بعدو بعدو ويتزايدان فيه . قاله ابو الحسن

(٤) (البرشاء) امر شيبان وذهل وقيس بن ثعلبة . قال ابن الكلبي : انما سميت برشاء لان الضرتين اقتلتا فالقت احدهما على وجه الاخرى نارا . وقطعت الثانية يد التي القت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء نائر النار و(استبهلتها) اخرجتها . ويقال : استبهلتها اقامت بها مبهلة أي مهلة . والناقة الباهل التي لا صرار عليها . وتقول : استبهلت الناقة اذا اتيتها ولا صرار عليها

(٥) (عالي) احزني وشق علي و(القوى) جمع قوة والقوى طاقات الحبل و(الوسائل) الاسباب يقول : لقد شق علي ما سر قيسا من موت العمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بدهايه اسباب المودة التي كانت مبرمة . قال ابو بكر : وهو احسن . و يروى : لروعة أي لروعات موت العمان . فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انتت عاد على الميتة

فَلَا يَهْنِي الْأَعْدَاءُ مَصْرَعُ مَلِكِهِمْ وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ (١)
وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا إِذَا خَضَخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ (٢)
يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيْشُ بِأَسْبَابِ الْمُنَايَا الْمَرَاجِلُ (٣)
يَمُحُّ الْحِدَاةَ جَالِزًا بِرِدَائِهِ يَبْقِي حَاجِيَهُ مَا تَثِيرُ الْقُنَائِلُ (٤)
يَقُولُ رِجَالُ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي لَعَلَّ زِيَادًا لَا أَبَا لَكَ عَاقِلُ (٥)
أَبِي غَفَلَتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحَرَّكَ دَاءٌ فِي فُؤَادِي دَاخِلُ (٦)

(١) يقال: أعتق العبد فعتق. ومناه ما نجا و (ما) مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره: لا يهني الأعداء موت العمان ومحاصم منه. وذلك أنه كان يعرفهم فسموته فنجوا منه واستراحوا من معرفته. قال أبو بكر ورواه أبو عمرو: ولا عتقت منه تميم ووائل على أن تكون داء أي لا هاهم الله بموته ولا نجاهم بعده. والاول احسن

(٢) (ربعية) عروة في الربيع أو كتبة معروفة وإنما كان عروهم في بقية الشتاء وذلك أن الحيل إذا وجدت ماء ناقعا في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في العرو. قال أبو بكر: قوله (بحدروها) أي يحدها فليس وتيمم وقوله: (إذا خضخضت) أي حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء و (القنائل) على هذا المعنى جمع قبيلة ورواه أبو الحسن. (القنائل) جمع قبيلة بمعنى القطعة من الحل. والرواية الاولى احسن

(٣) (تجيش) تغلي و (المراجل) المدور والقياس أن يقال لكل قدر مرحل صرب عليان القدر مثلا لاستمرار الحرب وشدة ما يبال العدو بها. يقول: يسير العمان بهذه الكتيبة وهي تغور وشررها يطير أي لا يستطيع أحد أن يدومها كما لا تقرب القدر في شدة عاصمها

(٤) ورواه أبو عبيدة: عاصمًا بردائه و (العاصب) الذي قد عصب راسه و (الحائل) الذي قد تعصب بعمامته أحد من حلر الستر إذا عصبه بشف وشده به و (الحداة) السائقون وكل من تابع شيئًا فقد حداة وقوله: (حاجيه) أراد عبده و (العائل) جمع قسلة وهي القطعة من اللباس. يقول: أنه قد شمر لهذه الحالة وناشرها بنفسه ولذلك صرب المثل بقوله: عاصمًا بردائه أي حادًا في الأمر مستمرًا له

(٥) (الخليقة) الطبيعة و (زيادًا) اسم النافذة و (العائل) ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يعبه. ومن روى: عائل أي المتعامل عن الشيء التارك له

(٦) وروى: تحرك داء في شعاني داخل. و (الشاف) جمع القلب. قال أبو بكر: معنى البيت أنه رد على من زعم أنه عائل عن موضع العمان يقول: كيف اعلم عن موته وفي فؤادي من تذكر أباديه وفقدني لها بموته ما يعنيني على أن لا اعلم وتقدير البيت في الأعراب أني العملة التذكر

(فان) وما سدها في موضع العائل

وَإِنْ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشَكَّتِي وَمَهْرِي وَمَا صَمْتُ لَدَيَّ الْإِنَامِلُ (١)
 حَبَاؤُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَانَهَا هِجَانُ الْمَهْيِ تَحْدَى عَائِيهَا الرَّحَائِلُ (٢)
 فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ أَوَاسِي مُلْكٍ ثَبَّتْهَا الْإَوَائِلُ (٣)
 فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمُنِيَّةَ مَوْعِدُ كُلِّ أَمْرِي يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلُ (٤)
 فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَلَامًا أَبُو خَجَرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ (٥)
 فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمَلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمَتْ فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ (٦)
 فَابْ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ حَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمُ وَنَائِلُ (٧)

(١) (التلاد) المال القديم و(الشكة) السلاح . و(المهر الفرس) و(الانامل) الاصابع . وكفى بها عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك يقولون : ما حوته يدي أي ملكي . ومن ذلك قولهم : في يد زيد الضيعة النعيسة . لم يريدوا انها حالة في يده وانما ارادوا انها في ملكه

(٢) (حباؤك) اي هبتك و(العيس) الابل اليبس و(هجان المهي) يضها و(تحدى) تساق . وروي : تردي من الرديان وهو السير و(الرحائل) جمع رحالة وهي سرج . حمل (حباؤك) خير ان فتقديره : ان تلادي وسلاحي وسرحي وفربي وملك يمي حباؤك . والعيس عطف على موضع المصوب بأن وان شئت كان رفعاً بالابتداء وحذف الخبر كانه قال : وان العيس حباؤك . قال ابو بكر : وجائز ان يروى بالنصب

(٣) (ودعت) فارقت و(الواسي) جمع آسية وهي السارية والدخامة . يقول : ان مكنت فارقت هذا الملك الذي كان آباؤك اورتوك اياه فلم تعارفه وانت تدم بل ذرفته وانت تحمد وتتمتع بملك وكان مات حتف انفه

(٤) (لا تبعدن) لا تخلك يقال : بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعد بفتح العين و(المنهل) المكان الذي ينهل منه اي يشرب . قال ابو بكر قال ابو الحسن و(الحال) ها الموت ولذلك ذكر فقائ : زائل . قوله (لا تبعدن) دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال : لا تخلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت الاترى ان النابعة عبر عن هذا في قوله :

يقولون حصن ثم تأتي نفوسهم وكيف بحصن والحبال تنوح

(٥) (ابو حجر) كنية العثمان بن حارث . يقول : لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا ويميئنا اليها بمجيئه

(٦) يقول : ان حيث لم امل الحياة لما امله من الخير بك وان مت فما في الحياة نفع بعدك

(٧) قال الاصمعي : قوله (آب مصلوه) اراد قدم اول قادم بخبر موته ولم يتينوه ولم يحققوه

ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الاول وقد جاؤوا على اثره واخبروا بما اخبر

(٥) (غسان) اسم ماء بالتمام ترثه ماء السماء بن حارثة المطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن ازد بن غوث بن بخت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر. وسمي بماء السماء لانه كان ملك كريماً وكان اذا وقع في زمانه قحط اعطى الناس من امواله ما لا يحصى فلم ير في زمانه اقحط فولد له عمرو وولد لعمر وحنة وحنة ولد عمرو وولد لعمر وحنة وحنة ولد الحارث وولد للحارث حنة والحيلة ولد الحارث وولد للحارث اجم وولد لاجم الحارث وهو ابو العمان المذكور فسموا ببني غسان وغلب عليهم اسم الماء فاستمروا به وهم في الاصل بنو مُزَيْقِيَا فمن اقام منهم -ليمن فهم ازد تنوة وهم ارد السراة ومن سار منهم مع من سار فتخلف بمكة فهم خراة لانخراهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة المنورة فهم الاوس والخزرج ومن

وقال يكي على بني عبس حين فارقوا بني ذيسان وانقطعوا الى بني عامر (من الطويل) :

أَبْلَغُ بَنِي ذِيَّانَ أَنْ لَا أَخَا لَهُمْ بَعْسٍ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمًا (١)
يَجْمَعُ كَلَوْنِ الْأَعْبَلِ الْجَوْنُ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحَذِيمًا (٢)
هُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ عِنْدَ حَيَاضِهِ إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَكْرَمًا (٣)
وقال (من البسيط) :

بَأَنْتَ سَعَادُ وَامْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا وَأَخْتَلَّتِ الشَّرْعُ فَالْأَجْزَاعُ مِنْ إَضْمَا (٤)
إِخْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْقَوَادُ بِهَا إِلَّا السَّفَاهُ وَالْأَذْكُرَةُ حُلُمَا (٥)
لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا تَبِيعُ بِجَنِّي نَخْلَةَ الْبَرْمَا (٦)

ترل منهم بعمان فهم المراديون . معنى البيت : وصف ان العرب والترك والعجم كانوا ياملونه و يرحون خيره

(١) (الدماخ) جبال عظام ضخام واحدا دمح وهي منازل بني عامر بن كلاب و (اظم) موضع . يقول : اذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذيان اخاؤهم ونفعهم
(٢) (الاعبل) الحبل الابيض التجارة و (الحون) الابيض مها وقد يكون الاسود لانه من الاضداد (وزهير وحذيم) ابناء جذيمة و (جذيمة) ملك بني عبس . تقديره : اذا حلوا الدماخ يجمع مثل الحبل يبرق ويلعب من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تليق لبني ذيان عليهم
(٣) (هم يردون الموت) يعني بني عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانحرام وسوء الاحدوث به

(٤) (بانت) انقطعت و (انجذما) انقطع (والشرع) موضع بالفتح عن أبي عمرو وعن الاصمعي والي ميعة بالكسر و (الاجراع) جمع جزع وهو منتهى الوادي و (اضم) واددو اليحامة و (الحبل) الوصل . يقول : بانت سعاد وانقطع علك وصلها اما هجرا واما بعدا
(٥) (بلي) قبيلة من قضاة وبلي اخوة ويقال : بلي من بني القين . يقول : هي احدى بلي تعظيما لها واكبارا لحسنها . وقوله : (وما هام القواد بها) الا السفاة اي لم يجم بها الا سفاها منه وتذكرا لرويتها في الحلم

(٦) (الاعقاب) جمع عقب (ونخلة) بستان عبدالله بن معمر و (البرم) جمع برمة وهي قدر الحاس . و يروى : البرم بفتح الباء وهو ثمر الاراك . يقول : ليست بسوداء الرجل اذا انفلت وارتك قدمها بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول : اذا حسن موقف المرأة حسن سائرها يريد لوحه والقدم . فبحس القدم يستدل على حسن سائرها . وقوله : (ولا تبيع بجني نخلة البرما) اي هي

عَرَاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ حُسًا وَأَفْلَحُ مَنْ حَاوَزَهُ الْكَلِمَا (١)
قَاتِ أَرَاكَ إِحَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَعْتِي مَتَالِفُ لَنْ يُنْظِرَنَّكَ الْهَرَمَا (٢)
حَيَّاكَ رَيِّ وَآتَا لَا يَحِلُّ لَهَا هُوَ الْتَسَاءُ وَانِ الْدَيْنَ مَذْ عَرَمَا (٣)
مُشْمَرِينَ عَلَى حُوصِ مُرْمَمِهِ نَزَجُو الْإِلَهَ وَرَجُو أُنَّةَ وَالطُّعْمَا (٤)
هَلَا سَأَلْتَ رِي ذَيَّانَ مَا حَسَى إِذَا الدُّخَانَ تَعَسَى الْأَشْمَطُ الْهَرَمَا (٥)

مصوبه بغيره لاءهين خدمه قال ابو علي وهذا بيت كالحا اداء مكي سوداء المعنى من كات
في محابه الحس والشرف والدعه

(١) (عراء) اي مصاء وقوله (حاوره) اي راحته و(الكلم) جمع كلمه يقول هو صا
وجه لان عراء ما حوده من العره وهي - عمل في اوجه فكما دل احاحسه الدم قال من حسه
الوجه لجميع لها الحس ثم وصفها بمرحه الكدم واداحس كلامه دل على حفره والعرب تسدل
على احس ذلك قول اذا حس من المراه عماها حس سارها من ذلك الصوت وروط
لا اذا كانت فر به الحصى دل ذلك على ان لها مدأ مدأ

(٢) (الرحل) المرح - (راحله) اساقه جدد شعر وقوه (طالك) طالك
(الهرم) اكبر قول اراك صاحب من وحمل منك على لفته لك ولا يترك الى وصف
لهرم ومعنى هذا مدح حذف اصاب واقام المصنف به

(٣) (احاب) من احبه و(الدين) هما الملح من لا مرصت له هذه الاما قال لها
لا يحل لنا لمهول لا احتاج قد ما اعطه اي على الملح ول او عده الدس القوه قول قد
عنه اعني يعقوب فهو يد بحجرتي عن اللهو

(٤) (مشمسين) حرس و(الحوص) الا - اماره الامم واحدها حوصاء و(مرممه)
مسدوده برحاله يقول لاهو انسا في حال سبه وحس برحو يعقوب الله وحوه
غير واحارة في الاحرة وبرحو ارن في الداء و(النعيم) جمع نعيم قالاه عمرو وهو بضمه
الانسان اي برره

(٥) و - ونك (هل) نأى اسماءه واذا للحم فان سددت لامها صارت معي الله م
والحصص ولوم على ما معني من الره واحصص على ما نأى و(الحسب) فعل الرجل وكرمه ومجده
وسره في نسبه و(تسبي) تلبس و(الاسم) مدي حافه اسب و(الهرم) مدي لا يدخل مع لغوم
في المسر قال الاصمعي حص الاشمط لانه اخرج الهرم من اسب فهو مسمار وقوله ولو حمله
سواء ان الشاف لا يرجع من مرد واحرى ان لا يفعل ذلك الا من يرد سددت فهو احوذ في معي
السمر ومال انما قال لانه ما راي وقوه (الهرما) قول ليس هو ممس حتى مسمه بالاحد
في لبس فانما دانه ان حصص موضع ذلك اطعم واسترط مدحا لانه اد حروا في وقت بارد
احا حوا الى اوقود و - قال المرسس قول

وَهَبَّ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمًا (١)
 صُهْبَ الظِّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرْضٍ تُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَأْوَهُ شَيْمًا (٢)
 يُبْنِيكَ ذُو عَرَضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عِلْمًا (٣)
 إِنِّي أَنَّمُ آيسَارِي وَأَمْتَحُمُ مِثْنَى الْيَادِي وَاكْسُوا الْجَفْنَةَ الْأَدْمًا (٤)
 وَأَقْطَعُ الْحَرْقَ بِالْحَرْقَاءِ قَدْ جَعَلْتُ بَعْدَ الْكَلَالِ تَشْكِي الْإَيْنِ وَالسَّامَا (٥)

دكي عديته رقيباً حائماً والبار تلحج وحيه ناوارها

(١) يقال (هت) الريح هونا اذا تحركت و(ارل) حل نارص عطان و(تلقاؤه) قبالة و(الصراد) سحاب لا ماء ويو . واما اس الاعرابي فقال : الصراد شدة البرد و(صرم) جمع صرمة وهي قطع السحاب

(٢) وروى : صهبا اي لا ماء فيه و(الصهب والصهبة) الحمرة وحمرة السحاب من علامات الخدب و(التين) حل مستطيل و(العرص) اعتراض عن اي عد الله وعن غيره (عرص) حاب و(يرحين) يسقن و(التسم) البارد يقال : تسم شمساً ومعنى البيت : انه وصف الحمل بالطول والارتفاع فاذا اده الرّيح السحاب فاعا تقع تحته وتأتي عن حاسه لاتسلو فوقه واذا مرت الريح بالحمل التاهق التامح اكتسبت من تلحج برداً فهو اشد لها . قال ابو بكر قال القتيبي : اذا كانت الريح شمالات من عرصه

(٣) (بيك) بمحرك وحرمة على جواب التخصيص اي هلاً سالت مر بمحرك وقوله (ذو عريضهم) يريد الذي له عريض مهم يشح به وهو الكرم الذي ينمي التتم وقال ابو محمد : العريض الحسب

(٤) (الايثار) جمع يثر وهم المقامرون و(الياسر) الصارب بالمداح والميسر الخور و(امتهم) اعطيهم و(الأدما) جمع أدم و(مسي) معدول عن اثنين . قل القتيبي بقول : ان نقص المقامرون احدث ما بقي مهم فتمتهم وقال ابو عبيدة : ان كان اصحاب القداح في الخور ثلاثة او اربعة فارادوا ان يتموا سعة كثر اما أحد ثلاثة اصبياء مكان ثلاثة وكذلك في العرم وقوله (مثنى الايادي) اي اعطيهم نصيبين وقال ابو عبد الله : اعطيهم نصيبين مرة بعد مرة وقال القتيبي (مثنى الايادي) ما فصل عن سهام الخور يقول : اشتريه فاقسمه على الارام . وقال ابو بكر : وقيل (مثنى الايادي) يريد المعروف وقوله (واكسو الحمة الادما) اي اصع التريد واطعمه

(٥) (الحرق) الواسع من الارض الذي يحرق فيه الرّيح و(الحرقاء) الباقية التي صا هوج من نشاطها و(الابن) الاعياء و(السأم) العور والمثل يتبر الى بعد السر وطوله وانه استعمل هذه الباقية شبيطة في اول امرها حتى اعيت من طول السر فلو كانت ممن يتسكي لتسكت طوله

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِثْرَتِي بِذِي الْمَجَازِ وَلَمْ تُحْسِنْ بِهِ نَعْمًا (١)
 مِنْ قَوْلِ جَرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَنُّوا هَلْ فِي مُحَقِّقِكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا (٢)
 قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ ابْتِهَاجِهَا لَا تَحْطِئَنَّكَ إِنْ أَلْبَيْعَ قَدْ زَيْمًا (٣)
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زَيْمًا (٤)
 فَأَنْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةٌ عَدُوَّ النَّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحْمًا (٥)
 تَحِيدُ عَنْ آسَتِي سُودٍ آسَافِلُهُ مَشَى الْإِمَاءُ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزْمًا (٦)

(١) (المبثرة) مبثرة السرج والحسع موائر و (ذو المجاز) موسم من مواسم العرب . قال أبو بكر : ومواسمها خمسة ذو المجاز والمجنة ومنى وعكاظ وحنين . وقال الأصمعي يقول : كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها نشأنا ولم يكن ذلك لطرب ولا حين إلى ابل وإنما يريد أنها تبطئة تنفر من كل شيء ولو احست نصبا لحلت إليه ولكن استند إلى نغارها

(٢) (حرمة) مسوبة إلى الحرم وسبب إلى حرمة البيت وهو يقال : لضم والكسر و (الادم) الجلد . يقول : كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمة التي قالت (هل في محققكم من يشتري آدمًا) و (الخف) من لم يثقل بعيره وهو آخرى ان يشتري . وقيل : الخف الخفيف المساع ومن كان خفف المتاع فهو آخرى ان يشتري . قال أبو بكر وقال أبو عبيدة : في محققكم أي الذين تزلوا خيف مني يقال : منه أخاف الرجل إذا أتى خيف مني

(٣) (اللبة) الصدر و (مخطئك) تكسرك و (زرم) انقطع ومضى يقال : أزرمت إذا قطع عليه أمره وحاجته قبل ان يأتيها يقول المرأة التي عرضت عليه شراء الأدم وكانت قريبة منه بحيث تغاطبه : احذري لا تكسرك الباقية واذهي عني فإن الناس قد انتشروا وانقطع البيع

(٤) (ثلاث ليل) يعني ليلي التتريق . ثم نعت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز . قوله (تراعي) تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه . وقوله (زيمًا) يقول : الناس متفرقون من فرقا فرقا . ونصب (زيمًا) على التعت وتقديره متزلاً ذا فرق

(٥) (النحوص) الأتبان الحائل التي ليس لها لبن و (الجافلة) المسرعة . يقال جفل القوم واجفلوا أي أسرعوا و (القانص) الصائد و (اللحما) القرم إلى اللحم فهو حرص له على طلب الصيد . يقول : انشق عمود الصبح أي اكشف عنها وتبين وهي جافلة أي مسرعة تمدو عدو النحوص أي تسرع في المشي كما تسرع النحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فتسبه سرعة ناقتهم بسرعة النحوص من الحر . وعمود الصبح الخط المستطيل الذي نراه في وجه الصبح

(٦) (الاستر) شعر منكر الصورة يقال لتعمر رؤوس الشياطين . وهو ينشد بكسر التاء وفتحها . قال أبو بكر : ويروى هذا البيت بعد قوله «أوذى وشوم» وقوله . فإذا كان قبله فهو للنابة وإذا روي بعده احتمال ان يكون للنابة وللشور . وقوله (سود اسافله) يريد أنه غفر

أَوْ ذُو وَشُومٍ بِخَوْضَى بَاتٍ مُنْكَرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيْمًا (١)
 بَاتَ بِحُفِّ مِنْ أَلْبَقَارٍ يَحْفِرُهُ إِذَا أُسْتُكِفَ قَلِيلًا تُرْبُهُ أَنْهَدَمَا (٢)
 مُوَلَّى الرِّيحِ رَوَّقِيهِ وَجِبَّتَهُ كَالْمِزْبَقِي تَتَحَّى يَنْفُخُ أَلْفَحْمَا (٣)
 حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَضَلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا يَهْرُو أَلَامَاعِزَ مِنْ لُبْنَانٍ وَالْأَكْصَا (٤)

الاسافل فتبه سواد اسفل هذا الشعر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة باماء سود على رؤوسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود واملاه يابس الاغصان فكانه حطب على رأس امرأة سوداء . يقول : هذا النور نشيط فهو ينفر عن كل شيء يريه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس . قوله (مشي الاماء الفوادي) قال الاصمعي : انما توصف الاماء بالروح في هذا الموضع لا بالغدو واشد : كأنها اماء ترجي بالعشي حوامل

وقال غيره : اراد بالفوادي تحمل الخزم رواحاً وقبل : لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كأنهن صرن بما فوادي

(١) قال ابو بكر : يروى او ذي وشوم عطفاً على اللفظ . ويروى : او ذو وشوم بالرفع عطفاً على موضع النحوص لان موضعها رفع و (ذو الوشوم) تور وحشي بقوائمه سواد و (المكرس) الداخل المنقبس و (اخضلت) ملت بمطر دائم وتقديره : ملت الارض بالمطر الدائم فحذف الباء . وجمادى عندهم اسم لرمز الشتاء كله و (ناجر) اسم للعر كله وانشدوا في تصديق ذلك :

اذا جمادى منعت قطرها زار حنابي عطن مصف

قوله (مصنف) اي كتبر الررع . واشدوا ايضاً للبد : حتى اذا سلجا جمادى ستة بالتحص في ستة على اضافة جمادى اليها . اراد ستة اشهر الشتاء . وهي رواية ابي عمرو وشيباني وكان يقول : صفت جمادى بالذي بعدها

(٢) (الحقف) ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف و (البقار) موضع و (يمخره) اي يرقبه و (استكف) بمعنى كف . يقول : بات التور برمل منعطف فهو يرقبه لنلاً ينهال عليه

(٣) يروى : مقابل الريح روقيه و (المبرقي) الحداد (وتحى) احرف . وانما شبهه بالحداد لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليحمله كناساً كما يكب الحداد على الكبير ينفع ويسحرف . هذا عن ابر السبراني . وقال غيره : يمحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل في مكانه كانت الريح من خلفه لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل : شبهه بالمبرقي الدافع للفحم في شدة نعه لما لقيه من سوء البيت

(٤) يروى : ثم اغتدى ينفض الاعطاف . وقوله (يقرو) اي يتبع الاماعز وهي الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهي جمع امعر . ويروى : يملو الدكادك . وانما يفعل هذا لقوته ونشاطه . قال الاصمعي : قوله (مثل نضل السيف) اراد يبرق كما يبرق نضل السيف و (المصلت) الماد الماضي . قال ابو بكر : وانا احسب انه انما اراد بقوله (منصلاً) ظهوره على ما اشرف من الارض . ومثل ذلك قواه :

كان يزيد بن سنان بن ابي حارثة يحش الحاش وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة بن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابعة فتحالفوا على بني يربوع على النار فسموا الحاش لتحالفهم على النار ثم اخرجهم يزيد الى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول ان النابعة واهل بيته من قضاة وكانت قضاة تحولت الى اليمن ثم من عذرة ثم من ضنة فقال يزيد في ذلك يعير النابعة ويعرض به :

اني امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدع حسبا ولا مستنكر
وهي ايات فرد عليه النابعة وقال (من الكامل) :

جَمَعَ مَحَاشِكَ يَا زَيْدُ فَإِنِّي أَعَدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا (١)
وَلَحَقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيْرَتَنِي وَتَرَكْتُ أَصْلَكَ يَا زَيْدُ ذَمِيمًا (٢)
عَيْرَتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا فخرُ الْمُفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا (٣)
حَدِّبْتُ عَلَيَّ بَطُونَ ضِنَّةٍ كُلِّهَا إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا (٤)
لَوْلَا بَنُو عَوْفٍ بِنِجْهَةٍ أَصْبَحْتُ بِالنَّعْفِ أُمُّ بَنِي آيِكَ عَقِيمًا (٥)

يبدو وتضره البلاد كأنه سيف يسل على البلاد ويفسد

(١) قال ابو بكر: (الحاش) بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى أحشوا اي احترقوا. واما الحاش بفتح الميم فالمتاع. قوله (وتيميا) لم يرد تميم بن مرة انما اراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان يقول ليريد: ضم محاشك واستعد فقد امددت لك يربوعا وتيميا

(٢) كان يزيد قد طلق ابنة النابعة وكانت امرأته. فقال له: لم طلقتها فقال: انا رجل من عذرة. قال (القتبي): وكان يزيد قال للنابعة: والله ما انت من قيس ولا انت الا من قضاة. يقول: انا لا حق بمن عيرتني ومتحقق جم ولست مملك تنفي عن اصلك

(٣) ويروي: وانما ظفر المفاخر ان يعد ككريما. قال (القتبي) يقول: عيرتني بنسب كريم وهذا ظفري وغنم

(٤) (حدبت) عطفت واستفقت. قال ابو بكر: وضبة بالباء. وعن ابن اسحق: بالنون وهو الصحيح. وضنة من قضاة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تتفق عليه وتمينه. وقوله: (ان ظالما) منصوب على خبر كان. قال ابو الحسن: تقدبره ان كان الخبر عنه ظالما او مظلوما

(٥) يقول: لولا بنو جثة لقتلت انت واخوتك فكانت تبقى امك كانه لم تلد قط. قال ابو عبيدة: عيره بهذا اليوم وهو يوم قراقر. وكان عمرو بن كلثوم اغار قاصاب نشبة بن غيظ ابن مرة فاغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن جثة من بني عبد الله بن غطفان فاستنقذوا

وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا (من البسيط) :

لَا يُعِيدُ اللَّهُ جِيرَانًا تَرَكَتُهُمْ مِثْلَ الْمَصَائِبِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ (١)
لَا يَزِمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّهْ بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْأَحْمَالِ كَأَلَادَمِ (٢)
هُمْ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَوَاءِ وَالنِّعَمِ (٣)
أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادُ مُطَهَّرَةٍ مِنَ الْمَغْنَةِ وَالْآفَاتِ وَالْإِثْمِ (٤)

كانت بنو عامر قد بعثت الى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن ان اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ولحقوهم ببني كنانة ونخالفكم فتحن بنو ابيكم فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذيان اخرجوا من فيكم من الخلفاء ونخرج من فينا فابوا فقال النابغة لزرة بن عمرو العامري (من البسيط) :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامِ (٥)

ما في يد عمرو بن كلثوم واسروه

(١) وروى: طغية الظلم وطغية الظلم و(الطغية) الطلعة يريد انهم يستضاء بأرائهم في المشكلات كما يستضاء بالمصباح في الظلام. قال ابو بكر: ويحتمل ان يكون شبههم بالمصاييح في حسن وجوههم

(٢) (البرم) الذي لا يدخل في قداح الميسر بخلا ولومًا و(الافق) افق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها (جلله) غلظه و(الاحمال) جمع محل وهو القحط و(الادم) جمع ادم وهو الجلد الاحمر. يقول: ليسوا بابرار اذا اشتد الرمان وامتنع قطر السماء وجلال السماء من السحاب حمورها وهو من علامات الحذب

(٣) (اللاواء) المشقة والتسدة. قال ابو بكر يقال: اللواء بمعناها حكاة ابو علي. يقول: هم ملوك وابناء ملوك فجدهم ليس بمحدث مستطرف وافضلهم مستمرة على الناس في حال التسدة والرخاء (٤) (احلام عاد) اراد علماء عاد وهو جمع حليم. والحلم من العقل و(احلام عاد) قال ابو الحسن: علماء عاد ثمانية من العمالة والحلم من عاد متعارف مشهور. يقول: لهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس متزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستسهاها. وقد يكنى بالحلم عن العقل ويستعار موضعه لانه عه يكون ومنه: ام تامرهم احلامهم بهذا أي عقولهم

(٥) قال الوزير ابو بكر: (خالوا) من خاليتهم يقال: خاليتهم بخلاوة وخلاء. فمعناه اخلوا من حلفهم وتاركوهم. قوله: (يابؤس للجهل) اقبح اللام واراد يابؤس الجهل. قال ابو سعيد: حملوه على ان اللام لو لم تأت لقلت يابؤس الجهل. واللام من الاسم بمنزلة الماء من اسم طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلحق. وقال الوزير ابو بكر: وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأيسر من

يَأْتِي الْبَلَاءُ فَلَا تَنْبِي بِهِمْ بَدَلًا وَلَا زَيْدٌ خَلَاءَ بَعْدَ إِحْكَامٍ (١)
فَصَالِحُونَ جَمِيعًا إِنْ بَدَأَ لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَلَهَا عَامٍ (٢)
إِنِّي لَا خَشْيَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ بَعْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامٍ (٣)
تَبْدُو كَوَاكِبِهِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا أَنْوَرُ نُورًا وَلَا أَاظْلَمُ أَظْلَامًا (٤)

الامر . ونصب ضراراً على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضراراً لانه كان يابوس
الهمل الضرار على التعت فلما قطع الالف واللام تكرر ولم يصلح ان يكون نعتاً . ومعناه ان بني عامر اضر
هم في عرضهم علينا مقاطعة بني اسد

(١) (البلاء) التجربة والمعرفة . يقال : بلوته ابلوه بلواً وبلاءً وابتليته اذا جرته و(الخلاء)
المشاركة . قال القتيبي : تقرير البيت يأبي البلاء أي يأبي علينا ما قد بلوته من نصحكم ان نخالهم .
ثم قال : فلا نبني هم أي بني اسد بدلاً منهم ولا نزيد خلاء اي نقضاً لما احكمناه من مخالفتهم
(٢) وقوله : (عام) اراد يا عامر فرخم . وهو عامر بن صعصعة . يقول : لا تسومونا مشاركة
بني اسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

(٣) قال (يوم كايام) يريد في شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل اياماً . ويوم الشر
يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر . يقول : اخاف ان يملككم البفس دلي ان تبصوا
حرباً بيننا وبينكم فيترل نكم الحمد والبلاء فيكون اليوم كايام

(٤) قال الوزير ابو بكر : هذا البيت فيه اكفاء . وكذلك انشد وبعضهم يسميه اقواء يزعم
الحليل رحمه الله : ان الاكفاء هو الاقواء . وقال ابو الحسن : الاخفص . وقد سمعته من غيره
من اهل العلم الا ان الاتبع عددهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه نحو قوله :
كانها قارورة لم تعبر منها حجاجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروي نحو قول النافذة

سقط النصف ولم تر ذاسقاطه فتاوتة واتقتنا باليد

بمخضب رخص كان بنانه عم يكاذ من المطافة يعقد

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء . قال ابو الفتح عثمان بن حني : الاكفاء اصله
من كفات الاتاء اذا اكيته وقلته . ويقولون ايضاً : اكفأت التي املته واكفأت القوس اذا املت
سيتها عند الرمي وعلى كل حال فالمكفأ الخالف به عن جهة العادة . قال ذو الرمة :

وداوية كفر ترى وجه رصكبها اذا ما علوها مكفاً غير ساحع

أي مخالفاً غير متفق الاحوال للشدّة . وكذلك لما اختلف حرف الروي او لما اختلفت حركاته على
الشرح الذي سلف ذكره سمي ذلك العيب اكفاء . وقوله (تبدو كواكب) اي تبدو كواكب ذلك
اليوم من شدته كما يقال : لاريتك الكواكب طراً . يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس
طالعة . وقوله (لا الور نور) يريد ان اليوم ليس بتديد النور كما بهار ولا بشديد الظلمة كالليل

وقال : اراد لا كنوره نور ان ظهر عليه ولا كظلمته ظلمة ان ظفريه . ومن تجنب الاكفاء في البيت

أَوْ تَرْجِرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ كَاللَّيْلِ يَخْلُطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ (١)
 مُسْتَحْقِي حَلَقِ الْمَآذِي يَهْدُهُمْ شَمُّ الْعَرَانِينَ ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ (٢)
 لَهُمْ لَوَاءٌ بِكَفِّي مَاجِدٍ بَطَلٍ لَا يَقْطَعُ الْحَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامٍ (٣)
 يَهْدِي كِتَابُ خَضِرٍ أَلَيْسَ يَفْصِمُهَا إِلَّا ابْتِدَارُ إِلَى مَوْتٍ بِالْجَامِ (٤)
 كَمْ غَادَرَتْ خَيْلَنَا مِنْكُمْ بِمُتْرَكٍ لِلْخَامِعَاتِ أَكْفَاءًا بَعْدَ أَقْدَامِ (٥)

يقول: لا الور نور ولا ليل كاظلام . اي لا اظلام كاظلام هذا اليوم . يعني ذلك اليوم اشد طلعة من الليل

(١) (المكهر) السحاب المترام فاستعاره للجيش أي هو في كثرة اهل و تراصبه كالسحاب . قوله (لا كفاء له) اي لا مثل له و (الاصرام) جمع صرمة وهي الايات القليلة قال ابو عبد الله: الاصرام جماعات الناس يقول : اني لا خشي عليكم ان يكون لكم يوم كايام . وان ترجروا مكهرا يخلط اصراما ناصرام اي يلحق كل قوم ناصرام وكل حي يحيم حوفا من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم ليستموا بهم . و يروى : لا ترجروا . ومعناه لا تدفعوا بالحر عنكم هذا الجيش الذي هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد والكتيبة توصف بالحصرة اي السواد

(٢) (مستحقى حلق المآذي) اي يحملون الدروع في حقائهم و (المآذي) جمع مأذية وهي الدرع البيضاء المصقولة و (شم) جمع اسم . والشم في الانب ارتفاع القصة واستواء اعلاها واشراف في الارنية وانما هو مثل مصروب للمرة أي اعم اعرة . قوله (ضربون للهام) اي يضربون سبوفهم هام من حاربهم وحاربوه وصف ان هذا الجيش سرعانا من امرسان وهم المتقدمون المتقدمون

(٣) (الحرق) الارض الواسعة التي يحرق فيها الريح و (الطرف) العين و (السامي) المرتفع غير العضيص . يقول : لواء هذا الجيش بكفي رئيس ماحد أي شريف بطل و (الطل) الذي تبطل عنده الاتراب فلا تدركه . قوله : (طرفة سام) قال ابو الحسن : ليس بكليل البصر ولا خروج على السهر والسفر فطره اندا أي في كل احواله سام

(٤) (الكتائب) جمع كتيبة وسميت كتيبة للاحتجاج . وقيل هي المائة فصاعداً يقول جدي هذه الكتائب الماحد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء . وقوله (ليس يعصمها) أي ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب لكن يعصمون بالمبادرة الى ركوب الحيل ومحاربة اعدائهم

(٥) (غادرت) تركت و (المترك) موضع القتال حيث تغترك الاطال و (الخامعات) الضاع و (كم) هنا ظرف وتميزها محذوف تقديره : كم مرة غادرت جيلا اكفاً عد اقدم المضاع . قال الوزير ابو بكر : فعلى هذا التقدير يريد : انه اوقع هم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفاً تميزاً فذكر كم من اكف غادرت في هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعت امدح من

يَا رَبِّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فَجَعَنَ بِهِ وَمُوتِمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ آيَتَامٍ (١)
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِنَا عِنْدَ الطَّعَانِ أُولُوا بُؤْسٍ وَإِنْعَامٍ (٢)
وَلَوْ وَكَبَشْتُهُمْ يَكْبُو لِحَبَّتِهِ عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرْبًا جَوْفُهُ دَامَ (٣)

وقال يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المذرب أبيه (من الوافر) :

أَتَارِكَةٌ تَدُلُّهُمَا قَطَامٍ وَضِنًا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ (٤)
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ فَلَا تَلْجِي وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعُ فَبِالسَّلَامِ
فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنَّتْ (٥) وَقَدْ رَفَعُوا الْحُدُورَ عَلَى الْحِيَامِ
صَفَحَتْ بِنَظَرَةٍ (٦) فَرَأَيْتُ مِنْهَا تَحِيَّتَ الْحَذَرِ وَاضِعَةَ الْقِرَامِ
تَرَائِبُ يَسْتَضِيءُ الْخَلِي فِيهَا كَجَمْرِ النَّارِ بُذِرَ بِالظَّلَامِ
كَأَنَّ الشَّدْرَ وَالْيَافُوتَ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاءٍ فَاتَرَةَ الْبُغَامِ
خَلَّتْ بَغْزَالَهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكَ الْجَزْعَ اسْفَلَ مِنْ سَنَامِ

وقعة واحدة . هذه آخر القطعة عند أبي حاتم والاصمعي وقال غيره : الأبيات الثلاثة التي بعدها
(١) (الخليل) الروح لانه يحال المرأة و (العجم) التوهم يقال : رجل متوهم أي متوهم
(٢) (موتيم) جمع موتم وهو الذي فقد اباه والعلم منه ايتمة بوقته أي ا فقد اباه فهو موتم
والمفعول موتم غير مهمور . قال الورر او بكر : ومن هم شيتا من هذا فقد اخطا لان الواو
فيه بدل من الياء يقول : تحمت الخيل هذه المرأة تحليها وصيرت منها ايتاما وكاوا قلة غير
يتامى وتقديره : يا رب ذات خليل قد فجعنا به وموتيم ايتامهم وكانوا غير ايتام
(٣) (التجاول) الهوى والذهاب في ميادين الحرب وقوله (أولو بؤس) يريد أولو ابتلاء
والبائس المتلى عن الخليل يقول : اذا حاربا فمض أولو بؤس وابتلاء لمن اسرناه او قتله
وأولو انعام لمن ساء عليه واطلقناه وقوة و (الجيل) اراد اصحاب اهل
(٤) (الكش) سيد القوم و (كبو) يسقط وقوله (لحبهته) أي على حبه و (الكماة)
التحيمان واحدم كمي وقوة (حوفة دابي) أي مدمى بالطعان يقول : رجع هؤلاء القوم ورئيسهم
قد صرع وسقط على وجهه وحوفه يسيل دما من الطعان

(٥) وروى : والسلام

(٥) وفي نسخة : فلو كانوا عداة البين مسا

(٦) وروى : طمحت وروى ايضا . سحب . وهو تصحيف

تَسْفُ بِرِيحِهِ وَتَزُودُ فِيهِ إِلَى دُرِّ النَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ (١)
كَانَ مُشْعِشًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى نَمَتْهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْحَتَامِ
نَمِنَ قَلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسِ إِلَى لُحْمَانِ فِي سُوقِ مُقَامِ
إِذَا فُضَّتْ خَوَائِثُهُ عَلاَهُ يَبِيسُ الْفُتْحَانِ مِنَ الْمَدَامِ
عَلَى أَنْيَابِهَا يَغْرِضُ مُزْنِ تَقْبَلُهُ الْجُبَاةُ مِنَ الْغَمَامِ
فَاضْتَحَتْ فِي مَدَاهِنِ بَارِدَاتِ يَمْتَطِّقُ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ
تَلَذُّ لِطْعَمِهِ وَتُخَالُ فِيهِ إِذَا تَبَهَّتْهَا بَعْدَ الْمَنَامِ
فَدَعَهَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَلَجْتَ مِنْ بِعَادِكَ فِي غَرَامِ
وَلَكِنْ مَا آتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدٍ مِنَ الْحَزْمِ الْمُبِينِ وَالْتِمَامِ
فِدَاءُ مَا تُقِلُّ النُّعْلُ مِنِّي إِلَى (٢) أَعْلَى الذَّوَابَةِ لِلْهَمَامِ
وَمَغْزَاهُ قَبَائِلُ غَائِظَاتِ (٣) عَلَى الذَّهْيُوطِ فِي لَجِبِ لِهَامِ
يَقْدَنَ مَعَ أَمْرِي يَدْعُ الْهُوَيْنَا وَيَعِيدُ (٤) لِلْهَيْمَاتِ الْعِظَامِ
أَعِينِ (٥) عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ وَسَاهِمَةٍ تَجَلَّلُ فِي السِّمَامِ
وَأَسْمَرَ مَا رَيْنِ يَلْتَاخُ فِيهِ سِنَانٌ وَمِثْلُ نِيرَاسِ النَّهَامِ
وَأَنْبَاهُ الْمُنَشَى (٦) أَنَّ حَيًّا حُلُولًا مِنْ جَدَامِ أَمْ جُدَامِ
وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرَهُمْ جَمِيعُ قِيَامِ (٧) مُجْلِبُونَ إِلَى فَنَامِ
فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثَمِ شُعْنًا يَصْنُ (٨) الْمُنَشَى كَالْحِدَا الثُّوَامِ

(١) وفي رواية : مع القسم

(٣) وفي رواية : عاطات

(٥) وفي نسخة : يعبر

(٧) وفي رواية : قيام

(٢) ويروى : لما

(٤) ويروى : يعمر

(٦) ويروى : وأنباه المبه . وفي نسخة : أنباه المنة

(٨) ويروى : يصير

عَلَىٰ إِثْرِ الْأَدَلَةِ وَالْبَغَايَا وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ (١)
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي يُقْرِبُهُ (٢) لَهُمْ لَيْلُ التَّمَامِ
فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءُ صِرْفًا كَانَ رُؤُوسُهُمْ يَبْضُ النِّعَامِ
فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكْتَ عَلَيْهِ وَبِالنَّاجِينَ اخْفَارَ دَوَامِ
وَهُنَّ كَانَهُنَّ نَعَاجُ رَمَلٍ نَسَوْنَ الذُّيُولَ عَلَى الْحَدَامِ
يُوصِّينَ الرِّوَاةَ إِذَا أَلَمُوا بِشَفَتِ مَكْرِهِينَ عَلَى الْفِطَامِ
وَأَضْحَى سَاطِعًا (٣) مَجْبَالِ حَسْمَى دُفَاقَ التُّرْبِ مُخْتَرَمُ (٤) الْقَتَامِ
فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيُذِرْكُوهُ (٥) وَمَا رَأَمُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامِ
إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ذِي شَرِيسِ (٦) نَمَاهُ فِي فُرُوعِ التَّجْدِ نَامِ
أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو آيِيهِ بَوَا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامِ
فَدَوَّخَتِ الْعِرَاقَ فَكُلُّ قَصْرِ يُجَلِّلُ خَنْدُقَ مِنْهُ وَحَامِ
وَمَا تَنْفَكُ تَحْلُولًا غَرَاهَا عَلَى مُتَسَادِرِ الْأَكْلَاءِ طَامِ

حين قتلت بنو عبس نخلة الاسدي وقتلت بنو اسد منهم رجاين أراد عينته عون بن بني
عبس وان يخرج بني اسد من حلف بني ذبيان فقال النابة (من الوافر) :

غَشِيَتْ (٧) مَنَازِلًا بِعَرِيَّتِنَا فَاَعْلَى الْجَزَعِ لِلْحَيِّ (٨) الْمَلِينِ
تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَفَوْنَ وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنِ (٩)
وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ عَلَى الْكُتَابِ وَذَلِكَ تَفَارُطُ الشُّوقِ الْمَعْنِي

(١) وفي رواية: وحمى الناجيات من التام

(٢) وفي رواية: فاصبح عاقلا. وهو تصحيف (٤) ويروى: مخترم

(٥) وفي رواية: ليظلموه (٦) وفي نسخة: شديد (٧) وفي رواية: عرفت

(٨) وفي نسخة: بالحبف (٩) ويروى: مرن

أَسْأَلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ (١) دُمُوعِي كَانَ مَفِضَهُنَّ غُرُوبُ (٢) شَنِّ
بُكَاءٍ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً مُفَجَّعَةٍ عَلَى قَتْنٍ تُغَنِّي
إِلْكُنِي يَا عَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلَا سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي
قَوَائِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
بَيْنَ آدِينَ مِنْ يَبْنِي آذَانِي (٣) مُدَانِيَّةُ الْمَدَائِنِ فَلَيْدِي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ (٤) عَنَسَا أَيْرُوعَ (٥) بَنَ غَيْظٍ لَامَعِنِ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِشٍ يُعَقِّعُ (٦) خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسِجُ كُلَّ قَنِّ
تَمْنُ بِعَادَتِهِمْ وَأَسْتَبِقُ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمْنِي
لَدَى جَرَعَاءٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ يُطْمَنِّ
إِذَا حَاوَلَتْ فِي آسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي
فَهُمْ دَرْعِي الَّتِي أَسْتَلَامْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ وَهُمْ عَجْنِي
وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ (٧) عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتِ (٨) آتَيْنَهُمْ بِوَدِّ الصَّدْرِ مِنِّي
وَهُمْ سَارُوا (٩) لِلْخَجْرِ فِي خَمِيسٍ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي
وَهُمْ (١٠) زَحَفُوا لِنَسَانٍ يَزْحَفُ رَحِيبِ السَّرْبِ أَرَعَنْ مُرْجَجَنَ
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ (١١) كَأَلَيْتِ يَسْمُو عَلَى (١٢) أَوْصَالِ ذَبَالٍ رِفْنِ

(١) وفي رواية: سلحت (٢) ويروى: عدوب (٣) وفي رواية:

هرادير من يشني آذاني، وهو تصحيف (٤) وفي رواية: وتعين (٥) ويروى: ويرنوع

(٦) وفي رواية: يشن (٧) وفي نسخة: المياه (٨) ويروى: صالحات

(٩) وفي رواية: وهم دلموا بهجر في خميس (١٠) ويروى: وقد

(١١) وفي رواية: مدجج (١٢) ويروى: الى

وَضَمِرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعَشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ
غَدَاةٍ تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ يَبِضُّ دُفْعِنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمَكِينِ
وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ بَنِي

اغار ابو حريف الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن عمرو بن الصق الكلابي وكان
يزيد في جماعة كثيرة فلم يستطع الربيع فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلابي فقال
في ذلك الربيع بن زياد

واذ أخطأت قوئك يا يزيد فابني جعفرا لك والوليدا

خلف يزيد بن عمرو ان لا يدفن حتى يغير على الربيع بن زياد فجمع يزيد من قبائل
شتى فاغار فاستاق غنما لهم وعصافير كانت للنعمان بن المنذر ترعى بذي ابان فقال يزيد
في ذلك :

فكيف ترى معاقبتى وسعي باذواد القضية والقضيم

وهي ايات فقال النابة يذكر ذلك ويهجو يزيد (من الوافر) :

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الْفَخْرِ الْمُضِلِّ مَا آتَانِي (١)
كَأَنَّ التَّاجَ مَمْصُوبًا عَلَيْهِ لِأَذْوَادٍ أَصْبَنَ بِذِي أَبَانَ (٢)
فَحَسِبْتُكَ أَنْ تُهَاضَ تُجْحَكَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرُّوِّيُّ عَلَى لِسَانِي (٣)

(١) (المضلل) يروى بصيغة الفاعل وهو الذي يضل صاحبه . ويروى بصيغة المفعول وهو
الذي يسب الى الضلال

(٢) وقوله (التاج ممصوباً عليه) يقال : اعتصب بالتاج وعصب وعصب اذا جعله على
رأسه و (الاذواد) الوق ما بين اللات الى العترة و (ذي أبان) هو الموضع الذي اصاب فيه الوق
العصافير التي للنعمان . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول : كان التاج ادي عصب
عليه انما عصب لهذا القليل الذي اخذه ما وباله وعمل هذا لا ينبغي فخر . قال ابو بكر : نصب
مصوباً على الحال من التاج وقد مر مثله

(٣) يروى : بحسبك ان تخاض و (الحيس) كسر العظم بعد الحبر وقد هضت فانهاض .
و (الروي) القافية . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول : حسبك ان تحري وان تدل

جذه القوافي

قَبْلَكَ مَا شِئْتُ وَقَاذَعُونِي فَمَا تَزُرُّ الْكَلَامُ وَلَا شِجَانِي (١)
يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثَّنِيَانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمِ الْهَجَانِ (٢)
أَثَرَتِ الْفِي ثُمَّ تَزَعَتْ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنْ الظَّمَانِ (٣)
فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قَيْسٍ تَمَطُّ بِكَ الْمُعِيشَةُ فِي هَوَانٍ (٤)
وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرٍ مِنْ نَجِيمِ الْجُوفِ أَنْ (٥)

(١) (قاذعوني) من المفاضة وهو المهاجة والمشاغة و (تزر) قل و (شجاني) احزني . يقول:
قبل هجوك هجيت فما تزر كلامي عند المجاورة عليه ولا تعذر علي ما أقول فاحزن . قال الوزير ابو
بكر : يريد ان مادته من الكلام غريرة

(٢) (التيان) الذي دون السيد . ويقال له ايضاً ثني منقوصاً وهو الذي يستثنى من القوم
فلا يلحق بفحول الشعراء . قال الوزير ابو بكر قال ابو علي : التيان الذي يستثنى من القوم رفيعاً
كان او دنياً . ولذلك قيل للدون وللضعيف : ثيان . وقيل : التيان الذي هو شاعر وابوه شاعر
ككعب بن زهير وعبد الرحمن بن حسان . وقال ابو عمر : والتيان الذي يستثنى فيقال :
ما في القوم اشعر من فلان الا فلان فلان المستثنى هو الاتسر الافضل وقال الاصمعي : البيان
الذي ثني عليه الخناصر في العدد لانه اول . وقال ابن هشام : هو الذي يستثنى من الشعراء لانه
دونهم و (البكر) الفتي و (القرم) الفعل الكريم من الابل و (الهجان) الابيض حمل نفسه كالفعل
الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير اي انه لا يقارنه . يقول : لا يطبق مهاجاتي كما لا يطبق البكر
مقاومة القرم

(٣) (اثرت الفتي) اي هيجته و (الارب) البعير الذي طلى راسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو
نفور ابدا والعرب تقول : كل ارب نفور و (الظمان) حال الودح وهي متسعة طويلة تشد بها سراكب
النساء . وقال ابو بكر : لكل امرأة ظمانان في هودجها وهذه رواية ابى عمرو . وروى غيره (الظمان)
بالطاء المهملة لا بالظاء المعجمة فيقول : هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حركت الهجو
ثم فررت منه كما يفر الارب عن جبل الودج

(٤) (تمط) اي تمد والمط والمد واحد . والطاء تقوم مقام الدال . قال ابو بكر قال القتيبي :
كان الاصمعي يشده بفتح الميم من تمط وفتح الطاء . وقال : وجاء عمرو بن كعب الى ابى عمرو بن
العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء . وجائز ان يكون ماخوذاً من تمطى اذا امتد فحذف
الالف منه للجزم و (ابو قيس) كنية النعمان مصر قابوس من تصمير الترخيم . يقول : ان
قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان

(٥) (نجيم) الخوف يعني الدم الخالص و (الآن) شديد الحرارة وهو الذي قد بلغ آناه . يقال :
منه أني يأتي فهو آن . وهذا سطر ايضاً ينسب الى عنبرة ويروى فيه (قار) بدل آن وهو
الشديد الحرارة . قال الوزير ابو بكر : قوله و (تخضب) معطوف على تمط أي ان قدر طبعك

وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخْنَهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي (١)

قال يزيد بن عمرو بجيبة (من الوافر) :

وان يقدر عليّ اوقيس
تجدني كنت خيراً منك غيباً
واي الناس اغدر من شام
وان القدر قد علمت معد
تجدني عنده حسن المكان (٢)
وامضى باللسان وبالنسان (٣)
له صردان منطلق اللسان (٤)
بناه في بني ذبيان بان (٥)

وتما ينسب له قوله (من الوافر) :

كَانَ مُدَامَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

وذكر الاصمعي ان اول بيت قاله الناطقة هو قوله (من الوافر) :

قَذَاهَا أَنَّ صَاحِبَهَا بِخَيْلٍ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكُمْ أَشْتَرَاهَا

وله (من الرمل) :

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا أَكَلُ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ وَشَرِبُ

فتلك وخضب لميتك دم حوفك وسب العدر الى اللحية مجاراً . وصبراً ما يقع الدم عليها والمراد بها صاحبها

(١) قوله : (وكي لا امانة لليماني) قال ابو الحسر : انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يماني . ومنه قولهم : الركن اليماني وهو بمكة لانه الى اليمن ويقال : ان يزيد بن عمرو هذا المنجوع كان هو وقومه منازلهم قرب من محال بني الحارث بن كعب وهم من اليمن . فلما سمع هذا ابيت قل لقومه : اجيبوه . فاجابه يريد بما ترى من الايات

(٢) يقول : ان قدر عليّ احسن اليّ وقرب مجلسي منه

(٣) ويروي : تجدني كنت آمن منك غيباً . اي تجدني اذا غبت عنه ذاكراً له بالجميل و(كنت) هنا زائدة لا خبر لها و(خيراً) نصب على التمدي لتجدني . وقوله : (وامضى باللسان والنسان) اي تجد لساني بالثناء عليه ماضياً وسناني فيما يرده : هذا

(٤) (الصردان) هما عرقن مكتسبا اللسان . ويقال في باطن اللسان . قال ابو علي : هما عرقان في اصل اللسان . قال ابو الحسن ويروي : له صردان منطلقا اللسان . على ان يكون من صفة الصردان أي له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من مطلق على انه منصوب على الطرف اي له صردان في منطلق اللسان . ومن خفض جعله من صفة شام . وسب الناطقة الى الشام لان منازل بني ذبيان ما يلي الشام فنسب اليها لانه شام

(٥) يقول : العدر ثابت في بني ذبيان بمنزلة البنيان

وقال ايضاً (من المتقارب) :

بِغَارِي النَّوَاهِقِ (١) أَصْلَتِ الْجَبِينِ مِ يَسَنِّ كَالْتَيْسِ ذِي الْخُلْبِ (٢)

ومن نظمه قوله (من الطويل) :

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ ضَجْعَمِ تَزُورُ بِبُصْرَى أَوْ بِبُرْقَةِ هَارِبِ
فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ أُمِّ قَرِيبَةٍ فَيَضُوي وَقَدْ يَضُوي رَدِيدُ الْأَقَارِبِ

وله يذكر حوادث الدهر في اهله (من البسيط) :

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرُ تَذْرِكُهُ مَخَالِبُهُ وَالْدَّهْرُ بِالْوِزْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبِ
مَا مِنْ أَنْاسِ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ إِلَّا يَشْدُ عَلَيْهِمْ شِدَّةُ الذِّيبِ
حَتَّى يُبِيدَ عَلَى عَمْدٍ سِرَاتِهِمْ بِالنَّافِذَاتِ وَنَ النَّبْلِ الْمَصَائِبِ
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً بِكُلِّ حَتَفٍ مِنَ الْأَجَالِ مَكْتُوبِ

وله يتنزل (من الطويل) :

أَرْسَمَا جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ عَفَتْ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَنْقُبُ
عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَاسْتَحْمُ دَانَ مَزْنُهُ مُتَصَوِّبُ

ومن نظمه ايضاً (من الطويل) :

كَانَ قُسُودِي وَاللُّسُوعُ جَرَى بِهَا مِصَكْتُ يُبَارِي الْجَوْنَ جَابُ مُعْقَرِ
رَعَى الرُّوْضَ حَتَّى كَشَّتِ الْغُدْرُ وَالْتَوَتْ بِرِجْلَاتِهَا قِيعَانُ شَرْجٍ وَانْهَبُ

وله يقول (من البسيط) :

حَذَاءُ مُذِيرَةٌ سَكَّاءُ مُقْبِلَةٌ لِلْمَاءِ فِي التَّخْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ عَجَبُ
تَدْعُو الْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا أَحْسَنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْسِبُ (٣)

(١) ويروى: يغاري النواهي حلت ويروى ايضاً: يغاري. ويروى: يغاري

(٢) الخلب نقلة حمدة عبراء في خضرة تيسط على الارض يسيل منها اللبن اذا قطع منها شيء

(٣) ويروى: يا صدقها حين تلقاها فتنسب

وله ايضا (من الوافر) :

وَمَا حَاوَلْنَا بِبِقَادِ خَلٍ يَصُونُ الْوَرْدُ فِيهَا وَالْكَمَيْتُ
إِلَى ذِيَّانٍ حَتَّى صَبَّحَتْهُمْ وَدُونَهُمُ الرَّبَاعُ وَالْحَيْتُ
وقال ايضا (من الوافر) :

كَانَ الظَّنَّ حِينَ طَفُونِ ظُهْرًا سَفِينُ النَّجْرِ يَمْنَنُ أَقْرَاحًا
قِفَا قَتَبَيْنَا (١) أَعْرَيْتَنَاتِ يُوخِي (٢) أَلْحَى أَمَّ أَمْوَالِ بَاحَا
كَانَ عَلَى الْخُدُودِ نِمَاجِ رَمَلٍ زَهَاها الذَّعْرُ (٣) أَوْ سَمِعَتْ صِيَاها
وقال ايضا (من الكامل) :

وَأَسْتَبْقِي وَدَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتَبًا يَعْضُ بِغَارِبٍ مِلْحَا
فَالرِّفْقُ يَمْنُ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَتَانٌ فِي رَفْقٍ تَنَالُ نَجَاحًا
وَالْيَأْسُ مِمَّا (٤) فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَلَرَبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاحًا
يَعِيدُ (٥) ابْنَ جَفَنَةٍ وَأَبْنَ هَاتِكِ عَرْشِهِ وَالْحَارِثَيْنِ بَانَ يَزِيدُ فَلَاحًا
وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالِمٌ قَدْ غَالَ خَمِيرَ قَيْلَا (٦) أَلْصَبَا
وَالْتَّبَعِينَ وَذَا نُؤَاسٍ غُدُوَّةٍ وَعَلَا أُذَيْنَةَ سَالِبِ الْأَنْوَا (٧)
وله ايضا يرثي حصنا (من الطويل)

يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْتِي تَهْوِسُهُمْ وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُمُوحُ
وَلَمْ تَلْفِظِ الْمَوْتِ الْقُبُورُ وَلَمْ تَرُلْ نُجُومُ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمُ صَحِيجُ

وله يقول وهذا مما يستشهد به النحاة (من الطويل) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ (٨) تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
وله (من الطويل) :

- (١) وفي رواية: فَيُنَا (٢) ويروى: يُوخِي (٣) ويروى: الدعر
(٤) وفي رواية: عَمَّا (٥) ويروى: سَعَدَ (٦) وفي رواية: قَدْ ابْنُ حَمِيرٍ قَيْلَا
(٧) ويروى: الْأَنْوَا (٨) وفي رواية: أَرْضُهُ

ابْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً وَمَحَمَّدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْحَمْدِ
حِبَاءَ شَقِيقٍ فَوْقَ أَكْظَمِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٍ
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ وَرَبُّ أَمْرِي يَسْعَى لِأَخْرَاقِهِ
وقال ايضاً (من الكامل) :

يَا عَامَ لَا أَعْرِفُكَ تَنْكِرُ سُنَّةَ بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا بِالْمَرْصَدِ
لَوْ عَايَنْتَكَ كَمَا نَا بَطْوَالَهُ بِالْحَزْوَريَّةِ أَوْ بِبَلَايَةِ ضَرْعَدِ
لَثَوَيْتَ فِي قَدْرِ هُنَالِكَ مُوثِقًا فِي الْقَوْمِ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُوسَدِ
وقال يبرى نفسه مما وشي به الى النعمان (من البسيط) :

إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مَعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ
هَذَا لَا بَرَأُ مِنْ قَوْلٍ قُدِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرَّاعًا عَلَى كِبْدِي (١)
وقال ايضاً (من الوافر) :

فَأَضْحَيْتُ بَعْدَ مَا فَصَلْتُ بِدَارِ شَطُونٍ لَا تُعَادُ وَلَا تُعُودُ
وله في وصف حية (من الرجز) :

صِلْ صَفَا لَا تَنْطَوِي مِنْ الْهَضَرِ طَوِيلَةُ الْأَطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرِ
دَاهِيَةٍ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْهِكْرُ
مَهْرُوتَةُ الشَّدَقَيْنِ حَوْلَاءِ النَّظَرِ تَفَرَّتْ عَنْ عَوْجِ حِدَادٍ كَالْأَبْرِ
وله يحرض قومه (من البسيط) :

يَوْمًا حَلِيمَةً كَأَنَّا مِنْ قَدِيمِهِمْ وَعَيْنُ بَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا أُتْمِرَا
يَا قَوْمُ إِنَّ ابْنَ هَنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقْعَةٍ جَزَرَا
وله يمدح النعمان (من البسيط) :

(١) ويروى : هذا لا براء ويروى ايضاً :

الأمقالة أقوام تنقبت هم كات مقالاتهم قرعاً على كدي

أَخْلَقَ مَجْدِكَ جَلَّتْ مَا لَهَا خَطَرٌ فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَبَرِ
مُتَوِّجٌ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ وَفِي الْوَعْيِ ضَيْغَمٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ
وله فيه ايضاً (من الطويل) :

بِخَالَةٍ أَوْ مَاءِ الذَّنَابَةِ أَوْ سُوَى مَظْنَةِ كَلْبٍ أَوْ مِائَةِ الْمَوَاطِرِ
تَرَى الرَّاعِيْنَ الْعَاكِفِينَ بِبَابِهِ عَلَى كُلِّ شَيْزَى أَتَرَعْتَ بِالْعَرَاعِرِ
لَهُ يَفْنَاءُ الْبَيْتِ سَوْدَاهُ فَحْمَةٌ تَلَقُّمٌ أَوْصَالَ الْجُزُورِ الْعَرَاعِرِ (١)
بَقِيَّةٌ قَدَرٍ مِنْ قَدُورٍ تُورِثُ لَيْلَ الْجَلَالِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ (٢)
تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَتَدَرْنَ قَدِيمَهَا كَمَا أَتَدَرْتُ سَعْدُ مِيَاهَ قَرَارِ (٣)
وَهُمْ ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَرَارِيِّ بَعْدَ مَا أَتَاهُمْ بِمَقْشُودٍ مِنَ الْأَمْرِ قَاهِرِ
أَتَطْمَعُ فِي وَادِي الْقَرَى وَجَنَابِهِ وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ الْمَعَاشِرِ
وقال ايضاً (من الكامل) :

مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ آيَةً وَمَنْ التَّصِيحَةُ كَثْرَةُ الْأَنْذَارِ
لَا أَعْرِفُكَ (٤) عَارِضًا لِرِمَاحِنَا فِي جُفٍّ تَغْلِبُ وَادِي الْأَمْرَارِ

(١) وروى : دهماء حونة يعني قدراً وحمل اشتغالها على الاوصال — كتلقمها اما
و (الحرور) مؤنثة وقد وصفتها بما بالعراعر وهو من وصف المذكور يقال : حمل عراعر اي عظيم
الحلق والجمع عراعر. وهذا البيت يشتد بفتح العين وسبها
خالع الملوك وسارتحت لوائه شجر العري وعراعر الاقوام
يعني (بالعراعر) السيد و (بالعراعر) السادات ولما كان الحرر يقع على الذكر والانثى حاء العراعر
في بيت النابعة على وصف المذكور

(٢) لم يوجد كابر في معنى كبير الا في هذا المكان وقد بين ذكر مطلة بعد ان (ع) في
قولهم (كابر عن كابر) معنى بعد وكان او علي يقول : كابر ليس اسم الفاعل كقاعه والقائم
والحائس وانما هو اسم صاع للجمع كالقار والجمال . والمراد كبراء بعد كبراء

(٣) (لقدح) المرقق شبه تادر الاماء نحو القدر تادر بطون سعد الى تلك المياه . والقديح

فصيل بمعنى معول وهو المرقق المقدوح

(٤) وروى : فلاعرفك فارضاً لرماحنا في حق تغلب وادي الامرار

يَا لَهْفَ أُمِّي بَعْدَ أُسْرَةٍ جَعُولٍ إِلَّا الْأَقْيَمُ وَرَهْطَ عِرَارِ

وله أيضاً وهي أول مجهرات العرب (من البسيط) :

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعمِ دِمْنَةَ الدَّارِ مَاذَا تُحْيَوْنَ مِنْ نُويِّ وَأَنْجَارِ
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُويِّ وَغَيْرِهِ هُوجُ الرِّيحِ بِهَارِ التُّرْبِ مَوَّارِ
دَارِ لِنُعمِ بِأَعْلَى الْجَوْ قَدْ دَرَسَتْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمَادُ بَيْنِ أَظْأَرِ
وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا عَنْ آلِ نُعمِ أَمُونًا عِبْرَ أَسْفَارِ
فَأَسْتَجِمْتُ دَارُ نُعمِ لَا تَكَلِّمْنَا وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَخْبَارِ
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ إِلَّا الثَّمَامَ وَالْأَ مَوْقِدَ النَّارِ
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعمًا لَا يَتَيْنِ مَعَا وَالْدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُ بِأَمْرَارِ
أَيَّامٍ تُخْبِرُنِي نُعمِ وَأُخْبِرُهَا مَا أَكُنْتُ النَّاسَ مِنْ بَادٍ وَأَسْرَارِ
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نُعمِ عَلِقَتْ بِهَا لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ
فَإِنْ أَفَاقَ لَهْذَ طَالَتْ عِمَائِيَّةُ وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
تَبَيَّتْ نُعمِ عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي
رَأَيْتُ نُعمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ وَالْعَيْشُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
فَرِيعَ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ حِينًا وَتَوَفَّيْتُ أَقْدَارَ لِأَقْدَارِ
بَيْضَاءَ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدِيهَا لَمْ تَوْذِ أَهْلًا وَلَمْ تَفْخَشْ عَلَى جَارِ

وهي قولها :

أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ إِلَى الْمَغِيبِ تَبَيَّنَ نَظْرَةُ حَارِ
الْخَمَةِ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصْرِي أَمْ وَجْهُهُ نُعمِ بَدَأَ لِي مِنْ سَنَا نَارِ
بَلْ وَجْهُهُ نُعمِ بَدَأَ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَتَوَابٍ وَأَسْتَارِ

إِنَّ الْحَمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهْجَرَةً يَتَّبِعْنَ أَمْرَ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارِ
 نَوَاعِمُ مِثْلُ بَيْضَاتِ بَحْنِيَّةٍ يَحْتَمِلْنَ ظَلِيمُ فِي نَقَا هَارِ
 إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوَرَقُ ذَكَرْنِي وَلَوْ تَغَرَّبَتْ عَنَّا أُمُّ عَمَارِ
 وَمَهْمِهِ نَازِحِ تَأْوِي الذِّئَابِ بِهِ نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوَرَادِ مِثْقَارِ
 جَاوَزَتْهُ بِمَلَنَدَاةٍ مَذْكُورَةٍ وَعَثَ الطَّرِيقُ عَلَى الْأَحْزَانِ مِخْمَارِ
 بُحْنًا بَارِضٍ إِلَى أَرْضٍ لَدَى رَجُلٍ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِخْيَارِ
 إِذَا الرِّكَابُ وَنَتْ عَنْهَا رِكَائِبُهَا تَشَدَّرَتْ بِبَعِيدِ الْفِئْرِ خَطَارِ
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جَدَدٍ ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَارِ
 مُطَرَّدٍ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَالُهُ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارِ
 مُحَرَّسٍ وَاحِدٍ جَابِ أَطَاعَ لَهُ بَدَاتُ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَذْرَارِ
 سَرَاتُهُ مَا خَلَا لِبَاتِهِ لِهَيْفُ وَفِي الْفَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْهَارِ
 وَبَاتَ ضَيْفًا لِارْطَاةٍ وَالْجَاهُ مَعَ الظَّلَامِ إِلَيْهَا وَابِلُ سَارِ
 حَتَّى إِذَا مَا أَتَجَلَتْ ظِلْمًا لَيْلُهُ وَاسْفَرَ الصُّبْحُ عَنْهُ أَيُّ اسْفَارِ
 أَهْوَى لَهُ فَا نَصُ يَسْعَى بِأَكْلِهِ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ فُنَاصِ انْمَارِ
 مُخَالِفُ الصَّيْدِ تَبَاعُ لَهُ لَحْمُ مَا أَنْ عَلَيْهِ بَيَابُ غَيْرِ اظْمَارِ
 يَسْعَى بِغَضْفٍ بِرَأْهَا وَهِيَ طَاوِيَةٌ طَوْلُ أَرْتَحَالَ لَهَا مِنْهُ وَتَسَارِ
 حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ بَعْدَ الْتَفَرُّامِكْنَهُ أَشْلَى وَارْسَلْ غَضْفًا كُلُّهَا ضَارِ
 فَكَّرَ مَحْمِيَّةٍ مِنْ أَنْ يَفْرَ كَمَا كَرَّ النِّحَامِ حِفَاطًا خَشْيَةَ الْعَارِ
 فَشَكَّ بِالرَّوْقِ مِنْهَا صَدْرَ أَوْهَا شَكَّ الْمَشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
 ثُمَّ أَتْنَى يَعِدُ الثَّانِي فَا قَصَدَهُ بِذَاتِ ثَمَرٍ بَعِيدِ الْقَعْرِ نَعَارِ

وَأَثَبَتِ الثَّلَاثَ الْبَاقِيَ بِسَافِدَةٍ مِنْ بَاسِلٍ عَالِمٍ بِالطَّنِّ كَرَّارٍ
وَزَلَّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لِحْنٌ بِهِ يَكُرُّ بِالرُّوقِ فِيهَا كَرٌّ اسْوَارٍ
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَاتَهُ وَعَادَ فِيهَا بِاقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ
انْقَضَ كَأَلْكُوكِبِ الدَّرِيِّ مُنْصَلِتًا يَهْوِي وَيَخْلِطُ تَقْرِيًّا بِإِحْضَارٍ
فَذَلِكَ شِبْهُ قُلُوصِي إِذْ أَضَرَّ بِهَا طُولُ السَّرَى وَهَجِيرٌ بَعْدَ إِبْكَارٍ
وقال أيضاً (من البسيط) :

فَلَنْ يَكُنْ قَدْ قَضَى مِنْ خِلِّهِ وَطَرًا فَأَتْنِي مِنْكَ لَمَّا أَقْضَى أَوْطَارِي
يُذْنِي عَلَيْهِنَّ دَقًّا رِيثُهُ هَدِيمٌ وَجُوجُوا عَظْمُهُ مِنْ لَحْمِهِ عَارٍ
وقال أيضاً (من الطويل) :

تَقَدَّمَ لَمَّا فَاتَهُ الدَّحْلُ عِنْدَهَا وَكَانَتْ لَهُ إِذْ خَاسَ بِالْعَهْدِ فَاهِرَةٌ
وله يقول (من مجزوء الكامل) :

الْمَرْءُ يَا أُمَّلُ أَنْ يَعْيشَ مَ وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ (١) يَضُرُّهُ
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةً
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَ لَا يَرَى شَيْئًا يَسِرُّهُ
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ مَ وَقَانِلُ اللَّهِ دَرَّةً

وقال أيضاً (من الطويل) :

ظَلَّلْنَا بِرِقَاءِ الْأَهْمِ تَلْفَنًا قَبُولُ تَكَادُ مِنْ ظِلَالَتِهَا تَمْسِي
ومن حكمه قوله (من الطويل) :

إِذَا أَنَا لَمْ أَتَقَعْ خَلِيلِي بُوْدَهُ فَإِنَّ عَدُوِّي لَا يَضُرُّهُمْ بُغْضِي
وقال يمدح قومه (من الطويل) :

إِذَا تَلَقَّاهُمْ لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً وَلَا الْحَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا

وقال ايضا (من البسيط) :

صَبْرًا بَغِيضُ بْنُ رَيْثٍ إِنَّهَا رَجِمُ حُبَّتُمْ بِهَا فَأَنَّاخْتُكُمْ بِجَفَاعِ
وله شطر في المديح وهو (من الطويل) :

وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ مَا تَعُ

وله في توبيخ نفسه (من الكامل) :

تَعْصِي أَلِيلَهُ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا لَعْمَرُكَ فِي الْمَقَالِ بَدِيعُ
لَوْ كُنْتُ تَصْدُقُ حُبَّهُ لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْحُبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

وقال ايضا (من الطويل) :

إِذَا غَضِبْتَ لَمْ يَشْعُرِ الْحَيُّ أَنَّهَا غَضُوبٌ وَإِنْ نَالَتْ رِضَى لَمْ تَرْهَقِ

وله يمدح (من البسيط) :

يَا مَانِعَ الضَّيْمِ أَنْ يَغْشَى سَرَائِهِمْ وَحَامِلَ الْأَصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرِقُوا

وله من نوع الاجازة عندما لقي الربيع بن ابي الحقيق (من البسيط) :

كَادَتْ تُهَالُ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي

قال النابغة

وَالشَّعْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أَوْحَشَتْ خَلْقُ

قال الربيع بن الحقيق

لَوْلَا أَنَّهُنَّهَا بِالسَّوْطِ لَأَجْتَذَبْتُ

قال النابغة

مِنِّي الزِّمَامُ وَإِنِّي رَاكِبٌ لَبِقُ

قال الربيع

قَدْ مَلَّتِ الْحَبْسَ فِي الْأَطَامِ وَأَشْتَعَفْتُ

قال النابغة

إِلَى مَنَاهِلِهَا لَوْ أَنَّهَا طَلَقُ

قال الربيع

وله في المدح (من الوافر) :

تَخَفُ الْأَرْضُ إِنْ تَفَقَّدَكَ يَوْمًا وَتَبَقَى مَا بَقِيََتْ بِهَا ثَقِيلًا

لِأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقَسْطَاسِ مِنْهَا فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا (١)

(١) ورد في المرمر في فصل المطين من الشعراء ان النابغة لما استند البيت الاول طرأ اليه

وله في ذم النعمان (من الخفيف) :

حَدَّثُونِي بِنِي الشَّقِيقَةِ مَا مِيتَعُ قَعْمًا بِقَرَقَرٍ أَنْ يَزُولَا
قَبَّحَ اللَّهُ ثُمَّ تَنَّى بِلَعْنٍ وَارِثَ الصَّانِعِ (١) الْجَبَانَ الْجُهُولَا
مَنْ يَضُرُّ الْأَدْنَى وَيَنْحَرُّ عَنْ ضَرِّمِ الْأَقَاصِي (٢) وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَنْزُو ثُمَّ لَا يَزَا الْعَدُوَّ قَتِيلَا

وقال أيضا (من الطويل) :

عَمِدَتْ بِهَا حَيَا كِرَامَا فَبَدَلَتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ

وقال أيضا (من البسيط) :

مَاذَا رُزِنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ نَضَّاضَةٍ بِالرَّزَايَا صَلِّ أَضْلَالِ
لَا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَرْعُونَ مِنْ كَلَالِ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالِ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّوِي عَلَى ابْوَى اضْحَى (٣) بِلْدَةٍ لَا عَمَّ وَلَا خَالِ
سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَاءً بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذَّرَى حَمَالِ أَثْقَالِ
حَسْبُ الْخَلِيلِينَ نَائِي الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَائِيَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِ

وقال أيضا (من الطويل) :

وُعْرِيَتْ مِنْ مَالٍ وَخَيْرِ جَمْعَتِهِ كَمَا عُرِيَتْ مِمَّا تُعْرُ الْمَغَازِلُ

وله أيضا (من السريع) :

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغَى يُعْلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ

وله يمدح (من السريع) :

نظر عصان قتلا في الامر كمن رهبر وكان حاصرا وقال : ا صلح الله الملك ان مع هذا بيتا وانتد
الثاني فصحك النعمان وامر لهما بمحاثرتين والله اعلم

(٢) وفي رواية : الالهدي

(١) وروى ردة الصانع

(٣) وفي رواية : امسى

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ (١) أَلْتَامِ
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ الْأَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرُ الْأَنَامِ
ثُمَّ لِهِنْدٍ وَلِهِنْدٍ وَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ إِمَامٌ (٢)
خَمْسَةٌ (٣) آبَائِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ (٤)
وله في وصف الخيل (من البسيط):

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ نَحْتُ الْعِجَاجِ وَأُخْرَى تَلَاكُ اللَّجْمَا
وقال أيضاً (من الرجز):

نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلَّمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيْرَتْهُ مَلِكًا هَامًا حَتَّى عَلا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا
وقال أيضاً (من الكامل):

طَلَعُوا عَلَيْكَ بِرَأْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ يَوْمَ الْأَيْمِسِ إِذْ لَقِيتَ لَثْبَا
قَوْمٌ تَدَارَكَ بِالْمُعِيرَةِ رُكُضَهُمْ أَوْلَادُ زُرْدَةٍ إِذْ نُرِكَتْ ذَمِيمَا
وله أيضاً (من السريع):

أَلَيْمٌ بِرِسْمِ الطَّلَلِ الْأَقْدَمِ بِجَانِبِ السُّكْرَانِ فَالْأَيْمِ
وله أيضاً (من البسيط):

نَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي مَرَبِصَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي
وله أيضاً (من الوافر):

وَلَسْتُ بِذَاخِرِ (٥) لِقْدِ طَعَامَا حَذَارُ غَدٍ لِكُلِّ غَدِ طَعَامُ
تَخَضَّتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمَ آتَى وَابْكَلَتْ حَامِلَةٌ تَمَامُ

(١) وفي رواية: يجمع في الروضات ماء العمام

(٢) وفي رواية: أكرم من شرب صعو المدام

(٥) وروى: حالي إذا

(١) وروى: كدر

(٣) وروى: ستة

وروى أيضاً: ماء العمام

وله ايضا (من الوافر) :

وَأَعْيَارِ صَوَادِرَ عَنْ حَمَاتَا لَيْلِ الْكُفْرِ وَالْبُرْقِ الدَّوَانِي
 آلا زَعَمْتَ بَنُو عَبَسَ بِأَنِّي آلا كَذَبُوا كَبِيرُ السِّنِّ فَإِنْ

ومن نظمه (من الطويل) :

لِسُعْدَى بِشِرْعٍ فَأَلْبَحَارِ سَاكِنُ قِفَارٍ فَفَقَّتَهَا شِمَالٌ وَدَاجِنُ

وله ايضا (من الوافر) :

نَأَتْ إِسْعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتْ وَالْقَوَادُ بِهَا رَهِينُ
 وَحَلْتُ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ (١) شَوْوُنُ
 تَأَوَّبَنِي بِعَمَلَةِ الْأَلَوَاتِي مَنَعَنَ النَّوْمَ إِذْ هَدَاتُ عِيُونُ
 كَانَ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَذُوفُ مِنَ الْجَوْنَاتِ هَادِيَةٌ عَنْوُنُ
 مِنَ الْمُتَعَرِّضَاتِ بَعِينَ تَحْلُ كَانَ يَبَاضَ لَيْتِهِ سَدِينُ
 كَقَوْسِ الْمَاسِيحِيِّ أَرَنَّ فِيهَا مِنْ الشَّرْعِيِّ مَرْبُوعٌ مَتِينُ
 إِلَى ابْنِ مُحَرِّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي وَرَاحَتِي وَقَدْ هَدَتْ أَلْعِيُونُ
 أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَاقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ (٢) تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
 فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ (٣) لَمْ تَخْنَهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

وقال ايضا (من الطويل) :

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ (٤) عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوُّ الْمُعَادِيَا (٥)
 فَتَى كَلَمْتُ اخْلَاقَهُ (٦) غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

(١) وفي رواية : لهم ما

(٣) وفي رواية : الودية

(٥) وفي رواية : الاغاديا

(٢) وروى : وحل

(٤) وروى : رفيقه

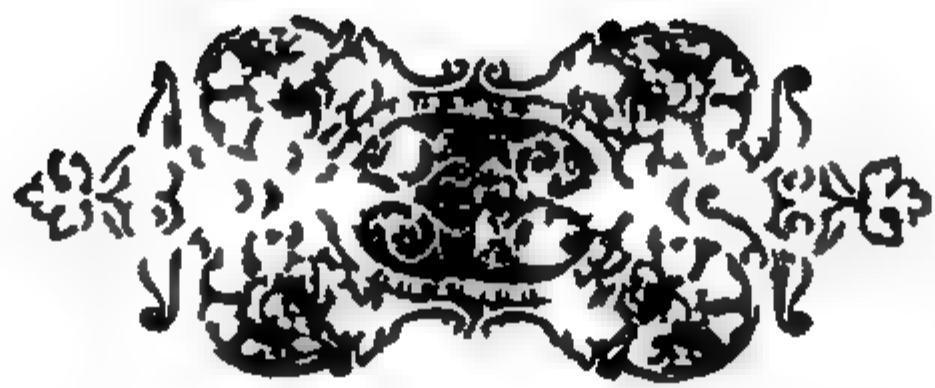
(٦) وروى : حيراته

وقال ايضا يمدح عمرو بن الحرث في النساء المسجوع

أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبَارَكُ . السَّمَاءُ غِطَاؤُكَ . وَالْأَرْضُ وِطَاؤُكَ .
وَوَالِدِي فِدَاؤُكَ . وَالْعَرَبُ وَقَاؤُكَ . وَالْعَجَمُ حِمَاؤُكَ . وَالْحِكْمَاءُ جَسَاؤُكَ .
وَالْمُدَارَاةُ سِيَاؤُكَ . وَالْمَقَاوِلُ إِخْوَانُكَ . وَالْمَقْتُلُ شَعَارُكَ . وَالسَّلَامُ مَنَارُكَ .
وَالْحِلْمُ دَنَارُكَ . وَالسَّكِينَةُ مِهَادُكَ . وَالْوَقَارُ غِشَاؤُكَ . وَالْبِرُّ وَسَادُكَ .
وَالصِّدْقُ رِدَاؤُكَ . وَالْيَمِينُ حِذَاؤُكَ . وَالسَّخَاءُ ظَهَارَتُكَ . وَالْحِمِيَّةُ بَطَانَتُكَ .
وَالْعَمَلُ غَايَتُكَ . وَالْكَرَمُ الْآخِيَاءُ أَحْيَاؤُكَ . وَاشْرَفُ الْأَجْدَادِ أَجْدَادُكَ .
وَالْخَيْرُ الْآبَاءُ آبَاؤُكَ . وَافْضَلُ الْأَعْمَامِ أَعْمَامُكَ . وَاسْرَى الْأَخْوَالِ أَخْوَالُكَ .
وَأَعَفُ النِّسَاءِ حَلَالُكَ . وَافْخَرُ الْفِتْيَانِ أَبْنَاؤُكَ . وَاطْهَرُ الْأَمْهَاتِ أُمَهَاتُكَ .
وَأَعْلَى الْبُنْيَانِ بُنْيَانُكَ . وَأَعْدَبُ أُمَيَّاهُ أُمَوَاهُكَ . وَافْسَحِ الدَّارَاتِ دَارَاتُكَ .
وَأَزْهَرُ الْحَدَائِقِ حَدَائِقُكَ . وَأَرْفَعُ الْأَلْبَاسِ لِبَاسُكَ . وَأَذْفَعُ الْأَجْنَادِ أَجْنَادُكَ .
قَدْ حَالَفَ الْأَضْرِيحُ عَاتِقُكَ . وَلَا مِ الْمَسْكُ مَسْكُكَ . وَجَاوَرَ الْعُسْبُورَ
تَرَانِيكَ . وَصَاحَبَ النَّعِيمِ جَسَدُكَ . أَلْعَسَجِدُ أَنْيَتُكَ . وَاللَّجَيْنُ صِحَافُكَ .
وَالْعَصْبُ مَنَادِيلُكَ . وَالْحَوَارِيُّ طَعَامُكَ . وَالشَّهْدُ إِدَامُكَ . وَاللِّذَاتُ غِذَاؤُكَ .
وَالْخَرْطُومُ شَرَابُكَ . وَالشَّرَفُ مَنَافِيكُ . وَالْخَيْرُ بَيْنَانُكَ . وَالشَّرُّ
بِسَاحَةِ أَعْدَانِكَ . وَالنَّصْرُ مَنُوطُ يُلُوءَانِكَ . وَالْخِذْلَانُ مَعَ أَلْوِيَةِ حُسَادِكَ .
زَيْنُ قَوْلِكَ فَمَلَاكَ . قَدْ طَحَطَ عَدُوُّكَ غَضَبُكَ . وَهَزَمَ مَقَانِبُهُمْ
مَشْهَدُكَ . وَسَارَ فِي النَّاسِ عَدْلُكَ . وَشَسَعَ بِالنَّصْرِ ذِكْرُكَ . وَسَكَنَ قَوَارِعَ
الْأَعْدَاءِ ظُفْرُكَ . أَلَذَّهَبُ عَطَاؤُكَ . وَالْأَدْوَابُ رَمْزُكَ . وَالْأَوْرَاقُ لِحْظُكَ .
وَالْغَنَى أَظْرَافُكَ . وَآلُفُ دِينَارٍ مَرْجُوحَةٌ إِيْمَانُكَ . أَيْفَاخِرُكَ الْمُنْذِرُ الْخُفْيُ

فَوَاللَّهِ لَقَقَاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَلَشِمَّا لَكَ أَجُودُ مِنْ يَمِينِهِ . وَلَا خَمْصُكَ خَيْرٌ مِنْ
رَأْسِهِ . وَلَخَطَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ صَوَائِهِ . وَلَصَمَّتُكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ . وَلَا تُمُكُّ
خَيْرٌ مِنْ آيِهِ . وَلَخَدْمُكَ خَيْرٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَهَبْ لِي أَسَارَى قَوْمِي .
وَأَسْقِهِنَّ بِذَلِكَ سُكَّرِي . فَإِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ قَحْطَانَ . وَأَنَا مِنْ
سَرَوَاتِ عَدْنَانَ *

* قد لخصنا ترجمة السابعة عن كتاب الأغاني لابي الفرج الاصبهاني وعن العقد الثمين
في دواوين الشعراء للجاهليين طبعة لندن واضفنا اليه كل ما وجدنا من الشروح والفوائد عن
خمسة دواوين العرب طبعة مصر



الحصين بن حُمام (٢١٠ م)

هو ابو يزيد الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن
 مُرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن
 عيلان بن مضر بن تَرار . قال ابو عبيدة : كان الحصين بن الحمام سيد بني سهم بن مرة
 وكان خصيلة بن مرة وصرمة بن مرة وسهم بن مرة امهم جميعاً صرقة بنت مغنم بن
 عوف بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . فكانوا يداً واحدة على من سواهم وكان
 حصين ذا رأيهم وقائدهم ورائدهم وكان يقال له : مانع الضيم . وحدثني جماعة من اهل
 العلم ان ابنه أتي باب معاوية بن أبي سفيان . فقال لأذنه : استأذن لي على أمير المؤمنين
 وقل : ابن مانع الضيم . فاستأذن له . فقال له معاوية : ويحك لا يكون هذا الا ابن عروة بن
 الورد العبسي أو الحصين بن الحمام المرّي أدخله فلما دخل اليه . قال له : ابن من أنت
 قال : انا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام . فقال : صدقت . ورفع مجلسه وقضى حوائجه .
 وكان الحصين يؤمن بالله ويقر بالبعث قبل الهجرة وفي شعره ما يدل على ذلك فقال
 من قصيدة (من المتقارب) :

وَقَافِيَةٍ غَيْرِ انْسِيَةٍ قَرَضْتُ مِنَ الشَّعْرِ امثالها
 شُرُودٍ تَلَمَعُ بِالْخَافِقِينَ إِذَا أُنْشِدَتْ قِيلَ مَنْ قَالَهَا
 وَحَيْرَانَ لَا يَهْتَدِي بِالنَّهَارِ مِنَ الظُّلَمِ يَتَّبِعُ ضَالَّهَا
 وَدَاعٍ دَعَا دَعْوَةَ الْمُسْتَعِيثِ وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لَبِي لَهَا
 إِذَا الْمَوْتُ كَانَ شَجَى بِالْخُلُوقِ وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْغَالَهَا
 صَبَرْتُ وَلَمْ أَلِكْ رِعْدِيَّةً وَلَلصَّبْرُ فِي الرَّوْعِ أَنْجَى لَهَا
 وَيَوْمَ تَسْعَرُ فِيهِ الْحُرُوبُ لَيْسَتْ إِلَى الرَّوْعِ سِرْبَالَهَا

مُضَعَّفَةَ السَّرْدِ عَادِيَةً وَعَضْبَ الْمَضَارِبِ مِفْصَالَهَا
وَمَطْرِدٍ مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ أَذُودٌ عَنِ الْوَرْدِ أَبْطَالَهَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا التَّقَى وَنَفْسٌ تُعَالِجُ أَجَالَهَا
أُمُورٌ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مَقَادِيرُ تُنْزِلُ إِزَالَهَا
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْخُزْيَا تِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالَهَا
وَحَفَّ الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلَزَالَهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ فَهَبُوا لِتُبْرِزَ أَثْقَالَهَا
وَسِعَرَتِ النَّارُ فِيهَا الْعَذَابُ وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَغْلَالَهَا

وكان الحصين فارساً مقداماً وله مع قومه وقائع اشهر فيها منها انه تل بقومه بني سهم رجل يهودي من وادي القرى اسمه حصين بن حي فقتله بنو صرمة قتل بنو سهم قوداً به يهوديا آخر من اهل تيماء يقال له جهينة بن ابي حمل كان بجوار بني صرمة . فشد بنو صرمة على ثلاثة من قضاة جيران بني سهم قتلوهم فقال حصين : اقتلوا من جيرانهم بني سلاء ان ثلاثة نفر . ففعلوا فاستر الشر بينهم . وكانت بنو صرمة اكثر من بني سهم دهط الحصين بكثير . فقال لهم : الحصين يا بني صرمة قتلتم جارنا فقتلنا به جاركم . فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم من بني سلاء ثلاثة نفر وبيننا وبينكم رحم . اسة قرية فرؤا جيرانكم من بني سلاء فيرتحلوا عنكم وناسر جيراننا من قضاة فيرتحلوا عنا جميعاً ثم هم اعلم . فأبى ذلك بنو صرمة وقالوا : قد قتلتم جارنا ابن جوشن فلا نفعل حتى نقتل مكانه رجلاً من جيرانكم فانا نعلم انكم أقل منا عدداً واذل وانما بنا تغزون وتتمعون . فنادى الله والرحم فأبوا وأقبلت الحضرة من محارب وكانوا في بني ثعلبة بن سعد فقالوا : نشهد نهب بني سهم اذا انتهبوا فنصيب منهم . وخذلت غطفان كلها حصيناً وكرهوا ما كان من منعه جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقاتلهم ومعه جيرانه وامرهم الا يزيدوهم على النبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما

أكثر فيهم القتل وأبى ذلك البطن من قضاة ان يكفوا عن القوم حتى ائمنوا فيهم. وكان سنان ابن ابي جارية خذل الناس عنه لعداوة قضاة واحب سنان أن يهب الحيان من قضاة. وكان عيينة بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو بن جابر ممن خذل سنان أيضا. فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت محارب بن حصقة معهم. فقال الحصين بن الحمام في ذلك من ابيات (من الطويل):

أَلَا تَقْبَلُونَ النِّصْفَ مِنَّا وَأَنْتُمْ بَنُو عَمِّنَا لَا بَلَّ هَامِكُمْ الْقَطْرُ
سَنَأْتِي كَمَا تَأْتُونَ حَتَّى تُلِينَكُمْ صَفَاخُ بَصْرَى وَالْأَيْشَةُ وَالْأَصْرُ
أَيُّ كُلِّ مَوْلَانَا وَمَوْلَى ابْنِ عَمِّنَا نَعِيمٌ وَمَنْصُورٌ كَمَا نَصَرْتُ جِسْرُ
فَيْلِكَ إِلَيَّ لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنِّي خَنَنْتُ لَهَا حَتَّى يُغَيِّبَنِي الْقَبْرُ
فَلَيْتَكُمْ قَدْ حَالَ ذُونُ لِقَائِكُمْ سِنُونَ ثَمَانٍ بَعْدَهَا حِجْجٌ عَشْرُ
أَجْدِي لَا أَلْقَاكُمْ أَلَدَّهْرَ مَرَّةً عَلَى مَوْطِنٍ إِلَّا خُدُودُكُمْ صُغُرُ
إِذَا مَا دُعُوا لِلْبَغْيِ قَامُوا وَأَشْرَقَتْ وَجُوهُهُمْ وَالرُّشْدُ وَرَدُّ لَهُ نَفْرُ
فَوَاعْجَبَا حَتَّى خَصِيْلَةٌ أَصْبَحَتْ مَوَالِي عِزٍّ لَا تَحِلُّ لَهَا الْحُمْرُ (١)
أَلَمَّْا كَشَفْنَا لَأَمَّةَ الذَّلِّ عَنْكُمْ تَجَرَّدَتْ لَا يَرْجُو جَمِيلٌ وَلَا شَكْرُ
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا تَجَرَّ مِنْكُمْ جَوَارِي الْأِلَهِ وَالْحَيَانَةُ وَالْعَذْرُ

فاقاموا على الحرب والتزول على حكمهم. وغازتهم بنو ذبيان ومحارب بن حصقة وكان رئيس محارب حميضة بن حرملة ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخانتاه وهما مدوان وعبد عمرو ابنا سهم. فسار حصين وليس معه من بني سهم الا بنو وائلة بن سهم وحلفاؤهم وهم الحرقة وكان فيهم اليدد فالتقوا بدارة ووضع قطفهم بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فاكثر وقال الحصين بن الحمام في ذلك (من الطويل):

(١) قول صاحب الاغانى: قوله: موالى عز جراً حم ولا تحل لهم الحمر ارادوا فحرموا الحمر

على انفسهم كما يفعل المرز ولبسوا هالك

جَزَى اللَّهُ أَفْنَاءَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ (١) عُثُوقًا وَمَأْتِمًا
بَنِي عَمِنَّا الْأَذَنَيْنِ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا قَزَارَةً إِنْ دَارَتْ بِنَا الْحَرْبُ مُعْظَمًا
مَوَالِيَكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَابِسًا قَدْ تُقْسِمَا (٢)
وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا (٣)
صَبْرَنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِنْصَبًا (٤)

(١) لك ان تنصب (كلها) فيكون تأكيداً للأفناء وان تجرّه فيكون تأكيداً للعشيرة
(موضوع) هو مكان

(٢) قال المرزوقي: انما قسم الموالى هذه القسمة لان المولى له مواضع في استعماله
منها: المولى في الدين وهو الولي. ومنها العصبية ونحو العم وم الذين يهاجم الشاعر مولى
الولادة. ومنها الخليف وهو من انضم اليك فمز بترك وامتنع بتمتلك وهو الذي يهاجم مولى اليمين
لانه يقسم له عند الانضمام ومنها المعتق والمعتق يقول: فتداركوا الذين ينتسبون بولاء النسب
وولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو حبس على الشر متقسم الحال مغار عليه. وقوله: (حابساً) في
معنى محبوس لكنه أخرج مخرج النسب اي ذو حبس وانتصابه على الحال. وقوله: موالىكم انتصب على
هذا بفعل مضمر كأنه قال: اجنوا موالىكم. ويرى: حاس متقسماً وقد تقسما. وقيل هو اسم علم
وارتفاعه على انه بدل من مولى اليمين وقد تقسما في موضع الخبر واكتفى بالاختصار عن المولىين
لان الموالى انقسموا اليهما

(٣) لما كان المعنى مفهوماً اضمر اسم كان كأنه قال: وان كان اليوم أو الوقت أو نحو
ذلك ومنه قول الآخر:

فدى لبي ذهل بن شيان ناقتي اذا كان يوماً ذا كواكب أشعنا
وقوله (ذا كواكب) هو مأخوذ من قولهم: اراه الكواكب خاراً. وهو شيء نطقوا به في الدهر
الاول يريدون شدة الامر وعظم الخطب. ويجوز ان يكون ضرباً من هذا المثل مأخوذاً من كسوف
الشمس لان الناس في كل زمان يعظمون ذلك واذا كسفت وذهب ضوءها رؤيت النجوم ويحتمل
ان يكون اصل ذلك في الحرب وهو اشارة ما يقال لان الأستة تشبه بالنجوم ولا يبعد ان يكون
قولهم (اراه الكواكب خاراً) جارياً مجرى قولهم: وقع القوم في سلا جمل. اي في امر لا يكون
مثله لان السلا للاقة لا للجمل فيريدون انه اراه حالاً لم تجر العادة بمثله. وقد اعترض بين لما
وجوابه بقوله: وان كان يوماً

(٤) يجوز ان تتعلق الباء من (باسيافنا) بصبرنا واعترض بينهما قوله: وكان الصبر منا
سجية. ويقطعن في موضع الحال للاسياف وفي طريقته قول تفضل بن حرتي:

ويوم كان المصطلين بجره وان لم يكن نار قومود على الحمر
صبرنا له حتى تجلّى وانما تمرج ايام الكريهة بالصبر

بُقِلْتُمْ هَامًا مِنْ رِجَالِ عِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا اعْقَ وَأَظْلَمًا (١)
 وَجُوهُ عَدُوٍّ وَالصُّدُورُ حَدِيثَةٌ بَوْدٍ فَأَوْدَى كُلُّ وَدٍ فَأَنْعَمًا (٢)
 فَلَيْتَ أَبَا شَيْبَلٍ رَأَى كَرَّ خَيْلِنَا وَخَيْلِهِمْ بَيْنَ السِّتَارِ وَأَظْلَمًا (٣)
 يُطَارِدُهُمْ نَسْتَقِذُّ الْجُرْدَ بِالْقَنَّا وَيَسْتَقِذُّونَ السَّمْعَرِيَّ الْمَقُومًا (٤)
 عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِي الْمَصْمَمًا
 مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَقْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنْ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًا مُسُومًا (٥)
 وَأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى وَمَحْبُوكَةً كَالسَّيْدِ نَيْقَاءَ صَالِدًا (٦)

(١) يقول: نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لاهم منا وهم كانوا أسبق إلى العقوق :
 واصل العقوق القطع يقال: عوق الرحم كما يقال قطعها. وجمع العاق أعقة وهو جمع نادر

(٢) يجوز رفع وجوه على أنه خبر مبتدا محذوف كأنه قال: وجوهنا وجوه الأعداء إذا التقينا
 لما حدث بيننا من الضاغ والتعاسد ويجوز نصبه على اضمحلال فعل كأنه قال: اذكر وجوه عدو. قال
 الأصمعي: أنعم بالغ في الذهاب

(٣) يريد أبا شبل ملبط بن كعب المري. و(الستار وأظلم) جبلان بالعالية في ديار بني
 سليم. ويروى: وليت أبا شتر

(٤) نستقذ الجرد أي نقتل العارس فأخذ فرسه. ويستقذون السمعري وهو القنا الصلب
 أي نطعنهم فتجرح الرماح

(٥) قوله: (من الصبح) استعمل (من) مكان (مذ) لأن من المكان ومذ للزمان إلا أنه
 احكن (من) في الحرّ جاز دخولها على مذ. وقال أبو العلاء: قوله (الأخارجاً مسوماً): كانوا في
 قديم قبل الإسلام يسمون من خرج شجاعاً أو كريماً وهو ابن جيان أو بجيل ونحو ذلك خارجياً.

وكذلك يقولون للفرس الحواد إذا برز وأبواه يساكذلك (خارجي) قال الشاعر:

أكر صريح الخيل في كل موطن إذا ما رضيت الخارجي الموضعا

ثم صاروا في الإسلام يعملون الخارجي من خالف السلطان والجماعة قال الشاعر:

وميعاد قومٍ إن أراد لقاءً يجمع متى أن كان للناس مجمع

بروا خارجياً لم ير الناس مثله تشير لهم كفت إليه وأصبح

والخارجي في شعر حصين رجل خلع طاعة الملك. ومسوم له علامة يعرف بها. ويروى:

لذن غدوة حتى ترى الليل ما ترى من الليل ألا خارجياً مسوماً

(٦) ويروى: شقاء وصلداً

يَطَّانَ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قِصْدِ الْقَتَا جِيَادًا فَمَا يَجْزِينَ إِلَّا تَقَحُّمًا (١)
 عَلَيْهِنَ فَيَكُنَّ كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمًا (٢)
 صَفَائِحُ بَصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونَهَا (٣) وَمُطَرِدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُبْهَمًا
 يَهْزُونَ سُمَرًا مِنْ رِيْمَاحِ رُدَيْنَةٍ إِذَا حُرِّكَتْ بَضَّتْ (٤) عَوَامِلَهَا دَمًا
 وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَالِكٍ وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَأَكَ عُلُقَمًا (٥)
 لَأَقْسَمْتُ لَا تَنفُكُ مِنِّي مُحَارِبُ عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ حَتَّى تَنْدَمًا
 وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَضِبُّ لِسَانَهُمْ يَهْزُونَ أَرْمَاحًا وَجَيْشًا عَرَمَرَمًا
 وَلَا غَرَوْ إِلَّا الْخَضِرُ خَضِرُ مُحَارِبٍ يَمْشُونَ حَوْلِي حَاسِرًا وَمُلَامًا
 وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَمًا يَقْضِيضُهَا وَجَمْعُ عُوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَا (٦)
 وَهَارِبَةُ الْبَقْعَاءِ أَصْبَحَ جَمْعُهَا أَمَامَ جَمْعِ النَّاسِ جَمًّا مُقَدَّمًا (٧)

(١) ويروى : حبارا لما يجرين الاتجشما

(٢) محرق أحد ملوك حمى قوماً فسي محرقاً وقال قوم : اغا تني العرب بمحرق الملك الحميري الذي حرق أصحاب الأخدود . وقيل انه ذو نواس الذي غرق نفسه في البحر لما هرمته الحبشة . وقد سموا عمرو بن هند محرقاً لانه حرق بني دارم يوم أواره . وقيل انه حرق تحت ماكنهم . ويقولون للدرع والة الحرب : ترات محرق

(٣) يعني بالصفايح السيوف ولم تحر العادة بان يقولوا كسوته سبعا وانما حاز ذلك لانه جاء آخر الكلام لقوله : ومطردا من نسج داود . اذ كانت الدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب قال قيس بن الخطيم : ولما رأيت الحرب حراما تجردت لبست مع الردين ثوب المحارب فلما اخبر عن شيء يحتمل ان يقال فيه (كسوت) حسن ان يجعل معه غيره

(٤) ويروى ضبت اي سالت

(٥) رزام بن مازن بن ثعلبة وسبيع من بني ثعلبة وعلقمة من بني امية

(٦) هو جعاش بن بيمالة بن مازن بن ثعلبة

(٧) قوله هاربة البقاء سموا بذلك لكثرة الخيل البلق فيهم . وقوله (اصبح جمعهم امام جموع الناس) تخالف وهره لانه لا عدد لهم ولا وفود فيهم . . . حائفوا غير بي ذبيان فسما هاربة البقاء تزلوا بقعة غير ارضهم . وقيل تحولوا عن قومهم الى الشام وقيل رحلوا عن غطفان فزلوا في بني ثعلبة بن سعد فراراً من حرب وقعت بينهم . وهاربة من بني ذبيان سميت البقاء لكثرة البلز ولا يرك الا بلى الا مدل بشجاعته

مَوَالِي مَوَالِينَا لِيَسْبُوا نِسَاءَنَا لِعَمْرِي لَقَدْ جِئْتُمْ بِسَنَةِ إِشَامَا
 أَتَعْلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِي مِثْلَهَا إِذَا لَمَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يُهْدَمَا
 فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا (١)
 أَمَا تَعْلَمُونَ الْحِلْفَ حَلْفَ عُرَيْنَةٍ وَحِلْفًا بِصَحْرَاءِ الشُّطُونِ (٢) وَمُقَسِّمًا
 وَأَبْلَغُ أَنْبَسَا سَيِّدَ الْحَيِّ أَنَّهُ يَسُوسُ أُمُورًا غَيْرَهَا كَانَ أَخْزَمًا (٣)
 فَإِنَّكَ لَوْ فَارَقْتَنَا قَبْلَ هَذِهِ إِذَا لَبِثْنَا فَوْقَ قَبْرِكَ مَاتَمًا
 وَأَبْلَغُ تَلِيدًا إِنْ عَرَضْتَ ابْنَ مَالِكٍ وَهَلْ يَنْفَعُنَّ الْعِلْمُ إِلَّا الْمُعْلَمَا
 فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَخْلَاقِ قَوْمِكَ رَاغِبًا فَعُذْ بِضُبَيْعٍ أَوْ بِعُوفٍ بِنِ أَصْرَمَا
 أَقْبِي إِلَيْكَ عَبْدَ عَمْرٍو وَشَاثِي عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَسَطُ ذُبْيَانَ خِيَا
 وَعُودِي بِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا يَعُودُ الذَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيَقْصَمَا (٤)
 جَزَى اللَّهُ فِيهَا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً وَعُدْوَانَ سَهْمٍ مَا أَذَلَّ وَالْأَمَا (٥)
 وَقَالُوا تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ خَارِجٍ وَنَهْيٍ الْأَكْفَ صَارِخًا غَيْرَ أَفْجَمَا (٦)

(١) قوله: تفاقدم اي فقد بعصكم بعضاً ووضع (مقدماً) موضع الاقدام وساغ ذلك لان مصادر الكلمات الصادرة عن اصل واحد يوضع بعضها موضع بعض للداع يدعو اذا لم يكن ثم مانع وانما قلت هذا لان (قدم) قد يكون مرة متعدياً ومرة يكون بمعنى تقدم فلا يتمدى. ومقدماً هذا يكون مصدر ما لا يتمدى فهو مثل تقدم لو قاله. ومنه مقدمة الجيش يراد به مقدمته وقوله: (تفاقدم) اعتراض بين (مالككم) وبين (لا تقدمون) وهو دعاء عليهم في الامرين حريماً. ومثله قول الآخر: ان التامين وبلعثها قد احوجت سمي الى ترجل

وان كان هذا دماء خير

(٢) الشطون) ماء لبني كلاب. ويروى: بدل عريضة عنيضة وطمية

(٣) قوله (انبسا) قال الاصمعي: هذا أنيس بن يزيد بن عمرو المري يريد انس بن عامر المري

(٤) ويروى: عودي باذراء العشيرة جمع الذرى وهو الكنف والناحية

(٥) قال الاصمعي عبد عمرو هو عبد غم بن وائلة بن سهم وعدوان بن وائلة. وقوله (جرى

الله فيها) يعني القصة التي يقتصها

(٦) ويروى: قلت تبين ان ما بين خارج ونهي الاكف صارخ غير اخزما

وَحَيِّ مَنْافٍ قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَهُمْ وَقُرَّانَ إِذْ أَجْرَى إِلَيْنَا وَالْجَمَا
 وَالْ لَقِيطِ إِنِّي لَنْ أَسْوَهُمْ إِذَا لَكَسَوْتُ أَلَمٌ يُرَدُّ مُسَهَّمَا (١)
 وَمُعْتَرِكِ صَنْكِ بِ قِصْدُ أَلَمْنَا صَبَرْنَا لَهُ قَدْ بَلَّ أَفْرَاسَنَا دَمًا
 فَالْحَنِّ أَقْوَامًا لِنَامًا بِأَصْلِهِمْ وَشَيْدَنْ أَحْسَابًا وَقَاجَانٍ مَشْمَا
 وَأَنْجَيْنَ مَنْ أَبْقَيْنَ مِنَّا بِخَطَّةٍ مِنَ الْعَذْرِ لَمْ يَدْنَسْ وَإِنْ كَانَ مُؤَلَّمَا
 أَبِي لِأَبْنِ سَلَمَى إِنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ مُلَاقِي الْمُنَايَا أَيَّ صَرْفٍ تَيَّمَا (٢)
 فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمَا (٣)
 وَلَكِنْ خَذُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ فَحُزُّوا الرَّأْسَ أَنْ أَتَكَلَّمَا
 بِأَيَّةٍ أَتَى قَدْ فَجِئَتْ بِفَارِسٍ إِذَا عَرَّدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُعَلَّمَا
 وَلَمَّا رَأَيْتُ أَلُودًا لَيْسَ بِنَافِيٍّ عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا (٤)

ويروى : اخزما من قولهم : فلان اخزم الراي اي ضعيفه . و (ضارج) ماء لبني عبس كانه
 اقل على واحد منهم فقال : تأمل هل ترى بين هذين الموضعين صارخا غير منقطع . وقال
 ابو العلاء : المعنى انهم يتواترون أرسالا في الصراخ غير محتملين له يقع بعضهم بعضا في ارضكم
 ودياركم يستنصرون فلا ينصرون فما لكم لا تأمرون . ومن روى : غير اعجبا . فالاعجم الذي لا
 يفصح . و (ضارج) قيل منيث . و (اخزم) جبل . ومعنى البيت على هذا : انه ليس بين هذين المائتين
 منزع الا هذا الجبل

(١) آل لقيط يجوز فيه النصب على العطف او الرفع على الابتداء

(٢) قال الاصمعي : ابن سلمى يريد به نفسه لان سلمى ام الحصين ابن الحمام . وقال :
 انه منى ذلك عمه

(٣) ويروى : نسيئة بدل بذلة . ويروى ايضا : ولست بمبتاع الحياة بسبة . وفي نسخة : ولا
 مبتغى بدل ولا مرتقى . يقال : ابتاع الشيء بمعنى اشتراه وان كان بعتة بمعنى اشتريته وبعته جميعا
 و (السبة) الخصلة يسب بها كالحجعة والمرّة . يقول : فعلت ذاك لاني لست ممن يطلب العيش مع
 الصبر على الدل ولا من يرتقى في الاسباب خوفا من الموت . بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من
 الاحدوث الحيلة آترة عندنا من العيشة الدميمة على ما يحاطلها من الدنية

(٤) جعل الخزم للامر وهو مجاز واتساع وصلاح ان يريد بقوله (اخزم) اخزم من غيره

تَأَخَّرْتُ اسْتَبَقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ (١)
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْعَى كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَفْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا (٢)

(قال ابو عبيدة) : وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحارث بن عباد بن حبيب
ابن واتلة بن سهل قتله بنو صرمة يوم دارة موضع . وكان واذا للحصين فقال يرثيه
(من الوافر) :

قَتَلْنَا خَمْسَةً وَرَمَوْا نَعِيمًا وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيَانِ زَيْنًا
لَعَمْرُ الْبَاكِاتِ عَلَى نَعِيمٍ لَقَدْ جَاءَتْ رَزِيَّتُهُ عَلَيْنَا
فَلَا تَبْعُدْ نَعِيمٌ فَكُلُّ حَيٍّ سَيَلْقَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حِينًا

(قال ابو عبيدة) : ثم ان بني حميس كرهوا مجاورة بني سهم فقارقوهم ومضوا فلتحق
بهم الحصين بن الحمام فردهم ولاءهم على كفرهم نعمته وقتله عشيرته عنهم . وقال في
ذلك (من الطويل) :

لوقوعه خيرا لانه كما يجوز حذف الخبر باسمه اذا دل عليه دليل كذلك يجوز حذف ما يتم به منه
اذا لم يلتبس بغيره ولم يحتل الكلام به . وقوله : ولما رأيت الود حذف المضاف فيه واقله
المضاف اليه مقامه كأنه قال : لما رأيت مراعاة الود ومحاطته او اطهار الود وانقاءه . ومعنى البيت
لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الراس قصدت الى ما كان اجمع للحزم معهم من مكائدهم وترك
الانقاء عليهم

(١) يقول : لما تأخرت طمع في العدو وتصور في الحين فاحترأ علي . والقتل الى الجبان اسرع
لان كل احد يطمع فيه وقيل : ان الجبان حقه من فوقه فتقدمت فكان التقدم انجا لي والمسرع
تقول : الشجاع موقى اي تنبيه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية له . ويجوز ان يكون المعنى :
احسنت مستقبيا لعشي فلم اجد لنفسي عيشا كما يكون في الاقدام وذلك ان الاحدوثة الجميلة
انما تكون بالتقدم لا بالتأخر . وقوله (حياة مثل ان اتقدما) معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم
(٢) اي لسنا بدامية الكلوم على الاعقاب ولو لم يعمل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام :

ليست كلومنا بدامية على الاعقاب يقول : نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على اعقابنا
ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابتنا جراح قطرت دماؤنا على اقدامنا . وقوله : (تقطر الدما)
اذا رويت بالتاء كان المعنى تقطر الكلوم الدم فيكون الدما مفعولا به يقال : قطر الدم وقطرته
وان شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز كأنه اراد تقطر دما وادخل الالف واللام ولم يمتد بها .
ويجوز ان يروى : يقطر الدمى بالماء ويكون (الدمى) في موضع رفع على انه فاعل يقطر لكنه رد
على الاصل فاقى به مقصورا وان كان الاستعمال بمحذوف لامي

إِنْ أَمْرًا بَعْدِي تَبَدَّلَ نَصْرُكُمْ بَصْرَ بَنِي ذُيَّيَانَ حَقًّا لَخَائِرُ
أُولَئِكَ قَوْمٌ لَا يُهَانَ ثَوْبُهُمْ إِذَا صَرَّحْتَ كَحُلٍّ وَهَبَ الصَّنَائِرُ
وقال لهم ايضاً (من الوافر):

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أَبَا حَمِيسٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لَأُمْلِيمٍ
فَهَلْ لَكُمْ إِلَى مَوْلَى نَصُورٍ وَخَطْبُكُمْ مِنْ اللَّهِ الْعَظِيمِ
فَإِنَّ دِيَارَكُمْ بِجَنُوبِ لَبَسٍ (١) إِلَى ثِقَفٍ إِلَى ذَاتِ الْعُظُومِ
غَدَتُكُمْ فِي غَدَاةِ النَّاسِ حَجْنَا غَدَاءَ الْجَائِعِ الْجَدِيعِ الْأَنِيمِ
فَسِيرُوا فِي الْبِلَادِ وَودَّعُونَا يَهْطِ الْغَيْثُ وَالْكَلاِ الْوَحِيمِ
ومن اخبار الحصين ما ذكره ابو عبيدة قال: وزعموا ان المثلث بن رباح قتل رجلاً
يقال له حباشة في جوار الحارث ابن ظالم المري فلقى المثلث بالحصين بن الحمام فأجاره. فبلغ
ذلك الحارث بن ظالم فطلب الحصين بدم حباشة. فسأل في قومه وسأل في بني حميس
حيرانه فقالوا: انا لا نعقل بالابل ولكن ان شئت اعطيناك الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم
عمته (من الطويل):

خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجَلَا أَنْ تُرَوِّدَا وَأَنْ تَجْمَعَا شَيْئِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا
فَمَا لَتْ يَوْمًا بِسَاقِ مُغْنَمٍ (٢) وَلَا سُرْعَةً يَوْمًا بِسَاقِ غَدَا
وَأَنْ تُنْظِرَانِي الْيَوْمَ أَقْضِ لِبَانَةً وَتَسْتَوْجِبَا مِنَّا عَلَيَّ وَتُحْمَدَا
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَغْدُو بِصِرْمَتِي تَنَاهَى حَمِيسٌ بِأَدْيِينِ وَعُودَا
وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ بَوَائِقُ جَمَّةٍ وَأَفْرَعُ مَوْلَاهُمْ بِنَاسِمْ أَصْعَدَا
وَمَا كَانَ ذَنْبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَتْنِي بَسَطْتُ يَدًا فِيهِمْ وَأَتَبَعْتُهَا يَدَا

(١) لبس ماء بنته عطفاً شبهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعطونه ويسمونه حرماً فمرام

رعب من حباب الكلبي فهدمه (٢) ويروى: سابق مغنم وهو الاصح

وَإِنِّي أَحَامِي مِنْ وَرَاءَ حَرِيمِهِمْ إِذَا مَا الْمُنَادِي بِالْمَغِيرَةِ نَدَّدَا
إِذَا الْفَوْجُ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا مُحَافِظٌ كَرِيمٌ أَلْحِيًا مَا جُدَّ غَيْرُ آجِرَدَا
فَإِنْ صَرَّحَتْ كَحُلٍّ وَهَبَتْ عَرِيَّةً مِنَ الرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ لِذِي الْعَرِضِ مِرْقَدَا
صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ إِذَا ضَنَّ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَجْمَدَا
وكانت وفاة الحصين قبل الهجرة بقليل. قال أبو عبيدة: مات في بعض أسفاره فسمع
صائح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة :

أَلَا هَلَكَ الْحَلَوُ الْحَلَالُ الْحَلَّاجِلُ وَمَنْ عَقَدَهُ حَزْمٌ وَعَزَمٌ وَنَائِلُ (١)
وَمَنْ خُطِبُهُ فَصَلْ إِذَا الْقَوْمُ أَخْمُوا يُصِيبُ مَرَادِي قَوْلِهِ مِنْ يَحَاوِلُ (٢)
فَلَمَّا سَمِعَ أَخُوهُ مَعِيَةَ بْنِ الْحَمَامِ ذَلِكَ قَالَ: هَلَكَ وَاللَّهِ الْحَصِينُ ثُمَّ قَالَ يَرِيهِ:
إِذَا لَاقَيْتُ جَمْعًا أَوْ قِتَامًا فَاِنِّي لَا أَرِي كَأَنِّي يَزِيدَا
أَشَدَّ مَهَابَةً وَاعَزُّ رُكْنًا وَأَصْلَبُ سَاعَةِ الْخُرَّاءِ عُودَا
صَفِّي وَابْنَ أُمِّي وَالْمَوَاسِي إِذَا مَا النَّفْسُ شَارَفَتْ الْوَرِيدَا
كَانَ مَصْدَرًا يَجْبُو وَرَائِي إِلَى أَشْبَالِهِ يَبْغِي الْأَسْوَدَا (٣)

والحصين شاعرٌ مقدَّمٌ يُعَدُّ مِنَ الْمُتَلِّينِ الْحَكَمِيِّينَ مِنْ طَبَقَةِ سُلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ
وَالْمُتَلَمِّسِ وَالْمُسَيَّبِ بْنِ عَلَسٍ. فَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ يَرُدُّ عَلَى الْبَرَجِ بْنِ الْحَلَّاسِ الطَّائِي وَكَانَ
أَغَارَ عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الْحَرْقَةِ فَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَأَتَى الصَّرِيخَ الْحَصِينُ بْنُ الْحَمَامِ فَتَبَعَ الْقَوْمَ
وَأَدْرَكَهُمْ وَقَالَ لِلْبَرَجِ: مَا صَبَّكَ عَلَى جِيرَانِي يَا بَرَجَ. فَقَالَ لَهُ: وَمَا أَنْتَ وَهُمْ هَوْلًا. مِنْ
أَهْلِ الْبَيْنِ وَهُمْ مَنَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَنِّي لَكَ الْحَرْقَاتُ فِيمَا يَبْنِي عَنْ بَعِيدٍ نَكَ يَا ابْنَ حَمَامٍ
أَقْبَلْتَ تَرْجِي نَاقَةً مُتَبَاطِنًا (٤) عَلَطًا تَرْجِيهَا نَغِيرَ خَطَامٍ

(١) الحلو الجميل والحلال الذي ليس عليه في ماله عين والحلاجل التريف العاقل

(٢) المرادي جمع مرادة وهي صخرة ترديها الصخور أي تكسر

(٣) المصدر العظيم الصدر شبه آحاه بالأسد

(٤) تَرْجِي تَسُوقُ. عَلَطًا لَاطِطًا. وَلَهَا لَا زَمَامَ أَيِ آتَيْتَ مَكْدَا مِنَ الْعَجَلَةِ

فاجابه الحصين بن الحمام (من الكامل) :

بُرْجُ يُوْتِنِي وَيَكْفُرُ نِعْمَتِي صَمِي لَمَّا قَالَ الْكَفِيلُ صَمَامَ
مَهْلًا أَبَا زَيْدٍ فَإِنَّكَ إِن تَشَاءُ أوردك عِرْضَ مَنْاهِلِ أَسْدَامَ
أوردك أَقْلِبَةً إِذَا حَافَلْتَهَا خَوْضُ الْقُعودِ خَيْبَةُ الْأَخْصَامِ
أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِدَمَةٍ (١) عَطَلِ أُسُوفَهَا بِغَيْرِ خِطَامِ
فِي إِثْرِ إِخْوَانِ أَنَا مِنْ طَيْبٍ لَيْسُوا بِأَكْفَاءٍ وَلَا بِكِرَامِ
لَا تَحْسَبَنَّ أَخَا حَلَّاسٍ أَنِّي رَجُلٌ بِخَبْرِكَ لَسْتُ كَالْعَلَامِ

ثم ناصب الحصين ابن الحمام البرج الحرب فقتل من أصحاب البرج عدة وهزم
سائرهم واستنقذ ما في أيديهم وأسر البرج. ثم عرف له حق ندامته وعشرته اياه فمن عليه
وجز ناصيته وخالى سييله. فلما عاد البرج الى قومه وقد هجاه الحصين ركب رأسه وخرج
من بين أظهرهم فلتحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر وقال ابن الكلبي: بل شرب الخمر
صرفاً حتى قتله

ولابن حمام ايضاً قوله في الفخر وكان أغار على بني عقيل وبني كعب فالتحن فيهم
واستاق نهما كثيراً وأصاب اسماء بنت عمرو سيد بني كعب ومن عليها. وقال في ذلك
(من الوافر) :

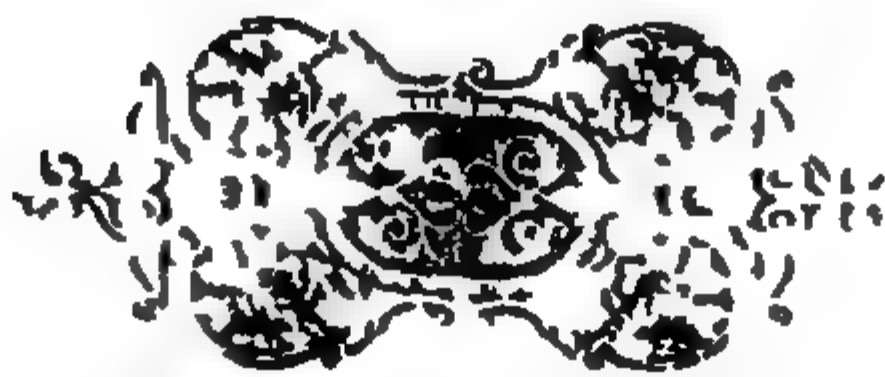
فِدَى لِبْنِي عَدِي رَكْضُ سَاقِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَعَمٍ مُرَاحِ
تَرَكْنَا مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَقِيلِ أَيَّامِي تَبْتَغِي عَقْدَ النِّكَاحِ
أَرْعِيَانِ الشَّوِي وَجَدْتُنَا أَمْ أَصْحَابَ الْكَرِيهَةِ وَالنِّطَاحِ
لَقَدْ عَلِمْتُ هَوَازِنُ أَنْ خَلِي غَدَاةَ النَّعْفِ صَادِقَةُ الصَّبَاحِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَغٍ هَبْرِي شَدِيدٌ حَدُّهُ شَاكِي السِّلَاحِ

(١) يقال: فرس ذم وفاقه دمة أي مفرطة المزال مائة.

فَكَرَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى التَّقِينَا بِمَضْمُولٍ عَوَارِضُهَا صَبَاحُ
 فَأَبْنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَبِالْبَيْضِ الْخَرَائِدِ وَاللِّقَاحِ
 وَاعْتَقْنَا ابْنَةَ الْعَمَرِيِّ عَمْرٍو وَقَدْ خُضْنَا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ
 وروى له ابن اسحاق قوله يرد على الحارث بن ظالم ويأتي الى غطفان (من الطويل) :
 أَلَا لَسْتُمْ مِنَّا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بِرِثْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ
 أَقْنَا عَلَى عَزِّ أَفْجَارٍ وَأَنْتُمْ بِمُعْتَجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
 يعني قريشاً ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث فأنتم الى قريش
 وأكذب نفسه فقال (من الطويل) :

نَدَيْتُ عَلَى قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قَائِلُهُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبٍ
 فَلَيْتَ لَسَانِي كَانَ نَصْفَيْنِ مِنْهُمَا بَكِيمٌ وَنِصْفٌ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ
 أَبُونَا كِنَانِي بِمَكَّةَ قَبْرُهُ بِمُعْتَجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
 لَنَا الرَّبْعُ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرِاثَةٌ وَرُبُّهُ الْبَطَاحِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبٍ
 اي ان بني لوي كانوا اربعة كعب وعامر وسامة وعوف *

٦ اقتطفنا هذه الترجمة من كتاب الاغانى وسيرة محمد لابن هشام وكتاب الحماسة
 والعمدة لابن الرشيقي وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب طبقات الشعراء وهو مخطوط ايضا



كعب بن سعد القنوي (٦١٧ م)

هو كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن بني غني بن اعصر وهو نبتة بن سعد بن قيس عيلان شاعر جاهلي مجيد له ديوان شعر ذكره الحاج خليفة في كتاب كشف الظنون وهو يعد من اهل الطبقة الثانية وشعره من النقي الحريستشهد به اهل اللغة وكان له اخ يدعى ابا المغوار قتل في حرب ذي قار وكان ابلي فيها بلا حسنا فقال يرثيه وهي مرثاة معدودة في مراثي العرب الطائفة الذكر (من الطويل) :

نَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ قَدْ شَبِتَ بَعْدَنَا وَكُلُّ أَمْرٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يُشِيبُ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَانِيًا وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ
نَقُولُ سَلِمِي مَا لِحَسَمِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبُ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَغِي الْجَوَابَ وَلَمْ أَبْجُ وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصِّلَابِ نَصِيبُ (١)
تَتَابَعُ أَحْدَاثُ يُجْرِعَنَّ إِخْوَتِي فَشَيْبَنَ رَأْسِي وَأَحْطُوبُ تُشِيبُ
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةٌ أَخِي وَالْمَنَاءُ لِلرِّجَالِ شُعُوبُ
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلَيَّ وَأَمَّا جَهْلُهُ فَمُزِيبُ
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ رَبِّهِ (٢) وَلَا وَرِعٌ عِنْدَ الْفَقَاءِ هَيُوبُ
أَخٌ كَانَ يَكْفِيَنِي وَكَانَ يُعِينُنِي عَلَى النَّاتِبَاتِ السُّودِ حِينَ تَنْوِبُ
حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوْدَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ حَبِي الشَّيْبُ لِلنَّفْسِ الْجُوجِ غُلُوبُ
هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي حِلْمًا وَشِمَّةٌ وَلَيْثٌ إِذَا لَاقَى الْعُدَاةَ قَطُوبُ
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبِثُّ الصَّبْحُ غَادِيَا وَمَاذَا يَوَدُّ (٣) اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ

(١) وُروى: فَقُلْتُ بِحَوْلٍ مِنْ حَطُوبٍ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ كَارٍ وَالرَّمَا نَ يَرِيبُ

(٢) وُروى: يَبِثُّ وَفِي رِوَايَةٍ: يَوْدِي

هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضْمَنَ قَبْرَهُ مِنْ أَتَجِدِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يُنُوبُ
فَتَى أَرِيحِي كَانَ يَهْتَرُ لِلنَّدَى كَمَا أَهْتَرُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ
كَمَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدْيِي لَمْ يَكُنْ إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْعُلَاءَ يَحِيبُ
أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ سَيُكْثِرُ مَاءً فِي أَنَاهُ يَطِيبُ
حَبِيبُ إِلَى الزُّوَارِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ جَمِلُ الْهَيَا شَبَّ وَهُوَ أَدِيبُ
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعُلَا تَنَاولَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ كَسُوبُ
جُمُوعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا حَلَّ مَكْرُوهٌ بِهِنَّ ذَهُوبُ
نُفِيدُ لِمَلَقِ الْقَائِدَاتِ مُعَاوِدُ لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ نَدُوبُ
وَدَاعُ دُعَاهِلٍ مَنْ يُحِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ تُحِيبُ
فَقُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى (١) وَأَرْفَعُ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَرِيبُ
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ كَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلُ الرِّجَالَ نُجِيبُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ السَّوَابِجَ مَرَّةً إِذَا حَالَ حَالَاتُ الرِّجَالِ تُحُوبُ (٣)
فَتَى لَا بُيَالِي أَنْ تَكُونَ بِجِسْمِهِ فَلَمْ يَنْطَفُوا اللَّغْوَاءَ (٥) وَهُوَ قَرِيبُ
أِذَا مَا تَرَاءَى لِلرِّجَالِ رَأَيْتَهُ (٤) وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا طُعْمَةٌ وَنَصِيبُ
عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ الرِّجَالُ رَأَيْتَهُ سَرِيعًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ
غِيَاثُ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُغِيثُهُ وَتَحْتَطِيطُ يَفْشَى الدُّخَانُ غَرِيبُ

(١) وَيُرْوَى: الْآخَرَى (٢) وَيُرْوَى: إِلَى الْمَعَارِ عَلَى تَقْدِيرِ لَعَلَّ حَرْفَ حَرْفٍ اسْتَشْهَدَ
الْمَعْوِثُونَ (٣) وَيُرْوَى: فَتَى لَا بُيَالِي وَيُرْوَى أَيْضًا: إِذَا نَالَ حَالَاتُ الْكِرَامِ تُحُوبُ (٤) وَيُرْوَى:
إِذَا مَا تَنَالَى لِلرِّجَالِ تَحْتَطِيطًا. وَيُرْوَى أَيْضًا: إِذَا مَا تَرَ آهَ الرِّجَالِ (٥) وَيُرْوَى: الْعَوْرَاءُ.

عَظِيمُ رَمَادِ النَّارِ رَحْبُ فِئَاؤُهُ إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِبْهُ عِيُوبُ
يَبِيتُ اللَّدَى يَا أُمَّ عَمْرِى صَحِيغَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حُلُوبُ
حَلِيمُ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ مَعَ الْحِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيبُ
مَعْنَى إِذَا عَادَى الرِّجَالَ عَدَاوَةً بَعِيدًا إِذَا عَادَى الرِّجَالَ رَهِيبُ
غَنِينَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَحَتْ عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تُصِيبُ
فَأَبَقَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا وَتَجَمَّزَتْ لِأَخْرِ وَالرَّاجِي الْحَيَاةَ كَذُوبُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمْ إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى عَلَى يَوْمِهِ عِلْقٌ عَلَى جَنْبٍ (١)
أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَهُ نَكُوبُ (٢) عَلَى آثَارِهِنَّ نَكُوبُ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةٍ إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهْنٌ ذُنُوبُ
كَأَنَّ أَبَا الْمَغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا إِذَا مَا رَبَّاءُ الْقَوْمِ الْغُرَاةَ رَقِيبُ
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لَيْسِرِ إِذَا أَشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ
فَإِنْ غَابَ غَائِبٌ أَوْ تَخَاذَلُوا كَفَى ذَاكَ مِنْهُمْ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ
كَأَنَّ أَبَا الْمَغْوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ بِهِ أَلْيَدَ عَيْسٍ بِأَفْلاَةِ جُيُوبُ
عَلَاةٌ تَرَى فِيهَا إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبُ
وَإِنِّي لِبَاكِهِ وَإِنِّي لَصَادِقُ عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ
فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ كَانَ سَمَاءُهَا وَفِي السَّفَرِ مِضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوبُ
وَحَدَّثْتَنِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقَرَى فَكَيْفَ وَهَذِي هَضْبَةٌ وَكَيْفَ (٣)

(١) وُثِرُوى: حَيْبُ (٢) وُثِرُوى: يَكُونُ وَهُوَ تَصْجِبُ

(٣) وُثِرُوى: كَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةُ وَقَلْبُ

وَمَا سَمَاءُ كَانَ غَيْرَ مَجْمَعٍ بِبَادِيَةِ تَجْرِي عَلَيْهِ جُنُوبُ
وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ وَمَا قَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيْهِ طَيْبُ (١)
فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتَهُ بِهَا إِذَا بِهِ كَانَ النُّفُوسُ تَطِيبُ
يَعْنِي أَوْ يُمْنِي يَدَيَّ وَقِيلَ لِي هُوَ الْغَانِمُ الْجَذْلَانُ يَوْمَ يُووبُ
لَعَمْرِي كَمَا أَنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدَا لَقَرِيبُ
وَأَنِّي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُوَمَّلٍ وَقَدْ شَعَبَتْهُ عَنْ لِقَائِ شُعُوبُ
كَدَائِي هَذَا لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ مُجِيبُ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ وَمَا أَهْتَرَّ مِنْ فَرْعِ الْأَرَاكِ قَضِيبُ

وفي أخيه أيضا يقول (من الطويل) :

يَمِينُ أَمْرِي آتِي وَأَيْسَ بَكَاذِبٍ وَمَا فِي يَمِينٍ بَهَا صَادِقُ وَزُرُ
لَنْ كَانَ أَمْسَى ابْنُ الْمَغُورِ قَدْ تَوَى فَرِيدَا (٢) لَنِعْمَ الْمَرْءُ غَيْبُهُ الْقَبْرِ
هُوَ الْمَرْءُ لِمَعْرُوفٍ وَالْدِّينِ وَالنَّدَى وَمَسْعَرُ حَرْبٍ لَا كَهَامٍ وَلَا عُمرُ
أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا وَصَرِمَتْ الْأَسْبَابُ وَاخْتَلَفَ الْجَبَرُ
فَإِي أَمْرِي غَادَرْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ إِذَا هِيَ أَمْسَتْ لَوْنُ آفَاقِهَا حَمَرُ
إِذَا الشُّوْلُ أَمْسَتْ وَهِيَ حَذْبُ ظُهُورِهَا عِجَافًا وَلَمْ يُسْمَعْ لِقَحْلٍ لَهَا هَذَرُ
كَثِيرُ رَمَادِ الْقَدْرِ يُغْشَى فَنَآؤُهُ إِذَا نَوْدَى الْأَبْسَارُ وَاخْتَضَرَ (٣) الْجَزْرُ
فَتَى كَانَ يَغْلُو اللَّحْمُ نَيْئًا وَلَحْمُهُ رَخِيسٌ يَكْفِيهِ إِذَا تُنْزَلَ الْقَدْرُ
يُقَسِّمُهَا حَتَّى يُسَيِّغَ وَلَمْ يَكُنْ كَأَخَرٍ يُغْنِي مِنْ تَحِينِهِ زَجَرُ

(٢) ويروى: يريد وهو تصحيف

(١) ويروى: وما اقتال من حكم علي طيب

(٣) ويروى: واحتصر

فَتَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ رَوَّحَتْهُمْ بَلِيلٌ وَزَادُ السَّفَرِ إِنْ ارْتَمَدَ السَّفَرُ
 وَحَفَّتْ بَقَايَا زَادِهِمْ وَقَوَّاءُ كَلُوا وَكَسَبَ مَالُ الْقَوْمِ مَجْهُولَةٌ قَفْرُ
 إِذَا الْقَوْمُ أَسْرَوْا لَيْلَهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا غَدًا وَهُوَ مَا فِيهِ سِقَاطٌ وَلَا فَتْرُ
 وَإِنْ خَشَعَتْ أَبْصَارُهُمْ وَتَضَاءَلَتْ مِنَ الْإِنِّ جَلِيٍّ مِثْلَ مَا يَنْظُرُ الصَّغَرُ
 وَإِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ وَبَاتَتْ وَفِي يَهَا فَبَاتَتْ وَلَمْ يَهْتِكْ لِحَارَتِهِ سِتْرُ
 عَفِيفٌ عَنِ السَّوَاتِ مَا التَّبَسَّتْ بِهِ صَلِيبٌ فَمَا تُفِي بَعُودٍ لَهُ كَسْرُ
 سَلَكَتْ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَمَا لَهُمْ وَرَاءَ الَّذِي لَاقَيْتَ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ
 وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا مُلَاقٍ حِمَامُهُ وَإِنْ بَاتَتْ الدَّعْوَى وَطَالَ يَهَا الْعُمُرُ
 فَأَبْلَيْتُ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا ثَوَابُكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ
 لِيَفِدِكَ مَوْلَى أَوْ أَخٌ ذُو دِمَامَةٍ قَلِيلُ الْغِنَاءِ لَا عَطَاءُ وَلَا قَصْرُ
 وروى البكري لكعب قوله (من الكامل):

عَرَجَ نَحْيِي بِذِي الْكُوَيْرِ ظُلُولًا أَمَسْتُ مُودَعَةَ الْعِرَاصِ حُلُولًا
 يَرْبِي الْعُتَاثِ حَيْثُ وَاجَهَتِ الرُّثَى سَنَدَ الْعُرُوسِ (١) وَقَابَلْتُ هَزُولًا
 وَجَرَتْ بِهَا الْحُجْجُ الرُّوَامِسُ فَانْكَسَتْ بَعْدَ النُّصَارَةِ وَخَشَّةٌ وَذُبُولًا
 وروى له أيضا (من الوافر):

تَابَدَتِ الْعَجَالُزُ (٢) مِنْ رِيَّاحٍ وَأَقْمَرَتِ الْمُدَافِعُ مِنْ خُرَاقٍ
 وَأَقْفَرَ مِنْ بَنَى كَعْبٍ جُبَاحُ فَذُو عَشْتِ (٣) إِلَى وَادِي الْعَنَاقِ

(١) قوله: (سند العروس) أراد العراص وهي قطيات ص يسار الأصعد وهي هصبات
 حمر تسمى هذا الاسم والعتاث حمار الوصح (٢) العجال التي ذكر أراد تجلرا وهو
 ماء في الطريق بين وبين العريتين تسعة أميال وإلى حيه ماء يقال له رَحْنَةُ
 (٣) ذو عشت هو وادي يصب في النسرير يصب فيه وادي مرعى هكذا قاله السكوي مرعى
 بالميم قال الكري: وأطنة ترعى نباتا المضمومة لاني لا أعلم مرعى اسم موضع وهو وادي بني الوليد
 داخل الحسى من أكرم مياه الحسى وهو بوسط الوضخ مرث ابص وهو الذي ذكره في هذه الأبيات

وَكَاؤُوا يَدْفَعُونَ الْحَصَمَ عَنِّي فَيَقْصِرُ وَهُوَ مَشْدُودُ الْحِنَاقِ

وكعب حكم كثيرة في شعرو منها قوله (من الوافر) :

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى اخٍ فَاسْتَقْبِهِ لَعْدٌ وَلَا تَهْلِكَ بِإِلَا إِخْوَانٍ

وقوله (من الطويل) :

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ الرِّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ لِعَوْرَاتِ الْكَلَامِ دَلِيلُ

وقال الخاقاني : اشهر بيت قيل في الحَضِّ على طلب الغنى قول كعب بن سعد الغنوي

(من البسيط) :

إِعْصِ الْعَوَازِلَ وَأَرْمِ اللَّيْلَ عَنْ غُرُضٍ بِذِي شَيْبٍ يُقَاسِي لَيْلَهُ جَبَابًا
حَتَّى تَمُوتَ مَا لَا أَوْ يُهَالِ فَتَى لَأَقَى الَّتِي تَشَبُّ الْفَتَيَانَ فَأَنْشَعَا

وله (من الطويل) :

وَعَوْرَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ تَنْفِتْ لَهَا وَمَا الْكَلِمُ الْعُورَانُ لِي بِقَبِيلٍ
وَأَعْرِضْ عَنْ مَوْلَايَ لَوْ شِئْتُ سَبَنِي وَمَا أَكَلْتُ حِينَ حِلْمُهُ بِأَصِيلٍ
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَنْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ
وَلَسْتُ بِإِلَاقِي الْمَرْءَ أَرْعُمُ أَنَّهُ خَلِيلٌ وَمَا قَابِي لَهُ بِخَلِيلٍ

وروي له صاحب الاساس جملة ايات متفرقة منها قوله (من الطويل) :

قَرِيبُ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَطَا أَبِي الْهَوَانِ قَطُوبُ (١)

وقوله ايضا (من الطويل) :

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ (٢) بَعْضُهُ بَعْضَ آبَتِ عِيدَانَهُ أَنْ تَكْسُرَا *

* ان مجمل هذه الترجمة عن كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة وكتاب تاريخ العرب

والعقد الفريد لابن عبد ربه وايات ابن هذيل ومجموع ما استعجم للبكري

(١) يُقَالُ : فَلَانٌ لَا يَنَالُ بَعْضُهُ لِمَا يَوْصَفُ بِالْمَرِّ . وَلَمَلَةٌ مِنْ جَمَلَةٍ فَعِيدَتُهُ الْبَائِيَّةُ

(٢) يُقَالُ : فَرَعُوا النَّبْعَ مَا سَبَّحَ أَيُّ تَلَافَوْا

دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ (٦٠٣م)

هو دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ واسم الصِّمَّةِ فيما ذكر أبو عمرو معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة . وقيل : عاقمة بن خزاعة بن غزاة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . وأما أبو عبيدة فقال : هو دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ واسم معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة ولم يذكر معاوية . وقال ابن سلام : الحارث بن معاوية بن بكر بن علقمة . ودُرَيْدُ (١) بن الصِّمَّةِ فارس شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان وقد كان أطول الفرسان الشعراء غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأتمهم نقباً عند العرب وأشعرهم دريد بن الصِّمَّةِ . وقال أبو عبيدة : كان دريد بن الصِّمَّةِ سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظهرًا ميمون النقيبة . وغزا نحو مائة غزاة . ما أخفق في واحدة منها . وأدرك الإسلام فلم يسلم وخرج مع قومه يوم حنين مظاهرًا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجوه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه . فمنعهم . الك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر . فقتل دريد يومئذ . وخبره يأتي بعد هذا . وكان لدريد اخوة وهم عبد الله الذي قتلته غطفان . وعبد يغوث قتله بنو مرة . وقيس قتله ذو أبي بكر بن كلاب . وخالد قتله ذو الحارث ابن كعب . اهتم جميعاً ريحانة بنت معدي كرب الزبيدي اخت عمرو بن معدي كرب كان الصِّمَّةُ سباهاً ثم تزوجها فأولدها نبيه وإياها يعني أخوها عمرو بقوله في شعره :

أمن ريحانة الداعي السميعُ يورقني وأحياي هجوعُ
إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزة إلى ما تستطيع

وكان لدريد ابن يُقال له سلمة وكان شاعراً وهو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم فأصاب ركبته فقتله وارتمى فقال :

ان تسالوا عني فاني سلمة ابن سادير لمن توسمه
اضرب بالسيف رؤس المسلمين

(١) وفي الحماسة في ترجمة دريد ما نصه : دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ بن الحارث بن بكر بن علقمة بن حُدَاة بن عرثة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن واسم الصِّمَّةِ معاوية . قال أبو الفتح : يجوز أن يكون دريد تحقير أدرد على الترجيم يقال : رجل أدرد وامرأة درداء وهو الذي كبر حتى سقطت أسنانه فصار يعص على دردره . ومنه أبو الدرداء غير أن دريداً تحقير أدرد

وكانت لدريد ايضا بنت يقال لها عمرة شاعرة ولها فيه مرث كثيرة . قال أبو عبدة :
سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن
الصمة (من الطويل) :

تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبُكَاءِ لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ (١)
فَقُلْتُ أَعْبَدَ اللَّهُ أَبْيَى أَمِ الَّذِي لَهُ الْجَدْبُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ (٢)
وَعَبَدَ يَنْوُثَ تَحْمِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمَصَابُ حَثْوُ قَبْرِ عَلَى قَبْرِ (٣)
أَبِي الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صَمَّةَ أَنَّهُمْ أَبَوَا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ (٤)

(١) قوله : (مكان ابكا) بين استغناء أحدهم الكاء عليه وور قصر الكاء وهو يمد
ويقتصر . ومثله :

ولو شئت أن أكن دما لكنيته عاه ولكن ساحة الصدر أوسع

(٢) كانه قال : إلى من أصرف الكاء ومن أحصى به أعداء الله أم المدفون في العر الأعلى قتل
إلى بكرى كلاب و(الأعلى) يريد الأشرف وهور أن يريد الأعلى في مكانه وموصفه وأصب
عند الله ناكبي وقيل على الدل من الذي

(٣) قوله : و(عبد يعوت) أن استأنف الكلام . به فهو في المعنى معطوف على ما قبله كانه
قال : اجتمع أبكي وقد كثروا وقوله : و(عر المصاب) : وي : رفع المصاب والمصاب المصيبة وترفع
حشو على أنه يدل منه فيكون . معول (عر) : ممدوما كانه قال : وعر الساعر المصيبة . و قمر على
قمر أي حصول الواحد في امر الواحد . و . وي : حشو وقصر واستعمال الحو هاء المحار لان العر
لا تحتو والحوة من التراب وغيره ما جمع وبه شئ امر حشو وروى بعضهم : وعر المصاب
حشو وقمر جعل الحو لاء والمعنى سأل المصاب أو بعثه عن الكاء بوالى المصبات عاه ويكون
كقول الآخر .

فقد جعلت نفسي على النأي تطوي وعي على فقد الصديق تمام

(٤) هذا كقول الآخر : أرى الموت يتمام أكرام

وقوله . (أحم أبوا غيره) يشبه قول الآخر : وما مات مما مئت حتم الله

وقوله : (والقدر يجري إلى القدر) يريد كما قدروا القس قدر (اعتل لهم) . وفي العرب ثلثة بسمون

الصمة . الصمة الأكبر وهو مالك بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هور بن العائل .

حاما الحل من تابت حتى اصدا اهل صارات وفد

ولم حنن وم بكل ولكل محصم كل اشم حعد

الا ابلغ بي حتم بن بكر فان سان ما تمنع عدي

والصمة الأصغر وهو مودة بن الحارث أخو الصمة الأكبر وهو أودريد وهو العائل :

واعددت للحرب حيلة ورعها طويلا وسيفاً سقيلا

فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَرَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ (١)
 فَإِنَّ لَلْحَمِّ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ (٢)
 يُنَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَنَى بِكَ إِنِ اصْبِنَا أَوْ تُعِيرُ عَلَيَّ وَتِرٍ (٣)
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرِ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَتَحْنُ عَلَيَّ شَطْرٍ (٤)
 قال أبو عبيدة : فأما عبد الله بن الصمة فإن السبب في مقتله أنه كان غزا غطفان

والصمة بن عبد الله بن طفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الحذلي بن قشير
 القائل :

فَلَمَّا رَأَيْنَا قُلَّةَ الْبُشْرِ أَعْرَضْتُ لَنَا وَطَوَالَ الرَّمْلُ غَيْرَهَا الْبُحْدُ
 وَأَعْرَضَ رَكْنٌ مِنْ سَوَاجِ كَانَهُ لَعِينِكَ فِي آلِ الضَّمِيِّ فَرَسٌ وَرَدُّ

(١) الفاء من فاما رابطة ما بعدها ما قبلها و (لا تزال دماونا) الى آخر البيت في موضع
 المفعول لترينا و (لدى واتر) لفظه واحد والمراد به الكثرة و (آخر) الدهر ظرف والعامل فيه
 لا تزال دماونا لان المعنى اما ترينا لا تزال دماونا ابد الدهر لدى واترين يسمون بها ولا يجوز
 ان يكون العامل فيه يسعى بها لان فيها اجماعا اهم لا ينالون الوتر من الواترين سريعا ولكنهم يسمون
 بدمائهم ابد الدهر اي لدى واترين يقول : ان ترينا ابدا دماونا عند من قتلنا له قتيلا يطالبنا بدمه
 ويسعى بما يطلبه من دماونا

(٢) (غير نكير) انتصب على المصدر واكثر ما يستعمل نكير بغير هاء والنكير كالعذر
 والعذر ومثل هذا المصدر يؤكّد به الكلام الذي قبله ويمجى مجرى حقا وما اشبهه ويجوز ان
 تكون الهاء من النكيره للبالغة . و (الحين) اسم للزمان المتصل فكانه ونلحمة فيما يتصل من الاوقات
 وليس يريد حينا من الاحيان . وان روي (غير نكيره) على ان يكون الضمير منه يعود الى السيف
 فكانه قال غير منكور له فيحصله حالا (للحم) فليس بجيد . لان القصد الى تأكيد الكلام بهذا
 المصدر فكما ان في آخر البيت قوله : (وليس بذي نكر) تأكيد لما قبله كذلك يجب ان يكون (غير
 نكيره) هكذا ليتقابل الصدر والعجز على حد واحد من التأكيد وحصول تاء التانيث في غير
 نكيره لا يجب ان ينكر كما لا ينكر في قوله : معرفة ونكرة كما لا تنكر الالف في آخر ذكرى وعذري .
 يقول : انا فخطرت بانفسنا فنقتل ونقتل وليس ذلك فينا ومنا بمنكر

(٣) انتصب واترين على الحال من الضمير في علينا وقوله : (او تعير على وتر) اي على
 وتر لنا عندهم

(٤) انتصب (شطرين) على المصدر كانه قال : قسمنا الدهر قسمين ويجوز ان يكون حالا
 على معنى قسمناه مختلفا فوقع الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول : طرحت متاعي بعضه على
 بعض كأنك قلت متفرقا والمراد جعلنا اوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا مقسومة قسمين فلا ينقض
 شيء منها الا ونحن فيه على أحد الحدين اما علينا واما لنا

ومعه بنو جشم وبنو نصر ابنا معاوية فظفر بهم وساقوا والهم في يوم. يُقال له يوم الالوى ومضى بها. ولما كان منهم غير بعيد قال: اتزلوا بنا. فقال أخوه دريد: يا أبا فرعان (وكانت لعبد الله ثلاث كنى أبو فرعان وأبو ذؤافة (١) وأبو أوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره) نشدتك الله ان لا تنزل فان غطفان ليست بغافة عن أموالها. فأقسم لا يريم حتى يأخذ مرباعه وينقع نقيعه فيأكل ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه. فبينما هم في ذلك وقد سطعت الدواخن اذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم وادا عبس وفزارة وأشجع قد اقبلت. فقالوا: لريشتهم انظر. اذا ترى. فقال: أرى قوما جعادا كأن سراياهم قد عمت في المجادي. قال: تلك أشجع ليست بشيء. ثم نظر فقال: أرى قوما كأنهم الصبيان أستهم عند آذان خيلهم. قال: تلك فزارة. ثم نظر فقال: أرى قوما ادهانا كأنهم يحملون للجبل سوادهم يخذون الارض باقدامهم خدا ويجرون رماحهم جرا. قال: تلك عبس والموت معهم. فتلاحقوا بالمنعرج من رمية اللوى فاقتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله بن الصمة. فتأدوا: قتل أبو ذؤافة. فعطف دريد فذب عنه فلم يُعن شيئا. وجرح دريد فسقط. فكفوا عنه وهم يرون انه قتل. واستنقدوا المال ونجا من هرب. فر الزهدمان وهما من بني عبس وهما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة واما قبل لهما الزهدان ان تغلبا لاشهر الاسمين عليهما كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر

قال دريد: فسمعت زهدا العبسي يقول لكردم الفزاري: اني لاحسب دريدا حيا فاتزل فاجهر عليه. قال: قد مات. قال: اتزل فاطل الى سبته هل ترمز. قال دريد: فسددت من حنارها (اي من شرجها). (قال) فنظر فقال: هيات اي قد مات. فولى عني. (قال) وهال بالزج في شرح دريد فطلعنه فيه فسال دم كان احتقن في جوفه. قال دريد: فعرفت الحقة حينئذ. فامهات حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد ترفني الدم حتى ما اكاد ابصر. فجزت نجاة تسير فدخات فيهم فوقعت بين عرقوبي بعير طعينة فنفر البعير فادت نعوذ بالله منك. فانتسبت لها فاعلمت الحى بمكاني. ففعل عني الدم وزودت زادا وسقا. فنجوت. وزعم بعض الغطفانيين ان المرأة كانت فزارية وان الحى كانوا علموا بملكه فتركوه فداوته المرأة حتى برى ولحق بقوه.

(قال) ثم حج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس . فلما قاربوا ديار دريد تنكروا خوفاً .
ومر بهم دريد فانكرهم فجعل يمشي فيهم ويسألهم من هم . فقال له كردم : عمن تسأل :
فدفعه دريد وقال : أما عنك وعن معك فلا أسأل ابداً . وعانقه وأهدى إليه فرساً وسلاحاً
وقال له : هذا بما فعلت بي يوم اللوى . وكانت امرأته أم معبد قد رأتها شديد الجزع على أخيه
فعاثتته وصغرت شأن أخيه وسبته فطأقتها وقال فيها (من الطويل) :

آرثٌ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ بِعَاقِبَةِ أُمِّ (١) أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ
وَبَانَتْ (٢) وَلَمْ أَحْمَدِ إِلَيْكَ جَوَارَهَا وَلَمْ تَرْجُ مِنَّا (٣) رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
أَعَاذَتِي كُلَّ أَمْرٍ وَأَبْنِ أُمِّهِ مَتَاعٌ كَزَادِ الرَّايكِ الْمَسْرُودِ (٤)
أَعَاذِلَ إِنْ الرُّزْءُ أَمْثَالُ خَالِدٍ وَلَا رُزْءٌ يَمَّا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَنْ يَدٍ
ومنها في رثاء أخيه

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطَ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شَهْدِي (٥)
فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالنِّفْيِ مَدَجَّ سَرَاتِهِمْ فِي الْقَارِسِيِّ الْمَسْرَدِ (٦)
وَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ الْأَحَالِيفِ أَصْبَحَتْ مُطْنَبَةً بَيْنَ السِّتَارِ فَتَهْمِدِ (٧)
وَلَا رَأَتْ الْحَبْلَ قَتْلَى كَأَنَّهَا جَرَادٌ يُبَارِي وَجْهَهُ الرِّيحُ مُقْتَدِ (٨)

(١) ويروى : أو (٢) ويروى : وبات (٣) ويروى : ولم ترج فينا
(٤) ويروى : بناصية الشخفاء عصية مذود . و (التحناء) موضع . و (المذود) مرط الحبل
(٥) (عارض) هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء عارض وعبد الله وخالد وثلاث كنى كان
يكنى أبا أوفى وأبا ذفافة وأبا فريهان أو فريزان كما مر . يقال : نصحته ونصحت له نصحاً ونصيحة
ونصاحه ونصاحية وهو ناصح الحبيب أي ناصح الصدر (والقوم شهدي) يعني شهودي على نصحي لهم .
و (رهط بني السوداء) يعني أصحاب عبد الله . ويروى : فقلت لعراض (٦) (طوا) أي ايقنوا .
وقيل معناه ما ظنكم بالنفي مدجج . و (المدجج) اتام السلاح من الدجج وهي شدة الظلمة لأن الظلمة تستر
كل شيء . فلما ستر نفسه بالسلاح قيل مدجج . وقيل أنه من الدج وهو المشي الزويد واتام السلاح لا
يسرع في مشيه . و (مراحم) خبارهم . وعنى (بالفارسي المسرد) الدروع . و (السرد) تتابع الشيء كأنه
اراد في الدرع تتابع الخلق في السح ولذلك قيل في الأشهر الحرم تلتة سرد وواحد فرد . وقال الخليل :
السرد اسم جامع الدروع وما اشبهها من عمل الخلق لأنه يسرد فيتقب طرفاً كل حلقة بالمسار . والمعنى أي
نصحت لهم وهم لي حاضرون يسمعون نصيحتي وقلت لهم ان الاطباء لكم مترصدون فاسبثوا الظن
بهم اذا تمكنوا منكم أو ايقنوا لان الظن يستعمل في مواضع اليقين ويروى : عناية ظنوا

(٧) (مطنبه) أي ضربوا الاطناب ويروى : هذه مكان أصبحت (٨) ويروى : ايضاً قبلاً

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَابَتَهُمْ وَأَتَنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ (١)
 أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي يُنْتَمِرَجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ (٢)
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرُشِدَ غَزِيَّةٌ ارْشُدِ (٣)
 دَعَانِي أَخِي وَالْحَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِمُقَدِّ (٤)
 أَخِي أَرْضَعَتْنِي أُمُّهُ يَلْبَانِيَا بِثَدْيِي صَفَاءَ بَيْنَنَا لَمْ يُجَدِّ (٥)
 تَسَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْحَيْلَ فَارِسًا فَقَاتُ اعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَكُمْ الرَّدِي (٥)
 فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنْوُشُهُ كَوْعُ الصَّيَاصِي فِي التَّسْمِجِ الْمُدِّ (٦)
 وَكُنْتُ كَذَاتِ أَلْبَوٍ رِيَمَتْ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جَلَدٍ مِنْ مَسَكٍ سَقْبٍ مُقَدِّ (٧)
 فَمَا رَحْتُ (٨) حَتَّى خَرَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ وَغَوْدِرْتُ أَكْبُو فِي أَلْقَا الْمُتَقَصِّدِ
 فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْحَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسْتُ وَحَتَّى عَلَانِي حَالُكَ أَلْوَنُ أَسْوَدِي (٩)

بدل قتل . و (القل) التي تطرأ طرف أاملها وروى : تناري وجهه الرمح أي قتاله

- (١) (كنت منهم) من تعبد لها تبيين الوفاق وترك الخلاف وإن التائبين واحد وم يقولون في الشيء أيضاً لست منه أي انقطع ما يبين فلا حلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر «فاني لست بك ولست بمي» وروى : فلما رأوى (٢) (أمرى) مجوز أن يريد في الأمور ويكون الأصل أمرهم بأمرى فهدف الحار ووصل العمل بنفسه ويجوز أن يكون مصدر أمرت وحاء به لما أكد العمل وقوله (نمرج اللوى) تحديد وتوبيت ويقال رشد يرشد رشاداً ورشداً ورشد يرشد (٣) (هل) في مذهب الذي ولدك تسمه «الآ» كانه قال ما أنا إلا من غزيرة في حالتي التي والرشاد (عربية) رهطه (٤) وروى : بمقدد (٥) أي أعد الله ذلكم المالك وإنما دعاه إلى هذا القول امرأ أحداهما - وه طي الشقيق والتابي أنه علم إقدامه في الحرب (٦) وفي رواية : نظرت إليه والرمح (التأوش) التناول وروى : يشقنه من قولك : وشقت اللحم اشقة ووشقته توشيقاً قطعته (الصبيصة) شوكة يجرها الحائك على التوب حين يسحبه يقول : أتيت عدو الله والرمح تله وله ولها حشنة ووقع كوقع صياصي الحائكة في توب يسح . (٧) (دت أسو) بفتح يدهم ولدها أو يموت فيعشى لها حله قترامة أي كست من الوي عليه مثل ذلك كانه أتى إلى أخيه وقد فرغ من قتله ومترق كل مترق و (الحلد) ما حلد من السلاح والس عبره لقتنه أم السلاح فتدر عليه . و (المسك) الحلد لأنه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم وروى : إلى قطع من حلد يوت بحلد (٨) وروى : فارت (٩) وروى : أسود على الأفواء وأسودي يرشد أسودتي كما قبل في الأحمر : أحمرتي وفي

قِتَالِ أَمْرِي أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ (١)
 فَإِنْ تَمَكَّنَ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ تَعَلَّمُوا بَيْنِي قَارِبٍ أَنَا غَضَابُ بَمَقْبَدِ
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ (٢)
 وَلَمْ تَدْرِ مَا أَدُمُ الرِّيحَ تَنَاقُضَتْ بِرَطْبِ الْفَضَاءِ وَالضَّرِيعِ الْمُعْضَدِ (٣)
 وَتُخْرِجُ مِنْهُ صِرَّةَ الْقَرِّ جُرَاةً وَطُولُ السَّرَى ذُرِّي عَضْبٍ مَهْدٍ
 كَيْشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طَلَاعُ أَنْجَدِ (٤)
 قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمَصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ (٥)
 إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْفَضَاءُ تَرَيْتِ لِرُؤُوسِهِ كَأَلْمَاءِ أَنْ التَّبَدُّ (٦)
 وَكَمْ غَارَةٌ بِاللَّيْلِ وَالْيَوْمِ قَبْلَهُ تَدَارَكْتُهَا مِنِّي بِيَدِ عَمَرْدِ
 سَلِيمُ الشَّظَا عِلُّ السَّوَابِجِ وَالشَّوَى طَوِيلُ الْقَنَا نَهْدٌ نَيْلُ الْمُقْلَدِ (٧)

الدُّوَارُ دَوَّارِي ثُمَّ خَفَّتْ يَأْهُ السَّبَبُ بِمَدْفِ أَحَدَاهُمَا وَهُوَ الْأَوَّلُ وَجَعَلَ النَّاسُ صَلَةً . وَيُرْوَى :
 هَوْضٌ تَنَفَّسَتْ تَبَدَّدَتْ . وَيُرْوَى : حَتَّى تَنْهَيْتَ (١) (قِتَالِ أَمْرِي) انْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ
 إِلَّا أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ وَاسْتِجَارَهُ لِأَنَّ الْمَطَاعَةَ قِتَالُ أَيِّ قَاتِلَةٍ عَنْهُ قِتَالُ أَمْرِي . يَسْتَقْتَلُ فِي
 نَصْرَةِ أَخِيهِ لَطَمِهِ بَانَ الْمَرْءُ مَيْتٌ لَا مَحَالَةَ (٢) (خَلَى مَكَانَهُ) مَضَى لِسَبِيلِهِ . وَ(وَقَافٌ) هَيَاةٌ يَقِفُ
 وَلَا يَقْدَمُ . وَ(الطَائِشُ) الَّذِي لَا يَصِيبُ إِذَا رَمَى . يَقُولُ : فَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ مِنَ الرَّثَاةِ فَمَا
 كَانَ وَقَافًا فِي الْحُرُوبِ وَلَا ضَعِيفَ الْيَدِ حَامِلًا بِالرَّيِّ (٣) وَيُرْوَى :

وَلَا بَرْمًا إِذَا الرِّيحُ تَنَاقُضَتْ بِرَطْبِ الْعِضَاءِ وَالْحَشِيمِ الْمُعْضَدِ
 وَيُرْوَى : أَمَّا بَدَلُ إِذَا . وَيُرْوَى : الصَّرِيعُ بَدَلُ الْحَشِيمِ (٤) (كَيْشُ الْإِزَارِ) مِثْلُ فِي الْحَذِّ
 وَالتَّشْمِيرِ وَالْكَمِشِ وَالْكَمِشُ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ الْحَرَكَةُ يَقَالُ : انْكَمَشَ أَيُّ تَخَفَعَ وَأَسْرَعَ . وَاضْأَفُ
 الْكَمِشِ إِلَى الْإِزَارِ عَلَى الْجَازِ كَمَا يَقَالُ : خَفِيفُ الْحِجْرَةِ وَنَقِيَّ الْحَبِّ وَقَوْلُهُ (خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ) يَصْنَعُهُ
 الْمُتَشْمِيرُ . وَ(بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ) يَرِيدُ أَنَّهُ لَا دَاءَ بِهِ وَهُوَ سَلِيمُ الْأَعْضَاءِ (٥) يَرِيدُ بِقَوْلِهِ
 (قَلِيلُ التَّشْكِيِّ) نَقِيَّ أَنْوَاعِ التَّشْكِيِّ كُلِّهَا عَنْهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الْقُرْآنِ : فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ وَقُلْ رَحُلٌ يَقُولُ
 ذَاكَ وَأَقْلُ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَتَأَلَّمُ لِلنَّوَابِغِ تَتَرَلَّ بِسَاحَتِهِ وَأَنَّهُ يَحْفَظُ مِنْ يَوْمِهِ مَا
 يَتَمَقَّبُ أَفْعَالَهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ فِي غَدِهِ . وَيُرْوَى : صَبُورٌ عَلَى وَقْعِ الْمَصَائِبِ حَافِظٌ . وَيُرْوَى : قَالِي
 تَشْكِيهِ الْمَصِيبَاتِ ذَاكَ (٦) وَيُرْوَى : لِرُؤُوسِهِ كَأَلْمَاءِ كَأَلْمَاءِ الْمُتَنَدِّ

(٧) وَيُرْوَى :

سَلِيمُ الشَّظَا عَلَى الشَّوَى شَجُّ النَّسَا طَوِيلُ الْقَرَى خَدُّ أَسِيلِ الْمُقْلَدِ

يُفُوتُ طَوِيلَ الْقَوْمِ عَقْدُ عِذَارِهِ مُنِيفٌ كَجَزَعِ الْخَلَّةِ الْمُتَجَرِّدِ
وَكُنْتُ كَأَنِّي وَائِقٌ بِمُصَدَّرٍ تَمَشَّى بِأَكْنَافِ الْجِبَالِ فَتَهْمِدُ (١)
لَهُ كُلُّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا وَإِنْ يَأْتِ مَتَى الْقَوْمِ يَفْرَحُ وَيَزْدَدُ
تَرَاهُ تَحْمِصَ الْبَطْنَ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَعْدُو فِي الْقَيْصِ الْمُقَدَّدِ (٢)
وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَاتِّلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ (٣)
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَتَبْعِدُ (٤)
وَطَيْبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَتَخَلَّ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٥)

وقال دريد (من البسيط) :

أَبَا دُقَاقَةَ مَنْ لِلْخَيْلِ إِذْ طُرِدَتْ فَأَضْطَرَّهَا الطَّنُّ فِي وَغْثٍ وَإِيجَافِ
يَا قَارِسَ الْخَيْلِ فِي الْهَيْجَاءِ إِذْ شَفَّتْ كِلْتَا الْيَدَيْنِ دُرُورًا غَيْرَ وَقَافِ

قال ابو عبيدة في خبره بلغ دريد بن الصمة ان زوجته سبت اخاه فطلقها والحقها باهلها

وقال في ذلك (من الوافر) :

أَعْبَدَ اللَّهُ إِنْ سَبَّتْكَ عِرْسِي تَقْدَمُ بَعْضُ لَحْمِي قَبْلَ بَعْضِ

(١) و يروى : يمتني باكناف الخيل فتهمد (٢) مثله قول الآخر :

ياس الحبين من غير بؤس « يصفه بقلة الطعام مع اتساع الحال وطاعة الراد لانه يؤثر به غيره على نفسه . و (العتيد) الممدد يقال : عتد فهو عتيد عتادا واعتدته اما ومنه سُميت العتيدة التي يكون فيها الطيب والعتد بكسر التاء وفتحها العرس الممدد للمهات والذكر والاثني فيه سواء (٣) أي وإن افتقر زاده سباحاً ثقة بنفسه أنه سيخلف ما يسمح به . أو يريد أنه يزاد سباحة في الافتقار لتدل على شدة كرمه (٤) يجوز ان يكون (صبا) الاول من الصبا . و (صبا) الثاني من الصباء بمعنى الفتاة فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبا ما دام صبيّاً فلما اكتهل وطهر في رأسه الشيب لحى الباطل عن نفسه ويجوز ان يكون المعنى تعاطى الصبا ما تعاطاه إلى ان علاه المشيب . و (ما صبا) في موضع الظرف على الوجهين جميعاً أي مدة الامرين . و (حتى) للعاية وقوله (أبعد) من بعد يبعد اذا هلك (٥) (أنتي) في موضع الفاعل لطيب وليس القصد إلى انه لم يقل له كذبت فقط

وانما المراد أنه لم يحفه نادون حفاء . و يروى البيت :

وهوّن حدي أنني لم أقل له كذبت ولم اتخل بما ملكت يدي

إِذَا عَرِسُ أَمْرِي شَتَمَتْ أَخَاهُ فَلَيْسَ فُؤَادُ شَانِيهِ بِمَحْمُضٍ
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَشْتِمَن رَهْطِي وَإِنْ يَمْلِكُنْ إِبْرَامِي وَتَهْضِي

قال أبو عبيدة : أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه . فاستقراهم حيا حيا وقتل من بني عبس ساعدة بن مرة وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي . فقالت بنو جشم : لو فاديناك . فأبى ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله . وقتل من بني فزارة رجلا يقال له جذام وأخوة له وأصاب جماعة من بني مرة ومن بني ثعلبة بن سعد ومن أحياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول (من المتقارب) :

تَأْبَدُ مِنْ أَهْلِهِ مَعْشَرُ فَحْرَمُ سُوَيْقَةٍ فَلَا صَفْرُ
فَجَزَعُ الْخَلِيفِ إِلَى وَاسِطٍ فَذَلِكَ مُبْدِي وَذَا مُحْضَرُ
فَأَبْلَغُ سُلَيْمَى وَالْفَكَائِمَا وَقَدْ يَعْطِفُ النَّسَبُ الْأكْبَرُ
بِأَنِّي تَارَتْ بِأَخْوَانِكُمْ وَكُنْتُ كَأَنِّي بِهِمْ مُحْفَرُ
صَبَحْنَا فَزَارَةَ شُمَرَ الْفَنَّا فَمَهْلَا فَزَارَةَ لَا تَضْجَرُوا
وَأَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي مَازِنٍ فَكَيْفَ الْوَعِيدُ وَلَمْ تَقْدِرُوا
فَإِنْ تَقْتُلُوا فِتَّةً أُفْرِدُوا أَصَابَهُمُ الْحَيْنُ أَوْ تَنْظَرُوا
فَإِنْ حَرَامًا لَدَى مَعْرَكٍ وَأَخَوْتُهُ حَوْلَهُمْ أَنْسَرُ
وَيَوْمَ يَزِيدُ بَنِي نَاشِبٍ وَقَبْلَ يَزِيدِكُمْ الْأكْبَرُ
أَثَرْنَا صَرِيحَ بَنِي نَاشِبٍ وَرَهْطَ لَقِيطٍ فَلَا تَفْخَرُوا
تَجَرُّ الضَّبَاعُ بِأَوْصَالِهِمْ وَيُقْنَحْنَ فِيهِمْ وَلَمْ يُقْبَرُوا

ويقول في ذلك أيضا دريد بن الصمة في قصيدة له أخرى (من الطويل) :

جَزَيْنَا بَنِي عَبْسٍ جَزَاءَ مُوَفَّرَا بِمَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الذَّنَائِبِ
وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضَنَا بِذِي الرِّمْتِ وَالْأَرْضَى عِيَاضَ بَنِي نَاشِبِ

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ
وقال دريد ايضا في هذه الواقعة :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ وَخَيْرَ شَبَابِ النَّاسِ لَوْ صُمَّ أَجْمَعًا
ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ مَنِيَّتُهُ أَجْرَى إِلَيْهَا وَأَوْضَعًا
فَتَى مِثْلُ نَضْلِ السَّيْفِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى كَعَالِيَةِ الرَّثْمِ الرَّدْيِيِّ أَرْوَعًا

وقال ابن الكلبي : قالت ريمحانة بنت معدي كرب لدريد بن الصمّة بعد حول من
مقتل أخيه : يا بُنَيَّ ان كنت عجزت عن طاب الثار بخيك فاستعن بذاك وعشيرته من
زيد . فأنف من ذلك وحلف لا يكتمل ولا يدهن ولا يمس طيبا ولا يأكل لحما ولا
يشرب خمرا حتى يدرك ثاره فقرا هذه الغزاة وجاءها بذوآب بن أسماء فقتله بفنائها وقال :
هل بلغت ما في نفسك . قالت : نعم . ثمعت بك . وقال أبو عبيدة : انه غزا في قومه
بني خزاعة من بني جشم . فأغاروا على ابل لبني كعب بن أبي بكر بن كلاب فانطلقوا بها .
وخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى اذا دنوا منها قال عمرو بن سفيان الكلبي وكان
حازما عاقلا : امكثوا . وهذي هو متيسرا حتى آتي رجلا من بني خزاعة فسام عليه
واستسقاء . فستاه وانتسب له هلايا . فسأله عن قومه وأين مرعى اباهم وأعلمه انه جاء
زائرا لقومه يريد مجاورتهم . فخبّره الرجل بكل ما أراد . ورجع الى قومه وقد عرف بغيته .
فصبح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس بن الصمّة وذهبوا بابل بني خزاعة وارتجعوا
أهوالهم . وكان يقال لعمرو بن سفيان ذو السيفين لانه كان يلقى الحرب ومعه سيفان خوفا
من ان يخونه أحدهما . وإياه عنى دريد بن الصمّة بقوله (من البسيط) .

إِنَّ أُمَّةً أَبَاتَ عَمْرُو بَيْنَ صُرْمَتِهِ عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ ذُو السَّيْفَيْنِ مَغْرُورُ
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبَالِكُمْ هَلْ تَذَنُّونَ وَبَاقِي الْقَوْلِ مَا ثُورُ
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبَالِكُمْ أَنْتُمْ كَعِيرُ وَفِي الْأَحْلَامِ عُصْفُورُ
هَلَّا نَهَيْتُمْ أَخَاكُمْ عَنْ سَفَاهَتِهِ أَذْ تَشْرَبُونَ وَغَاوِي الْحُمْرِ مَذْخُورُ
لَا أَعْرِفَنَّ لِمَ سَوْدَاءَ دَاجِيَةٍ تَدْعُو كِلَابًا وَفِيهَا الرَّثْمُ مَكْشُورُ

لَنْ تَسْبِقُونِي وَلَوْ أَهْلَكْتُكُمْ شَرَفًا عُقْبَى إِذَا أَبْطَأَ الْفُتُحُ الْمَخَاصِيرُ

وأخبرنا بنجر ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس اليزيدي قال : قرأت على أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أغارت بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على أسد وغطفان . وكان دريد وعمر بن الصمة وعمر بن سفيان بن ذي الحية متساندين فدريد على بني جشم بن معاوية وعمر بن معاوية على بني عامر . فقال عبد الله بن الصمة ل أخيه : اني غير معطيك الرئاسة ولكن لي في هذا اليوم شأن . ثم اشترك عبد الله وشراحيل بن سفيان . فلما أغار القوم أخذ عبد الله . من نعم بني أسد ستين وأصاب القوم ما شاءوا وأدرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة . فقال له عبد الله بن الصمة : ارجع فاني كنت شاركت شراحيل بن سفيان . فان استطاع دريد فليأته وليأخذ مالي منه . وأقام دريد في أواخر الحربي . فقال له عمرو : ارتحل بالناس قبل ان يأتيك الصرخاء . فقال : اني انتظر أخي عبد الله . حتى اذا طال عليه قال له : ان أخاك قد أدرك فوارس من الحليفين يسوقون بظعنهم قتلوه . فانطلقوا حتى اذا كانوا بجيث يفترون قال دريد لشراحيل : ان عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط ان له شركة مع شراحيل فأدوا إلينا شركته . فقالوا له : ما شاركناه قط . فقال دريد ما أنا بتارككم حتى استخلفكم عند ذي الخلصة (وثن من أولائهم) . فأجابوه الى ذلك وحلفوا له . ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة . فجأزه ينشدونه الشرك . فقال لهم دريد : ألم احافكم حين ظننتم ان عبد الله قد قتل . فقالوا : ما حلفنا . وجعلوا ينشدون عبد الله ان يعطيهم . فقال : لا حتى يرضى دريد . فأبى أن يرضى . فتوعدوه أن يسرقوا إبله . فقال دريد في ذلك (من البسيط) :

هَلْ مِثْلُ قَلْبِكَ فِي الْآهَوَاءِ مَعْدُورُ وَالشَّيْبُ بَعْدَ شَبَابِ الْمَرْءِ مَقْدُورُ (١)
قَدْ خَفَّ صَنْحِي وَوَلَّوْنِي وَارَقِّي خَوْدُ تَرْبِيهَا الْآبَوَابُ وَالْدُّورُ
لَمَّا رَأَيْتُ بَانَ جَدُّوَا وَشِيعَنِي يَوْمُ الصَّبَايَةِ وَالْمَنْصُورُ مَنْصُورُ
وَكَبَّتْهُمْ بِأُمُونِ جَسْرَةِ أُجْدٍ كَانَهَا فَدَنُ بِالطِّينِ مَمْدُورُ
وَجَنَاءُ لَا يَسَامُ الْإِيضَاعَ رَاكِبَهَا إِذَا السَّرَابُ اكْتَسَاهُ الْحَزَنُ وَالْقُورُ

كَانَهَا بَيْنَ جَنبِي وَاسِطِ شَبَبٍ وَبَيْنَ لَيَانَ طَاوِي الْكَشْحِ مَذْغُورُ

وذكر الايات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

إِلَى الصَّرَاحِ وَسِرْبَالِي مُضَاعَفَةٌ كَانَهَا مَفْرُطٌ بِالسِّيِّ مَمْطُورُ
بَيْضَاءُ لَا تَرْنَدِي إِلَّا عَلَى قَرْعٍ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ فِيهَا الْمِسْكُ مَقْشُورُ
إِذَا غَلَبْتُمْ صَدِيقًا تَبْطُشُونَ بِهِ كَمَا تَهْدَمُ فِي الْمَاءِ الْجُمَاهِيرُ
وَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ فِي عِرْقِكُمْ شَنْجٌ بَذَخَ الظُّهُورِ وَفِي الْأَسْتَاهِ تَأْخِيرُ
وَقَدْ أَرُوعُ سَوَامِ الْقَوْمِ ضَاحِيَةٌ بِالْجَرْدِ يَزْكُضُهَا الشُّغْتُ الْمَغَاوِرُ
قَوْمٌ إِذَا اخْتَلَفَ الْهَيْمَاءُ وَاخْتَلَفَتْ صَبْرٌ إِذَا عَرَّدَ الْغَزْلُ الْعَوَاوِرُ
يَحْمِلُنَ كُلُّ هَيْجَانٍ صَارِمٍ ذَكَرَ وَتَحْتَهُمْ شَرْبٌ قُبُ مَضَاهِيرُ
أَوْعَدْتُمْ إِبْلِي كَلًّا سَيَنْفَعُهَا بَنُو غَزِيَّةٍ لَا مِيلَ وَلَا صُورُ
كَانَ وَلَدَانَهُمَا لَمَّا اخْتَلَطْنَ بِهِمْ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ بِالْأَيْدِي عَصَافِيرُ

وأما عبد يغوث بن الصمة فخير مقلته أنه كان يزل بين أظهر بني الصادر فقتلوه . قال أبو عبيدة في خبره : قتله مجمع بن مزاحم أخو شعبة بن مزاحم وهو من بني يربوع بن نبط ابن مرة . فقال دريد بن الصمة (من البسيط) :

أَبْلَغُ نَعِيمًا وَأَوْفَى إِنْ لَقِيتَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي سَمْعِيهِمَا صَمٌّ
فَمَا أَخِي بِأَخِي سُوءٌ فَيَنْقُصُهُ إِذَا تَقَارَبَ بِأَبْنِ الصَّارِدِ الْقَسَمُ
وَلَنْ يَزَالَ شَهَابًا يُسْتَضَاءُ بِهِ يَهْدِي الْمَقَابِلَ مَا لَمْ يَهْلِكِ الصَّمُّ
عَارِي الْأَشَاجِعِ مَعْصُوبٌ بِلِمَّتِهِ أَمْرُ الزَّعَامَةِ فِي عَرْنِينِهِ شَمُّ

قال أبو عبيدة : ثم ان بني الحرث بن كعب غوت (١) بني جشم بن معاوية فخرجوا اليهم فقاتلهم فقتل بنو الحرث خالد بن الصمة وإياه عني . وقال غير أبي عبيدة :

خالد بن الحرث الذي عناه دريد وعمه خالد بن الحرث اخو الصمة ابن الحرث قتلته
احسن بطن من شنوأة وكان دريد بن الصمة أغار عليهم في قومه فظفر بهم واستاق
ابلهم واموالهم وسبي نساءهم وملأ يديه وايدي اصحابه ولم يصب أحد ممن كان معه
الا خالد بن الحرث عمه رماه رجل منهم بسهم فقتله . فقال دريد بن الصمة يرثيه
(من البسيط) :

يَا خَالِدًا خَالِدَ الْإِسَارِ وَالنَّادِي وَخَالِدَ الرِّيحِ إِذْ هَبَّتْ بِصُرَادِ
وَخَالِدَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ الْمَعِيشِ بِهِ وَخَالِدَ الْحَرْبِ إِذْ غَصَّتْ بِأَوْرَادِ
وَخَالِدَ الرُّكْبِ إِذْ جَدَّ السَّفَارُ بِهِمْ وَخَالِدَ الْحَيِّ لَمَّا ضَنَّ بِالزَّادِ

وقال ابو عبيدة : قال دريد يرثي اخاه خالدا (من الطويل) :

أُمِّمِ أَجْدِي عَافِي الرُّزْءِ وَأَجْشِي وَشِدِّي عَلَى رُزْءِ ضُلُوعِكَ وَأَبُوسِي
حَرَامٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَى فِي حَيَاتِهَا كَمِثْلِ أَبِي جَعْدٍ فَعُودِي أَوْ أَجْلِسِي
أَعَفَ وَأَجْدَى نَائِلًا لِعَشِيرَةٍ وَأَكْرَمَ مَخْلُودٍ لَدَى كُلِّ مَجْلِسِ
وَالَيْنَ مِنْهُ صَفْحَةٌ لِعَشِيرَةٍ وَخَيْرًا أَبَا ضَيْفٍ وَخَيْرًا لِمَجْلِسِ
تَقُولُ هِلَالٌ خَارِجٌ مِنْ غَمَامَةٍ إِذَا جَاءَ يَجْرِي فِي شَلِيلٍ وَقَوْنِسِ
يَشْدُ مَتُونُ الْأَقْرَبِينَ بِهَآوِهِ وَتُخَبِّتُ نَفْسُ الشَّانِيِ الْمُتَعَبِسِ
وَلَيْسَ بِمَكْنَبٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ نَوْمٌ إِذَا مَا أَدْلَجُوا فِي الْمَعْرَسِ
وَلَكِنَّهُ مِذْلَاجٌ لَيْلٍ إِذَا سَرَى يَنْدُ سَرَاهُ كُلُّ هَادٍ مُمْلَسِ

هذه رواية أبي عبيدة . وأخبر محمد بن الحسن بن دريد ان خالد بن الصمة قتل في

غارة أغارتها بنو الحرث بن كعب على بني نصر بن معاوية في يوم . يقال له يوم ثيل فاصابوا
اناسا من بني نصر وبلغ الخبر بني جشم فلقوهم ورئيس بني جشم يومئذ .الك بن حزن
فاستنقذوا ما كان في ايديهم من غنائم بني نصر فاصابوا ذا القرن الحارثي أسيرا وبقاوا عين
شهاب بن ابان الحارثي بسهم . وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع .الك بن حزن .

واصابت بنو جشم منهم ناسا وكان رئيس بني الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن ابان ولم

يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم . فلما رجعوا قتلوا ذا القرن مجالد بن الصمة . ولما قدم
لتضرب عنقه صاح بأوس بن الصمة وكل له صديقاً ولم يكن أوس حاصراً . فلم يمهله ذلك
وقُتل . فلما قدم أوس غضب وقال : أقتلتم رجلاً استجار باسمي . فقال عوف بن معاوية
في ذلك :

نبئت أوساً بكى ذا القرن إذ شرباً على عكاظ بكاء غال مجهودي
إني حلفت بما جمعت من نشب وما ذبحت على أصابك السود
لتبكين قتيلاً . بك مقرباً إني رأيتك تبكي للاباعد

قال أبو عبيدة وابن الأعرابي جميعاً في هذه الرواية : أسر دريد بن الصمة عياضاً الثعلبي
أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأنعم عليه ثم إن دريداً أتاه بعد ذلك يستتيه فقال له :
انت رحلك حتى أبعث إليك بنوا بك فانصرف دريد فبعث إليه بوطب نصفه لبن ونصفه
بول فغضب دريد ولم يلبث إلا قليلاً حتى أغار على بني ثعلبة واستق. ابل عياض وأفلت
عياض منه جريحاً فقال دريد في ذلك من فصيده (من الطويل) .

فَإِنْ تَنْجُ تَدْعَى عَارِضَاكَ فَإِنَّا نَرِيَا بِأَيْكَ لِلضَّبَاعِ وَلِلرَّحْمِ
جَزَيْتُ عِيَاضًا كُفْرَهُ وَعَقُوقَهُ وَأَخْرَجْتَهُ مِنَ الْمُدْفَاعِ الدُّهْمِ
أَلَا هَلْ أَتَاهُ مَا رَكِبْنَا سِرَاتِهِمْ وَمَا قَدَّرْنَا مِنْ صَفَى وَمِنْ قَرَمِ

وهما دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان التيمي تيم قريش فقال (من البسيط) :

هَلْ بِالْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ أَمْ بِأَبْنِ جَدْعَانَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ كَلَبٍ
إِذَا لَقِيتَ بَنِي حَرْبٍ وَأَخَوَتَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ عَطِينِ الْجِلْدِ وَالْأَهَبِ
فَأَقْعُدْ بَطِينًا مَعَ الْأَقْوَامِ مَا قَعَدُوا وَإِنْ غَزَوْتَ فَلَا تُبْعِدْ مِنَ النَّصَبِ
فَلَوْ ثَقِيفَتِكَ وَسَطَ الْقَوْمِ تَرَصَّدُنِي إِذَا تَلَبَّسَ مِنْكَ الْعِرْضُ بِالْحَقَبِ
وَمَا سَمِعْتُ بِصَقْرٍ ظَلَّ يَرَّصُدُهُ مِنْ قَبْلِ هَذَا يَجْنِبُ الْمَرْجَ مِنْ خَرَبِ

(قال) فلقبه عبد الله بن جدعان بعكاظ فحياه وقال له : هل تعرفني يا دريد . قال : لاه

قال : فلم هجوتني . قال : من أنت . قال : أنا عبد الله بن جدعان . قال : هجوتك لانيك

كنت امرأاً كريماً فاحيت ان اضع شعري . وضعه . فقال له عبد الله : لأن كنت هجوت

لقد مدحت وكساء وحمله على ناقه برحلهما . فقال دريد يمدحه (من المتقارب) :
إِلَيْكَ ابْنُ جُدْعَانَ أَعْمَلْتَهَا مُحَقَّقَةً لِلْسُرَى وَالنَّصَبِ
فَلَا خَفْضَ حَتَّى تُتَلَقِيَ أُمْرًا جَوَادَ الرِّضَا وَحَلِيمَ الْغَضَبِ
وَجَلَدًا إِذَا الْحَرْبُ مَرَّتْ بِهِ يُعِينُ عَلَيْهَا بِجَزَلِ الْخَطَبِ
رَحَلْتُ الْبِلَادَ فَمَا إِنِ ارَى شَبِيهَ ابْنِ جُدْعَانَ وَسَطًا الْعَرَبِ
سِوَى مَلِكٍ شَاخٍ مُلْكُهُ لَهُ الْبَحْرُ يُجْرِي وَعَيْنُ الذَّهَبِ

ثم ان دريد بن الصمة مر بالحساء بنت عمرو بن الشريد وهي تها مغيرا لها ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فاعجنه فانصرف الى رحله وانشأ يقول (من الكامل) :

حَيُّوا تَمَاضِرَ وَأَرْبَعُوا صَحْبِي وَقِفُوا فَإِنْ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَسُ فَذَهَامُ الْقَوَادِ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلٌّ مِنَ الْحُبِّ
مَا إِنِ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَنْتَقِرُ جُرْبِ
مُتَبَذِّلًا تَبْدُو مُحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ
مُتَحَسِّرًا نَضَحَ الْهِنَاءُ بِهِ نَضَحَ الْعَبِيرِ بِرِيطَةِ الْعُطْبِ
فَسَلِيهِمْ عَنِّي خُنَاسُ إِذَا عَضَّ الْجَمِيعُ الْخَطْبُ مَا خَطْبِي

قالوا وتماصر اسمها والحساء لقب غاب عليها . فلما أصبح غدا على ايها فخطبها اليه . فقال له ابوها : مرحبا بك ابا قرّة انك للكرم لا يطلع في حسبه . والسيد لا يرد عن حاجته . والفحل لا يقرع انفه . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا اذكرك لها وهي فاعلة . ثم دخل اليها وقال لها : يا خنساء اناك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين ودريد يسمع قولها . فقالت : يا أبت أتراني تاركك بني عمي مثل عولي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم او غد . فخرج اليه ابوها فقال : يا أبا قرّة قد امتنعت ولعلها ان تحيب فيما بعد . فقال : قد سمعت قولكما وانصرف ثم انشأت تقول :

التخطي هُبلت على دريد وقد طردتُ سيد آل بدر

معاذ الله ينكحني حَبْرَكِي يُقَالُ أَبُوهُ مِنْ حُشَمِ بْنِ بَكْرِ
ولو أَمْسَيْتُ فِي جِشَمٍ هَدِيَا لَقَدْ أَمْسَيْتُ فِي دَنَسٍ وَقَرٍ

فَغَضِبَ دُرَيْدٌ مِنْ قَوْلِهَا فَقَالَ يَهْجُوهَا (مِنْ الْوَافِرِ) .

لَمَنْ طَلَّلَ بِذَاتِ الْخُمْسِ أَمْسٍ عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ قَبْطُنِ ضَرْسٍ
أَشْبَهَهَا غَمَامَةً يَوْمَ دَجْنٍ تَلَالًا بَرَقَهَا أَوْ ضَوْأِ شَمْسٍ
فَأَقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرِو بِذَاتِ الْحَالِ مِنْ جِنِّ وَانْسٍ
وَقَالَكَ اللَّهُ يَا ابْنَةَ آلِ عَمْرِو مِنَ الْفَتَيَانِ أَمْثَالِي (١) وَتَنْفَسِ
فَلَا تَلِدِي وَلَا يَنْكُحْكَ مِثْلِي إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ (٢)
وَتَرَعُمُ أَتْنِي (٣) شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ خَبَرْتَهَا آتِي ابْنُ خُمْسِ (٤)
تُرِيدُ شَرَنْبُثَ الْقَدَمَيْنِ شَتْنًا (٥) يُقَالُ بِالْجَدِيرَةِ كُلُّ رَسٍّ (٦)
وَمَا قَصُرَتْ يَدِي عَنْ عُظْمِ أَمْرِ أَهْمٌ بِهِ وَلَا سَهْمِي بِنَكْسِ (٧)
وَمَا أَنَا بِالْمَرْجِي حِينَ يَسْمُو عَظِيمٌ فِي الْأُمُورِ وَلَا بُوْهْسِ
وَقَدْ اجْتَازَ عَرْضَ الْحَزَنِ لَيْلًا بِأَعْبَسَ مِنْ جَمَالِ الْعَبْدِ حِلْسِ
كَأَنَّ عَلَى تَنَائِفِهِ إِذَا مَا أَضَاءَتْ شَمْسُهُ أَثْوَابَ وَرْسِ
إِذَا عَقِبَ الْهُدُورَ عَدَدَنَ مَا لَا (٨) تُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عَرْسِي (٩)

(١) وَيُرْوَى: مِنَ الْأَرْوَاحِ أَتَاهِي

(٢) يُرِيدُ لَيْلَةً حَاءَتْ بَعْدَ ظُلْمَةِ

(٣) وَيُرْوَى: وَقَالَتْ إِنَّهُ (٤) وَفِي رِوَايَةٍ: وَمَا أَتَاهَا إِلَى ابْنِ أَمْسٍ

(٥) وَيُرْوَى: الْفَيْحُ الْقَدَمَيْنِ (وَالشَّرْبَةُ وَالشَّتْرُ) حَالِطُ الْأَصَابِعِ

(٦) وَيُرْوَى: يَبَادِرُ الْمَرَاثِرَ (وَالْمَرْبِرَةُ) الْخَطِيرَةُ وَيُرْوَى أَيْضًا: يَبَاسِرُ مَتْنَهُ (و) كُلُّ

كَرْسٍ (أَيِ يَمْلِكُ الْعَمْرَ وَالسَّرْحَيْنِ وَغَيْرَ ذَلِكَ

(٧) وَيُرْوَى: نَفْسِي (٨) كَانُوا إِذَا اسْتَعَارُوا قَدْرًا رَدُّوا فِيهَا شَيْئًا مِنْ مَرْقٍ

(٩) (وَالْأَبْرَامُ) الَّذِينَ لَا يَدْخُلُونَ فِي الْمَيْسَرِ أَيْ سَوْتِهِمْ

تُحِبُّ عَرْسِي لِأَنَّهَا تَطْمَهَرُ

وَقَدْ عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جِمَادَى (١) إِذَا اسْتَعْلَجْنَ عَنْ حَرِّ نَهَسٍ (٢)
 بِأَنِّي لَا أَبِيتُ بِغَيْرِ لَحْمٍ وَأَبْدَأُ بِالْأَرَامِلِ حِينَ أُمْسِي
 وَأَنِّي لَا يَهْرُ الضَّيْفَ كُلِّي (٣) وَلَا جَارِي يَبِيتُ خَبِيثَ نَفْسٍ
 فَإِنْ أَكْنَدَى قَتَامِكَةً تُؤَدِّي وَإِنْ أَرَبَى (٤) فَإِنِّي غَيْرُ نَكْسٍ
 وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرَعٍ بِهِ عَلَامَانِ مِنْ حَرِّ وَضْرَسٍ (٥)
 دَفَعْتُ إِلَى الْمَقِيزِ إِذَا اسْتَقَلُّوا عَلَى الرُّكْبَانِ مَطْلَعِ كُلِّ شَمْسٍ
 (قال) قليل للخنساء . الاتحيينية . فقالت : لا أجمع عليه ان اردته وان اهجوه

وحدث دماذ عن أبي عبيدة قال : لما اسن دريد جعل له قومه بيتا مفردا عن السوت
 ووكلوا به انه تحمده فـكانت اذا ارادت ان تبعد في حاجة قيـدته بقيد الفرس فدخل
 اليه رجل من قومه فقال له : كيف انت يا دريد . فانشأ يقول (من البسيط) :

اصْبَحْتُ اقْدِفُ أَهْدَافَ الْمُنُونِ كَمَا يَرْمِي الدَّرِيَّةُ ادْتِي فُوقَةَ الْوُتْرِ
 فِي مَنْزِلٍ نَازِحٍ مِ الْحَيِّ مُنْتَبِذٍ كَرَبَطِ الْعَنْزِ لَا أُدْعَى إِلَى خَبَرٍ
 كَأَنِّي خَرِبٌ قُصْتُ قَوَادِمُهُ أَوْجَتُهُ مِنْ بَغَاثٍ فِي يَدَيَّ خَصِرٍ
 يَمْضُونَ أَمْرَهُمْ دُونِي وَمَا فَقَدُوا مِنِّي عَزِيمَةَ أَمْرِ مَا خَلَا كَبْرِي
 وَتَوَمَّعْتُ لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مُنِعْتُ وَمَا مَضَى قَبْلُ مِنْ شَأْوِي وَمِنْ عُمْرِي
 وَإِنِّي رَأَيْتُ قَيْدُ حَبِيسَتٍ بِهِ وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يَمْشِي عَلَى آثَرِي
 إِنَّ السَّيْنَيْنِ إِذَا قَرَّبْنِ مِنْ مَائَةٍ لَوْ بِنَ مَرَّةٍ أَحْوَالٍ عَلَى مَرِّ

(١) (في جمادى) شدة البرد وكان الشتاء اذ ذاك

(٢) (عن حرّ نهس) أي يقطع ويهسته من شدة الرمن . ويروى في الاغانى : اذا استعجلن

عن حرّ نهس

(٣) وفي رواية : واني لا ينادي الحي ضيفي

(٤) ويروى : ان اروي

(٥) وقد روى الاصبهاني هذا البيت :

واصر من قداح النبع صلب خفي الوسم في ضررس ولمس

أخبر هاشم بن محمد قال : حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال : قالت امرأة دريد له :
أسنت وضعف جسمك وقتل اهلك وفني شبابك ولا مال لك ولا عدة فعلى اى شي .
تعول ان طال بك العمر او على اى شي . يخلف اهلك ان قتلت فقال دريد (من الوافر) :

أَعَاذِلْ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رُكُوبِي فِي الصَّرِيحِ إِلَى الْمُنَادِي
مَعَ الْفَتَيَانِ حَتَّى كُلَّ جَنَمِي وَأَقْرِحَ عَاتِقِي حَمْلُ الْتَجَادِ
أَعَاذِلْ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ تِلَادِ
أَعَاذِلْ عُدَّتِي بَدَنِي وَرُحْمِي وَكُلُّ مُقْلَصٍ شَكْسِ الْقِيَادِ
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حُلْمِي وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي (١)

وقال ابو عبيدة فيما رواه عن دماذ عنه : قتلت ذو يروع الصمة ابا دريد غدرا وأسروا
ابن عم له فغزاهم دريد ببني نصر فارتفع ببني يروع وبني سعد جميعا وقتل فيهم وكان في
من قتل عمار بن كعب وقال في ذلك (من الوافر) :

دَعَوْتُ الْحَيَّ نَصْرًا فَاسْتَهَلُّوا بِشَبَابِ دُوي كَرَمٍ وَشَيْبِ
عَلَى جُرْدٍ كَأَمْثَالِ السَّعَالِي وَرَجُلٍ مِثْلِ أَهْمِيَةِ الْكُثَيْبِ
فَمَا جَبُّوا وَلَكِنَّا نَصَبْنَا صُدُورَ الشَّرْعِيَّةِ لِلْقُلُوبِ
فَكَمْ غَادَرْنَ مِنْ كَابٍ صَرِيحٍ نَجْجُ نَجْمَ جَائِقَةٍ ذُنُوبِ
وَتِلْكَ عَادَةٌ ابْنِي رَبَابٍ إِذَا مَا كَانَ مَوْتُ مَنْ قَرِيبِ
فَاجْلُوا وَالسَّوَامُ لَنَا مُبَاحٌ وَكُلُّ كَرِيمَةٍ خَوْذِ عَرُوبِ
وَقَدْ تَرَكَ ابْنُ كَعْبٍ فِي مَكْرٍ حَبِيسًا بَيْنَ ضَبْعَانِ وَذَيْبِ

قال ابو عبيدة : وكان الصمة ابو دريد شاعرا وهو الذى يقول في حرب الهجار التي كانت

بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العقيق م أمرا لها وحدته ويلا

(١) هذا الشعر رواه ابو عبيدة لدريد . وعبره يرويه عمرو بن ميمون كعب . وقول

ابى عبيدة أصح

وجثا اليهم كموج الاتي يعاو النجاد ويملا المسيل
 واعدت للحرب خيافة ورحاً طويلاً وسيفاً صقيلاً
 ومخكمة من دروع القيون م تسمع السيف فيها صليلاً
 (قال) وكان اخوه مالك بن الصمة شاعراً وهو القائل يرثي اخاه خالدًا :
 ابي غزية ان شلوا ما جدا وسط البيوت السود دفع كركر
 لا تسقني يديك ان لم التمس بالخيال بين هيولة فالقرقر
 وحدث ابو نسان دهاذ عن ابي سيدة قال : تخالف دريد بن الصمة ومعاوية بن
 عمرو بن الشريد وتوافقان ملك احدهما ان يريه الباقي بعده وان قتل ان يطلب بثاره .
 فقتل معاوية بن عمرو بن الشريد قتله هاشم بن حذافة بن الاشعر المري فرثاه دريد بقصيدته
 التي اولها (من الوافر) :

الابكرت (١) تلوم بغير قدر فقد اخفيتني (٢) ودخلت سثري
 فان لم تتركي عذلي سفاها تملك علي نفسك اي عصر (٣)
 اسرك ان يكون الدهر بيدي علي بشره يغدو ويسري
 والا تزرني نفساً ومالا يضرك هلكه في طول غمري
 فان الرزء يوم وقفت ادعو فلم اسمع معاوية بن عمرو
 رايت مكانه فعرضت بدا واتي مقيل رزء يا ابن بكر (٤)
 الى ارم واحجار وصير (٥) واغصان من السلمات سمر
 وبنيان القبور اتي عليها طوال الدهر من سنة وشهر (٦)

(١) ويروى : هبت (٢) ويروى : وقد اخفيتني (٣) ويروى هذا
 البيت هكذا : والا تتركي لومي سفاها تملك عليه نفسك غير عصر
 (٤) ولهذا البيت رواية اخرى :
 عرفت مكانه فحطفت زورا واير مكان زور يا ابن بكر
 (٥) ويروى : علي ارم واحجار تغل
 (٦) ويروى : طوال الدهر شهراً بعد شهر

وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ لَسَرَى حَيْثَا سَرِيعَ السَّيِّ أَوْلَاتَاكَ يَجْرِي (١)
بِشَكَّةٍ حَازِمٍ لَا عَيْبَ فِيهِ (٢) إِذَا لَيْسَ الْكَمَاءُ جُلُودَ نَمْرٍ
فَأَمَّا يَمَسُ فِي جَدَثٍ مَقِيمًا بِمَسْهَلَةٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفَرٍ
فَقَرَّ عَلَيَّ هُلُوكُكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو وَمَا لِي عَنْكَ مِنْ عَزَمٍ وَصَبَرٍ
وقف عارض الجشمي على دريد وقد خرف وهو عريان وهو يَكُومُ كُومَ نَحَاءِ بَيْنِ
رجليه يلعب بذلك ، فجعل عارض يتعجب مما صار إليه دريد فرفع رأسه دريد إليه وقال (من
مجزؤ الكامل) :

كَأَنِّي رَأْسُ حَصْنٍ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ وَذَجَنٍ
يَا أَلَيْتَنِي عَهْدُ زَمَنٍ أَتَقَضُّ رَأْسِي وَذَقَنُ
كَأَنِّي فَحْلٌ حَصْنٍ أُرْسَلُ فِي حَبْلٍ عَنْ
أُرْسَلُ كَالظَّيِّ الْآرِنِ أَصْقُ أَذْنَا بِأُذُنِ

(قول) ثم سقط . فقال له : رضى : أبيض دريد فقال (من الرجز) :

لَا نَهْضُ فِي مِثْلِ زَمَانِي الْأَوَّلِ مَحَبِّ السَّاقِ شَدِيدِ الْأَعْضَلِ
ضَخَمَ الْكَرَادِيسَ خَمِصَ الْأَشْكَالِ ذِي حَنْجَرٍ رَحْبٍ وَصَلْبٍ آغْذَلِ

وذكر محمد بن جرير الطبري قال : لما سمعت هوازن يفتح مكة جميعها ، ألك بن عمرو بن
عوف النضري فاجتمع إليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع إليه من قبس الأهواز ، الناس
قيل من بني هلال ونابت سها كعب وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر وثقيف
واحتشدت وفي بني جشم دريد بن الصدة شيخ كبير ليس فيه شيء ، إلا التيمن برأيه
ومعرفته بالحرب وكان شجاعا مجرا وفي ثقيف في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود
وفي بني مالك ذوالحر سبيع بن حارث وجماع مر الناس إلى مالك بن عوف فلما أجمع
مالك المسير حط مع الناس أمولهم وأبائهم ونساءهم فماتوا باوطاس اجتمع إليه الناس

(١) وروى أبو عبيدة :

وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ لَأَاكَ يَسَى حَيْثُ نَسَى أَوْلَاتَاكَ يَجْرِي

(٢) وروى : لا عمر فيه

وأَنعم بحال الخيل ليس بالحرث الفرس ولا السهل الدهس . إلى اسمع رغاء الأبل ونهيق
 الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاء . قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس ابناءهم ونساءهم
 وأموالهم فقال : أين مالك فدعا له به فقال : يا مالك أنت قد أصبحت رئيس قومه وإن
 هذا اليوم كائن له ما بعده من الأيام مالي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيان وثغاء
 الشاء . قال : سقت مع الناس نساءهم وابنائهم وأموالهم . قل : ولم . قال : أردت أن أجعل
 مع كل رجل أهله وهاله ليقاتل عنهم . قال فنقص به وورجته ولأمة ثم قال : رأيي ضل
 والله أي أحق وهل يرد المهزم شيء . أنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل سيفه ورمح وان
 كانت لهم عليك ففخت في أهالك ومالك ثم قال : ما فعلت كعب وكلاب . قل : لم
 يشهدا أحدهما . قال : ما بال أخذ ولجأ لو كان يوم علا . ورفعة لم تغب عنه . كعب
 وكلاب ولوددت أنكم فعامم مثل ما فعلوا من شهدا . قالوا : ذو عمرو بن عمرو وبنو
 عوف بن عامر . قال : دانك الجذعان من عامر لا يضران ولا ينفعان . ثم قال : يا مالك
 أنت لم تصنع بتقديم الأيضة بيضة هوازن إلى نخور الخيل شيئا أرفعهم إلى أعلى بلادهم وعياد
 قومه . ثم التقي النوم بالرجال إلى متون الخيل قال : كانت أنت لحى بك من وراءك وإن
 كانت عليك كنت قد أحزمت أهالك ومالك ولم تنفخ في حريث فقال : لا والله ما أفعل
 ذلك أبدا . أنا قد خفت وخوف ريك وعلمك . والله لتطليغني يا معشر هوازن أو
 لا تنسن علي هذا السيف حتى بنجح من وراء ظهري . فنفس على دريد أن يكون له في
 ذلك اليوم ذكر وأي . فقالوا له : اطعك وحامدا . دريدا . فذل دريد : هذا يوم لم انهدمه
 ولم اغب عنه ثم قال (من مجرؤ . راجر) :

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع
 أفوذ وظفأ الزمع كأنها شاة صدع

قال فلما تقيهم رسول الله اهزم المشركون فتوا الضائف وهم مالك بن عوف
 وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعته خيل رسول الله من سلك
 نخلة . فأدرك ربيعة بن رفيع السحي أحد بني يروع بن مالك بن عوف دريد بن الصمة فخذ
 بخطام جملة وهو يظن أنها امرأة وذلك أنه كان في شجراته فأنخ به فذا هو برجل شيخ كبير
 ولم يعرفه الغلام فقال له دريد : ماذا تريد . قل : قتلك . قال : ومن أنت . قل : أنا
 ربيعة بن رفيع السلمي . فأنشأ دريد يقول (من المقارب) :

وَيْحَ ابْنِ اكْمَةَ مَاذَا يُرِيدُ مِنْ الْمُرْعَشِ الذَّاهِبِ الْأَذْرَدِ
فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ بِي قُوَّةٌ لَوَلَّتْ فَرَانِضُهُ تَرَعْدِ
وَأَلْهَفَ نَفْسِي أَنْ لَا تَكُونَ مَعِيَ قُوَّةُ الشَّامِخِ الْأَمْرَدِ

ثم ضربه السامري بسيفه فانه يغن شيئا فقال له بنس ما ولدتك ما خذ سيفي هذا
من مزرع رحلي في التراب فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن دماخ فاني كذلك
كنت افعل بالرجال ثم اذا سميت امك فاخبرها انت قاتت ذريته بن الصمة فرب يوم قد منعت
فيه نساءك فزعمت بنو سايح ان ربيعة قال لما ضربته بالسيف سقط فانكشف فذا عجبانه
ووطن فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل عرا فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها قتله
ايامه فقالت له : اتق قتيالك ثلاثا من اهل اهلك وعت رسول الله في اثار من
توجه قبل اوطاس اما عامر الاشعري ابن عمه الي موسى الاشعري فهرمه به وقتح عليه
فيزعمون ان ساحة بن ذريد بن الصمة رماه به فصاب ركبه فقتله يعني ابا عامر
فقات عمرة بنت ذريد ترثيه :

اعمرتك . خشيت على ذري	بطن به بيرة (١) جيش العساق
جزى عن لاله ابي سايح	وعقته (٢) بما ملوا عتق
واسقانا اذا مدنا (٣) اليهم	دماخ جارههم يوم التلاق (٤)
فرب عظيمة دافعت عنهم	وقد بلغت نفوسهم السراق
ورب صريمة استقت بهم	واخرى قد فككت من نوثق
ورب منود بث من سايح	اجت (٥) وقد دعاك بلا ما
فيكنا جزاؤنا منهم عتوقا	وهما ما ع . مذ مخ ساق (٦)
عفت آثار خيات بعد اين	فذي بقر لي ميف الهساق

وقالت عمرة ترثيه يخنا

قالوا قتنا دريد قات قد صدقوا وطال دمه على الخدين يبتدر (٧)

- (١) سميرة واد قرب حبيب قتل فيه دريد (٢) ويروي : واعقبه
(٣) ويروي : اذ قد وفي الاغني : اذ سرا (٤) ويروي : عند تلاقي
(٥) وفي الاغني : حبيب (٦) ويروي : خف ساق
(٧) وفي رواية : وطال دمه على الخدين يبتدر

لولا الذي قهر الاقوام صاهم رأيت سليم وكعب صيف تاتمر

إذا لصبحهم غبا وظاهرة (١) حيث استقر نواهم جحفل دفر (٢)

قال محمد بن السائب الكابي: كان ذريد بن الصمة يوماً يشرب مع نفر من قومه . فقالوا له: يا ابا دفاقة وكان يكنى بابي دفاقة وبابي قرّة . أينجوني الحارث بن كعب منك وقد قتلا أخاك خالدا . فقال لهم: ان القوم جرة مذحج وهم اكفا: جشم ولا يجمل بي هجاؤهم . فأحفظوه بكثرة القول واغضبوه فقال (من الرمل) .

يا بني الحارث انتم معشر زئذكم واد وفي الحرب بهم

ولكنكم خيل عاها فية كاسود الغاب يحمين الاجم

ليس في الارض قبيل مثلكم حين يرفض اعدا غير جشم

لست للصمة ان لم آتكم بالحناذيد تباري في اللجم

فقهر العبد منكم مرة بانبعث الحر نوحا تلتدتم

ويرى نجران منكم باقما غير شطاء وطفل قد يتيم

فانظروها كاسعالي شربا قبل راس الحول ان لم اخترم

قال: فثنى قوله الى عبد الله بن عبد المداي فقال يحية

نبئت ان دريدا ظل معترضا يهدي الوعيد الى نجران من حضن

كالكاب يعوى الى يدا . مقرة من ذا يواعدنا باخرب لم يحن

ان تاق حي بني الديان تقهيه شم الاثوف انهم غرة العين

ما كان في الناس لديان من شبه الا رعين والا آل ذي يزن

اغض جنونك عما لست نائه نحن الذين سبقنا الناس بادهن

نحن الذين تركنا خالدا عطبا وسط العجاج كان لره لم يكن

ان تهجنا تهج انجادا شراحة يعض لوجوه مرافدا على الزعن

أورى زياد لنا زندا ووالدنا عبد المداي وورى رنده قطن

(١) وفي رواية الرائي: اذا لصبحهم غبا وظاهرهم

(٢) وروى: زفر

وَأَغَارَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ فِي قَوْمٍ مِنْ صَحَابِهِ فَمَرُوا بِأَمٍّ بِنِ زُبَاعٍ الْحَارِثِيَّ وَهَمَّ ظَعِينَتُهُ زَيْنَبٌ فَأَحَاطُوا بِهِ لِيَنْتَرَعُوهَا مِنْ يَدِهِ فَهَزَمَهُ دُونَهَا فَقَتَلَ مِنْهُمْ وَجْراً ثُمَّ اخْتَلَفَ هُوَ وَدُرَيْدُ طَعْنَتَيْنِ فَطَعَنَهُ دُرَيْدٌ فَأَخْضَاهُ وَطَعَنَهُ أَمٌّ فَأَصَابَ عَيْنَهُ وَانْهَزَمَ دُرَيْدٌ وَلَحِقَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ دُرَيْدُ فِي ذَلِكَ : (مِنْ الْبَسِيطِ)

شَلَّتْ يَمِينِي وَلَا أَشْرَبَ مُعْتَقَةً إِذْ أَخْطَأَ أَلْمُوتُ أَمَّا بِنُ زُبَاعٍ

(قَالَ) وَهِيَ قَصِيدَةٌ . وَنُسِخَتْ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِي الَّذِي ذَكَرْتَهُ يَأْثُرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسَابِ الْكَلَابِيِّ قَالَ : جَاوَرَ رَجُلٌ مِنْ ثَمَّاتٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصِّمَّةِ فَهَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَقَامَ الرَّجُلُ فِي جَوَارِ دُرَيْدٍ . وَأَغَارَ أُنْسُ بْنُ مَدْرَكَةَ لِحُثَمِيِّ عَلَى بَنِي جِثْمٍ فَأَصَابَ مَالَ الْقَتْلِيِّ وَأَصَابَ نَاسًا مِنْ ثَمَّاتٍ كَانُوا جِيرَانًا لِدُرَيْدٍ . فَكَفَّ دُرَيْدٌ عَنْ طَلَبِ الْقَوْمِ وَشَغَلَ لِحُجْبٍ مِنْ يَأْيِهِ وَقَالَ لَجَارِهِ ذَلِكَ : أَمَّهَانِي عَامِي هَذَا . فَقَالَ الْقَتْلِيُّ : قَدْ أَمَهَلْتُكَ عَامِينَ وَخَرَجَ دُرَيْدٌ لِيَلَةِ لِحَاجَتِهِ وَقَدْ ابْنَى فِي أَمْرِ الشَّعَالِيِّ فَسَمِعَهُ يَقُولُ :

كَسَاكَ دُرَيْدُ الدَّهْرُ ثَوْبَ خَزَايَا	وَجَدَعَكَ الْحَامِي حَقِيقَتُهُ أُنْسُ
دَحْ لُخَيْلٍ وَالسَّمَرُ الطُّوَالُ لِحُثَمٍ	فَمَا أَنْتَ وَالرَّحِمُ الطُّوَالُ وَمَا الْفَرَسُ
وَمَا أَنْتَ وَالنَّغْزُ الْمَتَابِعُ لِلْعَدَا	وَهَمَّكَ سَوَى الْعُودِ وَالِدُلُ وَالْمَارِسُ
فَاوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا لِرَدِّهَا	وَمَا أَصْنَعْتَ أَتْلِي شَجَرَانِ تَحْتَبَسُ
وَلَا أَصْبَحْتَ عَرَسِي بِأَشْقَى مَعْبُشَةٍ	وَشَيْخٌ صَبِيرٌ مِنْ ثَمَّاتٍ فِي تَعَسُ
يُرَاعِي نَجْمُومَ اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ هَجْعَةٍ	إِلَى الصَّبْحِ مَحْرُومًا يَطْلُوهُ الْمَسُ
وَكُنْتُ وَعَبْدَانِي حَيًّا وَمَا أَرَى	أَبْلِي مِنَ الْأَعْدَاءِ مَنْ قَامَ أَوْ جَلَسَ
فَأَصْبَحْتَ مَهْزُومًا حَزِينًا لِنَقْدِهِ	وَهَلْ مِنْ نَجْمٍ مَدَّ حَوْلَيْنِ تَقْتَسِمُ

قَالَ : فَخَافَ دُرَيْدٌ دَرَمًا شَوْهَ وَشَاوَ أَوَّلِي الْأَرَايِ مِنْ قَوْمِهِ فَقَاتَلُوا لَهُ : أَرْحَلَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَدَّانِ فَإِنْ أُنْسًا قَدْ خَفَ الْمَالَ وَالْعِيَالُ بِخَرْبِ الْبُحْرَةِ وَوَقَعَتْ بَيْنَ خَنَمِهِ وَإِنْ يَزِيدُ يَرْدُهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ دُرَيْدٌ : بَلِ أَقْدَمَ إِلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ مَدْحَةٌ تَمُتُّ أَنْظُرَ مَا وَاقَعِي مِنَ الرَّجُلِ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى يَزِيدَ (مِنْ لُؤْلُؤٍ) :

بَنِي الْأَدْيَانِ رَدُّوْا مَالَ جَارِيٍّ وَأَسْرَى فِي كُتُبِهِمْ أَلْفَالِ
وَرَدُّوْا السَّجَى إِنْ شِئْتُمْ بِمَنْ وَأَنْ شِئْتُمْ مَفَادَاةً بِمَالِ

فَأَنْتُمْ أَهْلُ عَائِدَةٍ وَفَضْلٍ وَأَيْدٍ فِي مَوَاهِبِكُمْ طَوَالِ
مَتَى مَا تَتَمُوهَا شَيْئًا فَلَيْسَتْ حَبَائِلُ أَخْذِهِ غَيْرَ السُّوَالِ
وَحَرْبِكُمْ بَنِي الدِّيَّانِ حَرْبُ يَنْصُ الْمَرْءِ مِنْهَا بِالزَّلَالِ
وَجَارَتُكُمْ بَنِي الدِّيَّانِ بَسْلٌ وَجَازُكُمْ يَعْدُ مَعَ الْعِيَالِ
بَنِي الدِّيَّانِ إِنَّ بَنِي زِيَادٍ هُمْ أَهْلُ التَّكْرَمِ وَالْفِعَالِ
فَأَوْلُونِي بَنِي الدِّيَّانِ خَيْرًا أَقِرَّ لَكُمْ بِهِ أُخْرَى اللَّيَالِي

قال : فلما بلغ يزيد شعره قال : وجب حق الرجل فبعث إليه ان اقدم علينا فلما قدم عليه اكرمه واحسن مشواه . فقال له دريد يوما : يا ابا النضر اني رايت منكم خصالا لم ارها من احد من قوميكم اني رايت ابيكم متفرقة وتاج خيكم قايلًا وسرحكم يحجي . معثا وصيباكم يتضاغون من غير جوع . قال اجل اما قلة نتاجا فتاج هوازن يكفينا واما تفرق ابنتنا فالغيرة على النساء واما بكاء صبيانا فانا نبدا بالحيل قبل العيال واما تمسيدا بالعم فان فينا الغرائب والارامل تخرج المرأة الى ما لها حيث لا يراها احد (وال) واقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم :

اتتلك السلامة فارغ الهم
وسرح دريدا ببعي جشم
ولا تقل الدهر الا نعمة
وان سالك المرء احدى القحمة

فقال له دريد : من اين جاء هولاء . فقال : هذه طلائعنا لانسرح ولا نصطبح حتى ترجع اليها . فقال له : ما ظلمكم من جعلكم جمرة مذحج . ورد يزيد عليه الاسارى من قومه وجيرانه . ثم قال له : سلني ما شئت فلم يسأله شيئا الا اعطاه اياه . فقال دريد في ذلك (من المتقارب) :

مَدَحْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ فَتَى مُتَدَحٍ
إِذَا الْمَذْحُ زَانَ فَتَى مَعْشَرٍ فَإِنَّ يَزِيدَ يَزِينُ الْمَدْحَ
حَلَّتْ بِهِ دُونَ أَصْحَابِهِ فَأَوْرَى زَنَادِي لَمَّا قَدَحَ

وَرَدَّ النِّسَاءَ بِأَطْهَارِهَا وَلَوْ كَانَ غَيْرُ يَزِيدٍ فَضَحَّ
وَفَكَ الرِّجَالَ وَكُلُّ أَمْرِي إِذَا أَصْلَحَ اللَّهُ يَوْمًا صَلَحَ
وَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ عَتَقِ النِّسَاءِ وَفَكَ الرِّجَالَ وَرَدَّ النِّقَمَ
أَجِرْ لِي قَوَارِسَ مِنْ عَامِرٍ فَأَكْرَمَ بِتَفْحِيهِ إِذْ فَحَّ
وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ يَوْفَتِ السُّؤَالِ ظُهُورُ الْأَمْرِخِ
رَأَيْتُ أَبَا النَّضْرِ فِي مَذْجِ بَمَنْزِلَةِ الْقَجَرِ حِينَ أَتَّضَعُ
إِذَا قَارَعُوا عَنْهُ لَمْ يَشْرَعُوا وَإِنْ قَدَّمُوهُ لَكَبَشَ نَطَخَ
وَإِنْ حَضَرَ النَّاسُ لَمْ يَخْزَهُمْ وَإِنْ وَارَئُوهُ يِقْرَنُ رَجْمَ
فَذَاكَ فَتَاهَا وَذُو فَضْلِهَا وَإِنْ نَاجِحٌ فِيخَارُ نَبِجِ

(قال) وقال ابن الكلبي : خرج دريد بن الصمة في فوارس من قومه في غزاة له فلقية مسهر بن يزيد الحارثي الذي قُتِلَ عَيْنُ عَامِرِ بْنِ الطَّيْلِيقِ يَقُودُ بِأَمْرَاتِهِ اسْمَاءُ بِنْتُ حَزْنِ الْحَارِثِيَّةِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ قَالُوا : الْغَنِيْمَةُ . هَذَا فَارِسٌ وَاحِدٌ يَقُودُ طَبْعَةً وَخَائِقٌ إِنْ يَكُونُ الرَّجُلُ قَرَشِيًّا . فَقَالَ دَرِيدٌ : هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَخِي إِلَيْهِ فَيَفْتُهُ وَيَأْتِي بِهِ وَبِالْطَّعْنَةِ . فَاتَّدَبَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَلَقِيَهُ . مَسْهَرٌ فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ بَيْنَهُمَا فَقَتَلَهُ مَسْهَرُ بْنُ الْحَارِثِ . ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ آخَرٌ فَكَانَتْ سَبِيلُهُ سَبِيلَ صَاحِبِهِ حَتَّى قَتَلَ . مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ تَقَرُّ . وَبَقِيَ دَرِيدٌ وَحْدَهُ فَاقْبَلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى الْآتِيَّ لِلْخَطَامِ مِنْ يَدِهِ إِلَى الْمَرَاةِ وَقَالَ خَذِي خَطَامَكَ فَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيَّ فَارِسٌ لَيْسَ كَأَفْرَسَانِ الَّذِينَ تَقْدَمُوهُ . ثُمَّ قَصَدَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَمَا تَرَى الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ أَرْدَاهَا عَامِلٌ رَمَحَ يَابِسَ

فَقَالَ لَهُ دَرِيدٌ : مَنْ أَنْتَ اللَّهُ أَبُوكَ . قَالَ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كُصْبٍ قَالَ : أَنْتَ الْحَصِينُ . قَالَ : لَا . قَالَ : فَالْحَجَلُ هُوَذَةٌ . قَالَ : لَا . قَالَ : فَمَنْ أَنْتَ . قَالَ : أَنَا . مَسْهَرُ بْنُ يَزِيدَ . (قَالَ) فَانصرف دريد وهو يقول (من الطويل) :

أَمِنْ ذِكْرِ سَامِي مَاءِ عَيْنِكَ يَهْمِلُ كَمَا أَنْهَلَ خَرَزًا مِنْ شَعِيبٍ مُشْتَلِشٍ
وَمَاذَا تَرْجِي بِالسَّالِمَةِ بَعْدَمَا نَأَتْ حَقَبٌ وَأَبْيَضَ مِنْكَ الْمُرْجَلُ

وَحَاتَّ عَوَادِي الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَرْبٌ يِعْلُ الْمَوْتَ صِرْفًا وَيَنْهَلُ
قَرَاهَا إِذَا بَاتَتْ لَدَيَّ مُفَاضَةً وَذُو خُصَلٍ نَهْدُ الْمَرَائِكِلِ هَيْكَلُ
كَيْشُ كَتِيسِ الرَّمْلِ اخْلَصَ مَتْنَهُ ضَرِيبُ الْخَلَايَا وَالنَّقِيعُ الْمَجْمَلُ
عَتِيدُ لَيَّامِ الْحُرُوبِ كَكَائِهِ إِذَا انْجَابَ رَيَّانُ الْعَجَاجَةِ أَجْدَلُ
يُحَارِبُ جَرْدًا كَالسَّرَاحِينِ صُمْرًا تَرُودُ بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ وَتَضْهَلُ
عَلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَطْلَتْ بَغَارَهُ وَلَا مِثْلَ مَا لَاقَى الْحَمَاسُ وَزِعْبِلُ (١)
غَدَاةَ رَاوَنَّا بِالْغَرِيفِ كَأَنَّهَا حَيٌّ أَدْرَتْهُ الصَّبَا مَتَهْلِلُ
بُشْعَلَةٌ تَدْعُو هَوَازِنَ فَوْقَهَا نَسِيجٌ مِنَ الْمَآذِي لَامٌ مُرْقَلُ
لَدَى مَعْرَكٍ فِيهِ تَرَكْنَا سَرَاتِمَ يُنَادُونَ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ وَمَجْدَلُ
نَحْذُ جَهَارًا بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ وَارِدًا حَنَا مِنْهُمْ تَعْلٌ وَتَهْلُ
تَرَى كُلَّ مُسَوِّدٍ أَعْدَارَيْنِ فَارِسٍ يُطِيفُ بِهِ نَسْرٌ وَغِرْبَانُ جِيَالُ

وروي هذا الخبر عن أبي عبيدة مع بن نضر فرق قال : خرج دريد بن العيص في فوارس
بي جشم حتى إذا كانوا بواد لبني كنانة يقال له الآخر وهو يريد الغارة على بني كنانة رفع
له رجل من ناحية الوادي معه ظعينة . فلما نظروا إليه قال لفارس من أصحابه : صم به أن
خل عن الظعينة وانج بنفسك وهو لا يعرفه . فأتته إلى رجل والى عليه . فلم يأتى زمام
الراحلة وقال للظعينة :

سيري على رسلك سير الامن سير رداح ذات جاش ما كن
ان اشاني دون قرني شاني واني بلائي واخبري وعاني
ثم حمل على الفارس فصرعه واخذ فرسه فاعطاه الظعينة . فبعث دريد فارساً آخر
لينظر ما صنع صاحبه . فرآه صريعاً فصاح به فتصامم عنه . فظن أنه لم يسمع فقشيه فالتقى
الزمام عليها ثم حمل الفارس فصرعه وهو يقول :

خل سبيل الحرّة النسيعة انك لاق دونها ربيعة

في كفه خضية مبيعة
فالطعن في الونى شريعة

فلما ابطأ على دريد بعث فارساً آخر لينظر ما صنعوا . وانتهى اليهما فراهما صريعين ونظر
اليه يقود ظليته ويجرّ رمحاً . فقال له الفارس : خلّ عن الظليّة . فقال لها ربيعة : اقصدي
قصد البيوت . ثم اقبل عليه فقال :

ماذا تريد من شتم عابس ألم تر الفارس بعد الفارس
ارداهما عامل ربح ياس

ثم طعنه فصرعه . فانكسر رمحه . فارتاب دريد وظن انهم قد اخذوا الظليّة وقتلوا
الرجل . ففتح بهم فوجد ربيعة لا ربح معه وقد دنا من الحي ووجد النوم قد فُتتوا . فقال له دريد .
ايها الفارس ان مثلك لا يقتل وان الخيل ثائرة باصحابها ولا اري . معك رمحاً وراك حديث
السن فدونك هذا الرمح فاني راجع الى اصحابي فمضبط بك : فاتي دريد اصحابه فقال : ان
فارس الظليّة قد حماها وقتل فوارسكم وانتزع رمحي ولا طمع لكم فيه . فانصرف النوم .
وقال دريد (من الكاهل) :

ما ان رايت ولا سمعت بشئ
اردي فوارس لم يكونوا نهزة
متهلل تذبو اسرة وجهه
يؤجي ظليته ويسحب رمحه
وترى الفوارس من مخافة رمحه
يا ليت شعري من ابوه واهه
قال ربيعة :

ان كان ينفعك اليقين فسائل
هل هي لاول من اتاها نهزة
او قال من ادنى الفوارس سبة
فصرفت راحلة الظليّة نحوه
عني الظليّة يوم وادي الاكرم
لولا طعان ربيعة بن مكدم
خل الظليّة طانعا لا تقدم
عمدا يعلم بعض ما لم يعلم

وهتكت بالرمح الطويل اهابة فهوى صريعا لليدين وللنم
ونضحت آخر بدة جياشة فخلا فاهواه لشدق الاضجم
ولقد شفعتها بآخر ثالث وأبى الفرار لي الغداة تكرمي

(قال) فلم يلبث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكهم لن اغاروا على بني جشم رهط دريد فقتلوا واسروا وغنموا واسروا دريد بن الصمة . فاخفى نسبه . فبينما هو عندهم اذ جاء نسوة يتهادين اليه . فصرخت امرأة منهن فقالت : هلكتم واهلكتم . . اذا جر علينا قومنا . هذا والله الذي اعطى ربيعة رحنة يوم الظعينة . ثم التمت عليه ثوبها وقالت : يا آل فراس انا جارة لهُ منكم . هذا صاحبنا يوم الوادي . فسالوه من هو . فقال : انا دريد بن الصمة . فما فعل ربيعة بن مكهم . قالوا : قتلته بنو سليم . قال : فمن الظعينة التي كانت معه . قالت المرأة : ريلة بنت جذل الطعان وانا هي وانا امراته . فحبسه القوم وآمروا انفسهم وقالوا : لا ينبغي ان تكفر نعمة دريد عندنا . وقال بعضهم : والله لا يخرج من ايدينا الا برضا الحارق الذي اسره . واتبعت المرأة في الليل فقالت :

سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة	وكل فتى يُجزى بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه	وان كان شرا كان شرا . ذمما
سنجزيه نعمي لم تكن بصفيرة	باعطائه الرمح السيد المقوما
فقد ادركت كفاه فينا جزاءه	واهل بان يُجزى الذي كان انما
فلا تكفروه حي نعمان فيكم	ولا تركبوا هاتك الذي . لا الفما
فان كان حيا لم يضق بثوابه	ذراعا غنيا كان او كان معدما
ففسكوا دريدا من اسار محارق	ولا تجعلوا البؤسى الى الشر ساما

فاصبح القوم فتعاونوا بينهم فأطلقوه . وكسبه ريلة وجهزته ولحق بقومه . ولم يزل كافا عن غزو بني فراس حتى هلك

قال صاحب الاغاني : هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كاهها والتوليد بين فيها وفي اشعاره وما رأيت شيئا منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر الروايات . واعجب من ذلك هذا الخبر الاخير فانه ذكر فيه ما لحق دريدا من الهجنة والفضيحة في اصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منفردا . وشعر دريد هذا يفخر فيه بانه ظفر ببني الحارث وقتل امثالهم وهذا من اكاذيب ابن الكلبي وانما ذكرته على ما فيه

لثَلَا يَسْقُطُ مِنَ الْكِتَابِ شَيْءٌ قَدْ رَوَاهُ النَّاسُ وَقَدْ أَوَّلُوهُ

وَمِنْ شَعْرِ دُرَيْدٍ قَوْلُهُ يَتَذَكَّرُ أَيَّامَ الصَّبَا (مِنْ الْبَسِيطِ) :

يَا هِنْدُ لَا تُنْكِرِي شَيْئِي وَلَا كِبَرِي فَهَمَّتِي مِثْلُ حَدِّ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
وَلِي جَنَانٌ شَدِيدٌ لَوْ لَقِيتُ بِهِ حَوَادِثُ الدَّهْرِ مَا جَارَتْ عَلَى بَشَرِ
فَمَا تَوَهَّمْتُ أَنِّي خُضْتُ مَعْرَكَةً إِلَّا تَرَكْتُ الدِّمَا تَنْهَلُ كَالْمَطَرِ
كَمْ قَدْ عَرَكْتُ مَعَ الْأَيَّامِ نَائِبَةً حَتَّى عَرَفْتُ الْقَضَا الْجَارِي مَعَ الْقَدَرِ
عُمَرِي مَعَ الدَّهْرِ مَوْضُولٌ بِآخِرِهِ وَإِنَّمَا فَضْلُهُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَيْلٌ لِكِسْرَى إِذَا جَاءَتْ فَوَارِسُنَا فِي أَرْضِهِ بِأَلْقَانَا الْخَطِيئَةِ السُّرْرِ
أَوْلَادُ فَارِسَ مَا لَمَّهْدِ عِنْدَهُمْ حِفْظُ وَلَا فِيهِمْ فَخْرٌ لِمُفْتَخِرِ
يَمْشُونَ فِي حُلَلِ الدِّيَابِجِ نَاعِمَةً مَشَى الْبَنَاتِ إِذَا مَا قُنَّ فِي السَّحَرِ
وَيَوْمَ طَعَنَ أَلْقَانَا الْخَطِيئَةَ تَحْسِبُهُمْ عَانَاتٍ وَخَشٍ دَهَاها صَوْتُ مُنْذَعِرِ
عَدَا يَرَوْنَ رِجَالًا مِنْ فَوَارِسِنَا إِنْ قَاتَلُوا أَلَمْتُ مَا كَانُوا عَلَى حَذَرِ
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْيَا إِذَا بَرَدَتْ وَاجْتَنَيْتِي مِنْ جَنَاهَا يَا نَعِ الثَّمَرِ
يَا آلَ عَدْنَانَ سِيرُوا وَاطْلُبُوا رِجَالًا مِثَالَهُ مِثْلُ صَوْتِ الْعَارِضِ الْمَطَرِ
قَدْ جَدَّ فِي هَدْيِ بَيْتِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا بِعَزْمَةٍ مِثْلُ وَقَعِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
وَعَنْ قَلِيلٍ يُلَاقِي بَغْيَهُ وَدَرَى حَرِيًّا أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ لُطَى سَقَرِ
وَيُنْتَلَى بِرِجَالٍ فِي الْحُرُوبِ لَهُمْ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَفِيهِمْ عِزٌّ مُقْتَدِرِ
أَلَمْتُ حُلُوًّا لَمَّا لَاقَتْ شَمَائِلُهُمْ وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ كَالْحَنْظَلِ الْكَدِرِ
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ هَذَا قَلْبُهُ خَزَفٌ عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَهَذَا قَدْ مِنْ حَجَرِ

وَلَهُ (مِنْ الْوَافِرِ) :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَبَسَ بِأَنِّي أَكُونُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِي دَلِيلًا

وَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ وَصَالَ هِنْدٍ وَبَدَّلَ وَدَّهَا عِنْدِي ذَهُولًا
فَإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ سَرَاةَ قَوْمِي إِذَا مَا حَرَبَهُمْ نَجَّيْتُ فَصِيلًا
أَلَسْتُ أَعِدُّ سَابِقَةً وَنَهْدًا وَذَا حَدَّثَنِي مَشْهُورًا صَقِيلًا
وَأَعْفُو عَنْ سَفِيهِهِمْ وَأَرْضِي مَقَالَةً مَنْ أَرَى مِنْهُمْ خَلِيلًا
يَجْنِبُ الشَّعْبُ يُدْهِقُنِي إِذَا مَا مَضَى فِيهِ الرَّعِيلُ رَأَى رَعِيلًا
وَنَحْنُ مَعَاشِرُ خَرَجُوا مَلُوكًا تَفَكُّ مِنْ الْمَكَّةِ الْكُبُولَا
مَتَى مَا تَأْتِ نَادِيَنَا تَجِدُنَا حَاجِجَةً خَضَارِمَةً كَهُولًا
وَشُبَّانَا إِذَا فَرَعُوا تَغَشَّوْا سَوَابِغَ يَسْتَحْبُونَ لَهَا ذُيُولًا

وقال أيضاً (من التقارب) :

قَطَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ عُمْرًا طَوِيلًا وَأَقْنَيْتُ جِيلًا وَأَبَقَيْتُ جِيلًا
وَهَدَّيْنِي الشَّيْبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَمَانَ الصَّدِيقِ بَلَوْتُ الْحَلِيلًا
وَسَبْتُ وَمَا شَابَ رَاسِي وَمَا رَأَى الضَّعْفُ تَحَوَّجَنَانِي سَبِيلًا
وَلَا بَتُّ إِلَّا وَظَهَرُ الْجَوَادُ مَقِيلِي إِذَا مَلَّ غَيْرِي الْمَقِيلَا
فَيَوْمًا تَرَانِي قِيلَ الْمَدَامُ وَبَيْنَ الرِّيَّاحِينَ أَمْسِي جَدِيلًا
وَيَوْمًا تَرَانِي كَمَاةُ الْحُرُوبِ أَرَدْتُ الطَّعَانَ وَاشْنَى الْغَلِيلَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ بَاتَ فِي نَوْمِهِ يَرَانِي أَهْرُ الْحَسَامِ الْعَقِيلَا
وَوَيْلٌ لِمَنْ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ بَانَ سِرَانِي طَرِيحًا فَتِيلَا
أَنَا نَائِبَاتُ الزَّمَانِ الَّتِي تُدِلُّ الْعَزِيزَ وَتُخَيِّ الدَّلِيلَا
وَفِي السَّلَامِ أُعْطِيَ عَطَاءَ جَزِيلَا وَفِي الْحَرْبِ أَطْعَمُ طَعْنًا وَبِيلَا
وَأَحْتَقِرُ الْجَمْعَ يَوْمَ الْإِقَاءِ وَعِنْدِي الْكَثِيرُ أَرَاهُ الْقَلِيلَا

وَأِنْ جُرْتُ بِالْجَيْشِ وَقْتَ الصُّحَى تَرَكْتُ الْأَرْضِي تَصِيرُ مَحِيلًا
فَقُولُوا لِمَنْ جَاءَنِي بِالْجِدَاعِ وَرَاحَ بِأَسْرِي يُجْرُ الذُّيُولَا
يُبَارِزُنِي وَالْقَنَا شَرَّعٌ وَيَنْظُرُ يَوْمًا عَلَيْهِ ثَقِيلًا
وله يقول (من الرمل):

يَا نَدِيمِي اسْقِنِي كَأْسَ الْحَمِيَا فِي ثَنَاتِ الْإِلَوى مَنْ كَفَّ رِيَا
بَيْنَ رَوْضٍ وَنَبَاتٍ عَرَفُهُ طَيْبُ أَهْدَى لَنَا مِسْكَ زَكِيَا
يَا نَدِيمِي اسْقِيَانِي خَمْرَةَ وَدَعَانِي أَبْصِرُ الشَّيْنِ شِيَا
فَقُوَادِي قَدْ صَحَّابِينَ سُكْرِهِ وَأَشْتَقِي الدَّاءَ الَّذِي كَانَ دَوِيَا
لَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ أَبْقَاهُ الرَّدَى يَا بَنِي أَلَمٍ وَعَادَ الْيَوْمَ حَيَا
لَيْتَهُ عَادَ كَمَا انْهَدَهُ حَسَنُ الْقَامَةِ وَضَاحُ الْفَحْيَا
لِيَرَى أَعْدَاهُ مَعَ وَحْشِ الْقَلَا تَتَهَادَى مِنْهُمْ لَحْمًا طَرِيَا
وَتَرَكْتُ الْأَرْضَ مِنْ فَيْضِ الدِّمَا تَشْتَكِي بَعْدَ الظَّمَا فَيْضًا رَوِيَا *

* نقلنا ترجمة هذا الشاعر عن كتاب الاناني لابي الفرج وعن كتاب الحماسة وعن
سيرة عنترة وغير ذلك من الكتب بين مطبوعة ومخطوطة

درید بن الصِّمَّة

PUBLICATIONS DE L'IMPRIMERIE CATHOLIQUE,
BEYROUTH (Syrie).

		Prix broché	
		Francs	Alfranch ^s
Spécimens d'écritures arabes pour la lecture des manuscrits anciens et modernes (in-8°, 2° éd. 1888) :			
les spécimens <i>seuls</i> (130 p.)		1,50	0,30
* id. <i>avec clef</i> (192 p.)		2,50	0,35
Dictionnaire arabe (in-8° jésus, 2 vol. ens. 1504 p. à trois colonnes, 1889/90) <i>chaque volume</i>		13 -	1,50
Chrestomathie arabe (in-8°, cinq parties en 2 vol., ens. 688 p., 3° à 9° éd. 1884/89) 1 ^{er} volume		3,25	0,55
2° »		3,75	0,55
* Cours de Belles-Lettres d'après les Arabes (in-8°, 4 vol. ens. 1359 p., 1886/90) <i>chaque volume</i>		3 -	0,50
* {	Le Magâni ou fleurs de la littérature arabe (petit in-8°, 6 vol., ens. 1936 p., 2° à 6° éd. 1885/89) <i>chaque volume</i>	2 -	0,45
	Notes sur le Magâni (petit in-8°, 4 vol., ens. 1531 p., 1886/88) 1 ^{er} , 2° et 3° vol.: <i>chaque volume</i>	1 -	0,65
	4° »	3 -	0,35
* Séances de Badi' uz-Zamân il-Hamadâni (grand in-8°, 247 p., 1889)		8,25	0,60
* Choix de narrations tirées du Kitab ul-Agâni (petit in-8°, 2 vol. ens. 727 p., 1888) 1 ^{er} volume		3,50	0,40
2° »		4 -	0,50
Les Mille et une Nuits (in-8°, 5 vol. ens. 2281 p., 1888/90; le 5° vol. renferme les « Contes arabes » ci-après.) <i>chaque volume</i>		4 -	0,70
Contes arabes (in-8°, 98 p. avec une préf. crit., 1890)		2,50	0,20
* L'Histoire des Dynasties de Bar Hebræus (petit in-8°, VI et 620 p., 1890)		12 -	0,80
* Les poètes arabes chrétiens.			
grand in-8°. paru: 1 ^{er} fasc. 138 p. 1890		4,50	0,10
2° » 99 » »		4 -	0,35
3° » 199 » »		6,50	0,55
4° » 184 » »		6 -	0,50
5° » 161 » 1891		5 -	0,15
* Le Diwân d'al-Ahtal.			
(grand in-8°, paru: 1 ^{er} fasc., XIII et 97 p., 1891)		6 -	0,10
2° » 103 » »		6 -	0,35
* Poésies d'Abû'l-Atâhyat , édition complète (petit in-8°, 389 p., 2° éd. 1888)		3 -	0,45
* Le Diwân d'al-Hansâ' (in-8°): éd. ar. (248 p., 1888)		4 -	0,40
» édition arabe-française (338 p., 1889)		5 -	0,15
» » française (226 p., 1889)		4,50	0,35
Dictionnaire français-arabe (grand in-12, 2 vol. ens. 1607 p. à deux colonnes, 1890) <i>chaque volume</i>		8 -	1,20

Les ouvrages marqués d'un * sont annotés.

الأنبياء

في
سُورَةِ نَجْدٍ وَبَهَارِ الْعِرَاقِ

من عَنَسِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٢٥
٩ مايس سنة ١٣٠٧

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُرْسَلِينَ الْيَسُوعِيِّينَ سَنَةَ ١٨٩٠

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

الشيخ

في
سراء نجد وحمار والعراق

من

عيسى بن قيس عيلان بن مضر

....

جمعة ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

— — — — —

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلية ١٥٤

١٨ ايلول سنة ٣٠٧

— — — — —

طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩٠

....

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

الربيع بن زياد (٥٩٠م)

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناش بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . و أمه فاطمة بنت الحارث واسم الحارث عمرو بن النضر بن حارثة بن دابة بن اثار بن بغيض بن ريث بن غطفان . وهي احدى المنجيات كان يقال لبنها الكرامة وهم الربيع وعمارة وأنس . ولا سأل معاوية علماء العرب عن البيوتات والمنجيات وحظر عليهم ان يتجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي المنجيات ثلاثا عدوا فاطمة بنت الحارث حين مدوا وقها . حبيبة بنت رباح الغنوية أم الاحوص وخالد ومالك وربيعة بني جعفر بن كلاب وداوية بنت عبد . . . مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن تميم وهي أم لبيد وحاجب وعلقمة بني زرارعة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . و مدت فاطمة بنت الحارث من زياد بن عبد الله العبسي سبعة فعدت اليها ابين . منهم ثلاثة وهم خيارهم : الربيع ويقال له الكاهل وعمارة وهو الوهاب وأنس وهو أنس الفوارس وهم الواقعة وقيس وهو البرد والحارث وهو الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو وهو البرالك . قال محمد بن موسى قال ابن النطاح وحدثني ابو عثمان العمري ان سعد بن عبد الله بن عبد الله لقي فاطمة بنت الحارث وهي تطوف بالكعبة فقال لها شديك برب هذه البية بني بنيك افضل قالت : الربيع لا بل عمارة لا بل أنس تكلمتهم ان كنت ادري ايهم افضل . قال ابن النطاح : وحدثني ابو اليقظان سميم بن حنيس المجيفي قال حدثني ابو الخـ قال : سئلت فاطمة عن بنينا ايهم افضل فقالت الربيع لا بل عمارة لا بل أنس لا بل قيس وعيشي . ما ادري أم والله ما حمات واحدا منهم تصما ولا ولدته يا ، ولا ارضعته غيلا ولا منعه غيلا ولا ابنته علي . والله . قال ابو اليقظان اما قولا ما حمات واحدا منهم تصما فتقول لم احمل في دبر الطهر وقولها ولا ولدته يا وهو ان خرج رجلاه قبل رسه . ولا ارضعته غيلا أي ما ارضعته قبل ان احلب ثبني ولا منعه غيلا أي لم ارضعته اللبن من . الثالثة والابنة علي . الله اي وهو يكي . وسئلت فاطمة بنت الحارث عن ايها فوضعتهم وقالت في عمارة لا ينال ليله يخاف ولا يشبع ليله يخاف . وقالت في الربيع : لا تمتد آثاره ولا

يخشى في الجهل بوادره وقالت في أنس : اذا عزم امضى واذا سئل أرضى واذا قدر أغضى
وقالت في الآخرين اشياء لم يحفظها ابو اليقظان . قال بعض الشعراء يمدح بني زياد من
فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي .

بنو جنية ولدت سيوفاً قواطع كلهم ذكرٌ صنيعُ
وجارتهم حصانٌ لم ترَ وطاعة الشتاء فما تجوع
سرى ودي وكمتي جميعاً طوال زمانه مني الربيعُ

وقال ساحة بن الخرشب خالهم فيهم يخاطب قوما منهم ارادوا حرباً :

اتيتم اليها ترجفون جماعة قاتن ابو قيس وأين ربيعُ
وداك ابن أخت زانة توب خاله وأعلمه الأعمام وهو بزع
رفيق بدا للرب طلب بعصمها اذا شئت رأي القوم فهو جميع
عطوف على المولى يقبل على العدا أصم على العوداء وهو تميمُ

وقال رجل من طي . ويقال انه الربيع بن عماره يرثي الربيع وعمارة ابني زياد

الجابيين :

فان تكن للموادث حرقتي فانه ارهاك كابي زيد (١)
تهاب الارض ال بطا مايا نشاء تسام او تعادي (٢)
ولا برحت تجدد على عهد نجاء بالرواح وتعوادي
ديار الاحطابين وكيف استقي قنيلان ينهد او مراد
هما ربحان خضيان نانا من السمر شقة الصعاد (٣)
مشقة صدورهما وسيفت دور سنة هما حداد

وقال الاثم : اعار حمل بن بسر اخو حديفة بن بسر النخاري على بني عبس فتلفر بفاطمة
بنت الخرشب ام الربيع بن زياد واخوته راكبة على جمال فاقادها نجسها فقتلته : أي

(١) (حروي) انه تبي واحدت مي فلم حسب بمنا . ويروي : حرقتي . ويروي ايضا :

غيرتي . وفي رواية الاخر : افطعتي

(٢) يريد انهم اهل الصلاح والفساد والصداقة والمداوة وانما زياد لم يكونا منه سبيل من
فراه ولا أسرة وكما من جملة من تدعى منه فعلى هذا يكون الكدم تأييداً واستمر مرتبة . وقال ابو
محمد الاعرابي : ما اراد الشاعر نابي ريد الربيع وعمرة

(٣) (ربيع حسبي) مسوب الى لخط قرية النخرس (وربما صعداً) جمع صعدة . وفي رواية :

رجل ضلّ حاكم واه له أخذني فصارت هذه الامة بي وبك التي اماننا ورائنا لا يكون بينك وبين بني زياد صلح ابدا لان الناس يقولون في هذه الحال ما شاوروه وحديثك من شر سماعة قال: اني اذهب بك حتى ترعي على ابي . فمقت انه ذاهب بها دمت بنفسها على راسها من البعير فماتت خوفا من ان يحرق نبيها عار فها

وحكى ابن الاعرابي قال : وفد ابو براء ملاعب الاسنة وهو امر بن مالك بن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة ومعههم ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي . وكان الربيع يسادم النعمان مع رجل من اهل الشام نجر يقال له سرحون بن توفيل وكان حريفا للنعمان يعني سرحون يبايعه وكان اديبا حسن الحديث والمادة فاستخفنه النعمان وانه اذا اراد ان يخلو عن شرابه بعث اليه ولي النطاسي متطلبا كان له والى الربيع بن زياد وكان يدعى الكامل . فلم قدم للجعفر بن كلابوا يحضرون النعمان لحاجته . فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيه وذكر معايبهم . ففعل ذلك بهم مرارا . وكانت بو جعفر له اعداء فصدده عنهم . فدخلوا عليه يوما فراوا منه تغيرا وجنا . وقد كان يكرهم قبل ذلك ويقرب محاسنهم . فخرجوا من عنده غضابا وليد في رحالهم يخفوا امتعتهم ويغدو بابابهم كل صباح فيرعاها فاذا امسى انصرف بابابهم . فأتاهم ذات ليلة فالتفاهم يتذاكرون امر الربيع وما ياقون منه . فسأهم فكتموه . فقال لهم : والله لا احفظ لكم مائتا ولا أسرح لكم بعيرا او تحبوني . وكانت ام لبيد امرأة من بني عبس وكانت يتيمة في حجر الربيع . فقالوا : خالك قد غابنا على الملك وحدنا وجهه . فقتل لهم لبيد : هل تقدرين على ان تجمعوا بينه وبينى فازجره عنكم بقول ممضى تم لا باتفت النعمان اليه بعده ابداء . فقالوا : وهل عندك من ذلك شي . قال : نعم . قالوا : فانا نأولك بشتم هذه البقلة ابقلة قدامهم دققة القضبان قليلة الورق لاصقة فرونها بالارض تدعى اتربة . فقال : هذه اتربة التي لانكي ترا ولا توهل دارا . ولا تسر جارا . عودها خشيل . وفروعها كليل . خيها قليل . بالدها شاسع ونبتها خشع . وآكلها جانع . واطم عليها ضنع . أقصر البقول فرعاء . واخبثها مرعى . واشدها قلعا . فتمساها وجدعا . القوا بي اخا بني عبس . ارجعه عنكم بتعس ونكس . واتركه من امره في لبس . فقالوا : نصبح فترى فيك رائنا : فقال لهم عامر : انظروا غلاما فان رأيتموه فانما فليس امره بشي . وانما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما يهيج في خاطره . واذا رأيتموه

سأهراً فهو صاحبكم . فرفعوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رجلاً فهو يكدم بأوسطه حتى أصبح .
 فلما أصبحوا قالوا : أنت والله صاحبنا . فحاقوا رأسه وتركوا ذؤابتين والبسوه حلة . ثم غدوا به
 . معهم على النعمان فوجدوه بتغدي ومعه الربيع وهما يا كلان ليس . معه غيره والدار والمجالس
 مملوءة من الوفود . فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين . فدخلوا عليه وقد كان تقارب امرهم
 فذكروا للنعمان الذي قدوا له . من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم . فقام ليبد
 يرتجز وينزل :

يا رب هيجاهي خير من دعه أكل يوم هاتي مقرعة
 نحن بنو أم البنين الأربعة ومن خيار عامر بن صعصعة
 الملعون الجنة المدعدة والضاربون الهام تحت الخيضة
 يا واهب الخير الكثير من سعة اليك جاوزنا بلاداً وسبعة
 مخبر عن هذا خيراً فاسمعه . مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه

ثم أخذ في هجاء الربيع هجاء . سفيهاً . فلما فرغ من انشاده التفت النعمان إلى الربيع شزراً
 يرمقه . فقال : أكذأت . قال : لا والله لقد كذب علي ابن الحمق اللئيم : فقال النعمان : أفـ
 لهذا الغلام لقد خبت علي طعامي . فأمر النعمان بني جعفر فأخرجوا وقام الربيع فأنصرف إلى
 منزله . فبعث إليه النعمان بضعف . ما كان يحبوه به وأمره بالانصراف إلى أهله . وكتب
 إليه الربيع . اني قد تحوفت ان يكون قد وقر في صدرك . ما قاله ليبد ولست برأئهم حتى نبعث
 من يمحس عن امري فيعلم من حضره من الناس اني لست كما قال . فأرسل إليه : انك
 لست صانعاً بانتقامك مما قال ليبد شيئاً ولا قادراً على ما رلت به الالسن فالحق باهلك .
 فقال الربيع (من البسيط) :

لئن رحلت جمالي إن لي سعة ما مثلها سعة عرضاً ولا طولا
 بحيث لو وزنت لحمي بآجمعها لم يعدلوا ريشة من ريش شمويلا (١)
 ترعى الروائح أحراراً البقول بها لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا
 فأبرق بأرضك يا نعمان متكئاً مع النطاسي يوماً وابن توفيل (٢)

(١) وروى : شمويل وهو أحد اعداد الربيع وهو في الاصل اسم طائر

(٢) قال الميداني : اراد بالنطاسي رومياً يقال له سرحون . وابر توفيل رومي آخر كما

فكتب إليه النعمان

شرد برحاك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاباطيلا
فقد ذكرت به والركب حمله وردا يعلن اهل الشام والنيلا
فما انتفاؤك منه بعدما حرعت هوج المطي به ابراق شميلا
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا (١) فما اعتذارك من شيء اذا قيل
فالحق بحيث رايت الارض واسعة واتشر بها الطرف ان عرضا وان طولاً

ومن شعر الربيع بن زياد العبسي قوله (من المتقارب):

حَرَقَ قَيْسُ عَلَيَّ الْبِلَادَ مَحْتَى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا (٢)
جَنِيَّةَ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أُسَامَا (٣)
غَدَاةَ مَرَدَّتْ بِآلِ الرَّبَابِ مِ تَعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجَمَا (٤)
فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إِذَا مَالَ سَرْجُكَ فَأَسْتَقْدَمَا (٥)

(١) لما كان حري هذا التطر محري المتل ذكره المبدائي في عداد الامال واورد النص فيه كما ذكرنا

(٢) يقول: اله قيس بن ربهير البلاد علي مارا فلما استعرت هرب وتركه (الاحدام) الامراع. وانما قال هذا لان قيسا ترك ارس العرب وانتقل الى عمان بعد اثارة الفتى واصباح الشر في سق داحس. ويروى: حتى اذا استعرت

(٣) اي ما تكشف عنه ولم يسلم لمن اراده من الاعداء اي لم يجدل قيس و (حبة) حصة (حاصلة) حاصلا هاجم قيس بن ربهير وتكون معنى الحماية ايضا. والمعنى انه حاصلا على قوم فاعاونه وتنوا معه ولم يكتسبوا عنه ولم يسلموه لاعدائه وبكسرهم معوه

(٤) (عدة مررت) طرف لما دل عليه قوله: احدا. هربت في ذلك الوقت (ومجل) في موضع الحال والمعنى احترت نال هذه المرأة مستعجلا تركض الاعداء في ذلك حتى لم تسمع لالحام دانت ولم تأمن ريت اصلاح امرك و (الراب) فتح الر. اسم المرأة وبكسر اسم الهينة و (ان تلعم) في موضع نصب من تعجل. وكان الواجب ان يقول محسن الركض عن ان تاجه محدد الحار ووعمل الفعل فعل

(٥) (مال سرحك) مثل لاضطراب الامر ومثل الراي ويقال (استقدم) معنى تقدم واستأخر بمعنى تأخر و (يوم الحرير) في الخديعة و (يلة الحرير) في الاسلام ليلة من ليالي صعبين

ليالي صعبين

عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ اسْلَمَ الشَّقَتَانِ أَلْقَمَا (١)

إِذَا تَقَرَّتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ قُلْنَا لَهَا أَفِدِي مُقَدَّمَا (٢)

وله يرثي مالك بن زهير العبسي (من الكامل):

إِنِّي أَرِقتُ فَلَمْ أَعْمَضْ حَارَ مِنْ سَيْيِ أَلْبَابِ الْجَلِيلِ السَّارِي (٣)

مِنْ مِثْلِهِ نَمْسِي أَلْسَاءَ حَوَاسِرَا وَتَقُومُ مَعُولَةً مَعَ الْأَنْحَارِ (٤)

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهْرٍ تَرْحُو أَلْسَاءَ عَوَاقِبِ الْأَظْهَارِ

مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي الْأَنْهَى إِلَّا الْمَطَى تَشْدُ بِالْأَكْوَارِ

وَمُحَنَّبَاتِ مَا يَذُقْنَ عَدُوًّا يَقْدُقْنَ بِالْمُهْرَابِ وَالْأَمْهَارِ (٥)

(١) أي عطفا عليك في ذلك الوقت ودافعا دولا وذكر اسم كناية عن الاسن وملة.

اد يعاص الشفتان عن وصح العم

والواو من قوله و (قد اسلم الشفتان) واو الحال أي كالج فتاقت شفة عن فمه والمراد أنه جعل امره ودهن فاصح فوه فلم يجد على صلب من الحوف او من الجهد وهم يصفون السجع الكلوخ والطلاقة

(٢) ذكر المول هاهنا كناية عن العمل وهذا كما قال (قال برأسه كذا) حركة وه ل سوطه

إذا أشار إليه و (المقدم) الاعداء وجمعه أكلام إذا ضرب قدمه مدي

(٣) (لم اعمص) لم اتم والماض يوم يبه أي نام فارج اعلم من لم لمعه هذا الخبر وم

ام ما حارث فرحم

(٤) هي من مثل هذا الخبر وروى نُسْنِي من اسمي يُنْسِي ونُسْنِي من المنة ونسني احوذ

لأنه طقه و (تقوم معولة مع ارسير) فكاة قال على حواسر ويصيح واكي وقوة (حواسرا) أي

كس من وجوههم فعل الساء نص ككار قومهم صف ارفه لعنم احمر الذي يُجرح المحدثات

ودعوهن الى الكاء والمول

(٥) قال او انه روى هكذا روى هذا البيت ناقصا وذكر ان الخليل كان يسي مل هذا (لمقدم)

وروى عن ابني عبد انه كان يسي هذا ويحوه الاقواء و (مدوف) لدال ولدال ادنى ما وكل

ويستعمل في الطعام والسراب يقال ما دقت مدودا ولا عدوفة ولا عدافا والعمل منه قد يسي فبال

تمدوت عدوفة و (المحبات) هاهنا الخليل تُحْبَب الى الاس في العرو (يقدم بالمهرات والامر) أي

يعدف اولادها لشدة اسير وبعد لمتقة والامهار جمع مهر والمهرات جمع مُهْرَة والمهرات محور

فيها صم الماء وفتحها يقول: ما ارى في قتل مالك ابن زهير رأيا لدوى العقول الا ان ترك

ال ل ونحب الخ ل وسارها سيرا عيبا حتى تربي احتها فسلع ما الى عدو دمبر عاهم وسعتك

وَمَسَاعِرًا صَدَا الْحَدِيدِ عَنْهُمْ مَكَاثِمًا طَلَى الْوُجُوهُ بِقَارِ (١)
 مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَا لَيْتَ فَلْيَأْبِ اسْتَوْتَسَا بِوَجْهِ نَهَارِ (٢)
 يَحْدِ النَّسَاءَ حَوَاسِرًا تَدْنِيهِ يَلْطَمُنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ (٣)
 فَذَكْنُ يَنْجَبَانِ الْوُجُوهَ تَسْتُرًا وَالنُّومُ حِينَ رَزَى لِلنُّظَارِ (٤)
 تَضْرِبَنَّ حَرَّ وَجُوهَهُنَّ عَلَى مَتْنِي عِبِّ السَّمَاءِ طَيْبِ الْأَخْبَارِ (٥)
 ونغم احمار الربيع بن زياد في ما يلي من ترجمته تيسر من رجمه:

* لخصت الترجمة المشار إليها عن كتاب الحماسة واهمال ابداني والمفضل الصبي وكتاب
 الاساني لاني اله ح لاصها في وسر ح العيون في سرح رسالة ابن زياد والعقد ابريد لابن عدي و

.....

(١) لسوادسا من ليس المعاد و = سحر

(٢) (وجهه نهار) دل هو موضع ودل راد صدر الهمز ودل في معنى هذا التاء من كان
 . مرورا على . مثله . سمع . فا قد دركنا بار . ودل . اعرب كانت دلت و لهما مد
 ادراك . ار . ومنه وجه آخر اي من كان مسرورا بمقتل . مثله . فلنستد منه موضع الشبهة
 لانه دل ان اربع . دل هذا اسعر دل ادرك . ر . دل او العلاء . كان من اس العالم برعه ان
 وجه نهار اسم موضع وذكر دلت مجمع . كتاب الريحون وقد يجوز في اند . ومنه عرف هذا
 الاسم ولكن الشعر م برده . وما اراد احرى كنه في اوان . نهار لان من شان احرى ادا هـ .
 انوم ان يتخذ عليه الملب كما دل لمفضل الشكري في صفة الوج

في وثن الكلاب بكل حجر فعد صحائف من وج الحار

وقوله وجه نهار . قول احسن :

ذكرى من السهم صدأ وادكه اكل عروب سمس

(٣) دلت منسهم في مقام قوله (ما لب سو) وجهه ما . هـ . من في دلت . السهم . من لانه راد
 دا حاء . ارجح على السهم . عم ان . ما . من . الملب . من . ح . السهم . وهذا من الكلام
 كن قول مثال حلت في فلان مع السهم . مدحه . لدا . من في حاء . من اول . اي وج ب
 امره على دلت . دل ابو هـ . و . وي . مدته . من . دل . نهار . الامحار . مد . السهم . الحو
 ولاصا الى كمو

وحا . ا . دلت السهم . ده . هـ . كنه . السهم . اي .

ووجه من وج الوقت اله . هـ . من كلام . ل . من . لا . من . دل . ل

(٤) . ان كانت . هـ . حاء . وجوهين . هـ . وجوه . هـ . من . لا . من . الحرون

(٥) (ح . وجهه . هـ . من . الاحاديث . وحده . من .

عنزة العبسي (٦١٥)

هو عنزة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد (وقيل قراد بالراء) بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن خثلمان بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر. وله لقب يقال له عنزة الفخاء وذلك انشقق شفثيه ويألقب ايضاً بابي المغلس. واهله امة حبشية يقال لها زبيبة. وكان لها والد عبيد من غير شداد وكانوا اخوته لاهل. وقد كان شداد نقاه مرة ثم اعترف به فالحق بنسبه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد بني الاء. فان النجب اعترفت به والا بقي عبداً. وكان عنزة قبل ان يدعبه ابوه حرشت عليه امرأة ابيه وقالت: انه يراودني عن هسي. فغضب من ذلك غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف فوقعت عليه امرأة ابيه وكفته عنه. فلما رأت ما به من الجراح بكت وصلى اسمها سمية وقيل سهية. فقال عنزة (من الطويل):

أَمِنْ سُهَيْةٍ (١) دَمَعَ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ (٢) لَوْ أَنَّ (٣) ذَامَنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ
كَانَهَا يَوْمَ صَدَتْ مَا تُكَلِّمُنِي ظَنِّي بِمُسْتَفَانِ سَاجِي الْطَرْفِ (٤) مَطْرُوفٌ
تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْأَعْصَى قَبْلِي كَانَهَا مِنْهُمْ يُعْتَادُ مَعْكُوفٌ
الْمَالُ مَالَكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدَكُمْ فَهَلْ عَذَابَكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَعْرُوفٌ
تَنْسَى بِلَائِي إِذَا مَا غَارَتْ تَحْتَ تَخْرُجُ مِنْهَا الطَّوَالُاتُ السَّرَافِيفُ
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رِحَالُهَا بَالَمَا يَرْكُضُهَا (٥) الْمُرْدُ الْغَطَارِيفُ
قَدْ أَطْعَنُ الطَّلْعَةَ النُّجْلَاءُ عَنْ غُرْضٍ تَصْفُرُ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَعْرُوفٌ

قال ابن الكابي: شداد جد عنزة غاب على نسبه وهو عنزة بن عمرو بن شداد. وقد سمعت من يقول: ان شداداً عمه كان نشأ عنزة في حجره فنسب اليه دون ابيه (قال)

(١) وُروى: سمية (٢) وُروى: مدروف (٣) وُروى: كان

(٤) وُروى: العين (٥) وُروى: يقدمها

لَعَبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ انْيَاسِهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسِيلٍ
أَمِنَ بِكَا حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْحَمَلِ
كَالْدَرِّ أَوْ فَضْضِ الْجَمَانِ تَقَنَّنْتَ مِنْهُ عَقَائِدَ سِلْكِهِ لَمْ يُوَصَّلِ
لَمَّا سَمِعْتَ دُعَاءَ مَرَّةٍ إِذَا دُعَا وَدُعَاءَ عَبَسَ فِي الْوَعَى وَمُحَلَّلِ
نَادَيْتُ عَبَسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْأَنَسَا وَبِكُلِّ أَيْضٍ صَارِمٍ لَمْ يَتَحَلَّ
مَتَى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْنٍ عَنُوهَ بِالْمُشْرِفِي وَبِالْوَشِيحِ الذَّبَلِ
إِنِّي أَمَرُؤُا مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنُصَّبَا شَطْرِي وَآخِي سَاثِرِي بِالْمُنْصَلِ
أَنْ يَلْحَقُوا اكْرَرُوا أَنْ يَسْتَحْمُوا أَشَدُّ وَأَنْ يَلْفُوا (١) بِضَنِّكَ أَثْرِلِ
حِينَ النَّزْلُ يَكُونُ نَايَةً مِثْلَنَا (٢) وَيَفْرُ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوَهَلِ
وَاتَذَرِ ابْنَ عَلِيٍّ الطَّوَى وَاطْلُهَا حَتَّى آتَاكَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ
وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ اخْجَعَتْ وَتَلَا حِفْظُ النَّيْتِ خَيْرًا مِنْ مُعَمِّ نَحْوِ
وَالْحَيْلِ تَعْلَمُ وَأَتَقْوَارِسُ أَتِي فَرَقَ جَمْعُهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ
إِذَا لَا أَبَادَرُ فِي الْمُنِيقِ قَوَارِسِي وَلَا أَرَكُلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ آتَامَ رَايَةٍ غَالِبِ يَوْمِ الْهَيَاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ
بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفُ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعْزَلِ
فَاجِبَتْهَا إِنْ الْمَنِيَّةُ مِنْهُلُ لَا بُدَّ أَنْ أَسْقَى الْكَاسَ (٣) الْمَهْلِ
فَأَنِّي حَيَاكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمِي أَتَى أَمْرُؤُا سَامُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ
إِنْ الْمَنِيَّةُ لَوْ تُثَلُّ مُثَلْتُ مِثْلِي إِذَا تَزَلُّوا بِضَنِّكَ الْمَثَلِ

(١) وَرَوَى سِيرَا (٢) وَفِي رُويَةٍ : يَلْقُوا

(٣) وَفِي رُويَةٍ : جَدَا وَرَوَى : نَدَاكَ

وَالْحِلِّ سَاهِمَهُ الْوُحُوهُ كَمَا تَسْقِي قَوَارِئُهَا نَسْمَةُ الْخَطَلِ

وإذا حملت على الكربة لم افل بعد اكرهه متى لم افعل

وحكى احمد بن محمد العرير حوہ ي قل اشدي مؤلفاً (۱۰۱ = ۱۰۲)

وَأَمْدُ أَبِي عَلِيٍّ لَطَوِي وَطَلَّةٌ حَيٌّ مَالٌ وَكَرِيمٌ مُعَاضِلٌ

فقال اليه يا ارحم الراحمين قد وحي الي ان لا

قال او عیلة کا امیرہ احمہ من امہ وحب ترہ ل عیہ وەر و مر

سکال حیزم فی سہ پیال لہ حل و ل لہ ارو۔۔۔ من ایا مری لی

وإذا قلب لكم ما سنل مہرکم تمہ را مہر و نل حاد افصہ اے اے کہ

توتيم الملك قد عشت مما قب . وعر ايه . وقال له ما ح ل . سل . م . م . م . م . م . م .

من المنى . فاهوى حبه بالسيف الى بس . محترقه فيه - انا ومن في داب

(من السائل)

آسی رہے ہاں ہم نے خود ۲۱۱ و طوہ عمر

الخام راعيا، الواليد علي اثر اداء اسد - هر

وهي قصيدة م م علي لافي دوا ولا : س - س . (و)

فاستلحه بر من قوه و ده حروف بی داب من ۱۲۵۴ ، عاده ۱۱۹۵ و ده

عند قومه (من الواه)

آلا یا دار عسله باطلوی کریم الوثم فی ربيع ۳ امدن

کوئی صحائف من عہد کسری و اہل دہا لایم المظنی

امن و الحوادث به تسمو به حربه الحرب الى على

اذا اضطررنا بآفة العنوب فم حيا ٥٨٠ موب لمسرى

وزير نوادہ محرم . . . علی . . . علی

(۱) وی و سبب

(۳) و پرو ک

وَقَدْ خَذَلْتَهُمْ ثَعْلُ بْنُ عَمْرٍو سَلَامِيُوهُمْ وَالْجَرَوَلُ

وقيل انه قال هذه القصيدة لانه وقت ملاحاة يمينه وبين بني عبس في ابل اخذها من حليف لهم اقتتلوا عليها فارادوا ان يردّها فأبى. فخرج بابله وماله قتل في طي فكان بين جديلة وثعل قتال شديد وكان عنترة في بني جديلة مقاتل معهم ذلك اليوم فظفرت جديلة ولم يكن لهم ظفر الا في ذلك اليوم. فارسلت ذو ثعل الى غطفان ان جوارنا كان اقرب والحق اعظم من ان يحى رجل منكم يعين علينا. فاراحت غطفان الى عنترة فرضوه وتركوا اباه فقال عنترة في ذلك ما تقدم ذكره

قال النضر بن عمرو: قيل لعنترة انت اشجع العرب واشدها. قل: لا. قيل: فبماذا شاع لك هذا في الاس. قال: كنت اقدم اذا رايت الاقدام عزوا واحجم اذا رايت الاحجام حزوا. ولا ادخل موضعا الا ارى لي منه مخرجا. وكنت اعتمد الضعيف للجان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قاب الشجاع فائني عليه فأقتله

وكان السبب في قتله في ما رواه صاحب الاغانى انه اثار على بني نهان من طي فاطرد لهم طريدة وهو سنج كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول:

آثَارُ ظِلْمَانِ بَقَاعِ مُحَرَّبِ

قال وكان وزر بن جابر الهباني في فتوة (١) فرماه وقال: خذها وانا ابن سلمى قطع مطاه فتناول بالروية حتى اتى اهله فقال وهو مجروح (من الضويل):

وَإِنْ ابْنُ سَلْمَى عِنْدَهُ فَأَعْلَمُوا دَمِي وَهَيْهَاتَ لَا يَرْجِي ابْنُ سَلْمَى وَلَا دَمِي

اذا ما تمشى بين اجبال طي مكان الثريا أين بالمشهم

رَمَانِي وَلَمْ يَذْهَبْ بِأَزْرَقٍ لَهْذَمٍ عَشِيَّةً حَلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمُحْرَمٍ

قال ابن الكابي: وكان الذي قتله يقب بالاسد الرهيص. واه، ابو عمرو الشيباني فذكر انه غزا طليسا مع قومه فانهزموا فعبس فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر ان يعود فيركب فدخل دغلا وابصره ريثة طي قتل اليه وهاب ان يأخذه اسيرا فرماه وقتله. وذكر ابو عبيدة: انه كان قد اسن واحتاج وعجز بكبر سنه عن الثارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه اياه فهاجت عليه ريج من سيف وهو بين شرح وناظرة (٢) فصابته فقتله

وكان عمرو بن معدي كرب يقول: ما أنالي من لقيت من فرسان العرب. لم يلقي
حراها وهجيسها يعني بالخرين عامر بن الطفيل وعذبة بن الحر بن سهاب والعبدين
عنزة والسليث بن السكة

ومما قاله يخاطب به الريح بن ريد العبسي (من الوافر):

إِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَ عَوَانَا فَانِي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا
وَلَكِنْ وَلَدُ سَوْدَةَ ارْتَوَاهَا وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنْ اضْطَلَاهَا
فَانِي أَنْتَ خَادِائُكُمْ وَلَكِنْ سَاسَعِي الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ أُنَاهَا
وقال (من الكامل):

وَكَتِيبَةٌ ابْتَسَا بِكَتِيبَةٍ شَبَّاءُ بِأَسَلَةٍ تُخَافُ رِدَاهَا
خَرَسَاءُ ظَاهِرَةٌ أَلَادَةُ كَنَاهَا بَارِئُ شَبِّ وَمَوْدَاهَا بِلَظَاهَا
فِيهَا الْكُمَاةُ بَنُو الْكُمَاةِ كَانَتْهُمْ (١) وَالْحَيْلُ نَعَثُ فِي أَلْوَعَى بَقْنَاهَا
شُبُّ بَأْيَدِي الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْثَفِهِمْ يَهْرُ الظَّلَامُ سَنَاهَا
صَبْرٌ أَعْدُوا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِغٍ وَنَجَبَةٌ ذَلَبَتْ وَخَفَتْ حَنَاهَا
يَعْدُونَ الْمُسْنَمِينَ عَوَابِسًا فَوْدَاتُ سَكَى ابْنَاهَا وَوَجَاهَا
يَحْمَانُ قَتَانَا مَدَاعِسَ بِأُنْسَا وَفَرَا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَ لَوَاهَا
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ ذِي صَوْلِهِ مَرَسَ إِذَا لَحَفَتْ خَضَى بِأَنَالَاهَا
وَصَحَابَةٌ شَمَّ الْأَنْفُوفَ بَعَثَهُمْ لِيَا وَقَدْ مَالُ الْكِرَى بِطَلَاهَا
وَسَرَّيْتُ فِي وَغْتِ الظَّلَامِ أَقْوَدَهَا حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَتْ ضَلَاهَا
وَلَقِيتُ فِي قَبْلِ أَنْ هَجِيرَ كَتِيبَهُ (٢) فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أَوَّلَاهَا

وَصَرَبْتُ قَرْنِي كَبِشَهَا فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مَهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا
 حَتَّى رَأَيْتُ الْحَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حَمَرَ الْجُلُودِ خَضِيبَ مَنْ جَرَحَاهَا
 يَبْثُرْنَ فِي نَفْعِ التَّجْبِيعِ جَوَافِلَا وَيَطْأُنَّ مِنْ حِمَى الْوَعْغَى صَرَغَاهَا (١)
 فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكْتُهَا جَزْرًا لِمَنْ نَاوَاهَا
 مَا أَسْتَمْتُ أَنْتَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنِ حَتَّى أَوْفَى مَهْرَهَا مَوْلَاهَا
 وَلَمَّا رَزَأْتُ لَهَا حِفَاطِ سَلْمَةٍ إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا
 وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَاوَاهَا
 إِنِّي أَمْرُوهُ سَمْعُ الْخَلِيقَةِ مَا جِدُّ لَا أَتَّبِعُ النَّفْسَ الْخُجَّ هَوَاهَا
 وَلَئِنْ سَأَلْتَ بِذَلِكَ عَبْلَةً خَبَّرْتُ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ الْإِنْسَاءِ سِوَاهَا
 وَأُجِيبُهَا أَمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ وَأَعِينُهَا وَاصْكُفْ عَمَّا سَاهَا

وقال في قتل ورد بن حابس نذلة الاسدي (من المقارب):

غَادَرَن نَفْسُهُ فِي مَعْرَكٍ يَجْرُ الْإِسْنَةُ كَالْمُخْتَبِ
 فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَاكِنًا (٢) فَإِنْ أَبَا تَوَقَّلْ قَدْ شَجِبَ
 تَذَابُ (٣) وَرَدُّ عَلَى أَثَرِهِ وَادْرَكُهُ وَفَعُ مُرْدُ خَشَبِ
 تَدَارِكُ لَا يَتَّقِي نَفْسُهُ (٤) بِأَبْيَضٍ كَأَنْتَمِسِ الْمُلْتَهَبِ

وقال أيضا وكات حنظلة من بني تميم غزت بني عبس وعليه عمرو بن عمرو بن عدس
 الدارمي فقتلته بنو عبس، وترغم بنو تميم أنه تردى من ثنية وهزمت بنو تميم وذلك اليوم يوم
 اقرن (من الطول):

كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْ وَقَارَةٍ (٥) عَصَابُ طَيْرٍ يَلْتَحِينُ لِمَشْرَبِ

(١) وُروى: قَتَرَهَا (٢) وفي رواية: مَسْرِكُ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي

(٣) وفي رواية: يَدَبُ (٤) وفي رواية: تَتَابَعُ لَا يَتَّقِي عِبْرَهُ

(٥) وُروى: كَانَ السَّرِيَا يَوْمَ مَقِي وَصَادَةٍ

وقال ايضا (من الطويل) :

طَرِبْتَ وَهَاجَتِكَ الطَّبَاءُ السَّوَانِحُ غَدَاةَ غَدَتِ (١) مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحُ
 فَالَتْ بِي الْأَهْوَاءُ حَتَّى كَانَمَا يَزْنِدِينَ فِي جَوْفِي (٢) مِنْ الْوَجْدِ قَادِحُ
 تَغَزَّيْتَ عَنْ ذِكْرِي سَهِيَّةَ حِقْبَةٍ فَجِئَ عَنْكَ (٣) مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَارِحُ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ لَوْ تَعَذَّرِيَنِي وَخَشَّتْ صَدْرًا غَيْبَهُ الْكَ نَاصِحُ
 أَعَاذَلَكُم مِّنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهْدَتُهُ لَهُ مَنْظَرُ بَادِي التَّوَاجِدِ كَالْحُ
 فَلَمْ أَرِ حَيًّا صَابِرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا وَلَا كَالْقَحْوِ مِثْلَ الَّذِينَ نَكَاخُ
 إِذَا شَأْنٌ لَّاقَانِي كَمِثِّ مَدْحُجٍ عَلَى أَعْوَجِي بِالطَّعَانِ مَسَامُحُ
 تُرَاحِفُ زَحْفًا أَوْ يُلَاقِي كِتَابَةً تُطَاعِنَا أَوْ يَذْعُرُ السَّرْحَ صَاحُ
 فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْجَفَارِ تَصَفَّصُوا وَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَاحُ
 وَسَارَتْ رِجَالٌ تَحُو أُخْرَى عَلَيْهِمْ م أَلْحَدِيدُ كَمَا تَمْشِي الْجَمَالُ الدَّوَالِحُ
 إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسَبَتْهُمْ سَيُولَا وَقَدْ جَاشَتْ بِهِنَ الْأَبَاطِحُ
 فَأَشْرَعَ رَابَاتٌ وَتَحْتَ ظِلَالِهَا مِنْ أَلْهُومِ آبَاءِ الْحُرُوبِ الْمَرَاجِحُ
 وَدُرْمًا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرِّحَى وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَاحُ
 بِهَا جِرَّةٌ حَتَّى نَقِيبَ نُورَهَا وَاقْبَلِ إِلَيَّ يَهْبِضُ الطَّرْفَ سَاحُ
 تَدَاعَى بَنُو عَبَسَ بِكُلِّ مُهْنِدٍ حُسَامِ يُزِيلُ أَلْهَامَ وَالصَّفَّ جَانُحُ
 وَكُلُّ رُدَيْنِي كَانَ سَنَانَهُ شِهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِعُ
 رَكْنَا ضَرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكْبَلٍ وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ التَّوَانِحُ

(٢) ويزوي : قلبي

(١) وفي رواية : غدي

(٣) ويزوي : لاني

وَعَمْرًا وَحَيَانًا تَرَكَنَا بِقَفَرِهِ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكُوَالِحُ
يُجَرِّزْنَ هَامًا فَلَقَّتْهُ رِمَاحُنَا (١) تَرَبَّلَ مِنْهُنَّ أَحَى وَالْمَسَارِجُ

وقال ايضا في قتل قراش وقتل عبد الله بن حصّة (من الطويل) :

نَحْنُ (٢) فَارِسُ الشَّهَادَةِ وَالْحَيْلُ جُنْحٌ عَلَى فَارِسِ بْنِ الْأَسْنَةِ مُقْصِدٌ
وَلَوْلَا يَدُ نَالَتِهِ مِنَّا لَأَنْسَجَتْ سِبَاعُ تَهَانِي شَلْوَهُ غَيْرُ مُسْتَدٍ

فَلَا تَكْفُرِ النُّعْمَى وَأَثْنِ بِفَضْلِهَا وَلَا تَأْمَنْ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدٍ

فَإِنْ يَكْ (٣) عَبْدُ اللَّهِ لَا قِيَّ قَوَارِيسًا يَرْدُونَ خَالَ الْأَعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ

فَقَدْ أَمَكَّنْتَ مِنْكَ الْأَسْنَةَ عَانِيَا فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا (٤) بِمَعْبِدِ

وقال ايضا حين قتلت بو العشاء من مازن قراش بن هي العبسي . وكان مرواس

قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما اسرته بنو مازن قتله بحبيته فقال عذرة في ذلك

(من الطويل) :

هَدَيْكُم خَيْرُ آتٍ مِنْ أَيْكُمُ احْتِ وَافِي بِالْحَوْرِ وَاحِدٌ

وَاطْمَنُ فِي الْعَمِيَا إِذَا الْحَيْلُ صَدَّهَا غَدَاةُ السَّبَاحِ (٥) السَّيْهِي الْمَقْصِدُ

فَهَلَّا وَفَى الْفَوْغَاءُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بَذَمْتَهُ وَابْنُ الْقَطِطَةِ عَصِيدُ

سَيِّئَتِكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيَا دُخَانُ الْعَلَنَدِيِّ دُونَ يَنْتِي مَذُودُ

قَصَائِدُ مِنْ قِيلٍ أَمْرِي بِمُحْتَدِيكُم (٦) بَنِي الْعَشْرَاءِ فَارْتَدُّوا وَنَبِلُوا

وكانت بو عبس غزت بني العجم فماتواهم قتلا شديدا . منى ٥٠٠ رجلا

منهم يقال له جرية وكان شديد البس ربه فقتله ولم يعمل قتال في ذلك (من

الوافر) :

تَرَكَتُ جَرِيَّةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ سَدَدُ الْعِيرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ (٧)

(١) ويروى : سيوف (٢) ويروى : (٣) ويروى : كان

(٤) وفي رواية : قتيلا (٥) ويروى : السباح (٦) ويروى : يجديكم

(٧) وفي رواية : شديد العير معتدل سدد

جَعَلَتْ بَنِي الْعَجِيزِ لَهُ دَوَارًا (١) إِذَا يَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ يُعُودُ
إِذَا تَقَعُ الرِّمَاحُ بِجَانِبَيْهِ (٢) تَوَلَّى قَائِمًا فِيهِ (٣) صُدُودُ
فَأَنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَتَيْتْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفَقِّدُ فَحَقٌّ لَهُ الْفُقُودُ
وَهَلْ (٤) يَذْرِي جُرْيَةً أَنْ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ الْتَجِيدُ
كَانَ رِمَاحُهُمْ أَشْطَانُ بَنَرٍ لَهَا فِي كُلِّ مَذَلَّةٍ خُذُودُ

قال عمارة بن زناد يحسد عترة ويقول اقروه : انكم اكثرتم ذكره والله لوددت
ان لقبه حالبا حتى اعلمكم انه ع. وكان عمارة جوادا كثير الابل منيعا لاله مع جوده
وكان عترة لا يكاد يمك ابلا يعلها اخوته ويقسمها فباعه قول عمارة فقال في ذلك
(من الواة)

وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبِضْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا أَنْتَشَارًا
وَسَيْفِي كَالْعَبَقَةِ وَهُوَ كِمَعِي سَلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارًا
وَكَا لَوْرَقِ الْخُفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ أَزُورَادًا
وَمُطَرِدُ الْكُتُوبِ أَحْصَى صَدَقُ تَخَالُ سَنَانُهُ مَالْلَبْلِ نَارًا
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لِلْمَوْتِ آذَنِي إِذَا دَانَيْتِ بِي الْأَسَلُ الْحَرَارَا
وَمُنْجُوبٌ لَهُ مِنْهُمْ صَرَعُ يَمِيلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشَّوَارَا
أَفْلٌ عَلَيْكَ ضَرَا مِنْ قَرِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمُّوهُ سَارَا
وَحَيْلٌ قَدْ زَحْنَتْ أَسَالُهَا بَخْلٌ عَلَيْهَا الْأَسَدُ تَهْتَصِرُ أَهْتِصَارَا
وقال ايضا في مثل قرواس العبدي (من الوافر) :

مَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي قَائِي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ

(٢) وُروى بحذيه

(٤) وُروى : وما

(١) تركت في العجم لهم دوار

(٣) وُروى : ووه

(٥) وُروى : دلت

مُقَرَّبُهُ الشَّيْءَ وَلَا رَهَا وَرَاءَ الْحَيِّ مِنْهَا لِمَا
لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْدَرُ وَحَلَّ وَبِ مِنْ كَرْتَمِهَا عَرَا
أَلَا أَنْلَعُ بِنَى الْعُتْرَاءِ عَنِّي عَلَانِيَةً هَذَا دَهَبُ السَّرَادِ
فَقَتَلْتُ سِرَاتَكُمْ وَحَسَلْتُ أَسْكَكُمْ حَسَلًا مَلَّ مَا حَسَلُ الْوَارِ
وَلَمْ تَسْلُكْكُمْ رَأَا وَابْكُنْ عَلَانِيَةً وَمَدَّ سَطَمُ الْعَارِ
فَلَمْ يَكُنْ حُكْمُكُمْ أَنْ تَسْتَمُوا بِنَى الْعُتْرَاءِ إِذَا حُدَّ الْحَا

كتب طي، اءرب على بن عيسى، الماس حلوب وء، في ناحية من اله على
فوس له، فاحترق وحده واسد، راحة من ادم واداب رهطلا، اوارعة
وسد، في بي دمر حيلدي، تحس، بوا مع سد، د، ما، عود سلسا
كرهه وكى في قله من له، س، لهم، د، س، مل في داب (من
الكامل)

طعن الدين فرائهم اوقع وحري، اسه، اعراف (٢) الاسع
خرو (٣) الحاح كان له حاتم نال حمار هن، فاع
فجزية الا نرح حسنة ابدا وفسد، ما، د، جمع
ان الدين لعب الى بفرائهم مد اسهروا الى ا، ما، وجمعها
ومغيره شعواء داب اشله وبنا، الواس، حمر، ووسع
فجزيتها عن اسود من عامر اخذهم د، عامر، الحاروع
وعرفت ان مدتي ان ناسي لا نسي، ها، الى، الاسع
ومصرت ماروه لدلا خرد ترسو اذا نسي الحار ملعم

وقال ايضا وكان في ابل له يرعاها ومعه عبد له وفرس فأغارت عليه نو سليم قاتلهم حتى كسر رحله. وسار الى العرس فرمى رجلا منهم من بجلة وطردها ابله فذهبوا بها وكان اصاها من بي سليم وكان عترة حاسرا (من الوافر) :

خُذُوا مَا آسَارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرِفْدُ الضَّيْفِ وَالْأَنْسُ الْجَمِيعُ
فَلَوْ (١) لَا قَيْتِي وَعَلَيَّ دَرْعِي عَلِمْتَ عَلَى مَ تَحْتَمِلُ الدَّرْعُ
تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بَنِ أَبِي عَدِيٍّ يَبْلُ بِيَابَهُ عَلَقُ نَجِيعُ
وَأَخَرُ مِنْهُمْ أَجْرَزْتُ رَحْمِي وَفِي الْيَجْلِ مَعْبَلَةٌ وَقِيعُ

كانت ذو عس لما اخرجتهم حيفة من اليمامة ارادوا ان ياتوا بني تغاب. فمروا نحي من كاب على ماء. يقال له عراعر. فطلبوا ان يسقوهم من الماء وان يوردوه ابلهم وسيدهم يومئذ رحل من كاب يقال له مسعود بن مصاد فابوا وارادوا سلهم. فقاتلهم فقتل مسعود وصالحوهم على ان يشربوا من الماء ويعطوهم شيئا فلما كشفوا عنهم فقال عترة (من الطويل) :

أَلَا هَلْ آتَاهَا أَنَّ يَوْمَ عُرَاعِرِ شَقِي سَقَمًا لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْفِي
فَجِئْنَا عَلَى غَمِيَاءَ مَا جَمَعُوا لَنَا بِأَرْعَنَ لَا خَلٍّ وَلَا مُتَكَشِّفِ
تَمَارُوا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حَيَاضَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ خَصَفِ (٢)
وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِنَا بُيُوتَهُمْ بِغِيَّةٍ مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَذْقِ مُزْعِفِ
فَظَلْنَا نَكْرُ الْمَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ وَخِرْصَانَ لَذَنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُشَقِّفِ
عُلَانَتَنَا فِي يَوْمٍ كُلِّ كَرِيهَةٍ بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحِ (٣) لَمْ يَتَقَرَّفِ
أَبِينَا فَلَا نُعْطَى السَّوَاءَ عَدُوَّنَا قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَّاءِ الْمُعْطَفِ
بِكُلِّ هَتُوفٍ تَعْجُهَا رَضْوِيَّةٌ وَسَهْمٍ كَثِيرٍ الْحَمِيرِيِّ (٤) الْمُؤَنَّفِ

(٢) وُروى: منخسف

(٤) وفي رواية: السهمري

(١) وُروى: فان

(٣) وُروى: والحراح

فَإِنْ يَكُ عِزٌّ فِي قِضَاعَةٍ ثَابَتْ فَإِنَّ لَنَا بِخِرْحَانٍ وَأَسْفُفٍ
كُتَابَ شُهَبَا فَوْقَ كُلِّ كِتَابَةٍ لَوَاهُ كَطَلِ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ

وقال أيضاً لعمرو بن أسود أخي بني سعد بن عوف بن ملك بن رند مائة بن تميم
(من البسيط) :

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحٍ مُعَلَّبَةٍ سُدَّ لُقْطَنَ مِنَ الْحُومَانِ اخْلَاقُ
لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطُوا بِهَا شَيْئاً أُنْدِي لِنَعَامٍ فَلَا اسْقَاهُمْ السَّاقِي
عَمَرُو بَنَ اسْوَدَ قَا زَبَا قَارِبِهِ مَا الْكَلَابُ عَلَيَّهَا الطَّنْ (١) مِمَّنَاقِ
وقال (من الكامل) :

سَائِلُ عُمَيْرَةٍ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعَهَا عِنْدَ الْخُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ
أَبْجَى فَيْسٍ أَمْ بَعْدُورَةٍ بَعْدَ مَا رُفِعَ اللَّوَاهُ لَهَا وَيُسُّ الْمَلْحَقُ
وَأَسْأَلُ خَذِفَةَ حِينَ أَرَشَ بَيْتَنَا حَرْنَا ذَوَائِبَهَا بِمَوْبِ تَحْقُقُ
فَلْتَعْلَمَنَّ (٢) إِذَا أَلْتَقَتْ فُرْسَانُنَا يَلُوى الثَّجِيرَةُ (٣) إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّكَ أَحَقُّ
وقال أيضاً (من الكامل) :

عَجِبْتُ عُيَيْلَةً مِنْ فَتَى مُتَبَدِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُنْصِلِ
شَعْتُ الْمُقَارِقِ مُنْهَجٍ سَرِبَالَهُ لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ
لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا أَكْتَسَى وَكَذَلِكَ كُلُّ مُنَادٍ مُسْتَبِلِ
قَدْ طَالَ مَا لَيْسَ الْحَدِيدُ فَاثِمًا صَدَا الْحَدِيدِ بِجَلْدِهِ لَمْ يُنْسَلِ
يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ عُمَيْرَةٍ بِأَشْرَثِيهَا بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لِعَمْرِكَ تَنْجَلِي
فِيهَا لَوَامِغٌ لَوْ شَهِدَتْ زَهَاهَا لَسَلَوْتُ بَعْدَ تَخْضُبٍ وَتَكْثُلِ
إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ تَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ غَرَضًا لَا ضَرَفَ الْأَسِنَّةِ يَنْحَلِ

قَلْبٌ ابْلَجَ مِثْلَ بَعْلِكَ بِأَدْنَى ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهْبِلِ
 غَادِرَتُهُ مُتَعَفِّرًا أَوْصَالَهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَجْرَحٍ وَمُجْدِلِ
 فِيهِمْ اخُوثَةُ يُضَارِبُ نَازِلًا بِالْمَشْرِفِيِّ وَفَارِسُ لَمْ يَنْزِلِ
 وَرِدَاحُنَا تَكْفُ النِّجَمِ صُدُورَهَا وَسُيُوفُنَا تَخْلِي الرِّقَابَ فَتُخْلِي
 وَالْهَامُ تَنْدُرُ بِالْعَمِيدِ كَأَنَّمَا تَلْقَى السُّيُوفُ بِهَا رُؤُوسَ الْخَنْظَلِ
 وَأَقْدَ لَقِبْتَ الْمَوْتَ يَوْمَ آتِيَتِهِ مُتَسَرِّبًا وَالسِّيفُ لَمْ يَتَسَرَّبِلِ
 فَرَأَيْنَا مَا يَنْنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْهَجْرُ وَنَضَلْ أَيْضًا مَفْصِلِ
 ذَكَرَ أَشَقَّ بِهِ الْجَمَاجِمِ فِي الْوُغَى وَأَقُولُ لَا تَنْطَعُ يَمِينُ الصِّقْلِ
 وَلَرْبِ مُشْعَلَةٍ وَزَعْتُ رَعَالَهَا بِمُقَاصِّ نَهْدِ الْمَرَاعِلِ هَيْكِلِ
 سِلْسِ الْمَعْدِرِ لَاحِقِ أَقْرَابِهِ مُتَقَابِ (١) عَثَا نَفَاسُ الْمُسْحَلِ
 نَهْدِ الْقَطَاةِ كَانَهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلَسَاءَ بَغْشَاهَا الْمَسِيلِ بِمُخْلِ
 وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا أُسْتَقْبَلَتْهُ جَذَعُ أَذَلٍّ وَكَانَ غَيْرُ مَذَلِ
 وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رَوْحِهِ فِي (٢) وَجْهِهِ سِرْبَانِ كَانَا مُوَلِّجَيْنِ لِحَيَالِ
 وَكَانَ مَتْنَبُهُ إِذَا جَرَدَتْهُ وَزَعَتْ عَنْهُ الْجَلَّ مَتْنَبُ أَيْلِ
 وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثِقُ تَرْكِيبِهَا صَمُّ الثُّنُورِ كَانَهَا مِنْ جَنْدِلِ
 وَلَهُ عَسِيبُ ذُو سَبِيبٍ سَانِعٍ مِثْلَ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُنْضِلِ
 سِلْسِ الْغِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ قَبْعَتُهُ فَبَلَاءُ شَاخِصَةٍ كَمِيزِ الْأَحْوَلِ
 وَكَانَ مَشِيتُهُ إِذَا نَهْنَهَتْهُ بِالنِّكْلِ مَشِيَّةً شَارِبَ مُسْتَجِلِ
 قَلْبُهُ اقْتَحَمَ الْهَيَاجَ تَقَحُّمًا فِيهَا وَانْقَضَ انْقِضَاضُ الْأَجْدَلِ

وجلس عنزة يوما في مجلس به . ما كان قد اتى واعترف به ابوه واعتقه فسابه رجل من بني عبي وذكر سواده وامه واحوته . فسبه عنزة وفخر عليه وقال : فيا قل له : اني لاحضر البأس واوفي المغنم واعف عني المستلة واجود بما . كنت يري وافضل الخطة الصماء . قال له الرجل : انا اشعر . منث . قال : ستعلم ذلك . فقال : سترة يدرك قتل . معاوية بن قرة وهي اول كلمة قلها (من الكامل) :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَتْرَدِمٍ (١) أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ
أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَنْجَمِ
وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقِي أَشْوَ إِلَى سَفْعِ رَوَاكِدِ جُثَمِ (٢)
يَا دَارَ عَبْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةٍ وَأَنَامِي
دَارَ لَأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا طَوَّعَ الْأَنْاقَ لَذِيذَةَ الْأَتْبَشَمِ
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَانَهَا فَدْنُ لِأَمْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
وَتَحَلَّ عَبْلَةٌ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلَانَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَلَمِّمِ
حَيَّتْ مِنْ طَالٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ
شَطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ (٣) فَانْجَبَتْ عَسْرَ عَلِيٍّ طَلَابِكِ ابْنَةِ مَحْزَمِ
عَلِمَتْهَا عَرَضًا وَقَتْلُ قَوْمِهَا زَعْمَا وَدَبَّ الْبَيْتُ إِلَى الْمَيْمِ بِمَزْعَمِ
وَلَقَدْ تَرَأَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْأَعْبِ الْمَكْرَمِ
كَيْفَ الْمَزَارِ (٥) وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلَانَا بِغَضِيثَيْنِ وَأَهْلَانَا بِالْمَيْلِ (٦)
أَنْ كُنْتُ أَرْمَعُ الْفِرَاقَ (٧) فَأَنَّمَا زَمْتُ بِكَائِبِكُمْ بِبَيْلِ مُظْلَمِ

(١) ويروي : متروم (٢) ويروي : تروغواي سبع . وكذا .
(٣) وفي رواية : حلت ارض الرازيين (٤) ويروي : رعد له الملك
(٥) ويروي : المرار (٦) ويروي : باعيله . ويروي ايضا : المذلم
(٧) ويروي : الرحيل

مَا رَاعَنِي إِلَّا حُمُولَةٌ أَهْلَهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَحُ حَبَّ أَخِجِيمٍ (١)
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَارْبَعُونَ حُلُوبَةً (٢) سُودًا كَخَفِيفَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
 إِذْ تَسْتَيْسِكُ بِأُصْلَتِي نَاعِمٌ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَذِيذُ الْمَطْعَمِ (٣)
 وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنٍ رَشَابٍ مِنَ الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
 وَكَأَنَّ قَارَةَ تَاجِرٍ بِقِسْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنْ أُنْهَمِ
 أَوْ رَوْضَةٍ أَنْفًا تَقْضَنَ نَبْهَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّهْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
 أَوْ عَاتِقًا مِنْ أَذْرِعَاتٍ مُعْتَقًا مِمَّا تُعْتِقُهُ مُلُوكُ الْأَعْجَمِ
 جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً (٤) فَتَرَكْنِ كُلَّ حَدِيقَةٍ (٥) كَالدِّرْهَمِ
 سَحَا وَتَسْكَابَا فَكُلَّ عَشِيَةٍ يَجْرِي عَالِيهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
 فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ (٦) هَزَجًا (٧) كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
 غَرْدًا يَسُنُّ (٨) ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَ (٩) الْمَكِيبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ
 تُنْسِي وَتُضْجِعُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ (١٠) وَأَيُّتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَذْهَمِ (١١) الْمُجِجِ
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِجْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمُحْزَمِ
 هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدِيدَةً لُعِنَتْ بِمُخْرُومِ (١٢) الشَّرَابِ مُصْرَمِ
 خَطَّارَةٌ عِبُّ السُّرَى زِيَّافَةٌ (١٣) تَقِصُّ الْأَكَامَ بِكُلِّ خَفٍّ مِشَمِ (١٤)

(١) وَتُرْوَى: الْحَمِيمُ (٢) وَتُرْوَى: حَلِيَّةٌ

(٣) وَتُرْوَى: إِذْ تَسْتَيْسِكُ بَدْيِ عُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبُ الْمِدَاقَةِ بَعْدَ نَوْمِ النَّوْمِ

(٤) وَتُرْوَى: حَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ نَكِيرٍ ثَرَّةٌ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: بِكُلِّ نَكِيرٍ حَرَّةٌ

(٥) وَتُرْوَى: قَرَارَةٌ (٦) وَتُرْوَى: وَحَلَا الذُّبَابُ حَا فُلَيْسَ نَارِحٍ

(٧) وَتُرْوَى: عَرْدًا (٨) وَتُرْوَى: عَرَحًا بِحُكِّ

(٩) وَتُرْوَى: قَدَحٌ (١٠) وَتُرْوَى: فَرَاتِهَا

(١١) وَتُرْوَى: أَحْرَدٌ (١٢) وَتُرْوَى: مَحْرُومٌ (١٣) وَتُرْوَى: مُوَارَةٌ

(١٤) وَفِي رِوَايَةٍ: تَقِصُّ الْأَكَامَ بِذَاتِ حَفٍّ مَلْتَمٍ وَتُرْوَى: أَيْضًا تَقِصُّ الْأَكَامَ بِدَفْعِ حَفٍّ

وَكَاثِمًا أَقْصَى الْإِكَامِ عَشِيَّةً بِقَرِيبٍ بَيْنِ الْمُسَمِينَ مُصَلِّمٍ
يَأْوِي إِلَى حِزْقِ النَّعَامِ كَمَا أَوْثَا (١) حَزَقُ بِمَانِيَةٍ لِأَعْجَمِ طُطْمٍ
يَتَّبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرِّحٍ (٢) لَهْنٍ مُخَيِّمٍ
صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْمُسْتِيرَةِ بِيضُهُ كَأَنَّهُ بَدَى الْفَرِّ وَالطَّوِيلِ الْأَعْلَمِ
شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرَيْنِ فَاصْبَحْتُ زَوْراءَ تَفَرُّنَ عَنْ حَيْضِ الدَّائِلِ
وَكَاثِمًا يَنَازِي (٣) بِجَانِبِ دِفْهَامِ الْوَحْشِيِّ بَعْدَ مَحْمَلَةٍ وَرَعْمِ (٤)
هَرَجٍ جَنِيبِ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبِي أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِأَتَمِّ
بَرَكْتٍ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ (٥) كَاثِمًا بَرَكْتُ عَلَى قَصَبِ أَجَسٍ مُهْضَمٍ
وَكَانَ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْتَدًا حَسَّ الْقَبَائِلِ (٦) بِهِ جَوَانِبُ قُفْمٍ
بَنَابِغٍ مِنْ ذَهْرِي غَضُوبِ حَرَّةٍ (٧) رِيَاءِهِ وَنِثْلِ التَّنْيِيزِ الْمُقَرَّمِ (٨)
إِنْ تُغْدِي ذَوْبِي الْقَنَاعَ قَانِي ضَبِّ بِأَحْذِ الْعَارِسِ الْمُسْلِمِ (٩)
أَتَيْتُ عَلَى بِمَا عَلِمْتُ فَاتَيْتُ سَمِعَ (١٠) مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنْ ظَلَمْتُ بِأَسْلَمِ مَرَّ مَذَافَتُهُ كَطَعْمِ الْعَاقِمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَ مَا رَكَدَ الْمَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
بِرَجَاجَةِ صَفَرَاءَ ذَاتِ أَسِيرَةٍ قُرْتُ بِأَزْهَرِي الشِّمَالِ مُنْهَمِ

(١) لهذا الصدر روایات كثيرة منها: يَأْوِي إِلَى حَرِيٍّ مَعْمَ مَاءٍ وَيَأْوِي إِلَى أَقْصَى النَّعَامِ وَيَأْوِي إِلَى أَقْصَى الْعَامِ وَيَأْوِي إِلَى أَقْصَى الْإِكَامِ

(٢) وفي روايته: مَرَّ عَلَى مَسِيرٍ وَتُرْوَى أَيْضًا: حَرَّحٌ عَلَى مَسِيرٍ

(٣) ويروى: وَكَأَنَّهُ يَنَازِي

(٤) وفي رواية: وَحَتَّى مَسَّ هَرَجٌ لِحْتِي مَوْتَمٌ ٥١ وَ ٥٠ وَ ٤٩ وَ ٤٨ وَ ٤٧ وَ ٤٦ وَ ٤٥ وَ ٤٤ وَ ٤٣ وَ ٤٢ وَ ٤١ وَ ٤٠ وَ ٣٩ وَ ٣٨ وَ ٣٧ وَ ٣٦ وَ ٣٥ وَ ٣٤ وَ ٣٣ وَ ٣٢ وَ ٣١ وَ ٣٠ وَ ٢٩ وَ ٢٨ وَ ٢٧ وَ ٢٦ وَ ٢٥ وَ ٢٤ وَ ٢٣ وَ ٢٢ وَ ٢١ وَ ٢٠ وَ ١٩ وَ ١٨ وَ ١٧ وَ ١٦ وَ ١٥ وَ ١٤ وَ ١٣ وَ ١٢ وَ ١١ وَ ١٠ وَ ٩ وَ ٨ وَ ٧ وَ ٦ وَ ٥ وَ ٤ وَ ٣ وَ ٢ وَ ١

(٦) ويروى: أَوْثَا وَ ٧١ وَ ٧٢ وَ ٧٣ وَ ٧٤ وَ ٧٥ وَ ٧٦ وَ ٧٧ وَ ٧٨ وَ ٧٩ وَ ٨٠ وَ ٨١ وَ ٨٢ وَ ٨٣ وَ ٨٤ وَ ٨٥ وَ ٨٦ وَ ٨٧ وَ ٨٨ وَ ٨٩ وَ ٩٠ وَ ٩١ وَ ٩٢ وَ ٩٣ وَ ٩٤ وَ ٩٥ وَ ٩٦ وَ ٩٧ وَ ٩٨ وَ ٩٩ وَ ١٠٠

(٨) ويروى: الْمَكْدَمِ (٩) ويروى: الْمُسْلِمِ ١٠٠ وَ ١٠١ وَ ١٠٢ وَ ١٠٣ وَ ١٠٤ وَ ١٠٥ وَ ١٠٦ وَ ١٠٧ وَ ١٠٨ وَ ١٠٩ وَ ١١٠ وَ ١١١ وَ ١١٢ وَ ١١٣ وَ ١١٤ وَ ١١٥ وَ ١١٦ وَ ١١٧ وَ ١١٨ وَ ١١٩ وَ ١٢٠

فَإِذَا شَرِبْتُ (١) فَأَتَنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا (٢) أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَأَ عَلِمْتُ شِمَائِلِي وَتَكْرِي
وَحَلِيل (٣) غَانِيَةً تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيضَتَهُ كَسِيقِ الْأَعْلَمِ
عَجَلْتُ (٤) يَدَايَ لَهُ بِمَارِنِ طَغْنَةِ وَرَشَاشِ نَامِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

وتتمة هذه المعلقة في الجزء السادس من مجاني الادب

وقال ايذا في حرب كانت بينهم وبين جديله طين وكان بين جديله وبين بني شيان
حاف. فامدت بنو شيان بي جديله فقاتل عترة يومئذ قتالا شديداً واصاب دماً وجراحة
ولم يجب نعماً فقال عترة في ذلك (من الكامل):

وَفَوَارِسُ لِي قَدْ عَلِمْتَهُمْ ضَبْرَ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلَمِ
يَمْشُونَ وَالْمَازِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ الْفَحْمِ (٥)
كَمْ مِنْ فَتَى فِيهِمْ أَخِي ثَقَّةٌ حُرٌّ أَغْرَ كَفْرَةَ الرِّثْمِ
لَيْسُوا كَأَفْوَامِ عَلِمْتَهُمْ سُودَ الْوُجُوهِ كَمَعْدِنِ الْبَرَمِ
كُنَّا إِذَا تَهَرَ (٦) الْمَطِيُّ بِنَا وَبَدَا لَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرِّثْمِ (٧)
أُنْدِي فَتَطْعُنُ فِي أَنْوْفِهِمْ تَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغَنَمِ
إِنَّا كَذَلِكَ يَا سَهْبِي إِذَا غَدَرَ الْخَلِيفُ نَمُورُ بِالْخَطْمِ
وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا تَقْدُ بَيْنَ الضَّلُوعِ كَطَرَةِ الْقَدَمِ

كانت بين عترة وبين زياد ملاحاة فقال يذكر اياه التي كانت له في حرب داحس
والغبراء ويذكر يوم انهزم فيه دو عس فثبت من بين الناس. فمنع اس حتى تراجعوا

- | | |
|----------------------|-----------------|
| (١) ويروي واذا انتبث | (٢) ويروي . ور |
| (٣) ويروي وحليل | (٤) ويروي . سفت |
| (٥) ويروي : انعم | (٦) ويروي . حر |
| (٧) ويروي : أضمر | |

وكانت عبس ارادت النزول باني سيم في رتبه . فبلغ ذلك حذيفة بن بدر الفري وبع
 بني عبس فهزمهم واستنقذوا . كان في ايسيم فم يزل - نردون مسا واقفا حتى رجعت
 خيل بني عبس وانصرف حذيفة واستهى الى ماء يقال له الفباة . فمزا ، يغتسل هر واخ له
 يقال له حمل بن بدر فاصابوا حذيفة واحاه في الماء . يعتسلان فقتلوهما . قال عنزة في ذلك
 (من الوافر) :

نَأَتْكَ رَقَاشٍ إِلَّا عَنْ لَمَاءٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَاقَ الرَّمَامِ
 وَمَا ذِكْرِي رَقَاشٍ إِذَا اسْتَقَرَّتْ لَدَى الطَّرْفِ . عِنْدَ ابْنِي شَمَامِ
 وَمَسْكِنُ أَهْلَهَا مِنْ بَطْنِ جِرْعٍ تَبَيُّضُ بِهِ مَصَائِفُ الْحَمَامِ
 وَقَفْتُ وَصَحْبَتِي بِأَرْنِيبَاتٍ عَلَى أَقْتَادِ غُوجٍ كَالسَّمَامِ
 قُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُلْمَنَا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا تَبْعُ الظَّلَامِ
 وَقَدْ كَذَبْتَكَ شَكٌّ فَكَذِبْنَاهَا (١) مَا مِنْكَ تَغْرِيرٌ قَطَامِ
 وَمَرْقِصَةٌ رَدَدَتْ (٢) الْخَيْلَ غَدَاً وَفَذْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ
 قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي وَقَدْ قُرِعَ الْخِرَازُ بِالْحَدَامِ
 أَكْرَ عَلَيْهِمْ مَهْرِي كَلِيماً قَلَانْدَةً سَابَبَ كَالْقَرَامِ
 كَانَ دُفُوفٌ مَرْجِعُ مَرْقِصِهِ قَوَارِشُهَا . مَنَازِعُ السَّهَامِ
 تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَرٌّ مُضِرٌّ (٣) بِقَارِهِ عَلَى فَأْسِ أَتْجَامِ
 يُقَدِّمُهُ قَتَى مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ ابُودُ وَائِدُهُ مِنْ آلِ حَامِ

وقال يريث مالئ بن زهير العبسي وتولى قتله . بو بدر (من الطويل) :

لِللَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ إِهَامَالِكِ عَقْبِيرَةٍ قَوْمِ إِنَّ جَرَى فَرَسَانِ

(١) وفي رواية : فصدقها (٢) وروى : رفعت

(٣) وروى : مصر (٤) وفي رواية : قل

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يُجْرِبَا نَعْفَ غُلُوةٍ (١) وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُنْسِلَا (٢) لِرِهَانٍ
 وَلَيْتَهُمَا مَا نَا جَمِيعًا بَيْلِدَةً وَاخْطَاَهُمَا قَيْسٌ فَلَا يُرْبَانِ
 اَلْمَذْجَابَا حِينَا وَحَرْبَا عَظِيمَةً يُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطْفَانِ (٣)
 وَكَانَ فِتَى الْهَيْجَاءِ يُخَيِّ ذِمَارَهَا (٤) وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكِرَى (٥) كُلَّ بَنَانٍ
 وَقَالَ (٦) مَنْ الْوَاقِرُ :

وَمَكْرُوبٌ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بَطْمَةً (٦) فَبَصَلَ لَمَّا دَعَانِي
 دَعَانِي دَعْوَةً وَالْحَبْلُ زُرْدِي فَمَا اِدْرِي أَبَانَسِي أَمْ كُنَانِي
 فَلَمْ اَمْسِكْ بِسَمِي اِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ اَبَانَ لَهُ اِسَانِي
 فَكَانَ اِجَابَتِي اَبَاهُ اَنِي عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَارِ الْعَنَانِ
 بِاسْمَرٍ مِنْ رِيحِ الْخَطِّ لَدُنْ وَابْيَضَ صَارَهُ ذِكْرُ يَمَانِ
 وَقَرْنٌ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ عَلَيْهِ سِبَابٌ كَالْأَرْجَوَانِ
 تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرْدِي اِلَى الْعُرْسِ الْبَوَانِي
 وَيَمْنَعُنَّ (٧) اِنْ بَاكُلْنَ مِنْهُ حَيَاةٌ يَدُ وَرَجُلٍ رُكْنَانِ
 فَمَا اَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي
 وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ بَانِي اَهْشُ اِذَا ذُعِينُ اِلَى الطَّعَانِ
 وَاَنَّ الْمَوْتَ طَوَّعُ يَدِي اِذَا مَا وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِاَهْذَوَانِي
 وَنِعَمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي اِذَا عَاقَبُوا الْاَغْنَةَ بِاَبْنَانِ

(١) وُروى : فليتهما لم يشربا قط شربة (٢) وُروى : يعسا وفي رواية : يحسه.

(٣) وُروى : هدا حطنا لمصرع مديك وكن مكريدا محد نجاش

(٤) وُروى : وكذا لدى الهيجا، يخى ساءها (٥) وُروى : الكرى

(٦) وُروى : نصرة (٧) وفي رواية : ونعمير

هُمْ قَتَلُوا لَقِيْطًا وَأَبْنَ خَجْرٍ وَارْدُوا حَاجِبًا وَأَبْنَى أَبَانَ

وكانت مو عبس خرجوا من بني ذبيان فانطلقوا إلى بني سعد من زيد مائة بن تميم
خائفونهم وكانوا فيهم وكانت لهم حيل غناق وابل كرم فرعبت مو سعد فيسافهوا ان
يغدروا فيهم ففعل ذلك قيس بن زهير ظم وكان رجلا كرم طعن فاته به خبر فأنظرهم حتى
إذا كان الليل سرج في الشجر نيرانا وعلق عليها الإداوى وفيها الماء يسمع خريها وأمر الناس
فاحتلوا فانسأوا من تحت ياتهم وبانت مو سعد وهم يسمعون صونا ويرون نارا فلما
صبحوا نظروا فإذا هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فادركوهم بالفروق وهو واد بين الجاه
والبحرين فقاتلوهم حتى انتهت ذو سعد وكان قتله بهاء طردا إلى الليل وقيل عنترة
ذلك اليوم معاوية بن ترال جد الأحنف ثم رجعو إلى بني ذبيان فاطلحوا فقال عنترة
يذكر يوم الفروق (من الطويل) :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطُّلُولَ أَبَوَالِيَا وَفَاتَلَ ذَكَرَكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا
وَقَوْلَكَ لَأَشِيءُ الَّذِي لَا تَسَالَهُ إِذَا مَا هُوَ أَتْلُوْلِي الْأَلِيَتِ ذَالِيَا
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نَسَانَا نَطْرِفُ عَنْهَا مَشْعَلَاتِ (١) غَوَاسِيَا
حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ زُرْدِي بِنَا مَعَا نَزَايِلَكُمْ حَتَّى تَهْزُوا الْعَوَالِيَا (٢)
عَوَالِي زُرْقَاوْنِ رِمَاحِ زُدْنِيَةِ هَرِيرِ الْكَلَابِ يَتَقِينَ الْأَفَاعِيَا
تَفَادَيْتُمْ اسْتَاهَ نَيْبِ تَجَمَعَتْ عَلَى رَمَةِ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَيْسَةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ بَاقِيَا
أَبَيْنَا آيِنَا أَنَّ تَضِبَ لِنَاتِكُمْ عَلَى مَرَشَقَاتِ كَالْغُلْبَاءِ عَوَاطِيَا
وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ (٣) أَلَمْ يَمُوتْ نَفْسُهُ أَلَا مِنْ لَأَمْرٍ حَازِمٍ قَدْ بَدَأَ لِيَا
وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِقِهَا وَاقْبَلُوهَا النَّوَاصِيَا

(٢) وفي رواية :

١١ ويروى : مسلات

حسناكم سخيلا تلمي حورينا تدوم لكم حتى تحروا عمويا

(٣) ويروى : أحضر

فَمَا وَجَدُونَا بِأَتَمَرُوقِ أَشَابَةٍ وَلَا كَشْفًا وَلَا ذَعِينًا مَوَالِيَا
وَأَيَّا نَقُودُ الْخَيْلِ حَتَّى رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ قَوَالِيَا
تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ قَاتِنِي أَرَى الدَّهْرَ لَا يَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

هذا وقد عثرنا في كثير من الكتب كاصحاح لمجوهري وشرح مفتي التليب لاسيوطي
والاثاني لابي الفرج الاصبهاني وشرح المعاليات للمردوقي وفي جمهرة اشعار العرب لابي زيد
محمد بن الخطاب وفي نضرة الانغريض لابي علي مفضل بن الفضل الحسيني وفي غيره من
الشروح والدواوين على ابيات مرسومة الى مائة لم تدخل في ما رواه الاصمعي وابو عمرو بن
العلاء والمفضل وابو سعد السككي من شعره . فجاءه اكل ما وجدته من هذا النبيل
صحيحا كان او مضمونا . فمن ذلك قوله وكانت العرب كـ . تعيره بالسواد فلما كثرت
الاقاويل في ذلك قال (من الوافر) :

أَنْزِلْ أَسْوَدًا فَلَمَسْتُ لَوْنِي وَمَا إِسْوَادَ جُلْدِي مِنْ دَوَاءٍ
وَأَكُنْ تَبَعًا لِفَحْشَاءٍ عَنِّي كَبَعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ
وقال (من الرجز) :

حَظُّ بَنِي نُبَهَانَ مِنْهَا الْأَخِيبُ (١) كَأَنَّمَا آتَارُهَا بِالْجَنِيبِ (٢)
آتَارُ ظُلْمَانٍ بِقَاعٍ مُخْرِبٍ (٣)

وله (من الكامل) :

وَكَانَ مَهْرِي ظِلًّا مُتَغَمِّسًا بِهِ بَيْنَ الشَّقِيقِ وَبَيْنَ مَغْرَةٍ جَابَا
وقال (من الكامل) :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِقُرْحَةٍ مَهْرَتِي وَلَبَّانٍ لَا وَجَلَ وَلَا هَيَّابٍ
وقال (من الوافر) :

فَيُحَقِّقُ تَارَةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيَفْجَعُ ذَا الضَّغَانِ بِالْأَرِيبِ

وقال (من الطويل) :

وَكَأْسُ كَعَيْنِ الدَّيْكَ اكْرَتْ حَدَّهَا بَفْتَانِ صِدْقٍ وَأَنْسَوَاقِيسُ تُضْرَبُ
سَلَاْفُ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعِنْدَمَا تُصْنَقُ فِي نَاجُودَهَا حِينَ تُقْطَبُ
لَهَا أَرْجُ فِي أُبَيْتِ غَالٍ كَأَنَّمَا أَلَمْ يَسَا مِنْ نَحْوِ دَارَيْنِ اِرْكَبُ

وقال (من الكامل) :

هَذَا لَعْمَرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِيْنُهُ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا ابُ

وكان قد حرح برها من الحلي لبحبة صديق له من بني مازن يقال له حنن بن عوف
وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر ارض الشربة والعم السعدي حينما كانت عبلة وكانت
قد طاب خبثته فقال (من المتعارف)

نُزِي هَذِهِ رِيْحُ اَرْضِ الشَّرْبَةِ اِمَّ الْمَسَاءُ هَبَ مَعَ الرِّيْحِ هَبَّةٌ
وَمِنْ دَارِ عَبْلَةٍ نَارٌ بَدَتْ اِمَّ الْبَرْقُ سَلَ مِنْ الْغَيْمِ عَضْبَةٌ
اعْبَلَةٌ قَدْ زَادَ شَوْقِي وَمَا اَرَى الدَّهْرَ يَدِي اِلَى الْاَحْبَةِ
وَكَمْ جَهْدٍ نَابِتَةٍ قَدْ اَتَيْتُمْ لَا جَالِي يَا بَنَاتِ غَمِي وَنَكْبَةٍ
قُلُوْا اَنْ عَيْنَكَ يَوْمَ الْاَلَمَاءِ تَرَى مَوْقِفِي زِدْتِ لِي فِي الْحَبَةِ
يَفِيضُ سِنَانِي دِمَاءُ الْخُودِ وَقَرْنِي يَشْكُ مَعَ الدَّرْعِ قَلْبَةٌ
وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الْغُبَارِ اِذَا مَا ضَرَبْتُ بِهِ اَلْفَ ضَرْبَةٍ
وَتَشْهَدُ لِي اَلْحَيَلُ يَوْمَ الطَّعْمَانِ بَاتِي اَفْرَمَهَا اَلْفَ سُرْبَةٍ
وَإِنْ كَانَ جُلْدِي يُزِي اسْوَدَا فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرَتْبَةٌ
وَلَوْ صَلَّتِ الْعَرَبُ يَوْمَ الْوَعَى لَا بَطَالِمَا كُنْتُ الْعَرَبُ كَعْبَةٌ
وَلَوْ اَنَّ لِلْمَوْتِ شَخْصًا يُزِي لِرَوْعَتِهِ وَلَا كَثُرَتْ رَعْبَةٌ

وقال عند مبارزته روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء من بلاده ليخطب علة بنت مالك (من البسيط):

كَمْ يَبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أَقَابَهُ عَنِّي وَيَبْعَثُ شَيْطَانًا أَحَارِبُهُ
فِيَالَهُ مِنْ زَمَانٍ كُلَّمَا انْتَصَرَفْتُ صُرُوفُهُ فَتَكْتُ فِيهَا عَوَاقِبُهُ
دَهْرٌ يَرَى الْغَدْرَ مِنْ أَحَدِي طِبَانَهُ وَكَيْفَ يَبْنَا بِهِ حُرٌّ يَصَاحِبُهُ
جَرَبَتُهُ وَأَنَا غَرٌّ فَهَذَّبَنِي مَنْ بَعْدَ مَا شَبَّتَ رَاسِي تَجَارِبُهُ
وَكَيْفَ اخْنَسَى مِنْ أَلْيَامٍ نَابَهُ وَالْدَّهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي نَوَائِبُهُ
كَمْ لَسَلَهُ سَرْتُ فِي الْبِدَاءِ مُتَفَرِّدًا وَاللَّيْلُ لِلْغَرْبِ قَدْ مَالَتْ كَوَاكِبُهُ
سَيِّفِي أَنَيْسِي وَرَعْمِي كُلَّمَا نَهَمْتُ أَسْدُ الدَّحَالِ إِلَيْهَا مَالُ جَانِبِهِ
وَكَمْ غَدِيرٌ مَزَجْتُ الْمَاءَ فِيهِ دَمًا عِنْدَ اصْبَاحٍ وَرَاحِ الْوَحْشِ طَائِبُهُ
يَاطْمَعًا فِي هَلَاقِي عِنْدَ بَلَا طَمَعٍ وَلَا نَزْدَ كَاسٍ حَتْفُ أَنْتِ شَارِبُهُ

وقال ذووعين النعمان مالك العرب ويفتح نفوه (من الطويل)

لَا يَحْمِلُ الْحَقْدُ مَنْ تَعَلَّوْا بِهِ الرُّتْبُ وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مِنْ طَبْعَةِ الْفَضْبِ
لِلَّهِ دَرُ بْنُ عَبْسٍ لَقَدْ نَسَلُوا مِنْ أَلَاكَارِهِ مَا قَدْ تَنَسَّلَ الْعَرَبُ
قَدْ كُنْتُ فَبِمَا مَضَى أَرْعَى جَمَاهُمْ وَالْيَوْمَ أَحْمَى حِمَاهُمْ كُلَّمَا نَكَبُوا
لَنْ يَعْيبُوا سَوَادِي فَهُوَ لِي نَسَبُ يَوْمَ اتَّزَلَّ إِذَا مَا فَا نِي النَّسَبُ
إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا نُعْمَانُ إِنْ بَدِي فَصِيرَةٌ عَنْكَ فَالْأَيَّامُ تَقْلِبُ
إِنْ أَلْفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامْسُهَا عِنْدَ الثَّقَلَبِ فِي أَنْبِيَا الْعُطْبِ
الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نُعْمَانُ أَيُّ فِتْيَ يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي فَذَغَرَهُ الْعُصْبُ
فَتِي تَجُحُوزُ غُبَارَ الْحَرْبِ مَبْتَسِمًا وَيَنْشِي وَيَسْنَانُ الرُّمَحِ مُخْتَضِبُ

إِنْ سَلَّ صَارِمَهُ سَاءَتْ مَضَارِبُهُ وَاشْرَقَ الْجَوُّ وَأَنْشَقَّتْ لَهُ الْحُجُبُ
 وَالْحَيْلُ تَشْهَدُ لِي إِتِي أَكْفَكِفْهَا وَالطَّعْنُ مِثْلَ شِرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ
 إِذَا أَلْقَيْتُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ تَرَكْتُ جَمْعَهُمْ أَمْرُورَ يَلْتَهَبُ
 لِي الْأَنْفُوسُ وَلِلطَّيْرِ النَّحُومُ وَلِلْوَحْشِ الْأَعْظَامُ وَلِلْخَيْالَةِ السَّلْبُ
 لَا أَبْعَدُ اللَّهَ عَنْ عَيْنِي غَطَارِيفَةً إِنْسًا إِذَا نَزَلُوا جَنًّا إِذَا رَكِبُوا
 أُسُودُ غَابَ وَلَكِنْ لَا نِيُوبَ لَهُمْ إِلَّا الْأَسْنَةُ وَالْهَنْدِيَّةُ الْقَضْبُ
 تَعْدُو بِهِمْ أَعْوَجِيَّاتُ مَضْمَرَةٍ مِثْلَ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَافِهَا الْقَبُ
 مَا زِلْتُ أَلْقِي حُدُودَ الْحَيْلِ مُنَافِقًا بِالطَّعْنِ حَتَّى يَضِجَ السَّرِجُ وَاللَّبُ
 فَالْعَمِي لَوْ كَانَ فِي أَجْفَانِهِمْ نَظَرُوا وَالْحُرْسُ لَوْ كَانَ فِي أَفْوَاهِهِمْ خُطْبُوا
 وَالنَّمْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْحَيْلِ يَشْهَدُ لِي وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكَتَبُ

وقال يهدهد عمارة والربع اني زدت عبيسين معترف سكر قومها (من الطول)

اغْبِرْ أَلْعَالُ بَنِي الْفَلِ وَاتَّجَنَّبْ وَلَوْ لَا أَلْعَالُ مَا كُنْتُ فِي أَسْنَى أَرْغَبُ
 مَلَكْتُ بِسِنِّي فُرْصَةً مَا اسْتَفَادَهَا مِنْ أَلْهَرِ مَفْتُولِ الذَّرَاعِينَ أَغْلَبُ
 لَنْ تَكُ كَفَتِي مَا تَطَاوَعُ بِاعْمَا فَلَ فِي وَدَاءِ الْكَفِّ قَلْبُ مُذَرَّبُ
 وَلِلْعِلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا وَلَكِنْ أَوْفَاتِي إِلَى الْحُلُمِ أَقْرَبُ
 أُصُولُ عَلَى أَبْنَاءِ جَنَسِي وَارْتَفِي وَبُحْجَمُ فِي الْفَانِلُونِ وَأَعْرَبُ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ فِي النَّاسِ شَيْئَةٌ تَقُومُ بِهَا الْأَحْرَارُ وَالطَّبِيعُ يَغْلِبُ
 فَيَا أَبْنَ زِيَادٍ لَا تَرْمِ لِي عَدَاوَةً فَإِنَّ أَلْيَالِي فِي الْوَرْدِ تَتَنَالِبُ
 وَيَا لَزَبَادٍ ارْتَعُوا الظُّلُمَ مِنْكُمْ فَلَا أَمَاءَ مَوْزَعُ وَلَا أَعْيَشَ طَيِّبُ
 لَقَدْ كُنْتُمْ فِي آلِ عَبَسَ كَوَاكِبًا إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْنُ لَحِ كَوْكَبُ

خُسِفْتُمْ جَمِيعًا فِي رُجُوحٍ هَبُوطِكُمْ جَهَارًا تَمَا كُلُّ الْكَوَاكِبِ تُنْكَبُ

وقال في اغارته على بني عامر (من الوافر) :

سَلِي يَا عَيْلَ عَنَّا يَوْمَ دُرْنَا فَبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي كِلَابٍ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتَ مَلَقِي خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بِلا خِضَابِ
يُحَرِّكُ رِجْلَهُ رَعْبًا وَفِيهِ سَنَانُ الرِّيحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ مِائَتَيْنِ حُرًّا وَالْقَا فِي الشَّعَابِ وَفِي الْهَضَابِ

وكات عليه قد استغفنه يوما كلما يكرهه فحرج عنها غضبان وقال في ذلك (من

الطويل) :

سَلَا الْقَابُ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ وَأَصْبَحَ لَا شَكُو وَلَا تَتَعَبُ
صَحَا بَعْدَ سُكْرٍ وَأَنْتَحَى بَعْدَ ذِلَّةٍ وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى الْعَلَا يَتَغَلَّبُ
إِلَى كَمْ أَدَارِي مَنْ تُرِيدُ مَذَاتِي وَأَبْذُلُ جَهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغْضَبُ
سَيِّئَةُ أَيَّامِ الْجَمَالِ قَلِيلَةٌ لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
فَلَا تَحْسِي أَنِّي عَلَى الْبَعْدِ نَادِمٌ وَلَا أَتْلُبُ فِي نَارِ الْغَرَامِ يَعْذِبُ
وَقَدْ قُلْتُ أَنِّي قَدْ سَلَوْتُ عَنْ الْهَوَى وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَهْوَى وَيَكْذِبُ
هَجَرْتُكَ فَأَمْضِي حَيْثُ شِئْتَ وَجَرَّتِي مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَالْأَسِيبُ يُجْرِبُ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رُبْعِ مَنْزِلِ يَنْوَحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدَبُ
وَقَدْ قَازَ مَنْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ جَارِلًا يُطَاعِنُ فَرْنَا وَالْغَبَارُ مُطَنِّبُ
نَدِيمِي رَعَاكَ اللَّهُ قَمَّ عَنْ لِي عَلَى كُؤُوسِ الْمُنَايَا مِنْ دَمٍ حِينَ اشْرَبُ
وَلَا تَسْقِنِي كَأْسَ الْأُدَامِ فَإِنَّهَا يَضَلُّ بِهَا عَقْلُ الشُّجَاعِ وَيَذْهَبُ

وقال يه (ن ا ط و ي)

اِحْنُ اِلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاصِبِ وَاصْبُو اِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ الْوَوَاصِبِ
وَاشْتِاقُ كَاسَاتِ الْمَنُورِ اِذَا صَفَتْ وَدَارَتْ عَلَى رَاسِ سِهَامِ الْمَصَانِبِ
وُطْرُبِي وَالْحُلَّ تَنْثُرُ الْمَنَا خَدُهُ اُمَيَّاءُ وَارْتِبَاحُ الْمَوَاكِبِ
وَضَرْبُ وَطْعُنُ تَحْتِ ظِلِّ سَحَابِهِ كَحَيْخِ الدَّحَى مِنْ وَفَعِ اَنْدِي السَّلَاحِبِ
تَطِيرُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ تَحْتَ ظِلَامِهَا وَهَضْبُ فِيهَا كَالْتَحْوَمِ الْوَوَاقِبِ
وَنَازِعُ فِيهَا الْبَيْضُ مِنْ كُلِّ حَانٍ كَلَمْعُ زُرُوقٍ فِي ظِلَالِ الْعِيَاهِ
لَعَمْرُكَ اِنَّ الْمَحْدِ وَالْفَخْرَ وَالْعِلَالِ وَنَسْلَ الْاُمَى وَارْزَاقَ الْمَرَايِبِ
لِيَنْ يَلْتَمِسَ اِبْطَالُهَا وَسِرَاجُهَا بِغَابِ صُورِ عَدُوِّهِ الْمَصَارِبِ
وَيَنْبِي نَحْدَ السَّيْفِ مَحْدَا مَتَدَا عَلَى قَابِ الْعِيَاءِ قَوَى الْبُكَوَاكِبِ
وَمَنْ لَمْ يُقِ رَحْمَةً مِنْ دَمِ الْعِيَا اِذَا اُسْمَكْتَ نَمِرَ اَلْمَا بِالْمَوَاصِبِ
وَتُعْطَى الْمَا اَعْطَى فِي الْحَرْبِ حِمْنَهُ وَيَهْرَى نَحْدَ السَّيْفِ عَرَصُ اِمَاكِ
يَعِيشُ كَمَا عَاسَ الدَّالِيلُ نَفْسَهُ وَارْزَاقَ لَانْحَرَى ذَمُّوعِ الْمَوَادِبِ
فَضَائِلُ عَزَمَ لَا تُسَاعِدُ اَصَارِعَ وَاسْرَارَ حَرَمَ لَا تُدَاغِ اَعَابِ
رَزَتْ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادٍ وَلَا تُحِلُّ اِلَّا مَنْ عَارَ الْبُكَاتِ
دَا كَدِبُ الْفَرَقِ الْاَمُوعِ اِسْمَانَهُ فَرَقُ خُسَامِي صَادِقٍ مَرَّ كَادِبِ

وقال يتوب ي ريد (م م م)

اِذَا قَعَّ اَلْمَتَى بِدَمِيمِ عَيْسٍ وَكَانَ وَرْدُ مَحَبِّ كَالْبَابِ
وَلَمْ يَنْجُسْ عَلَى اَنْسَدِ اَمَانَا وَلَمْ يَطْعَنْ صُدُورَ الصَّافِيَا
وَلَمْ يَفِرَّ السُّيُوفِ اِذَا اَتَوْدَ وَلَمْ يَزِدْ السُّيُوفَ مِنْ اَلْكُتَاهِ

وَلَمْ يَبْلُغْ بِضَرْبِ الْهَامِ تَجْدًا وَلَمْ يَكْ صَاحِرًا فِي النَّائِبَاتِ
فَقُلْ لِلنَّاعِيَاتِ إِذَا بَكَتْهُ إِلَّا فَاقْصِرْنَ نَدْبَ النَّادِبَاتِ
وَلَا تُثَدِّبْنَ إِلَّا لَيْثَ غَابِ تُشْجَعَا فِي الْحُرُوبِ الثَّائِرَاتِ
دَعُونِي فِي الْقِتَالِ أَمْتُ عَزِيزًا فَمَوْتُ الْعَمْرِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي
لَعْمَرِي مَا الْفَخَارُ بِكَسْبِ مَالٍ وَلَا يَدْعِي الْغِنَى مِنَ السَّرَاةِ
سَتَذْكُرُنِي الْمَعَامِعُ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ
فَذَاكَ الذِّكْرُ يَبْقَى لَيْسَ يَفْنَى مَدَى الْأَيَّامِ فِي مَاضٍ وَأَتٍ
وَأَنِّي الْيَوْمَ أَخِي عَرَضَ فَوْجِي وَأَنْصُرُ آلَ عَبْسٍ عَلَى الْعُدَّةِ
وَأَخِذْ مَا لَنَا مِنْهُمْ بِحَرْبٍ تَخْرُ لَهَا مُتُونُ الرَّاسِيَاتِ
وَأَتْرُكُ كُلَّ نَائِحَةٍ تُنَادِي عَلَيْهِمْ بِالتَّفْرِقِ وَالشَّتَانِ

وكان قد خرج من قومه غداً فقتل على بني عامر وأقام فيهم زهاءاً فغارت هوزن
وجشم على ديار عبس . وكان على هازن يومئذ ذريد بن الحصة . فُرسل قيس بن زهير
وصال سيد عبس يستجده آتة فاني واهـ مع . ولما عظمه لخطب على بني عبس خرجت اليه
جماعة من نساء افضيلة من جملتهم لجملة اسـة عبس . فقام قومه من يده طاب . فنهض
معهم لمقاومة العدو . لا املعت المشيرة ونشئت اليها . وحشس ونهض من وقته طالب
ديار قومه وقال في ذلك (من نوار) .

سَكَتَ فَرَاغِدَانِي الشُّكُوتُ وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ أَسَيْتُ
وَكَيْفَ أَنَامُ عَنْ سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَبَّيْتُ
وَأَنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي وَنَادَوْنِي أَجَبْتُ مَتَى دُعِيتُ
بِسَيْفٍ حَدَّةٍ مَوْجِ أُنْشَايَا وَرَمَحِ صَدْرُهُ الْخُتْفُ الْمَمِيتُ
خُلِقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ فَلْبًا وَقَدْ بَلَى الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيتُ

وَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي بِاتِّخَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ
وَبِالْحَرْبِ أَلْعَوَانِ وَلَدْتُ طِفْلاً وَمِنْ أَيْنِ الْمَعَامِعِ قَدْ سَقَيْتُ
فَمَا الدَّرِّحُ فِي جِسْمِي نَصِيبٌ وَلَا السِّيفُ فِي أَعْضَائِي قُوْتُ
وَلِي يَدٌ عَلا فَلَكَ الثَّرِيَا تَخَرُّ إِعْظَمَ هَيْبَتِهِ أَلْيُوتُ

وقال عند خروجه الى قول ابيهم (من الطويل)

أَشَاقَتْ مِنْ عِبَلِ الْخِيَالِ الْمَرْجُ فَقَاتِلْ فِيهِ لَاعِجُ يَتَوَهَّجُ
فَقَدْتُ الَّتِي بَانَتْ فَبِتَ مُعَذِّبَا وَنَلَّكَ أَسْتَوَاهَا عَنْكَ لِلْبَيْنِ هُودَجُ
كَانَ فَوَادِي يَوْمَ قُتِمَ مُودَعَا نَبْلُهُ مِنِّي هَارِبُ يَقْتَحِجُ
خَلْبِي مَا انْسَاكَ بَانَ فِدَايَا أَبِي وَأَبُوهَا ابْنُ ابْنِ الْمَرْجُ
أَلْمَا بَاءُ الدَّخْرِ حَيْنَ فَكَلَّمَا دِيَارِ الَّتِي فِي حَتْمَا بَنِ الْهَجُ
دِيَارِ لَذَابِ الْخِذْرِ عَلَيْهِ اسْتَجَبَتْ بِهَا الْأَرْبَعُ الْهَوِجُ الْعَوَاصِفُ رَهْجُ
الْأَهْلُ نَرَى أَنْ شَطَعَنِي مَزَارَهَا وَارْتَجَبَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْآلُ مَزْجُ
فَهَلْ تَبْلَغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةُ هَمْلَعَةٌ بَيْنَ التَّقَا تَهْمَلُجُ
عَيْلَةً هَذَا دُرٌّ نَظْمُ نَظْمَتِهِ وَأَنْتَ لَهُ سَلَاةٌ وَحَسَنٌ وَمَنْهَجُ
وَقَدْ سَرَتْ بَا بَنَاتُ الْكِرَامِ مُبَادِرَا وَتَحْتِي مَهْرِي مِنْ الْأَبْلِ الْهَوِجُ
بَارِضُ تَرْدَى أَمَاءُ مِنْ هَضْبَاتِهَا فَاصْبِحْ فِيهَا نَبْتَا يَتَوَهَّجُ
وَأُورِقُ فِيهَا الْأَسُ وَالضَّالُّ وَالْمُضَا وَنَبَقُ وَنَسْرِينُ وَوَرْدُ وَعَوَسِجُ
ابْنُ أَخْتِ الْأَضْلَالِ مِنْهَا خَوَالِيَا كَانَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ الْعَيْشِ مُبْهَجُ
فِي طَلَمٍ مَارَحَتْ فِيهَا عَيْلَةً وَمَارَحَنِي فِيهَا الْغَزَالُ الْمَغْنَمُجُ
أَنْعَنُ مَنِيحُ الدَّلِّ أَحْزُورُ الْكُحْلِ أَرْجُ نَقِيَّ الْخَدِّ ابْلِجُ ادْعِجُ

لَهُ حَاجِبٌ كَالْتُونِ فَوْقَ جُفُونِهِ وَتَغَرُّ كَزْهَرِ الْأَقْحَوَانِ مَقْلَبُ
 وَاخْوَانُ صَدَقِ صَادِقِينَ صَحْبَتَهُمْ عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهَا الْخَبْلُ تَسْرِجُ
 يَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِيسُ مُدَامَةً تَرَى حَيًّا مِنْ فَوْقِهَا حِينَ تَمُزَّجُ
 إِلَّا إِنَّهَا نَعَمُ الدَّوَاءُ لَشَارِبِ إِلَّا فَاسَقِيهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تَخْرُجُ
 فَتَضْحِي سَكَارَى وَالْمَدَامُ مُصَفِّفُ يَدَارُ عَلَيْنَا وَالطَّعَامُ الْمَطْهَجُ
 كَانَ دَمَاءُ الْفَرَسِ حِينَ تَحَادَرَتْ خُلُوقُ الْمَذَارَى أَوْ قَبْلَهُ مَدْبُجُ
 فَوَيْلٌ لِكِسْرَى إِنْ حَلَّتْ بِأَرْضِهِ وَوَيْلٌ لِحَيْسِ الْفَرَسِ حِينَ أَعْبَجُ
 وَأَحْمَلُ فِهِمْ حَمْلَةَ عَنَتِيَّةٍ أَرَدْتُ بِهَا الْأَبْطَالَ فِي الْمَقَرِّ تَنْجِ
 وَأَضِدُّمُ كَبَشَ الْقَوْمِ ثُمَّ أَذِيهِ مَرَارَةُ كَاسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يَمُجُ
 وَأَخْذُ ثَارِ النَّدْبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ وَأَضْرَمَهَا فِي الْحَرْبِ نَارًا تَوُجُّ
 وَإِنِّي لِحَمَلٍ لِكُلِّ مِلْمَةٍ تَخْرُهَا شَمُّ الْجِبَالِ وَتَرْعُجُ
 وَابْنِي لَأَخِي الْجَارِ مِنْ كُلِّ ذَلَّةٍ وَأَفْرَحُ بِالضَيْفِ الْمَقِيمِ وَابْهَجُ
 وَأَخِي حَمِي قَوْمِي عَلَى طُولِ مَدَّتِي إِلَى أَنْ يَدُونِي فِي الْفَنَائَةِ أَدْرَجُ
 قَدْ وَنَكُمُ نَا آلَ عَيْسٍ فَصِيدَةٌ لَوْحُهَا خَسَوْهُ مِنْ لَصْبِجِ الْبَلْبِ
 إِلَّا إِنَّهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كُنْهَا يَفْضَلُ مِنْهَا كُلُّ قَوْبٍ وَتُسَبِّحُ

وقال أيضا (من الكامل)

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ تَضْبِجُ ۝ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْجًا

وقال يعاتب رمانة ويشكو من جور قومه (من الطويل)

أَعَاتَبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِنَاصِحِ وَأَخْفِي الْجَوَى فِي الْقَلْبِ وَالْدَمْعُ فَاضِحِي
 وَفَوَيْي مَعَ الْأَبَامِ عَوْنٌ عَلَى دَمِي وَقَدْ طَلَّبُونِي بِالْفَنَاءِ وَالصَّفَاءِ

وَقَدْ أَبْعَدُونِي عَنْ حَبِيبِ أَحِبُّهُ فَأَصْبَحْتُ فِي قَفْرِ عَنْ الْإِنْسِ نَازِح
 وَقَدْ هُنَّ عِنْدِي بِذَلِكَ نَفْسٌ عَرِيْذَةٌ وَلَوْ قَارَقْتَنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي
 وَأَيْسَرُ مِنْ كَفِّي إِذَا مَا مَدَدْتُهَا نَيْلَ عَطَاءٍ مَدُّ عُنُقِي لِنَازِح
 فَيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَذْمُومَةً وَلَا مَوْتِي بَيْنَ النِّسَاءِ النَّوَاحِ
 وَلَكِنْ قَتِيلًا يَذْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَتَشْرَبُ غُرْبَانُ الْفَلَاحِ مِنْ جَوَانِحِي
 وَلَهُ (مِنْ السَّيْطِ) :

أَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيلَ بِهَا وَأَلْجُودُ بِالنَّفْسِ أَفْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 وَلَهُ (مِنْ الطُّوْلِ) :

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَّانْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثْبُثْ لِلْأَمْرِ (١) إِلَّا بِقَائِدِ
 فَعَالِجِ جَسَبَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَبِيتَ أَلْمُودِ هَمَّةً لِلسَّوَادِ (٢)
 إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشْلُهُ هَذَا لَيْلَةً مِثْلَ التَّمْلَاصِ الطَّرَائِدِ
 وَاحْتَبِ بُوًى أَمْدِيرِينَ (٣) بِغُبْرَةٍ وَقَطْرُ قَلِيلِ الْمَاءِ بِالْأَبْلِ بَارِدِ
 كَفِّي حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا عَلَى الْحَيِّ مَنَا كُلُّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ
 تَرَادُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَاتِّمَامِهَا لِمَا نَالَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا غَيْرُ زَاهِدِ
 وَأَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شِرَازِ الْخَافَةِ وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَادَ بَوَاحِدِ
 إِذَا قِيلَ مِنْ لَأَمْعِيَّاتٍ أَجَابَهُ عِظَامُ اللَّهِ فِي مَنَا طَوَالِ السَّوَادِ
 وَكَانَ عِمَارَةُ بَنِي رِيَادِ الْعَبَّاسِيِّ قَدْ حُطِبَ عَلَيْهِ مِنْ أَسْهَامِ الْكَفِّ نَحْذُ حِمَاةٍ مِنْ
 سَادَاتِ عَبَسَ وَكَانَ مَاتَ وَوَدَّ عَمْرُو يَحْيَى عِمَارَةَ وَيَرِيدُ فِي مَعَادِهِ، لَمْ يَدْرِكْهُ
 فَاحَاذُهُ إِلَى دَلَّتْ عَلَيْهِ، كَانَتْ هَذِهِ مَقَرَّهُ عَلَى رَوَاحِيهَا فَكُلَّ مَسْرُوفَةٍ فِي دَلَّتْ (مِنْ)
 الْوَفْرِ (١).

(١) وَيُرْوَى: أَدَامَ يَسْقِيهِ. ٢ وَيُرْوَى: فَالَيْفَ الْقَوْدُ دَحْمَةٌ

(٣) وَيُرْوَى: بَرْمَرِينَ ١٢١ وَيُرْوَى: تَبِي.

اذا حجدَ الجميل بنو قرادٍ وجازى بالتبجير بنو زياد
 فهم سادات عيس اين حلوا كما زعموا وفرسان البلاد
 ولا عيب علي ولا ملام اذا اضلحت حالي بالفساد
 فان النار تضرم في جماد اذا ما انفجر كرع على الزناد
 ويرجى الوصل بعد انفجر جينا كما ينجي الدنو من البعاد
 حللت فما عرفتكم حق حلبي ولا ذكرت عشيرتكم ودادي
 ساجهل بعد هذا الحلم حتى اريق دم الحواضر والبوادي
 ويشكو السيف من كني لالا ويسام عاتق حمل النجاد
 وقد شاهدتم في يوم طي فعالي بالهندة الحداد
 رددت الخيل خالية حيارى وسقت جيادها والسيف حاد
 ولو ان اللسان له لسان حتى كم شك درعا بانفواد
 وكم داع دعائي الحرب يا تمي وناداني فحظت حشى المنادي
 لقد عادت يا ابن العم لنا شجاعا لا يمل من الطراد
 يرد جوابه قولا وفعلنا ببيض الهند والشم الصعاد
 فكن يا عمرو منه على حذار ولا تملأ جفونك بالرقاد
 ولولا سد فينا مطاع عظيم القدر مرتفع العماد
 اقم الحق في الهندي رغما واظهرت الضلال من الرشاد

وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصفورية مهر عبلة (من المنارب):

ارض الشربة شعب ووادي رحلت واهلها في فوادي
 محلون فيه وفي ناظري وان ابعثوا في محل السواد

إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ مِنْ حَيْهَمٍ أَرِقْتُ وَبِتَ حَلِيفُ السَّهَادِ
 إِذَا فَلَاحَ سُوقُ لَبِيعِ النَّفُوسِ وَنَادَى وَاعَانَ فِيهَا الْمُنَادِ
 وَأَقْبَلَتِ الْحَيْلُ تَحْتَ الْغُبَارِ بَوَاقِ الرَّمْحِ وَضَرْبِ الْحَدَادِ
 هُنَاكَ أُنْدَمُ فُرْسَانُهَا فَتَرْجِعُ مَحْذُولُهُ كَالْعَمَادِ
 وَأَرْجِعُ وَالنُّوْقُ مَوْفُورَةٌ نَسَرَ الْهَوِينَا وَشَيْبُوبُ حَادِ
 وَتَسْمُرُ ابْنُ عَيْنِ الْحَاسِدِينَ وَزَقْدُ أَعْنُ أَهْلِ الْوُدَادِ

وقال في انذاره على بني زييد (من اراءه) .

الْأَمِنْ مَبَانِغِ أَهْلِ الْحُجُودِ مَقَالَ فِتْيَ وَفِي بِالْعَهْدِ
 سَاخِرِجْ أَهْرَازِ خَلِيبِ بَالِ بِغَلَبِ قَدَمِ زَبَرِ أَحَدِ
 وَطَلْعِ بَالْمَنْسَا حَتَّى يَرَانِي مَذُوقِي كَالسَّرَادَةِ مِنْ بَعِيدِ
 إِذَا مَا انْحَرَبَ دَارُ بِلَى رَحَاهَا وَطَلَبَ الْمَوْتَ الْبَلَّ الشَّدِيدِ
 تَرَى بِيضًا تَسْنَعُ فِي أَظْهَارِهَا قَدِ التَّمَنَّى بِأَعْضَادِ الزُّفُودِ
 فَأَقْحَمَهَا وَأَبْكَى مَعَ رَجَالِ كَارِ مَارِبِهَا حَجَرِ الصَّعِيدِ
 وَخَيْلُ غَوْدَتِ خَوْضِ الْمَايَا أَنْسَبَ مَفْرَقِ الطَّلَلِ الْوَالِيدِ
 سَاخِلُ بِالْأَسُودِ عَلَى أَسُودِ وَاخْضَبَ سَاعِدِي بَدَمِ الْأَسُودِ
 بِمَمْلَكَةِ عَابِهَا تَاجِ عَزْ وَهَوَمِ مِنْ بَنِي عَبَسِ شُهُودِ
 فَأَمَّا الْقَاتِلُونَ هَزَبُ قَوْمِ هَذَا أَنْفَحِ لَا شَرَفَ الْجُدُودِ
 وَأَمَّا الْقَاتِلُونَ قَتِيلُ طَلْعِ فَذَلِكِ مَضْرُوعُ الْبِلَالِ الْجَلِيدِ

وقال في لانه على بني كنده ودمه (من اراءه) :

صَحَابِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِهِ فَوَادِي وَعَاوِدِ مَتَلَتِي طَيْبِ الرُّقَادِ

وَأَصْبَحَ مَنْ يُعَانِدُنِي ذَلِيلًا كَثِيرَ أَلْهَمَ لَا يُقْدِيهِ قَادٍ
يَرَى فِي نَوْمِهِ فَتَكَاتَ سِنِي فَيَشْكُو مَا يَرَاهُ إِلَى الْوَسَادِ
أَلَا يَا عَيْلَ قَدْ عَايَتْ فَعَلِي وَبَانَ لَكَ الضَّلَالُ مِنَ الرَّشَادِ
وَأَنْ أَبْصُرْتَ مِثْلِي فَأَهْجُرِيَنِي وَلَا يُلْحَقُكَ عَارٌ مِنْ سَوَادِي
وَأَلَا فَأَذْكُرِي طُعْنِي وَضَرْبِي إِذَا مَا لَجَّ قَوْمُكَ فِي بَعَادِي
طَرَفْتُ دِيَارَ كُنْدَةٍ وَهِيَ تَذْوِي دَوِي الرُّعْدِ مِنْ رَكْضِ الْجِيَادِ
وَبَدَدْتُ الْفَوَارِسَ فِي رَبَاهَا بَطْنِ مِثْلِ أَمْوَالِ الْمَزَادِ
وَحَنَمٌ وَذُ صَبْغَانَا سَبَاحًا بَكُورًا قَبْلَ مَا نَادَى الْمُتَنَادِي
غَدُوا لِمَا رَأَوْا مِنْ حَدِّ سِنِي نَذِيرَ الْمَوْتِ فِي أَلَارِوَاحِ حَادِ
وَعَدْنَا بِالنَّهَابِ وَالسَّرَابِ وَبِالْأَسْرِ تَكْبِيلَ بِالصِّفَادِ
وَقَالَ وَهِيَ الْمَرْوُفَةُ بِالْمَوَاسِدِ (مِنْ الْوَاغِي) .

أَلَا يَا عَيْلَ ضَيَّعْتَ الْعَهْدَا وَأَمْسَى حَبْلُكَ أَمَّا ضِي ضُدُّوَا
وَمَا زَالَ الشَّبَابُ وَلَا أَكْتَهِلُنَا وَلَا أَبْلَى الزَّمَانُ لَنَا جَدِيدَا
وَمَا زَالَتْ صَوَارِمُنَا حُدَادَا تَقْدُّ بِهَا أَنَامِلُنَا الْحَدِيدَا
سَلِّ عَنَّا الْقَزَارِيْنَ مَا شَفْنَا مِنْ فَوَارِسِهَا الْكُبُودَا
وَحَلَيْنَا نِسَاءَهُمْ حِيَارِي فَبِلَ الصَّبْغِ يَاطْمُنُ الْخُدُودَا
مَلَانَا سَاثِرَ الْأَقْطَارِ خَوْفَا فَأَضْحَى الْعَالَمُونَ لَنَا عِيدَا
وَجَاوَزْنَا الثُّرْبَا فِي عُلاهَا وَلَمْ تَتْرُكْ لِقَاصِدِنَا وَفُودَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صِيْ ثَغْرٌ لَهُ أَعَادِبَا سُخُودَا
مَنْ يَبْصِدُ بَدَاهِيهِ الْيَا يَرَى مِنْهَا جَابِرَةَ أَسُودَا

وَيَوْمَ الْبَدَلِ نَعْطِي مَا مَلَكَنا وَنَمْلَأُ الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُودًا
وَنَنْعَلُ خَيْلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ عَظَمًا دُمَيَاتٍ أَوْ جُلُودًا
فَهَلْ مَنْ يَبْلُغُ النُّعْمَانَ عَنَّا مَقَالًا سَوْفَ يَبْلُغُهُ رَشِيدًا
إِذَا عَادَتْ بُنُو الْأَنْجَامِ تَهْوِي وَقَدْ وَلَّتْ وَنَكَسَتْ الْبُنُودَا

وقوله ايذا (من الوافر) :

أَعَادِي صَرَفَ دَهْرٍ لَا يُعَادِي وَأَخْتَمَلُ الْقَطِيعَةَ وَالْبَعَادَا
وَأُظْهِرُ نَضِيجَ قَوْمٍ ضَيَّعُونِي وَإِنْ خَانَتْ قُلُوبُهُمْ الْوُدَادَا
أَعْلَلُ بِالْمَنَى قَلْبًا عَلِيلًا وَبِالْصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادَى
تُعِيرُنِي أَلَمِدَا بِسَوَادِ جَلْدِي وَبِضْرُ خَصَائِلِي نَحْوُ السَّوَادَا
سَلِّ يَا عَيْلَ قَوْمِكَ عَنْ فِعَالِي وَمَنْ حَضَرَ الْوَفِيعَةَ وَالطَّرَادَا
وَرَدَّتْ الْحَرْبُ وَالْأَبْطَالُ حَوْلِي تَهْرُؤُ أَكْثَمَهَا الشُّمْرُ الصَّعَادَا
وَخَفَضْتُ بِمُهْجَتِي بِحَرَائِمَهَا وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَمَدُّ أَتَقَادَا
وَعَدْتُ مُخَضَّبًا بِدَمِ الْأَعَادِي وَكَرْبُ الرِّكَضِ مَدْخَضِبُ الْجَوَادَا
وَكَمْ خَلَقْتُ مِنْ بَكْرِ رِدَاحٍ بِصَوْتِ نَوَاحِيهَا تَشْجِي الْأَوَادَا
وَسَيِّفِي مَرْهَفُ الْحَدِيدِ مَاضٍ تَقْدُّ شِفَارُهُ الْعُتْخَرُ الْجَمَادَا
وَرُدَّيْ مَا طَعَنْتُ بِهِ طَلْعِينَا فَعَادَ بِعَيْنِهِ نَظْرُ الرِّشَادَا
وَلَوْلَا صَارِمِي وَسَنَانُ رُدَّيْ لَمَا رَفَعْتَ بُنُو عَبَسَ عَمَادَا

وقال يشكو من أهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته وهي

من القصائد الحكيمة (من الطويل) :

لَا يَ حَبِيبُ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالْوَدُّ وَكَثُرَ هَذَا النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدُ

أريدُ منَ الأَيَّامِ ما لا يضرُّها فهل دافع عني نوائبها الجهد
وما هذِهِ الدُّنيا لنا بَطِيعَةٌ وليس لخلقٍ مِن مَدَارَاتِهَا بَدْ
تَكُونُ المَوالي والأَعْيِدُ لِمَاجِرِ ويَتَخَدَّمُ فِيهَا نَفْسُهُ البَطْلُ الْفَرْدُ
وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَعِيدٌ مَوْدَةٌ وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ اضْلَعِهِ حِقْدُ
قَلْبِهِ قَلْبٌ لَا تَبْلُ غَالِيَةٌ وَصَالٌ وَلَا يَأْتِيهِ مِنْ حِلِّهِ عَقْدُ
بِكَلْفِي أَنْ أَطْلُبَ العِزَّ بِالنِّسَاءِ وَأَيْنَ الْعَلاَءِ إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي الْجَدُّ
أَحِبُّ كَمَا يَهْوَاهُ رَغْبِي وَصَارِمِي وَسَابِقَةُ زَنْفٍ وَسَابِقَةُ نَهْدِ
فَيَا لَكِ مِنْ قَلْبٍ تَوَقَّدَ فِي الْحَشَى وَمَا لَكَ مِنْ دَمْعٍ غَزِيْرٍ لَهُ مَدْدُ
وَأَنْ تُظْهِرَ الْآبَامُ كُلَّ عَظِيْمَةٍ فَلِي بَيْنَ اضْلَاعِي مَا اسْدُ وَرَدُ
إِذَا كَانَ لَا يَمْنَعُنِي أَحْسَامُ بِنَفْسِهِ فَلِلضَّارِبِ الْمَاضِي نَقَامُهُ حَدُّ
وَحَوْلِي مِنْ ذَوْنِ الْأَنَامِ عَصَابَةٌ نَوْدُذْهَا بِحَنِيٍّ وَاضْغَانُهَا تَبْدُو
بَسْرٌ أَتَقَى دَهْرٌ وَفَدٌّ كَانَ سَاءَهُ وَتَحْدُمَةُ الْآبَاءِ وَهُوَ لَهَا عَبْدُ
وَلَا مَالٍ إِلَّا مَا أَفَادَكَ نَبْلُهُ ثَمَاءٌ وَلَا مَالٌ لِمَنْ لَا لَهُ مَجْدُ
وَلَا عَاشٍ إِلَّا مَنْ يُسَاحِبُ فِيهِ غَطَارِبُ لَا يَعْنِيهِمُ النَّحْسُ وَالسَّعْدُ
إِذَا طَلَبُوا يَوْمًا إِلَى الْغَزْوِ شَمَرُوا وَأَنْ نَذِيرًا يَوْمًا إِلَى غَارَةِ جَدُّو
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَبَاغَنِي الْمَنَى وَتَلَسَّى بِي الْأَعْدَاءُ سَابِحَةٌ تَعْدُو
جَوَادُ إِذَا شَقَّ الْحَقْلُ صَدْرَهُ يَرُوحُ إِلَى ظَعْنِ الْقَبَائِلِ أَوْ يَنْدُو
خَفِيتُ عَلَى إِثْرِ الطَّرِيدَةِ فِي الْفَلَا إِذَا هَاجَتِ الرِّمَاضُ وَاخْتَلَفَ الطَّرْدُ
وَبَصَحْبُنِي مِنَ آلِ عَبْسٍ عِصَابَةٌ لَهَا شَرَفٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ يَمْتَدُّ
بِهَالِيلِ مِثْلِ الْأَسَدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ كَانَ دَمُ الْأَعْدَاءِ فِي قَهْمِهِ شَهْدُ

وقال يرقى قلندر راحة المات زهير بن حديقة العبسي وهي أم قاس بن زهير (من
الكامل)

جَازَتْ مِلَمَاتُ الزَّمَانِ حُدُودَهَا وَاسْتَفْرَغَتْ أَبَاها تَجَهُّودَهَا
وَقَضَتْ عَلَيْنَا بِالْمُنُونِ فِعْوَضَتْ بِالْكَرْهِ مِنْ بَيْضِ الْأَمَالِي سُودَهَا
بِاللَّهِ مَا بَالُ الْأَحْبَةِ اعْرَضَتْ عَنَّا وَرَامَتْ بِاتِّمَارِ صُدُودَهَا
رَضِيتُ مَصَاحِبَةَ الْأَبْلِ وَاسْتَوْضَيْتُ بَعْدَ الْيُوبِ قُبُورَهَا وَلِحُودَهَا
حَرِيتُ عَلَى طُولِ الْبَقَاءِ وَأَنَا عَيْنَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى أَوْفَيْتُ
فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْجُسُومُ صَوَارِمُ أَيْدِي الْأَبْلِ تَحْتَ الْأَرَابِ قُبُودَهَا
تَسْبَحُ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ أَكْثَفِهَا مَحِ الْحَسَمِ مِنَ الْخُودِ غَمُودَهَا
وَكَسَا الرُّبْعُ رُبُوعَهَا أَنْوَارُهُ خَلَا وَأَنْتَ بَيْنَهُنَّ عُثُودَهَا
وَسَرَى بِهَا نَشْرُ النَّسِيمِ فَعَطَّرَتْ لَمَّا سَفَهَا الْعَذَبَاتُ عُثُودَهَا
هَلْ عَيْشَةٌ طَابَتْ نَمَّا أَلَّا وَفَدَتْ تَحَابُّ أَرْوَاحِ الْأَشْمَالِ صَمِيدَهَا
أَوْ مَنَلَةٌ ذَاوَتْ كَرَاهَا أَمَلَةٌ أَبْلَى الرَّمَانَ مَدِيمَهَا وَجَدِيدَهَا
أَوْ نِيَّةٌ لِلْحَجْدِ شِيدَ اسْمِهَا إِلَّا وَاعْتَبَتْ الْخَطُوبُ هُنُودَهَا
شَقَّتْ عَلَى الْأَمَلِ وَفَادَ كَرِيمُهُ أَلَا وَفَدَ هَدْمَ الْمُنَا وَمَلِيدَهَا
وَعَزِيرَةٌ مَقْشُودَةٌ وَذُ هَوْنَتْ شَقَّتْ لَهَا الْمَكْرَهُاتُ بَرُودَهَا
مَاتَتْ وَوَسَدَتْ أَلْمَلَةُ قَتِيلَةٌ مَهْجُ الْأَوَاقِلِ بَعْدَهَا مَقْشُودَهَا
يَا قَيْسُ أَنْ صُدُورَنَا وَقَدَتْ بِهَا يَاهُنْفُ تَشَى إِذْ رَانَ تَوَسُّدَهَا
فَأَنْهَضْ لِأَخْذِ النَّارِ غَيْرَ مُقْصَرٍ نَارُ بَاخِلِنَا نَشَبَ وَفُودَهَا
حَتَّى يُبِيدَ مِنَ الْعَدَاةِ عَدِيدَهَا

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم له (من الطويل)

إِذَا فَاضَ دَمِي وَأَسْتَهْلَ عَلَى خَدَي
أُذَكِّرُ قَوْمِي ظَلَمَهُمْ لِي وَبَغِيَهُمْ
بَنَيْتُ لَهُمْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا
يَعْيُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ وَأَنَا
فَوَاضِلٌ جِيرَانِي إِذَا غَبْتُ عَنْهُمْ
أَتَحْسَبُ قَيْسَ اتِّي بَعْدَ طَرْدِهِمْ
وَكَيْفَ يَحُلُّ الذِّلُّ قَلْبِي وَصَارِي
مَتَى سُلِّ فِي كَتْفِي يَوْمَ كَرِيهَةٍ
وَمَا أَفْخَرُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَمَلِي
بَدِيعِي إِمَّا عَيْتًا بَعْدَ سَكْرَةٍ
وَلَا تَذْكُرْ لِي عِيرَ خَيْلٍ مُغِيرَةٍ
فَإِنْ غَبَرَ الصَّافِنَاتِ إِذَا عَلَا
وَرِيحَانَتِي رَفِجِي وَكَكَاسَاتُ مَجْلِسِي
وَلِي مِنْ خُسَامِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الثَّرَى
وَلَيْسَ يَعْجَبُ السَّيْفُ اخْتِلَافَ غَمْدِهِ
فَلِلَّهِ دَرِّي كَمْ غَبَارٍ قَطَعْتُهُ
وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ
فَزَارَةٌ قَدْ هَيَّجْتُمْ لَيْتَ غَابَةٍ
فَقُولُوا لِحَصْنٍ أَنْ تَعَانِيَ عِدَاوَتِي
وَجَاذِبْنِي شَوْقِي إِلَى الْعَلَمِ السَّعْدِي
وَقَلَّةِ أَنْصَافِي عَلَى الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ
فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدُهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي
فِعَالَهُمْ بِالْخُبِّ أَسْوَدَ مِنْ جِلْدِي
وَطَالَ الْمَدَى إِذَا يَلَاقُونَ مِنْ بَعْدِي
أَخَافُ الْأَعَادِي أَوْ أَذِلُّ مِنَ الطَّرْدِ
إِذَا أَهْتَرَّ قَلْبُ الضَّدِّ يَحْتَقُ كَالرَّغْدِ
فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْمَشَايِخِ وَالْمُرْدِ
مَكُورَةُ الْأَطْرَافِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِي
فَلَا تَذْكُرْ أَطْلَالَ سَلْمَى وَلَا هِنْدَ
وَنَشِعْ غُبَارِ حَالِكِ الْأَوْنِ مُسَوْدَ
أَنْتَقْتُ لَهُ رِيحًا الذِّمِّ مِنَ النَّدَى
جَمَاجِمُ سَادَاتِ حِرَاصٍ عَلَى الْمَجْدِ
نُفُوسُ دَمٍ تُغْنِي الْأَنْدَامِي عَنِ الْوَرْدِ
إِذَا كَانَ فِي يَوْمٍ الْوَعْيُ قَاطِعَ الْحَدِّ
عَلَى ضَامِرِ الْجَنْبَيْنِ مُعْتَدِلِ الْقَدِّ
هَزَامًا كَأَسْرَابِ الْقَطَا إِلَى الْوَرْدِ
وَلَمْ تَفْرُقُوا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّشْدِ
بَيْتٌ عَلَى نَارٍ مِنَ الْخُزْنِ وَالْوَجْدِ

وكان قد أخذ أسيراً في حرب كانت بين العرب والحمم وكانت عيلة من
جملة أسبى اقتدرك إياه معه وهو في أسلاسل وقيود معظم عليه لأمر وحقته العبرة
قتل (من يسأل) :

فخر الرجال أسلاسل وقيود وكذا النساء مخانق وعقود
وإذا غار الخيل مد رواقه سكري به لا ما جنى العنود
يا دهر لا تبق علي فقد دنا ما كنت اطلب قبل ذا وأريد
فأقتل لي من بعد عيلة راحة والعيش بعد فراقها منكود
يا عبل قد دنت أمنيّة فأندى إن كان جفئك بالدموع يجود
يا عبل ان نبكى علي فقد بكى صرّف الزمان علي وهو حسود
يا عبل ان سفكوا دمى فنعالي في كل يوم ذكرهن جديد
لحنى مابلك اذا بقت سبية تدعي عنتر وهو عاك بعيد
واندائيت الفرس يا ابنة ماك وجوشها قد ذاق عنها أليد
وتوج موج البحر ألا انها لافت أسودا فوقهن حديد
جأروا فحكنا السوارم بيتنا ففتنت واطراف الزماح شهود
يا سبل كم من جفيل فرمته وألجؤ أسود والجمال تميد
فسطا علي الدهر سطوة نادر وألدهر بنجل تارة ونمود

وكان قد خرج يوماً في سمر له ولما طالت عيته من نفي ناس ندمس الصعداء وأشأ
تمل (من الطويل)

إذا رشقت فلي سهام من العبد وبذل قري حادث الدهر بالبعد
ألبست لها درعا من الصبر ما ولا عين جيس الشوق تنهدا وحدي
وبن طيف منك يا عبل فانما ولو بات يسري في الظلام على خدي

فَبِاللَّهِ بَا رِيحَ الْحِجَازِ تَنْفَسِي عَلَى كَيْدِ حَرَى تَذُوبٍ مَنْ أَلْوَجدِ
 وَيَأْتِرُقْ أَنْ عَرَضْتُ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى فَحَيَّ بَنِي عَبَسَ عَلَى الْعَلَمِ السَّعْدِي
 وَمَا شاقَ مَلَبِي فِي الدُّخَى غَيْرُ طَارٍ يُنَوِّحُ عَلَى غَضَنٍ رَطِيبٍ مِنْ الرُّندِ
 هـ مَثَلُ مَا يَفْهُو يُخْفِي مِنَ الْجَوَى كَمَا الَّذِي أَخْفَى وَيُنْدِي الَّذِي أَبْدَى
 أَلَا فَاثِلُ اللَّهِ أَهْوَى كَمْ اسْتَفْهَ قَتَلُ غَرَامٍ لَا يُوسَدُ فِي اللَّحْدِ
 وَكَانَ قَدْ نَافَعَهُ أَمْرٌ وَادِيَهُ غَضِبٌ وَبِاسِرَةٌ مَعَ صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنِي عَبَسَ يُقَالُ لَهُ
 ءَوْةٌ بِنِ الْوَرْدِ فِي حَدِّ الْعَنَابِ وَهُوَ مَكَالٌ فِي الْإِثْنِ فَخَرَجَ يَرْبِدُ خِلَاصَهُمْ وَقَالَ فِي ذَلِكَ
 (مِنْ الْحَقِيفِ) ::

أَحْرَمْتَنِي نَارَ الْجَوَى وَأَبْعَادِ بَعْدَ فَنَدِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ
 شَابَ رَأْسِي فَمَادَ ابْيَازَ لَهْذَا بَعْدَ مَا كَانَ حَالِكًا نَاسِوَادِ
 وَنَدَكْتُ عِبْلَةَ يَوْمِ جَانِ لُودَاتِي وَأَلْهَمَ وَالْوَجْدُ نَادِ
 وَهِيَ تَذَرِي مِنْ خِيَنَةِ الْبَعْدِ دَمْعًا مُسْنَهَلًا بِأَوْعَةِ وَشَبَادِ
 وَأَتُ كُفِّي الدَّمْعُ عَنْكَ قَتْلِي ذَابَ حُزْنًا وَلَوْعَتِي فِي أَرْذِيَادِ
 وَبِحَ هَذَا الرَّمَانِ كَيْفَ رَمَانِي إِسْهَامٌ صَابَتْ صَمِيمُ فَوَادِي
 غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْخَسَامِ إِذَا مَا زَادَ سَقْلًا جَاءَ يَوْمَ جَلَادِ
 حَنَكْتُ نَوَائِبَ الدَّهْرِ حَتَّى أَوْقَفْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرِّشَادِ
 وَلَقِينْتُ الْأَبْطَالَ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَهَزَمْتُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ وَادِ
 وَتَرَكْتُ الْفَرَسَانَ صَرَغِي بَطْعَنَ مِنْ سَنَانٍ يَحْكِي رُؤُوسَ الْأَزَادِ
 وَحُسَامٍ قَدْ كُنْتُ مِنْ عَهْدٍ شَدَا دَ قَدِيمًا وَكَانَ مِنْ عَهْدٍ عَادِ
 وَقَهَرْتُ الْمُلُوكَ شَرْفًا وَغَرَبًا وَابَدْتُ الْأَقْرَانَ يَوْمَ الطَّرَادِ
 فَلِصْبَرِي عَلَى فِرَاقِ غَضُوبٍ وَهُوَ قَدْ كَانَ عُدَّتِي وَأَعْتِمَادِي

وَكَيْدًا غُرُورًا وَمَيْسِرَةً حَا مِي حَمَانًا عِنْدَ أَصْطِدَامِ الْجِيَادِ
لَا فُكْنَ أَسْرَهُمْ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَا وَتَحْسَادِ
وَقَالَ وَهِيَ مَعْرُوقَةٌ - مَعْنِيَةٌ (من كعاد)

بَيْنَ أَمِيقٍ وَبَيْنَ بَرْقَةٍ تَهْمِدِ ضَلَّ الْعَبِيلَةُ مَسْتَبِيلَ الْمَعْهَدِ
يَا مَسْرَحَ الْأَرْحَامِ فِي وَادِي الْحَمَى هَلْ فِيكَ ذَوَاتُ بَيْنٍ يَرْوَحُ وَتُعْتَدِي
فِي أَيْمَنِ الْعُلَمَاءِ دَرَسُ مَعَالِمِ أَوْ هِيَ يَا جَلْدِي وَبَانِ تَجْلُدِي
مِنْ كُلِّ فَنَاءَةٍ تَنَامَتْ جِيْدَهَا مَرَحَ كَمَا لَتَا الْغَزَالُ الْأَعْيَدِ
بَاءَ بِلْ كَمْ يَسْمَى فُؤَادِي بِالنَّوَى وَيَرْوَعِي صَوْتَ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ
كَيْفَ السَّلَوُ وَمَا تَبِعَتْ حَمَانًا بَدْبُنِ الْأَكْبَنِ أَوَّلَ مَنَاشِدِ
وَأَقْدَحَبَسْتَ الدَّمْعَ لَا تَخْلَا بِهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى رُسُومِ الْمَعْهَدِ
وَمَا أَنْتَ حَتَّى الدَّوْحَ كَمْ مِثْلِي نَجَا يَا نَبِيَّهُ وَحُبْنَاهُ الْمَقَرَّدِ
نَادَيْتُهُ وَمَدَامِي نَذِيرَتُهُ أَيْنَ الْحَالِي مِنَ السَّجِي الْمَكْمَدِ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي ، أَلَبَتَ هَلَوْنَا وَهَمَّتْ فِي غَمٍّ أَلَقَا الْمُنَاوَدِ
رَفَعُوا الْقَبَابِ عَلَى وَجُودِ اشْرَقَتْ فِيهَا قَعِيَّتُ السَّهَى فِي الْفَرْقَدِ
وَأَسْتَوْقِفُوا مَا الْعَيْنُ بَاغِيْنِ مَكْرُوهَةٍ بِالسَّحَرِ لَا بِالْأَمْدِ
وَأَشْمَسَ بَيْنَ مَضْرَجٍ وَمُبْلَجٍ وَالْمَضْنِ بَيْنَ مَوْشَجٍ وَمَنْجَدِ
يَطْمَعُ بَيْنَ سَوَالِفٍ وَمَعَاظِفٍ وَيَلَاثِدُ مِنْ لَوْلُوهِ وَذِي بَرْجَدِ
قَالُوا لَمَقَاءُ عِنْدَا يَنْتَعِجُ النَّوَى وَأَحْلُولُ شَوْقِ الْمُسْتَهَامِ إِلَى غَدِ
وَتَخَالُ اتِّشَاسِي إِذَا رَدَدْتُنَا بَيْنَ الطَّلُولِ مَحْتِ نَقُوشِ الْمَبْرَدِ
وَتَبُوقَةِ مَهْوَلَةٍ قَدْ خَضَّتْهَا بِسَنَانِ رَقْعٍ نَارِدٍ لَمْ تَحْمَدِ

نَاكَرَتْهَا فِي فَتِيَةٍ عَبَسِيَّةٍ مِنْ كُلِّ أَرْوَءٍ فِي الْكَرْبِيَّةِ أَسِيدِ
 وَتَرَى بِهَا الرَّاياتُ تَخْفِقُ وَالْفَنَا وَتَرَى الْحِجَابَ كَمَثَلِ بَخَرٍ مُزِيدِ
 فَهَذَا تَنْظَرُ آلُ عَبَسٍ مُوَفِّي وَالْحَيْلُ تَعْتَرِ بِالشَّيْخِ الْأَمَلِ
 وَبَوَادِقُ الْبَيْضِ الرِّفَاقُ لَوَامِعُ فِي عَارِضٍ مِثْلِ الْغَمَامِ الْمُرْعَدِ
 وَذَوَابِلُ السَّمَرِ الدِّقَاقُ كَانَهَا تَحْتَ الْغَمَامِ نَجُومُ لَيْلٍ أَسْوَدِ
 وَحَوَافِرُ الْخَيْلِ الْمُنَاقِ عَلَى السَّمَاءِ مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي فِقَارِ الْمُنْقَدِ
 بَاشَرَتْ مُوَكِّبَهَا وَخَفَّتْ غِبَارَهَا وَطَافَتْ جَمْرَ لَهَبِهَا الْمُنُوقِ
 وَكَرَدَتْ وَالْأَبْطَالُ بَيْنَ تَصَادُمِ وَنَهَاجِمِ وَخَرْبٍ وَاتِّسَادِ
 وَفَوَارِسُ الْأَهْيَامِ بَيْنَ مُمَانِعِ وَمُدَافِعِ وَمُخَادِعِ وَمُعَرِّبِ
 وَالْبَيْضُ نَدَمُ وَالرَّمَاخُ حَوَاسِلُ وَالْفُؤُومُ بَيْنَ مَجْدِلٍ وَمُفِيدِ
 وَمُوسَدِنُحِ الْأَنْزَابِ وَغَيْرُهُ فَوْقَ الْأَرَابِ بِئِنَّ غَيْرَ مُوسَدِ
 وَالْجُوفُ أَفْتَمُ وَالنَّجُومُ مُضِيئَةٌ وَالْأَفَقُ مُغِيرُ الْعَنَانِ الْأَرَبِ
 أَفْحَمْتُ مَهْرِي تَحْتَ ظِلِّ حِجَابِهِ لِسَانُ رَمَحٍ ذَابِلٍ وَمُهْنَدِ
 وَرَعَمْتُ أَنْفَ الْحَاسِدِينَ بِسَطَوِي فَغَدَوْا لَهَا مِنْ رَاكِعِينَ وَسُجْدِ

وله (من الطويل) :

وَيَتَمَنَّا مِنْ كُلِّ نَفَرٍ تَخَافُهُ أَفْبُكُ كَسْرُ حَانَ الْإِبَاءَةِ ضَامِرُ
 وَكُلُّ سُبُوحٍ فِي الْأَغْبَارِ كَالَهَا إِذَا أَعْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَتَخَاءُ كَاسِيرُ

وقال أيضا (من الرجز) .

أَنَا أَهْجِيْنُ عَشْرَةَ كُلِّ أَمْرٍ يَحْمِي حَرَهُ

أسوده واحمره والواردات مشفرة (١)

وله (من الطويل) :

أصدق منه الزور خوف أزور داره وأرضي أستماع أنحجر خشية هجره
وقل عـ خروبه في ديار بني ريد في طلب رأس خالـ بن عـ رب (من البسيط)
أطوي قيا في النمل ونيل معتكر واقطع اليد والرمضاء تستعر
ولا أرى موانسا غير الحسام وإن قل الأعادي غداة الروع أو كثروا
فحاذري يا سباع البر من رجل إذا أتنى سبفه لا ينفع الحذر
ورافقيني تري هاما منامقة وأطير عاكفة شبي وتذكر
ما خالده بعدهما قد سرت طائفة بخالد لا ولا الجيداء نفتخر
ولا ديارهم بالأهل آسنة يا أوي الغراب بها والدب والنبر

وقل عـ مبررة نس بـ مـ ربك الميمى (من المفا)

إذا لعب الغرام بكل حر حمدت ليلي وشكرت صبري
وفضات الإمداد على البداني وأخفيت الموى وتمت سرى
ولا أتقي أمدالي عبالا ولا أنفي المدوب بيتا سترى
عركت نواب الأيام حتى عرفت خيالها من حيث يسرى
وذلك الدهر لما أن رأني ألاقى كل نائبة بعذري
وما هاب الزمان علي لوني ولا حط السواد رفيع قدري
إذا ذكر الخازن بأرض قوم فغضب السيف في أهيا فخري
سموت لي أملا وعلوت حتى رأيت النجم تحت وهو يجري

وَقَوْمًا آخَرُونَ سَعَمُوا وَعَادُوا حَيَارَى مَا رَأَوْا أَثَرًا لِأَثَرِي

وقال يوتمد قوما بالحرب (من الطويل):

إِذَا لَمْ أَرَوْي صَادِمِي مِنْ دَمِ الْعِدَا وَبَضِجَ مِنْ أِفْرَنْدِهِ الدَّمُ يَظْطَرُ
فَلَا كَحِلْتُ أَجْفَانُ عَيْنِي بِالْأَكْرَى وَلَا جَانِي مِنْ طَيْفِ عِبْلَةَ تُخْبِرُ
إِذَا مَا رَأَيْتُ الْغَرْبَ ذَلَّ لِهِيبَتِي وَمَا زَالَ بَاعُ الشَّرْقِ عَنِّي يَقْصُرُ
أَنَا أَلَمْتُ إِلَّا أَنِي نَبْرُ صَابِرٍ عَلَى انْقِسَارِ الْأَبْطَالِ وَالْمَوْتُ يَصْدُرُ
أَنَا الْأَسَدُ الْحَامِي حَمَى مَنْ يَلُودُ بِي وَفَعَلَى لَهُ وَشَفَّ إِلَى الدَّهْرِ يَذْكُرُ
إِذَا مَا لَقِيتُ أَلَمْتُ عَمَّتْ رَأْسُهُ بِسَيْفٍ عَلَى ثَرِبِ الدَّمَا تَنْجُوهُرُ
سَوَادِي بَيَاضُ حِينَ تَبْدُو شَائِلِي وَفَعَلَى عَلَى الْأَنْسَابِ يَذْهَبُ وَيَفْخَرُ
أَلَا فَلَيْعُنْ حَارَى عَزِيرَا وَنَذْنِي عَدَوِي ذَلِيلَا نَادِمًا بَتَحْسَرُ
هَزَمْتُ قَمْبًا ثُمَّ جَنَدَاتُ كَيْبَسِهِمْ وَنَدْتُ وَسَبْنِي مِنْ دَمِ الْقَوْمِ أَحْمَرُ
بَنِي عَيْسٍ سَوْدُوا بَنِي الْبَائِلِ وَالْفَخْرُ وَبَعْدَ لَهُ فَوْقَ السَّمَائِ كَيْنِ وَنَبْرُ
إِذَا مَا مُنَادِي الْحَيِّ نَادَى جَبْنَهُ وَخَيْلُ الْمُنْبَا بِالْجَمَاجِمِ تَعْتَرُ
سَلِّ الْمَشْرِفِي الْهَدَوَانِي فِي يَدِي تُخْبِرُكَ عَنِّي آبِنِي أَنَا عُنْتُ

وقال أيضا (من الطويل):

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ أَمْرًا يُقَدَّرُ فَكَيْفَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْهُ وَيَحْذَرُ
وَمَنْ ذَا يَرُدُّ أَلَمْتُ أَوْ يَدْفَعُ الْقَضَا وَضَرْبَتُهُ مَحْتَوَةٌ لَيْسَ تَعْبَرُ
أَنْدَ هَانَ عِنْدِي الدَّهْرُ لَمَّا عَرَفْتُهُ وَأَبِي بَا تَأْتِي الْمِلَّةَاتُ أَخْبِرُ
وَلَيْسَ سِبَاعُ الْبَرِّ مِثْلَ ضِبَاعِهِ وَلَا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْحَاجَةَ عَنَتُ
سَلُّوا صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنْ غَارَةٍ فَقَرَجْتَهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشِيرُ

دَعُونِي أَجْدًا أَسْعِي فِي طَلَبِ الْعِلَالِ فَأَدْرُكُ سُؤْلِي أَوْ أَمُوتَ فَأَعْذِرُ
وَلَا تَخْتَشَوْا مِمَّا يَقْدِرُ فِي عَدَدِ مَا جَاءَنَا مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ نَحْبِرُ
وَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ هَذَا تَأَنَّا مُخْذِرًا فَكَانَ رَسُولًا فِي السَّرُورِ يُبَشِّرُ
قَتِي وَأَنْظُرِي بِأَعْيُنٍ فَعَالِي وَعَاسِي طِعَامِي إِذَا نَارُ الْعَجَاجِ الْمُسْكَدَرُ
زِي بَطَالًا بَلْفَى أَمْوَارِيسَ ضَاكِكَا وَيَرْجِعُ عَنْهُمْ وَهُوَ اسْتَعْمَلَ أَعْبَرُ
وَلَا بَأْثَنِي حَتَّى يُخْلَى جَمًّا تَرَى بِهَا رِيحَ الْجَنُوبِ قَتَعَمَرُ
وَاجْسَادُ قَوْمٍ بِسُكْنِ الطَّيْرِ حَوْلَهَا إِلَى أَنْ يَرَى وَخَسَّ الْقَلَادَةَ فَبَنَفَرُ

وقال في حرب سكات بين امرء وعيس يذكر قتل زهير بن حذيفة (من

الطويل)

إِذَا نَحْنُ حَائِلْنَا شَفَا الْبَوَائِرِ وَنَمُرُ أَلْمَا فَوْقَ الْحِيَادِ الضَّوَامِرِ
عَلَى حَرْبٍ قَوْمَ كُلِّ فِينَا كَفَايَهُ وَلَوْ لِهَيْمٍ مِثْلُ أَسْجَارِ الرُّوَاخِرِ
وَمَا أَلْتَفَخِرُ فِي جَمْعِ الْحَيُوسِ وَإِنَّمَا فُخَارُ أُنْتَى تَذَرِيهِ جَمْعُ الْعَسَاكِرِ
سَلَى بِأَبْنَةِ الْأَعْمَامِ عَنِّي وَمَذَانَتْ قِبَائِلُ كَابٍ مَعَ غَنِيٍّ وَعَاسِرِ
تَوَجَّ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَحْتَ غَمَمِهِ قَدْ انْتَسَجَتْ مِنْ وَقَعِ ضَرْبِ الْحَوَافِرِ
فَوَلَوْ سَرَاعَا وَالْمَنَا فِي مَشْهُورِهِمْ تَشَاتُ الْكَلَى بَيْنَ الْحَمَشَى وَالْحَوَامِرِ
وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَالَفَتْ فِي الْقَتْلِ مِنْهُمْ عَنَّا مَا وَحَمَا لِلْمَشُورِ الْكُؤَاسِرِ
وَمَا رَاعَ قَوْمِي غَيْرَ قَوْلِ ابْنِ ظَالِمٍ وَكَانَ خَسِيفًا قَوْلُهُ قَوْلُ الْكَرِ
بَنِي وَادَّعَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ فَلَمَّا لَمَسْنَا بَانَ فُخْرُ الْمُنَاخِرِ
أَحَبُّ بَنِي عَيْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي نَحْبَةُ عَبْدٍ وَدَقَّ الْقَوْلُ صَائِرِ
وَأَذْنُو إِذَا مَا أَبْعَدُونِي وَالتَّقِي رِيحَ أَلْبَدَا عَنْهُمْ وَحَرَ أَهْوَا جِرِ

تولى زهير والمقارب حوله فتبلا واطراف الزماح الشواجر
 وكان اجل الناس قدرا وقد غدا اجل قتيل زار اهل المقابر
 فوا اسفا كيف اشتقى قلب خالد بتاج بني عبس كرام العشار
 وكيف انام الليل من دون تاره وقد كان ذخري في الخطوب الكبار
 وقال في صبره (من البسيط) :

ذني اميلة ذنب غير مغنر لما تبلى ضيق الشيب في شعري
 يا منزلا اذمعي تجري عليه اذا ضن السحاب على الاطلال بالمطر
 ارض الشربة كم قضيت مبتها فيها مع الغيا والارباب من وطر
 ايام غصن شبابي في نعومتها الهو بنا فيه من زهر ومن ثمر
 هم الاحبة ان خانوا وان قذفوا عهدي فاحات عن وجدي ولا فكري
 اشكو من الهجر في سر وفي علن شكوى تؤثر في سائد من العجبر
 وقال ايضا (من الكامل) :

ارض الشربة زبها كالغنر ونسبها يسري بهنك اذفر
 يا عبل كم من غمرة باشرت بها يشفق صلب القوائم اسمر
 فاتيها والشمس في كبد السما والقوم بين مقدم وموخر
 ضجوا فصحت عليهم فجمعوا ودنا الي جيب ذاك العسكر
 فشككت هذا بالنا وعلاوت ذا مع ذاك بالذكر الحسام الابتر
 وقصدت فائدهم قطعت وریده وقتلت منهم كل قرم اكبر
 تركوا اللبوس مع السلاح هزيمة يجرون في عرض القلاة المتفر
 ونشرت رايات المذلة فوقهم فسمت سليمهم اكل غصنفر

ورجعت حبيبتهم لم تكن فصدى حوى ذكر مذوم الى اوار الخشر
من لم يمس متعرا سنده ستموت موت لدان بن المعشر
لا بد يا عمر العباس من افنا فاصرف زمانك في لائز الانحر
ول (من حوى)

ما سبل خلى سباب فوف استرى وانسى الى قول الغيب انحر
وحذي كلاما شغلة من عشم ومعنا رصعها بالجواهر
كم مبهمة فتر بهسي خضنة وه وير جاور بها بالانحر
كم جفيل ميل الغيب هرة تهمد ماض ورمح انحر
كم درس بش الصوف احدة وحيال مر ما سا انحر
ما عيل ذوب كل حي وسالى ار كان سدل شهة في غمر
ما سبل من لطف يوم انتى مايت من زما هرة مذر
كم درس مادرب ، كل حمة ماوى ادا ب و طيراب الاسر
افري انحدور لكل طعن هائل والساعات بكل ضرب منكر
واذا ركب برى الحبال فتح من رفس الخيال وكل قطر موعر
وذا غزوف نحو سبان الاله حوى قطعتم بند كل غضنفر
وكم خطف مدرسا من سه جه في الحرب وهو بنفسه لم اشعر
واكم وردت اموت اعظم مورد وصداب حة فكل اعظم مصدر
يا عيل لو ما تاب فعلي في العدا من كل شلو با مراب منفر
ولحيال في وسط منفس تبادرت نخوي كتال اماض انفتقر
من كل ادهم كايح ادا جى اه اذهب مالي املا او اشقر

فَصَرَخْتُ فِيهِمْ صَرَخَةً عَبَسِيَّةً كَأَلْتَعْدُ تَذْوِي فِي قُلُوبِ الْعَسْكَرِ
وَعَطَفْتُ نَحْوَهُمْ وَضَلَّتْ عَلَيْهِمْ وَصَدَمْتُ مُوَكِّبَهُمْ بِصَدْرِ الْأَنْجَرِ
وَطَرَحْتَهُمْ فَوْقَ السَّعِيدِ كَانَتْهُمْ أَنْجَازُ ثَغْلٍ فِي حَضِيضِ الْحَجَرِ
وَدَمَآؤُهُمْ فَوْقَ الذَّرُوعِ تَخَضَّبَتْ مِنْهَا فَصَارَتْ كَأَمْثِقِ الْأَحْمَرِ
وَلَرُبَّمَا عَنَرَ الْجَوَادُ فَارِسَ وَنَخَالَ أَنْ جَوَادَهُ لَمْ يَغْثُرْ

ومن حكمه مائة (من الطويل):

دَهَنِي ضُرُوفُ الدَّهْرِ وَأَتَتْنِبُ الْعَذْرُ وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَصِفُوهُ الدَّهْرُ
وَكَمْ طَرَفْتِي نَكْبَةً بَعْدَ نَكْبَةٍ فَفَرَّجَتْهَا عَنِّي وَمَا مَسَّنِي ضَرْ
وَلَوْلَا سَنَانِي وَالْحُسَامُ وَهَمَّتِي لَمَا ذَكَرْتُ عَبَسَ وَلَا نَالَهَا فُخْرُ
بَنَيْتُ لَهُمْ بَيْتًا رَفِيعًا مِنَ الْعَالَا تَرْلَهُ الْجُوزَاءُ وَالْمَرْغُ (١) وَالْغُرَا (٢)
وَهَا قَدْ رَحَلَتْ الْيَوْمَ عَنْهُمْ وَارْتَنَا إِلَى مَنْ لَهُ فِي خَلْقِهِ التَّهْنُ وَالْأَمْرُ
سَيِّدُ كَرْنِي وَمَوْجِي إِذَا الْخَبَلُ أَغْبَا (٣) وَفِي أَلَمَةِ الظُّلْمَاءِ يُتَمَدُّ الْبَدْرُ
يَعْبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي بَاضٌ وَمَنْ كَفَى أَسْتَنْزِلُ الْفَطْرُ
مَحُونٌ بِذِكْرِي فِي الْيَوْمِ ذِكْرٌ مِنْ مَضَى وَسَدْتُ وَلَا زَيْدٌ يُقَالُ وَلَا عَمْرُو

وقال في مائة (من الطويل):

إِذَا أَشْتَغَلْتُ أَهْلَ الْبَطَالَةِ فِي الْكُاسِ أَوْ أُعْتَبِقُوهَا بَيْنَ قَسٍّ وَشِمَاسٍ

(١) ان العرب تسمى الاربع البيرة التي على المربع في كوكبه مرس الاعصم وهو الاول والاول والثالث والاربع الاول وتسمى اربعة الماعدم من اربعة وهم اسالت والاربع (المرغ الاول والفرع
مده (٢) المعر هو المارل احامس عتر من مارل (المرغ) وعرب ترعم انه حبر لمبار
له حلف دب الاسد وساقبه. وقل انه سعى المعر عرا من المعرة وهو شعر ادي في طرف دب
الاسد وقال بل اقصا صوء كوكبه يقال عمرت اي علفت وبذلك يقال اسعمر انه اي له

ان معمر على دوي وقال غير ذلك وانه اعلم

(٣) ونروي اذا حد حذم

جعلت منامي تحت ظل عجايزة وكأس مداми تحت حنجة الرأس
 وصوت حسبي مصري ورشه اذ انود وجه لافق بانتم مقابري
 وان دمدت اسد اشري ونالحت افرقيا واللعن بسبق اناهي
 ومن قال اني اسود ليصيني اريد يذلي انه كذب الناس
 فسيري مسر الآمن يا بنت مايب ولا تحبني بعد الرجا الى الياس
 فلو لاح لي شخص الحمام ايتيه بناب شديد الباس كالجيل الراسي
 وقول - مارة عمرو بن ود العامري وصل من فوس العرب وصايدها (من

الطويل)

مريت انما من قبل ان اشترى اذا وثلت انني من كمال اشوس عاس
 فما كل من يشري انما يضمن امدا ولا تكل من بلى الرجال فاداس
 خرجت الى افره الكس مبر ادرا ووافهجت في اناب متي هواجسي
 وفلت نهري واتنا بقرع القنا تذببه من مائة ظا غير ناعس
 وباوبني ميري اكرهم وهال ي انا من جاد الاما كن انت فارسي
 وما تحادينا السيوف وافرغت ثاب الاما كنت اول لابس
 ورمي اذا ما اهتر يوم كريمة نخر له كمال الاسود القاعس
 وما هاني اعبل فيك مهالك ولا راعني هول البصم المادس
 فذونك ما عمرو بن ود ولا تحل فرمى ظمان لدم الاشاوس
 وكانت عبة طرت اليه وفيه آثار لوح مضطرب فدل في دان (من

الكامل)

ضحكتم غيلة اذ رايتني عاربا خاق النميمير وداغدي مخدوش
 لا تفصوني مني غيلة واعجبي مني اذا التفت على جيشوش

وَرَأَيْتُ دُخَى فِي الْقُلُوبِ مُحْكَمًا وَعَلَيْهِ مِنْ قَيْضِ الدِّمَا نَقُوشُ
 آتَى صُدُورَ الْخَيْلِ وَهِيَ عَوَائِسُ وَأَنَا ضُخُوكُ نَحْوَهَا وَبَشُوشُ
 إِنِّي أَنَا لَيْتُ الْعَرِينِ وَمَنْ لَهُ فَلْبُ الْجَبَانِ مُحَيَّرٌ مَذْهُوشُ
 إِنِّي لَا عَجَبُ كَيْفَ يُنْظَرُ صُورَتِي يَوْمَ الْقِتَالِ مُبَارِزٌ وَيَعِيشُ

وكان قد خرج الى العراق في طلب النوف العصفورية مهر عبة فاسر هناك فتذكر
 ديار قومه وهو في سخن المذرب بن ماء السماء فقال (من الطويل) :

أَبَا عِلْمَ السَّعْدِيِّ هَلْ أَنَا رَاجِعٌ وَأَنْظُرُ فِي قُطْرَيْكَ دَهْرَ الْأَرَاكِعِ
 وَتُبْصِرَ عَيْنِي الرَّبُوتَيْنِ وَحَاجِرَا وَسَكَّانَ ذَاكَ الْجَزَعِ بَيْنَ الْمَرَاتِعِ
 وَتَجْمَعُنَا أَرْضُ النَّرْبَةِ وَاللَّوَى وَزَنَمَ فِي أَكْنَافِ تِلْكَ الْمَرَاكِعِ
 فَيَا نَسَمَاتِ الْبَانِ بِاللَّهِ خَبِرِي عُيْلَةً عَنْ رَحْلِي بَايَ الْمَوَاضِعِ
 وَيَا بَرْقُ بَلِّغْنِي الْفَدَاةَ تَحِيَّتِي وَحَيَّ دِيَّارِي فِي الْحُمَى وَمُضَاجِمِي
 أَبَا صَادِحَاتِ الْأَيْكِ إِنْ مَاتَ فَاثِدُبِي عَلَى تَرْبَتِي بَيْنَ الْأَطْيُورِ السَّوَاكِعِ
 وَنُوحِي عَلَى مَنْ مَاتَ ظُلْمًا وَلَمْ يَنْلُ سَوَى الْبَعْدِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَالْفَجَانِ
 وَيَا حَيْلُ فَاكِفِي فَارِسًا كَانَ يَلْتَقِي صُدُورَ الْمَنَايَا فِي غُبَارِ الْمَعَامِ
 فَامْسِي بَعِيدًا فِي غَرَامٍ وَدَلِهِ وَقَدْ ثَقِيلٌ مِنْ فُيُودِ النَّوَابِغِ
 وَلَسْتُ بِبَاكِ إِنْ أَتَانِي مَنِيْنِي وَلَكِنِّي أَهْضُو فَتَجْرِي مَدَامِي
 وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصْفُ بَاسِي وَشَدَّتِي وَقَدْ شَاءَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْمَجَامِعِ

وكان مالك بن قراد لما فر بابنته عبة من وجه سخرة وتزل على قيس بن مسعود
 سيد بني شيبان اكروه قيس واحس اليه . وكان لقيس ولد من القريسان يقال له بسطام
 ويكنى بابي اسطال فلما ظهر الى عبة اعجبته ووقعت في قلبه . ووقع عظمًا فحطها من ايها
 . معه بروجها على شربة ان يأتي له براس سترته . فقبل ملك ونهض من وقته طالبًا ديار

عبس فاتفاه ستره في طريق ركن قد بلغه خيره فبارره وهو يول (م م) :

يَا أَبَا أَلَيْقُظَانَ اغْوَاكَ لَطْمُكَ سَوْفَ تَلْقَى فَارِسًا لَا يَنْدَفِعُ
 ذُرَّتِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَهُ زُورَةُ الذَّنْبِ عَلَى السَّاقِ رَتَمُ
 يَا أَبَا أَلَيْقُظَانَ كَمْ صَبَدَ نَجَا خَابَ الْبَارُ وَهَبَادُ وَقَعُ
 إِنْ تَكُنْ تَشْكُرُ لِأَوْجَاعِ الْهَوَى فَاثَا أَشْدَيْكَ مِنْ هَذَا الْوَبَعِ
 بِجَسَامِ كُلَّمَا جَرَدْتَهُ فِي عَيْنِي مَكِينًا مَالُ فَطَمُ
 وَأَنَا الْأَسْوَدُ وَالْعَبْدُ الَّذِي يَصُدُّ الْخَيْلَ إِذَا انْتَمَعَ أُرْتَمَعَ
 نَسَبَتِي سِنِّي وَرَمَحِي وَهَمَا بَوَّاسَانِي كُلَّمَا اسْتَدَّ الْفَرْعُ
 يَا بَنِي شَيْبَانَ عَمِي ظَالِمٌ وَعَالِيكُمْ ثَلَاثَةُ الْيَوْمِ رَجَمُ
 سَاقِ بَسْطَامَا إِلَى مَضْرَعِهِ مَالَقَا مَنَّهُ بِأَذْيَالِ الطَّمَعِ
 وَأَنَا أَفْصِيْدُهُ فِي أَرْضِكُمْ وَأَجَازِيهِ عَلَى مَا قَدْ مَنَعَ

وقال يتوعد بني شيبان (م م) :

مَدَّتْ إِلَى الْحَادِثَاتِ بَاعَهَا وَحَارِبَتْنِي فِرَاتُ مَا رَاعَهَا
 مَا دَسْتُ فِي أَرْضِ الْعِدَاةِ غَدَاةَ الْأَسَى سَبِيلَ الدِّمَا دَاعَهَا
 وَيْلَ لِنَيْبَانِ إِذَا صَبَغَتْهَا وَارْسَلَتْ بَيْضَ الظُّبَى شَعَاَهَا
 وَخَاضَ رَمَحِي فِي حَشَاهَا وَغَدَا يَسَلْتُ مَعَ ذُرْوَعِهَا إِذَا لَاعَهَا
 وَأَنْصَبْتُ نَسَاؤَهَا نَوْدَا عَلَى رِجَالٍ تَسْتَلِي بُرَاْعَهَا
 وَحَرَّ أَتْقَاسِي إِذَا مَا قَابَلَتْ يَوْمَ أَنْتَرَاقِ صَنْفَرَةٍ أَمَاعَهَا
 يَا عَيْلُ كَمْ تَنْتَعِقُ غَرَبَانَ الْتَمَلَا قَدْ مَا فَلَجِي فِي الدَّجَى سَمَاعَهَا
 فَارَقْتُ أَطْلَالَهَا وَفِيهَا غَضَبِي قَدْ وَفَلَعْتُ مِنْ فُضُوحَتِهَا أَطْلَاعَهَا

وقال (من الوافر) :

لَقَدْ قَاتَ غَيْلَةً إِذْ رَأَيْتِي وَفَرَّقُ لَمْتِي مِثْلَ الشَّعَاعِ
 أَلَا لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ شُجَاعِ تَذِلُ لَهُوْلِهِ أَسْدُ الْبَقَاعِ
 فَكُلْتُ لَهَا سِلَاسِي الْأَبْطَالِ عَنِّي إِذَا مَا قَرَّ مَرْتَاغُ الْقِرَاعِ
 سَلِيهِمْ يُخْبِرُوكَ بَأَنِّ عَزْمِي أَفَامَ يَرْبَعُ أَعْدَاكِ الْأَنْوَاعِ
 أَنَا أَلْعَبُ الَّذِي سَعْدِي وَجَدِّي يَفُوقُ عَلَى السُّهَى فِي الْإِرْتِفَاعِ
 سَمَوْتُ إِلَى عَنَانِ الْمَجْدِ حَتَّى عَلَوْتُ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْجَوَّ سَاعِ
 وَآخِرُ رَامٍ أَنْ يَسْعَى كَسْبِي وَجَدَ بِجَدِّهِ يَنْبَغِي أَتْبَاعِي
 فَخَصَّرَ عَنْ لَحَاقِي فِي الْمَعَالِي وَقَدْ أَعَيْتُ بِهِ أَيْدِي الْمَسَاعِي
 وَيَحْمِلُ عِنْدِي فَرَسٌ كَرِيمٌ أَقْدَمَهُ إِذَا كَثُرَ الدَّوَاعِي
 وَفِي كَفِّي صَقِيلُ الْمَتَنِ عَضْبٌ يَدَاوِي الرَّأْسَ مِنَ الْمِصْدَاعِ
 وَرَنَحِي السَّهْرِيُّ لَهُ سَنَانُ يَلُوحُ كَمِثْلِ نَارٍ فِي يَفَاعِ
 وَمَا مِثْلِي جَزُوعٌ فِي إِظْهَاهَا وَلَسْتُ مُفَضِّبًا إِنْ جَاءَ دَاعِ

وقال يتوعد جموع الفرس بالحب (من الكامل) :

قِفْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ شَجَّتْكَ رُبُوعُهَا فَلْعَلَّ عَيْنَكَ تَسْتَهْلُ دُمُوعُهَا
 وَأَسْأَلُ عَنْ الْأَظْعَانِ أَيْنَ سَرَتْ بِهَا أَبَاؤُهَا وَمَتَى يَكُونُ رُجُوعُهَا
 دَارُ لَعْلَةٍ شَطَّ عَنْكَ مَزَارُهَا وَنَاتَ فَفَارَقَ مَقَلَّتِكَ هُجُوعُهَا
 فَسَقَّتْكَ يَا أَرْضُ الشَّرْبَةِ مِرْنَةً مِنْهَاةُ يُرْوِي ثَرَاكَ هُمُوعُهَا
 وَكَسَا الرِّبْعُ رَبَّاكَ فِي أَزْهَارِهِ حُلَاا إِذَا مَا الْأَرْضُ فَاحَ رَبِيعُهَا
 يَا عَيْلَ لَا تَخْشَى عَلَيَّ مِنَ الْعِيدَا يَوْمًا إِذَا أُجْتَمَعَتْ عَلَيَّ جُمُوعُهَا

إِنَّ أَمْنِيَّةَ يَا غَبْلَةَ دَوْحَةٍ وَأَنَا وَرَمَحِي أَصْلُهَا وَفَرْوَعُهَا
 وَغَدَا يَمُرُّ عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدَيَّ كَأَنَّ أَمْرًا مِنْ الشُّجُومِ نَقِيعُهَا
 وَأَذِينَهَا طَعْنًا تَذِلُّ لِيُوقِعَهُ سَائِئَاتُهَا وَيُشِيبُ مِنْهُ رَضِيعُهَا
 وَإِذَا جِيُوشُ الْكَسْرِيِّ تَبَادَرَتْ نَحْوِي وَأَبْدَتْ مَا تَكُنْ ضُلُوعُهَا
 فَاتْلُتْهَا حَتَّى تَمَلَّ وَيَشْتَكِي كَرْبُ الْغَبَارِ رَفِيعُهَا وَوَضِيعُهَا
 فَيَكُونُ الْأَسَدُ الضَّوَارِي لَحْمِهَا وَلَمَنْ صَحْنًا خَبَلَهَا وَذُرُوعُهَا
 يَا غَبْلَ لَوْ أَنَّ أَمْنِيَّةَ صُورَتْ أَغْدَا إِلَى تَجُودِهَا وَرُكُوعُهَا
 وَطُتْ سِيفِي فِي النَّفُوسِ مَبِيدَةً مِنْ لَا يُجِيبُ مَقَالَهَا وَيُطِيعُهَا

وقال في يوم الحمع (من الواهر):

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ أَلْمَنَاعَا وَمَدَّ إِلَيْكَ حَصْفُ الدَّهْرِ بَاعَا
 فَلَا تَحْتَسِ أَمْنِيَّةَ وَالْمَقِيَّةَا وَدَافِعُ مَا أَسْتَطَاعَ لَهَا دَفَاعَا
 وَلَا تَحْتَرِ فِرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ وَلَا تَبْكِ الْمَنْزِلَ وَالْبَغَا
 وَحَوَاتٍ نَسِوَتْ يَنْدِينَ خَزَنَا وَيَهْتَبَنَّ الْبَرَاقَ وَالْأَنَامَا
 يَقُولُ لَكَ الطَّيِّبُ دَوَاءَ عَذِي إِذَا مَا جَسَّ كَفْكُ وَالذَّرَاعَا
 وَلَوْ عَرَفَ الْمَلِيْبُ دَوَاءَ دَاءِ يَرُدُّ أَلْمُوتَ مَا وَاسَى التَّزَامَا
 وَفِي يَوْمٍ لِمَصَانِعٍ قَدْ تَرَكْنَا لَنَا بِفَعَالِنَا خَيْرًا مَشَاعَا
 أَفْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَبِّ وَصَبَّهْنَا النَّفُوسَ لَهَا مَنَاعَا
 حَصَانِي كَانَ دَلَالُ أَمْنِيَا فَنَاضَ غِبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا
 وَسَبَقَنِي كَانَ فِي أَهْمِيَا طَبِيْبَا يَدَاوِي دَاسَ مَنْ يَشْكُو الْعُسْدَا
 أَنَا أَلْعَبْدُ الَّذِي خَبِرْتُ عَنْهُ وَقَدْ غَايَنْتَنِي فِدَعُ السَّمَاعَا

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُحْمِي مَعَ جَبَانٍ لَكُنَّ بِهَيْبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا
مَلَأَتْ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي وَخَصْمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا أَيْسَاعَا
إِذَا الْبَطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعَا أَوْ ذِرَاعَا
وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم (من البسيط) :

يَا عَيْلَ قُرَيٍّ بَوَادِي الرَّمْلِ أَمَنَةً مِنْ الْأُمْدَادِ وَأَنْ خُوفَتْ لَا تَخْفِي
فَدُونِ بَيْتِكَ أَسَدٌ فِي أَنْامِلِهَا بَيْضٌ تَقْدُ اعَالِي الْبُضْرِ وَالْحَجَفِ
لِللَّهِ دَرٌّ بِبَنِي تَبَسٍّ لَمَذَّ بَانُوا كُلُّ الْفَخَارِ وَنَالُوا غَايَةَ الشَّرَفِ
خَافُوا مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا ابْصَرُوا فَرَسِي تَحْتَ الْعَاجَةِ يَهْوِي بِي إِلَى الْوَلَفِ
ثُمَّ اقْتَفَوْا أَثَرِي مِنْ بَعْدِ مَا عَامُوا أَنْ الْمُنِيَّةُ سَهُمْ غَيْرُ مَنْصَرِفِ
خُصَّتِ الْغُبَارُ وَهَرِي أَدْهَمُ حِلَاتِ قَعَادٍ مَخْضِبًا بِالْدَمِّ وَالْجَيْفِ
مَا زِلْتُ أَنْصِفُ خَصْمِي وَهُوَ يَفْلِمُنِي حَتَّى غَدَا مِنْ حُسَامِي غَيْرُ مُتَّصِفِ
وَأَنْ يَعْيُوا سَوَادًا قَدْ كَسِبَتْ بِهِ فَالْدَرُّ يَسْتَرُهُ تَوْبٌ مِنَ الصَّدَفِ
وله (من الوافر) :

وَحَارِثَةُ بْنُ لَامٍ قَدْ قَجَعْنَا بِهِ أَحْيَا عُمَرُ فِي التَّلَاقِ
تَرْكَاهُ بِشَعْبِ (١) بَيْنَ قَتْلَى نَجِيعُهُمْ بِهِ فَوْقَ الْأَرَاقِ

وال في وقعة كانت له وبين بني زيد (من البسيط) :

لَقَدْ وَجَدْنَا زَيْدًا غَيْرَ صَابِرَةٍ يَوْمَ الْفِتْنَا وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَسْتَبِقُ
إِذَا ادْبَرُوا فَعَمَلْنَا فِي ظُهُورِهِمْ مَا تَعْمَلُ النَّارُ فِي الْحُلْفَى فَتَخْتَرِقُ
وَحَالِدٌ فَذَرْكَتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَى دِمَاهُ وَمَا فِي جِسْمِهِ رَمَقُ
خَافَتْ لِلْعَرَبِ أَجْمِهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي بِلِظَاهَا حَيْثُ اخْتَرِقُ

والتقي الطعن تحت المئع مبتسما وأحبل عاسة قد بآها العرق
لو سابتني المنايا وهي طابئة نبض النفوس آتاني قبها السبق
ولي جواد لدى الهيجا ذو شغب يسابق النسير حتى ليس يلتحق
ولي حسام إذا ما سل في رهمج يشق هام الأعاير حين يمشق
أنا الهزبر إذا خبل العدا طلعت يوم ألوعى ودما الشرس تندفق
مأبست حومة الهيجا وجه فتى ألا ووجهي إليها بايم طاق
ماسابق الناس يوم الفضل مكرمة إلا بدوت إليها حيث تستيق

وقال وهو في سجن المذنبين ما، السماء عندما خرج إليه في طلب النوق المصايرية
مهر عبلة كما مر (من الوافر) :

ترى علمت غيلة ما أذني من الأهرال في أرض العراق
طغاني بالريا والمكر عني وجار علي في طلب السداق
فخضت بمهجتي بحر المنايا وسيرت إلى العراق بلا رفاق
وسقت النوق والرعيان وحدي وعدت أجد من نار اشتباقي
وما أبعدت حتى نار خلفي غبار سنايك الحيل العتاق
ومبق كل ناحية غبار وأشعل بالمهدة الرقاق
وضجت تحته الفرسان حتى حسبت الردد مخلول الإطلاق
فعدت وقد علمت بأن عني طغاني بالعجال والنفاق
وبادرت الفوارس وهي تجري يطعن في الخور وفي التراقي
وما قصرت حتى كال ي وقصر في السباق وفي الحاق
زلت عن الجواد وسقت جيشا يسيني مثل سوقي للنياق

وَفِي بَاقِي النَّهَارِ ضَعُفْتُ حَتَّى أُسِرْتُ وَقَدَّعِي عَضْدِي وَسَاقِي
وَفَاضَ عَلَيَّ بَحْرٌ مِنْ رِجَالٍ بِأَمْوَاجٍ مِنْ الشَّمْرِ الدِّقَاقِ
وَقَادُونِي إِلَى مَلِكٍ كَرِيمٍ رَفِيعَ قَدْرِهِ فِي الْمِزْرِ رَاقِ
وَقَدْ لَاقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْثًا كَرِيهَ الْمُلتَقَى مَرَّ الْمَذَاقِ
يُوجِهْهُ مِثْلَ دُورِ التُّرْسِ فِيهِ لَهَبُ النَّارِ يُشْعَلُ فِي الْمَآقِي
قَطَعْتُ وَرِيدَهُ بِالسَّيْفِ جَزْرًا وَعَدْتُ إِلَيْهِ أَتَجَلُّ فِي وَثَاقِي
عَسَاهُ يُجُودُ لِي بِمِرَادِ عَمِّي وَيَنْعِمُ بِالْجَمَالِ وَبِالنِّيقِ

وقال عند مبارزته مسحل بن طراش الكندي وكان المذكور قد خطب عبته من
أسياء ما هرب بها من بني شيان إلى ديار كندة (من الوافر) :

أَنَا الْبَطْلُ الَّذِي خُبِرْتُ عَنْهُ وَذِكْرِي شَاعَ فِي كُلِّ أَلْفَاقِ
إِذَا أَتَفَخَرُ الْجَبَانُ بِبَدَلٍ مَالٍ فَتَحْرِي بِالْمُضْمَةِ رِقَّةَ الْعِثَاقِ
وَأِنْ طَعَنَ الْهُوَارِسُ سِدْرَ خَدَمِ فَطَعَنِي فِي التُّخُورِ وَفِي التَّرَاقِ
وَإِنِّي قَدْ سَبَقْتُ لِكُلِّ فَضْلٍ فَهَلْ مِنْ يَدَيَّيْ مِثْلِي الْمُرَاقِ
أَلَا فَاخْبِرْ لِكِنْدَةَ مَا تَرَاهُ قَرِيبًا مِنْ قِتَالٍ مَعَ عُحَاقِ
وَأَوْصِيهِمْ بِمَا تَخْتَارُ مِنْهُمْ فَمَا لَكَ رَجْعَةٌ بَعْدَ التَّلَاقِ
وله (من الوافر) :

صَحَا مِنْ سُكْرِهِ قَلْبِي وَفَاقًا وَزَارَ النَّوْمُ اجْفَانِي أَسْتِرَاقًا
وَأَسْعَدَنِي الزَّمَانُ فَصَارَ سَعْدِي يَشُقُّ الْخُجْبَ وَالسَّعَ الطَّبَاقَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمُنَايَا غَدَاةَ الرُّوعِ لَا يَخْشَى الْعُحَاقَا
أَكْرُ عَلَى الْهُوَارِسِ يَوْمَ حَرْبٍ وَلَا أَخْشَى الْمُهَنْدَةَ الرِّقَاقَا

وَتُطْرِبُنِي سَيْوْفُ الْهِنْدِ حَتَّى أَهِيَمَ إِلَى مَضَارِبِهَا أَشْتِيكَافَا
وَأَنِّي أَعَشَقُ الْأُسْرَ الْعَوَايَ وَغَيْرِي يَعْشَقُ الْبَيْضَ الرِّشَافَا
وَكَلَسَاتُ الْأَسْنَةَ لِي شَرَابُ اللَّهِ بِهِ أَصْدَابَا حَا وَأَغْتِيَابَا
وَأَطْرَافُ الْقَنَا الْحَطِي تَنْقُلِي وَرِيحَانِي إِذَا الْمُضْمَارُ ضَاقَا
جَزَى اللَّهُ الْجَوَادَ الْيَوْمَ عَنِّي بِمَا يَجْزِي بِهِ الْحَيْلَ الْعِنَافَا
شَقِيتُ بِصَدْرِهِ مَوْجَ الْمَنَايَا وَخُضْتُ التَّقَعَ لَا أَخْشَى الْحَافَا
أَلَا يَا عَبِلَ لَوْ أَبْصَرْتَ فَعَلِي وَخَيْلَ الْمَوْتِ تَنْطَبِقُ أَنْطِبَاقَا
سَلِي سَيْنِي وَرَمَحِي عَنْ قِتَالِي هُمَا فِي الْحَرْبِ كَانَا لِي رِفَاقَا
سَقَيْتُهُمَا دَمًا لَوْ كَانَ يُسْقَى بِهِ جَبَلًا تِهَامَةً مَا أَفَاقَا
وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ خَلَيْتُ مُلْقَى يُحَرِّكُ فِي الدِّمَا قَدَمًا وَسَافَا

وقال ايحا (من الطويل) :

لَعَلَّ نَرَى بَرْقَ أَلْمَى وَعَسَاكَ وَتَجْنِي أَرَاكَاتُ الْغَضَا بِجَنَاكَ
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا حُبُّ عَيْلِهِ (١) حَانَلَا بِدَلَالِ (٢) أَنْ تَسْقِي غَضَا وَارَاكَ

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طي (من البسيط) :

يَا عَبِلَ إِنْ كَانَ ظِلُّ الْقَسْطِ الْحَاكِ أَخْفَى عَلَيْكَ قِتَالِي يَوْمَ مُعْتَرِكِي
فَسَائِلِي فَرَسِي هَلْ كُنْتَ أَطْلَقْتَهُ أَلَا عَلَى مَوْكِبٍ كَالْأَيْلِ تُخْتَبِكُ
وَسَائِلِي السَّفْعَ عَنِّي هَلْ ضَرَبْتَهُ بِهَ يَوْمَ الْكُرْبَةِ إِلَّا هَامَةً الْمَلِكُ
وَسَائِلِي الرَّمْحَ عَنِّي هَلْ طَعَنْتَهُ بِهَ أَلَا الْمُدْرَعُ بَيْنَ الْخَرِّ وَالْحَنْكِ

(١) بروي . علوة

(٢) و . وي . بيتان ثقة عفا وهو صحيح

أَسْنِي الْحَسَامَ وَأَسْقِي الرُّمَحَ نَهْلَتَهُ وَاتَّبِعِ الْقِرْنَ لَا أَخْشَى مِنَ الدَّرَكِ
كَمْ ضَرْبَةً لِي بِحَدِّ السَّيْفِ قَاطِعَةً وَطَعْنَةً شَكَّتِ الْقَرْبُوسَ بِالْكُرَكِ
لَوْلَا الَّذِي تَرَهَّبُ الْأَمْلَاكُ قُدْرَتَهُ جَعَلَتْ مَتْنِ جَوَادِي قُبَّةَ الْفَلَاحِ

وكان قد خرج الى دمشق الشام فلما طالت غيبته قال (من الكامل) :

رِيحَ الْحِجَازِ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَاكَ رُدِّي السَّلَامَ وَحَيِّ مِنْ حَيَّاكَ
هَيَّ عَسَى وَجْدِي يَخْفُ وتَنْطِنِي نِيرَانُ أَشْوَاقِي يَبْرُدُ هَوَاكَ
يَا رِيحُ لَوْلَا إِنْ فِيكَ بَقِيَّةُ مِنْ طِيبِ عَبْلَةٍ مَتَّ قَبْلَ أَفَّاكَ
كَيْفَ أَسْأَلُو وَمَا سَمِعْتُ حَمَانًا يَنْدُبُنَ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ بَاكَ
بَعْدَ الْمَزَارِ فَعَادَ طَبَفُ خِيَالِهَا عَنِّي قِفَارَ مَهَامِهِ الْأَغْنَاكَ
يَا عَيْلَ مَا أَخْشَى الْحَمَامَ وَإِنَّمَا أَخْشَى عَلَى عَيْنِكَ وَقْتُ بُكََاكَ
يَا عَيْلَ لَا يُخْزِنُكَ بُعْدِي وَأَبْشِرِي بِسَلَامَتِي وَأَسْتَبْشِرِي بِفَكََاكِ
هَلَا سَأَلْتُ الْخَلِيلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كَانَ بَعْضُ عَدَاكَ قَدْ أَغْرَاكَ
يُخْبِرُكَ مَنْ حَضَرَ الشَّامَ بِأَتْنِي أَصْفَيْتُ وَدَا مِنْ أَرَادَ هَلََاكِ
ذَلِ الْأُولَى أَحْتَالُوا عَلَيَّ وَأَصْبَحُوا يَتَشَفَّعُونَ بِسِنِّي الْفَتَاكَ
فَقَفُوتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ وَحَمَيْتُ رُبْعَ الْقَوْمِ مِثْلَ حَمَاكَ
وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى الْأَعَاجِمِ حَمْلَةً ضَمَّجْتُ لَهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْأَفْلَاكِ
فَنَثَرْتُهُمْ لَمَّا أَتَوْنِي فِي الْفَلَاحِ بِسِنَانِ رُحِّ لَدِيمَا سَفَاكِ

وقال ايضا (من الكامل) :

تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ خَلَاءَ حَوْلَهُ مَشْيَ النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ
إِحْذَرِ مَحَلَّ السَّوْءِ لَا تَحُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَثْرَلُ فَتَحُولِ

تَلَقَى خِصَاصَةً يَتَنَا أَرْمَاحُنَا شَالَتْ نِعَامُهُ آيُنَا لَمْ يَفْعَلْ

قال صاحب الالماني: هذا الشعر فيما ذكر يحيى بن علي عن اسحق لعنترة بن شداد العسبي. وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة وله من رواية لم تقع اليها وذكر غير أبي أحمد ان الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجي الا ان البت الاوسط لعنترة لا يشك فيه

وقال ايضا (من الكامل):

وَأَنَا الْمُنِيَّةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالطَّنُّ مَنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
إِنِّي أَعْرِفُ فِي الْحُرُوبِ مَوَافِقِي فِي آلِ عَبْسٍ مَنَصَّبِي وَفَعَالِي
مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا فَهُمْ لِي وَالِدٌ وَالْأَمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخَوَالِي
وقال في صباه (من اواخر):

ذَمُّوعٌ فِي الْحُدُودِ لَهَا مَسِيلٌ وَعَيْنٌ نَوَّهَا أَبَدًا وَلَيْلٌ
وَصَبٌّ لَا يَقْرَأُ لَهُ فَرَارٌ وَلَا نَسْلُو وَلَوْ طَالَ الرَّجِيلُ
فَكَمْ أَبْلَى بِإِبْعَادٍ وَبَيْنَ وَتَسْجِينِي الْمَنَازِلُ وَالطَّلُولُ
وَكَمْ أَبْكِي عَلَى أَلْفِ شَجَانِي وَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْغَمِيلُ
تَلَايُنًا فَمَا أَطْنِي التَّلَاقِي لَهْيًا لَا وَلَا يَرُدُّ الْغَلِيلُ
طَلَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَفَاءَ عَيْشٍ وَحَسْبُكَ قَدْرًا مَا يُعْطَى الْبُخِيلُ
وَهَا أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ يُعْنِي عَلَى أَسْرَ أَسْوَى الصَّبْرِ الْجَمِيلُ

وقال يستدعي فرس الحمى لمسارعة (من ابرمل):

تَقَسُّوا كَرْنِي وَدَاوِدَا عَلِيٍّ وَابْرُزُوا لِي كُلَّ آيَةٍ بَطَلٍ
وَأَنهَلُوا مِنْ حَدِّ سَيْفِي جَرِيًّا مَرَّةً مِثْلَ نَقِيعِ الْخَنْظَلِ
وَإِذَا أَلَمْتُ بَدَأَ فِي جَنْفِي فَدَعُونِي لِلْقَاءِ أَجْجَنْفَلِ

يَا بَنِي الْأَنْجَامِ مَا بَالِكُمْ عَنْ قِتَالِي كُلَّكُمْ فِي شُغْلٍ
 أَنَّى مَنْ كَانَ لِقَتْلِي طَالِبًا رَامَ يَسْتَيْنِي شَرَابَ الْأَجْلِ
 أَمْرُؤُهُ وَأَنْظُرُوا مَا يَلْتَقِي مِن سِنَانِي تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ

وكانت بنو طي قد اغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا انفارا من الحي وسبوا
 نساء كثيرة وكان عنزة معتزلا عنهم في ناحية من ابله على فرس له فر به ابوه فقال :
 ويك يا عنزة كر . فقال عنزة : العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والصر . فقال : كُرْ
 وانت حر . فكر وحده وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة
 من ايديهم وقال في ذلك (من الوافر) :

عِقَابُ الْهَجْرِ أَنْقَبَ لِي الْوَحَالَا وَصِدْقُ الصَّبْرِ أَظْهَرَ لِي الْإِحْمَالَا
 عَتَبْتُ الدَّهْرَ كَيْفَ يَذِلُّ مِثْلِي وَلِي عَزَمٌ أَقْدَرُ بِهِ الْجِبَالَا
 أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي خَبِرْتُ عَنْهُ وَقَدْ عَايَنْتُ مِنْ خَبْرِي الْإِعْمَالَا
 غَدَاةَ اتِّبَنُوطِي وَكَلْبُ تَهَزُّ بِكَيْفِهَا السَّمَرُ الطَّوَالَا
 بِجَيْشٍ كُلَّمَا لَاحَظْتُ فِيهِ حَسِبْتُ الْأَرْضَ فَذَمَّيْتُ رِجَالَا
 وَدَاسُوا أَرْضَنَا بِمَضْمَرَاتٍ فَكَانَ صَهْبُهَا قِيْلًا وَقَالَا
 تَوَلَّوْا جَفَلًا مِنَّا حِيَارَى وَفَاتُوا الظُّنَّ مِنْهُمْ وَالرِّحَالَا
 وَمَا حَمَلْتُ ذَوْوَالْأَنْسَابِ ضِيَا وَلَا سَمِعْتُ لِدَاعِيهَا مَقَالَا
 وَمَا رَدَّ الْأَعْنَةَ غَيْرُ عَبْدِ وَنَارَ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ أَشْتِعَالَا
 بِطَعْنٍ تُرْعِدُ الْأَبْطَالُ مِنْهُ لِشِدَّتِهِ فَتَحْتَبِبُ الْقِتَالَا
 صَدَمْتُ الْجَيْشَ حَتَّى كُلَّ مُهْرِي وَعُدْتُ فَمَا وَجَدْتُ لَهُمْ ظِلَالَا
 وَرَاحَتْ خَيْلُهُمْ مِنْ وَجْهِ سَيْفِي خِفَافًا بَعْدَ مَا كَانَتْ ثِقَالَا
 تَدُوسُ عَلَى الْهَوَارِسِ وَهِيَ تَعْدُو وَقَدْ أَخَذَتْ جَمَاجِمَهُمْ نَعَالَا

وَكَمْ بَطَلٍ تَرَكْتُ بِهَا طَرِيحًا نَحْرَكَ بَعْدَ يَمَنَاهُ الشِّمَالَا
وَخَلَّصْتُ الْمَذَارِيَّ وَالْغَوَايِي وَمَا أَبْقَيْتُ مَعَ أَحَدٍ عَقَالَا

ولما قتل غُتْرَةُ سَحْلُ بْنُ صِرَاقِ الْكَنْدِيِّ الَّذِي نَقَدِمَ دُكْرَهُ أَرْسَلَ عِصْلَةَ مَعَ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ إِلَى دَيْرِ عَاسٍ وَتَخَافُ هُوَ مَعَ سِطَّامِ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ قَدْ نَذَرَ أَعْمَالَ عَمِّهِ وَبَغَضَهُ لَهُ فَنَالَ فِي ذَلِكَ (مَنْ الْوَافِرُ) :

إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَتْ أَصِيلَا شَفْتُ يَهْوِيَهَا قَلْبًا عَلِيلَا
وَجَاءَتْ بَنِي تَخْصِيرٍ أَنْ قَوْمِي بَيْنَ أَهْوَاهُ قَدْ جَدُّوا الرِّحِيلَا
وَمَا عَنُتُوا عَلَى مَنْ خَلْفُوهُ بَوَادِي الرَّمْلِ مَنْطَرِحَا جَدِيلَا
يَحْسُنُ سِبَابَهُ وَيَهِيمُ وَجْدَا إِلَيْهِمْ كُلًّا سَافُوا الْحُمُولَا
أَلَا يَا عَيْلَ أَنْ خَانُوا عَهْدِي وَكَانَ أَبُوكَ لَا يَرَعَى الْجَمِيلَا
حَمَاتِ الضَّبَمِ وَالْهَجْرَانِ جَهْدِي عَلَى رَغْمِي وَخَانَتْ الْمَذُولَا
عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَبَامِ حَتَّى رَأَيْتُ كَثِيرَهَا عِنْدِي قَلِيلَا
وَعَادَانِي غُرَابُ الْبَيْنِ حَتَّى كَانِي قَدْ فَتَنْتُ لَهُ قَتِيلَا
وَقَدْ غَنَى عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرُ بَسُوتِ حَنِينِهِ يَشْفِي الْغَلِيلَا
بَكِي فَأَعْرَضَتْهُ أَجْفَانُ عَيْنِي وَنَاحَ فَرَادُ أَغْوَالِي غَوِيلَا
فَقُلْتُ لَهُ جَرَحْتُ صَمِيمَ قَلْبِي وَأَبْدَى نَوْحَكَ الدَّاءِ الدَّخِيلَا
وَمَا أَبْقَيْتُ فِي جَنْبِي دَمُوعَا وَلَا جَسْمًا أَعْبَسُ بِهِ نَحِيلَا
وَلَا أَبْقَى لِي الْهَجْرَانُ صَبْرَا لَكِي الْفِي الْمَنَازِلِ وَالطَّلُولَا
أَلِفْتُ السُّقْمَ حَتَّى صَارَ جَسْمِي إِذَا فَقَدْ أَلْضَنَى أَمْسَى عَلِيلَا
وَلَوْ أَنِّي كَشَفْتُ الدِّرْعَ عَنِّي رَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَسْمًا مُجِيلَا

وَفِي الرِّسْمِ الْمَحِيلِ حَسَامُ نَفْسٍ يُقَلِّلُ حَدَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلَا

وقال ايضا (من الوافر) :

لَمِنْ طَلَلُ بَوَادِي الرَّمْلِ بِالِ مَحْتِ آثَارِهِ رِيحُ الشَّمَالِ
وَقَفْتُ بِهِ وَدَمْعِي مِنْ جُفُونِي يَفِيضُ عَلَى مَغَانِيهِ الْخَوَالِي
أَسْأَلُ عَنْ فَتَاةِ بَنِي قُرَادٍ وَعَنْ أَثَرِهَا ذَاتِ الْجَمَالِ
وَكَيْفَ يُجِيبُنِي رَسْمُ مَحِيلٍ بَعِيدٌ لَا يَمُنُّ عَلَى سُؤَالِ
إِذَا مَسَّحَ الْغُرَابُ بِهِ شَجَانِي وَأَجْرِي أَذْمَعِي مِثْلَ الْآلِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنْصَافِ الرِّزَايَا وَبِالْهَجْرَانِ مِنْ بَعْدِ الْوَصَالِ
غُرَابُ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ تَعَانِدُنِي وَقَدْ أَشْغَلْتَ بَالِي
كَأَنِّي قَدْ ذُبَحْتُ بِحَدِّ سَيْفِي فِرَاحَتِكَ أَوْ فَنَصْتِكَ بِالْحَبَالِ
بِمَحَنٍ أَيْكَ دَاوِي جَرَحَ قَلْبِي وَرَوْحُ نَارِ سَرِّي بِالْمَقَالِ
وَوَحِيٍّ عَنْ عُيْلَةٍ أَيْنَ حَاتٍ وَمَا فَعَلْتَ بِهَا أَيْدِي الْآيَالِ
فَقَلْبِي هَانَمَ فِي كُلِّ أَرْضٍ يُقَبِّلُ أَثَرَ اخْفَافِ الْجَمَالِ
وَجَسَمِي فِي جِبَالِ الرَّمْلِ مَلَقَى خِيَالٍ يَرْتَجِي طَيْفَ الْخِيَالِ
وَفِي الْوَادِي عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ يَنْوَحُ وَنَوْحُهُ فِي الْجَوِّ عَالِ
فَقُلْتُ لَهُ وَفَدَ أَبْدَى نَحِيًّا دَعِ الشُّكُورَى فَمَا لَكَ غَيْرَ حَالِي
أَنَا دَمْعِي يَفِيضُ وَأَنْتَ بَالِكٌ بَلَا دَمْعٍ فَذَاكَ بُكَاءُ سَالِ
لَحَى اللَّهُ الْفِرَاقَ وَلَا رِعَاةُ فَكَمْ قَدْ شَكَّ قَلْبِي بِالنِّبَالِ
أَقَانِلُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَيَقْتُلُنِي الْفِرَاقُ بِلَا قِتَالِ

وقال اخذا (من الوافر) :

عَذَابِكَ يَا أَبَةَ السَّادَاتِ سَهْلٌ وَجَوْرُ آيِكَ إِنْصَافٌ وَعَدْلٌ
فَجُورُوا وَأَطْلُبُوا قَتْلِي وَظَلَمِي وَتَعَذِّبِي فَإِنِّي لَا أَمَلُ
وَلَا أَسْلُو وَلَا أَشْنِي الْأَعَادِي فَسَادَاتِي لَهُمْ فَخْرٌ وَقَضْلٌ
أُنَاسٌ أَنْزَلُونَا فِي مَكَانٍ مِنْ الْعَلْيَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ يَبْلُو
إِذَا جَارُوا عَدَانَا فِي هَوَاهُمْ وَإِنْ عَزُّوا لِعَزَّتْهُمْ نَذْلٌ
وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عَزْمٌ وَجِسْمِي تَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقْلُ
فَيَا طَيْرَ الْأَرَاكِ بِحَقِّ رَبِّ يَرَاكَ عَسَاكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَلُّوا
وَتُطْلَقُ عَاشِقًا مِنْ أَسْرِ قَوْمٍ لَهُ فِي خَبْتِهِمْ أَسْرٌ وَغُلٌ
يَنَادُونِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَجْرِي مَحَلَّتْ لَا يُعَادِيهِ مَحَلٌ
وَقَدْ آمَسُوا يَعْصِبُونِي بِأُمِّي وَلَوْ نِي كَلَّمَا عَقَدُوا وَحَلُّوا
لَقَدْ هَانَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدِي وَهَانُوا أَهْلُهُ عِنْدِي وَقَلُّوا
وَلَبِ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ حَدِيثٌ إِذَا سَمِعْتَ بِهِ الْأَبْطَالُ ذَلُّوا
غَلَّتْ رِقَابُهُمْ وَاسْرَتْ مِنْهُمْ وَهُمْ فِي عِظَمِ جَمْعِهِمْ أَسْتَقَلُّوا
وَاحْصَيْتُ الْأَسَاءَ بِحَدِّ سَيْفِي وَاعْدَايَ أَعْظَمَ الْخَوْفُ فَلُّوا
أَثِيرُ غَجَاجِهَا وَالْخَيْلُ تَجْرِي ثِقَالًا بِالْأَنْوَارِ لَا تَمَلُّ
وَارْجِعْ وَهِيَ قَدْ وَاتَتْ خُفَافًا خَيْرَةً مِنْ الشُّكُوفِ تَهْضَلُ
وَارْضَى بِالْأَهَانَةِ مَعَ أَنَاسٍ أَرَادِيهِمْ وَلَوْ قَتَلِي أَحَلُّوا
وَأَصْبِرْ الْحَيِّبَ وَإِنْ جَفَانِي وَلَمْ أَتْرَكْ هَوَاهُ وَاسْتِ أَسْلُو
عَسَى أَلْيَامُ تَنْعَمَ لِي بِشَرْبٍ وَبَعْدَ الْهَجْرِ مَرُّ الْعَيْشِ يَخْلُو

عَفَتِ الدِّيَارَ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَغْلِبُ الْأَحْوَالِ
 وَعَفَا مَغَانِيهَا فَاخْلُقْ رَسْمَهَا تَرْدَادُ وَكُفِّ الْعَارِضِ الْهَطَالِ
 فَلَيْنَ صَرَمَتِ الْحَبْلِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَسَمِعَتْ فِي مَقَالَةِ الْعَذَالِ
 فَسَلِي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بَعَائِلِي عِنْدَ الْوَعَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ
 وَالْحَبْلُ تَعَثَّرُ بِأَقْنَا فِي جَاحِمٍ تَهْفُو بِهِ وَبِجَانِ كُلِّ مَجَالِ
 وَأَنَا الْمَجْرَّبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبْسٍ مَنْصَبِي وَفَعَالِي
 مِنْهُمْ أَبِي شَدَادُ أَكْرَمُ وَالِدِ وَالْأَلَمُ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخْوَالِي
 وَأَنَا الْمُنِيَّةُ حِينَ تَشْجُرُ الْقَنَا وَالطَّمَنُ مِنِّي سَابِقُ الْآجَالِ
 وَلَرُبَّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مَجْدَلَا وَلَبَانُهُ (١) كَنُوضِخِ الْجُرْبَالِ
 تَنْنَابُهُ طُلَسُ السَّبَاعِ مُغَادَرَا فِي قَفْرَةٍ مُتَمَرِّقِ الْأَوْصَالِ
 وَلَرُبَّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعَتْ رِعَالَهَا بِأَقْبَ لَا ضَنْغُنَ وَلَا مِجْهَالِ
 وَمُسْرِبِلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مَدْجِجَ كَالَابَثَ بَيْنَ عَرَبِيَةِ الْأَشْبَالِ
 غَادَرْتُهُ لِلْجَنْبِ غَيْرَ مُوسَدَ مُتَمَتِّي الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ
 وَلَرُبَّ شَرِبٍ قَدْ صَبَحْتُ مُدَامَةً أَيْسُوا بِانْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالِ
 وَكَوَاعِبٍ مِثْلِ الدَّمَى أَصَابِيهَا يَنْظُرُنَ فِي خَفَرٍ وَحَسَنِ دَلَالِ
 فَسَلِي بَنِي عَكَ وَخَشَعَمَ تُخْبِرِي وَسَلِي الْمُلُوكَ وَصَيِّ الْأَجْبَالِ
 وَسَلِي عَشَائِرَ ضِيَّةٍ إِذَا اسْلَمْتُ بِكُرِّ حَلَالِهَا وَرَهْطَ عِقَالِ
 وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمْ جَزْرًا بِذَاتِ الرِّمَثِ فَوْقَ آثَالِ
 زَبْدًا وَسُودًا وَالْمُقَطَّعَ اقْصَدْتَ أَرْمَاخُنَا وَمُجَاشِعَ بَنِ هَلَالِ

رُغْنَاهُمْ بِالْحَبْلِ تَرْدِي بِالْقَنَا وَبِكُلِّ آيَضَ صَارِمِ فَصَالٍ
مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ يَخْتَلِفُ الْقَنَا وَإِذَا نَزَلَ قَوَائِمُ الْإِبْطَالِ
يَحْمِلُنْ كُلُّ غَزِيرٍ نَفْسَ بَاسِلٍ صَدَقَ الْإِقْمَاءُ مُحَرَّبُ الْآهْوَالِ
قَدَى لِقَوْمٍ عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَارُ مَالِي
قَوْمِي صَمَامٍ مَنْ أَرَادُوا ضَمِيمَهُمْ وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ صَالٍ
وَالْمُطْمَنُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا وَمُتَّحِدَ خَالٍ
تَحْنُ الْحَصَى عَدَا وَنَحْسَبُ قَوْمَنَا وَرَجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ رَجَالٍ
مِنَّا الْمَعِينُ عَلَى الْبَدَى بِفِعَالِهِ وَالْبَذَلُ فِي اللَّزَبَاتِ بِالْأَمْوَالِ
أَنَا إِذَا حَسَّ الْوَعَى زُورِي الْقَنَا وَنَعَفْتُ عِنْدَ تَفَاسِمِ الْأَنْقَالِ
نَاقِي الصَّرِيحِ عَلَى جِيَادِ ضَمَمٍ خَمْسُ الْبَطُونِ كَانَهُنَّ سَعَالِ
وَمِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طِمْرَةٍ وَمَقْلَصُ عَيْلِ الشَّوَى ذِيَالِ
لَا تَأْسِينِ عَلَى خَاطِطِ زَايِلُوا بَعْدَ الْأُولَى قَتَلُوا بِذِي أَعْيَالِ
كَانُوا يَشْبُونَ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ قَدَمًا بِكُلِّ مُهْتَدٍ فَصَالِ
وَبِكُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُقْلَصِ تَمُو مَنَابِيهَ لَذَى الْأَقَالِ (١)
وَمَعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالِ مُضِيَّةٍ طَعْنَا بِكُلِّ مُنْفَعٍ عَسَالِ
وَمِنْ كُلِّ آرُوعٍ لِلْكُمَاةِ مُنَازِلِ نَاجٍ مِنَ الْغَمَرَاتِ كَالرُّبَالِ
بُعْطِي الْمُنِينَ إِلَى الْمُنِينَ مَرَزَا حِمَالِ مَقْطَعَةٍ مِنَ الْأَثْقَالِ
وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّتْ أَلْفِيَّتَهُمْ عَصَمِ الْهَوَالِكِ سَاعَهُ الزَّلْزَالِ
وَهُمُ الْحَمَاةُ إِذَا الْتَسَاءَ تَحَسَّرَتْ يَوْمَ الْحِفَازِ وَكَانَ يَوْمُ نَزَالِ

(١) دو لمقال هو ابو داحر سب حرب داحر وامرأه.

يُقْصُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَمِيَّ وَفِيهِمْ حِلْمٌ وَأَيْسَ حَرَامِهِمْ بِحَلَالٍ
وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا السَّنُونَ تَتَابَعَتْ مَحَلًّا وَضْنَ سَحَابِهَا بِسِجَالٍ

وكان قد خرج عن قومه غضبان وسار بآله وأخوته وأهله ولحق بجبال الرّدم وقال في ذلك (من البسيط) :

لَا تَقْتَضِ الدِّينَ إِلَّا بِأَلْقَانَا الذُّبْلَ وَلَا تُتَجَاوَزْ إِلَّا مَا ذَلْ جَارُهُمْ
وَحَلِيمٌ فِي عِرَاصِ الدَّارِ وَأَرْتَحِلْ فَمَا يَزِيدُ فِرَارُ الْمَرْءِ فِي الْأَجَلِ
بَاعِبِلْ أَنْتِ سَوَادُ الْقَلْبِ فَأَحْتَكِمِي وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْ عَبَسَ فَلَا تَقْنِي
لِأَنَّ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ رَحَاتِنَا سَلِي فِرَارُهُ عَنْ فَعْلِي وَقَدْ نَفَرْتُ
تَهَزُّ شُمُرُ الْقَنَا حَقْدًا عَلَيَّ وَفَذْ يُخْبِرُكَ بِذَرْبِ عَمْرِائِي بَطْلُ
قَاتَلَتْ فُرْسَانَهُمْ حَتَّى مَضَوْا فِرْقًا وَعَادَ بِي فَرَسِي يَمْشِي فَتَعَثَرُهُ
وَقَدْ اسْرَتْ سِرَاةُ الْقَوْمِ مُقْتَدِرًا يَا بَيْنَ رَوْعَتِ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ وَمَا
بَلْ مِنْ فِرَاقٍ أَلْتِي فِي جَفْنَهَا سَقَمٌ أَمْسِي عَلَى وَجَلٍ خَوْفَ الْفِرَاقِ كَمَا

وَلَا تُحَكِّمُ سِوَى الْأَسْيَافِ فِي الْأَمَلِ
وَحَلِيمٌ فِي عِرَاصِ الدَّارِ وَأَرْتَحِلْ
فَمَا يَزِيدُ فِرَارُ الْمَرْءِ فِي الْأَجَلِ
فِي مُهْجَتِي وَأَعْدِلِي يَا غَايَةَ الْأَمَلِ
فِي دَارِ ذَلٍّ وَلَا تُصْنِي إِلَى الْعَذْلِ
تَبْقَى بِلا فَارِسٍ يُدْعَى وَلَا بَطْلٍ
فِي جَنْفِ حَافِلٍ كَأَمَارِضِ الْهَطَلِ
رَأَتْ لَهَبَ حَسَامِي سَاطِعِ الشَّعْلِ
أَتَى الْجِيُوشَ بِقَلْبٍ قَدْ مِنْ جَبَلٍ
وَالطَّعْنَ فِي أَثَرِهِمْ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ
جَمَاجِمٌ نُثِرَتْ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
وَعَدْتُ مِنْ فَرَحِي كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ
أَبْكِي لِفُرْقَةِ أَصْحَابٍ وَلَا طَلَلِ
قَدْ زَادَنِي عِلَالًا مِنْهُ عَلَى عَلِي
تَسِي الْأَعَادِي مِنْ سَيْفِي عَلَى وَجَلِ

وقال أيضا (من البسيط) :

مَنْ لِي بِرِدِّ الصَّبَا وَالْأَهْوِ وَالْأَنْزَلِ هَبَّاتَ مَا قَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا فِدَ كُنْتُ أَنْشُرُهُ وَأَنْكَرْتُ ذَوَاتُ الْأَعْبَنِ الثُّجَلِ
 وَمَا ثَنَى الدَّهْرُ عَزَمِي عَنْ مُسَاجِمَةٍ وَخَوْضِ مَعْمَةٍ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 فِي الْخَيْلِ وَالْخَفِيقَاتِ السُّودِي شَغْلُ نَيْسَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبِيَاءِ مِنْ شَغْلِي
 لَقَدْ ثَنَانِي أَنْتَهَى عَنْهَا وَأَدْبَنِي فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلِ
 سَلُّوا جَوَادِي عَنِّي يَوْمَ يَحْمِلُنِي هَلْ قَاتَنِي طَلٌّ أَوْ حَلَّتْ عَنْ بَطَلِ
 وَكَمْ جُيُوشٍ لَقَدْ فَرَّقَتْهَا فِرْقًا وَعَارِضُ الْخُفِّ مِثْلُ الْعَارِضِ الْمَهْطَلِ
 وَمَوْكِبُ خَضَتْ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 مَاذَا أُرِيدُ بِقَوْمٍ يَنْدَرُونَ دَمِي أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِأَقْوَلٍ وَالْعَمَلِ
 لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ إِلَّا مَنْ لَهُ ذِمَّةٌ وَلَا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

وقال في اغارته على بني حربفة (من الكامل) :

حَكَّمْتُ سَيْوْفَكَ فِي رِقَابِ الْعَذَلِ وَإِذَا نَزَلَتْ بَدَارِ ذُلٍّ فَأَرْحَلِ
 وَإِذَا الْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ خَوْفًا عَلَيْكَ مِنْ أَرْدَحَامِ الْحَجَلِ
 فَأَعْصِ مَقَاتِلَهُ وَلَا تُخْفِلْ بِهَا وَأَقْدِمِ إِذَا حَقَّ الْإِنْفَا فِي الْأَوَّلِ
 وَأَخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنَزَلًا تَعْلُو بِهِ أَوْ مَتَّ كَرِيمًا نَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ
 إِنْ كُنْتُ فِي عِدَدِ الْعِيدِ فَمَتِي فَوْقَ الثَّرْبَا وَالسَّمَاءِ الْأَنْزَلِ
 أَوْ أَنْكَرْتُ فَرَسَانِ عَبَسَ نِسْبَتِي فَسَنَانُ رَمَحِي وَالْحُسَامُ يَقْرُ لِي
 وَبَذَائِلِي وَمَهْنَدِي نَأَتْ الْعَلَا لَا بِالْعَرَابَةِ وَالْعَدِيدِ الْأَجْزَلِ
 وَرَمَيْتُ رَمَحِي فِي الْعَجَاجِ فَنَاضَهُ وَالتَّارُ تَعْدَحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصَلِ
 خَاضَ الْعَجَاجُ نَحْجًا لَا حَتَّى إِذَا شَهِدَ الْوَفِيقَةَ عَادَ غَيْرُ نَحْجَلِ

وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكْبَةً لَّمَّا طَعَنْتُ صَمِيمَ قَابِ الْأَخِيلِ
وَقَتَلْتُ فَارِسَهُمْ رَيْبَعَةَ عَنُودَ وَالْهَيْذَبَانَ وَجَارِ بْنَ مَهْلٍ
لَا تَسْقِيْنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ بَلْ فَاسْقِيْنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْخُنْظَلِ
مَاءَ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

وقال يخاطب عمرو بن ضمرة (من الوافر) :

فُوَادُ لَيْسَ يَثْبِيهِ الْعَذُولُ وَعَيْنُ نَوْمِهَا أَبَدًا قَلِيلُ
عَرَكْتُ النَّائِبَاتِ هَانَ عِنْدِي قَبِيحُ فِعَالٍ دَهْرِي وَالْجَمِيلُ
وَقَدْ أَوْعَدْتَنِي يَا عَمْرُو يَوْمًا بِقَوْلٍ مَا لِيَصِحُّهُ دَلِيلُ
سَتَعْلَمُ إِنَّمَا يَبْقَى طَرِيحًا تَخْطِفُهُ الذَّوَابِلُ وَالنُّصُولُ
وَمَنْ تُسَبِّحُ حَلِيلَتَهُ وَتُحْسِي مُفْجَعَةً لَهَا دَمْعُ بَسِيلُ
أَتَذْكُرُ عِلَّةَ وَتَبَيْتَ حَيًّا وَذَوْنَ خَبَائِهَا أَسَدُ مَهُولُ
وَتَطْلُبُ أَنْ تُلَاقِيَنِي وَسِيْفِي يُدَكُّ لَوْعِهِ الْجَبَلُ الثَّقِيلُ

وقال أيضا (من الخفيف) :

حَارِ بَيْنِي يَا نَائِبَاتِ الْأَيَالِي عَنْ يَمِينِي وَتَارَةَ عَنْ شِمَالِي
وَأَجْهَدِي فِي عِدَاوَتِي وَعِنَادِي أَنْتِ وَاللَّهِ لَمْ تَلْمِي بِبَالِي
إِنَّ لِي هِمَّةَ أَشَدَّ مِنَ الصَّخْرِ مِ وَاقْوَى مِنْ رَاسِيَّاتِ الْجِبَالِ
وَحُسَامًا إِذَا ضَرَبَتْهُ الدَّهْرُ تَخَلَّتْ عَنْهُ الْقُرُونُ الْخَوَالِي
وَسِنَانًا إِذَا تَعَسَّفَتْ فِي اللَّيْلِ مِ هِدَانِي وَرَدَّنِي عَنْ ضَلَالِي
وَجَوَادًا مَسَارَ الْأَسْرَى الْبَرْقِ وَرَاهَ مِنْ اقْتِدَاحِ النَّعَالِ
أَذْهَمُ يَصْدَعُ الدُّجَى بِسَوَادِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ كَالْهَلَالِ

يَقْتَدِينِي بِنَفْسِهِ وَأَقْدِيهِمْ بِنَفْسِي يَوْمَ الْقِتَالِ وَمَالِي
وَإِذَا قَامَ سُوقُ حَرْبِ الْعَوَالِي وَتَلَطَّى بِالْمُرْهَقَاتِ الصِّمَالِ
كُنْتُ دَلَالًا وَكَانَ سَنَانِي تَاجِرًا يَشْتَرِي النُّفُوسَ الْعَوَالِي
بِاسْبَاعِ الْهَلَالِ إِذَا اشْتَعَلَ الْحَرَمُ بِأَنْبَعِينِي مِنَ الْفِقَارِ الْخَوَالِي
اتَّبَعْنِي رِي دِمَاءِ الْأَعَادِي سَائِلَاتٍ بَيْنَ الرَّبِّي وَالرِّمَالِ
ثُمَّ عَوْدِي مِنْ بَعْدِ ذَاوِ الشُّكْرِ بِنِي وَأَذْكَرِي مَا رَأَيْتَهُ مِنْ فِعَالِي
وَأَخْذِي مِنْ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ قُوتًا لِيَبِيكِ الصَّغَارِ وَالْأَشْبَالِ

وقال أيضا (من الواور) :

سَلِي بِأَعْيُنِ عَمْرٍاءَ عَنْ فِعَالِي مَا عَدَاكَ الْأُولَى طَلَبُوا قِتَالِي
سَلِيهِ كَيْفَ كَانَ لَهُمْ جَوَابِي إِذَا مَا قَالَ ظَنُوكِ فِي مَقَالِي
أَتُونَا فِي الطَّلَامِ عَلَى جِيَادٍ مُضْمَرَّةِ الْخَوَاصِرِ كَأَلْسَالِي
وَفِيهِمْ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ شَدِيدِ الْبَاسِ مَقْتُولِ السَّبَالِ
وَلَمَّا أَوْفَدُوا نَارَ الْمَنَآيَا بِأَطْرَافِ الْمُشَقَّةِ الْعَوَالِي
طَفَّاهَا اسْوَدَّ مِنْ آلِ عَبَسٍ بِأَبْيَضِ صَارِمِ حَسَنِ الصَّقَالِ
إِذَا مَا سَلَ سَالِ دَمًا نَجِيمًا وَيَخْرُقُ حَدَّةً ضَمَّ الْجِبَالِ
وَأَسْمَرَ كُلَّمَا رَفَعْتَهُ كَتَنِي يُلُوحُ سَانُهُ مِثْلَ الْهَلَالِ
تَرَاهُ إِذَا تَلَوَّى فِي يَمِينِي تَسَابِقُهُ الْمَنَّةُ فِي شِمَالِي
ضَمِنْتُ لَكَ الضَّمَارَ ضِمَانِ صَدَقٍ وَاتَّبَعْتُ الْمَغَالَةَ بِأَفْعَالِ
وَفَرَّقْتُ الْكِتَابَ عِنْدَ ضَرْبِ تَخَرُّ لَهْ صَنَادِيدِ الرِّجَالِ
وَمَا وَلَّى شَجَاعُ الْحَرْبِ إِلَّا وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ مِنْ عِثَالِي

مَلَأَتْ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حَسَامِي قَبَاتَ النَّاسِ فِي قِيلٍ وَقَالَ
وَلَوْ أَخَافْتُ وَعَدِي فِيكَ قَالَتْ بَنُو الْأَنْدَالِ إِنِّي عَنْكَ سَالٍ

وقال مخاطب بعض فرسان العرب (من الكامل) :

دَعَّ مَا مَضَى لَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ إِنْ عَزَمْتَ فَعَوَّلِ
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مُتَقَرًّا وَسَلَكَتُهُ تَحْتَ الدَّجَى فِي جَحْمَلِ
فَأَنَا سَرَيْتُ مَعَ الثَّرِيَا مُفْرَدًا لَا مُؤْنَسَ لِي غَيْرَ حَدِّ الْمُتَّصِلِ
وَالْبَدْرُ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ يَسُوقُهُ فَيَسِيرُ سِيرَ الرَّآكِبِ الْمُسْتَعِجِلِ
وَالنَّسْرُ تَحْوَى الْغَرْبَ بِرَمِي نَفْسِهِ فَيَكَادُ يَغْرُ بِالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
وَالنُّوْلُ بَيْنَ يَدَيَّ بِجَنَى تَارَةٍ وَيَعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ الْمَشْعَلِ
يَنْوَاطِرُ زُرْقٍ وَوَجْهِهِ اسْوَدَ وَأَظَافِرُ يُشْهِنُ حَدَّ الْعِجْلِ
وَالْجِنُّ تَفْرُقُ حَوْلَ غَابَاتِ الْفَلَاحِ بِهَامِهِمْ وَدَمَادِمٍ لَمْ تَقْلُ
وَإِذَا رَأَتْ سَيْفِي تَضِجُ خَافَةً كَضَجِّ نُوقِ الْحَيِّ حَوْلَ الْمَنْزِلِ
تِلْكَ الْأَيَّامُ لَوْ يَمُرُّ حَدِيثُهَا بِوَلَدٍ قَوْمِ شَابَ قَبْلَ التَّحْمِيلِ
فَاكْغُفْ وَدَعَّ عَنْكَ الْإِطَالَةَ وَأَقْصِرْ وَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا فَاَفْعَلْ

وقال أيضا (من الكامل) :

وَتَظَلُّ عَبْلَةً فِي الْخُدُورِ تَجْرُهَا وَأَظَلُّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُنْهَمِ
يَا عَبْلُ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيْعِ
وَصَغَارُهَا مِثْلُ الدَّبَى وَكِبَارُهَا مِثْلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ مُقْتَحِمِ
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ حَتَّى آتَالَ بِهِ كَرِيمُ الْمُطْعَمِ
لَمَّا سَمِعْتُ نَدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ عَلَا وَأَبْنَى رَيْعَةً فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ

وَمَحَلِّمْ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلِّمٍ
 أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبُ يُطِيرُ عَنْ الْفَرَاحِ الْجَنِّمِ
 يَدْعُونَ عَنَزَةً وَالْأَسُوفُ كَانَهَا لَمَعَ الْبَوَارِقُ فِي سَحَابٍ مُظْلَمِ
 يَدْعُونَ عَنَزَةً وَالْأَذْرُوعُ كَانَهَا حَدَقُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ دَنَجِمِ
 تَسْمَى حَلَاثَتَنَا إِلَى جُثْمَانِهِ مِجْنَى الْأَرَاكِ تَفِيئَةً وَالشُّبْرَمِ
 فَارَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوَائِهَا فَيَصْدُنِي عَنْهَا أَحْيَا وَتَكْرُمِي

وقال أيضا (من الطويل) :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي دَجَّ السَّرَى وَجُونَُ الْقَطَا بِالْجِلْهَتَيْنِ جُثُومُ

وقال أيضا (من الطويل) :

سَأَضْمِرُ وَجْدِي فِي فُؤَادِي وَآكُتُمْ وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَالْعَوَازِلُ نُومُ
 وَأَضْمِرُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالَهُ وَأَارِمُ مِنْهُ ذُلَّ مَنْ لَيْسَ بِرَحِمِ
 وَأَرْجُو أَنْدَانِي مِنْكَ يَا أَبْنَةَ مَالِ وَذُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ تَضْرَمُ
 أَلَمْ تَسْمِعِي نَوْحَ الْحَمَانِمِ فِي الدَّجَى فَمِنْ بَعْضِ اشْتِجَانِي وَنَوْحِي تَعَلَّمُوا
 وَلَمْ يَبْقَ لِي يَا عَبْلَ شَخْصٍ مَعْرُفٍ سِوَى كَبْدِ حَرَى تَذُوبٍ فَاسْقَمُ
 وَتِلْكَ عِظَامُ بَالِيَاتٍ وَأَضْلَعُ عَلَى جِلْدِهَا جِنْسُ الْعُدُودِ مَخِمْ
 إِذَا نَامَ جَفْنِي كَانَ نَوْمِي عِلَالَةً أَقُولُ لِمَنْ الطَّيْفُ يَا تِي يَسْلَمُ
 أَحْسَنُ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ كُلَّمَا نَعْدَا طَائِرٌ فِي أَيْكَةٍ يَثْرَمُ
 بَكَيْتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمَشْتِ وَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى طَعْنِ الْقَنَا لَوْ عَلِمْتُمْ

وقال في صباه يمدح الملك رهير بن حذيفة العباسي (من الخفيف) :

هَذِهِ نَارُ عِبْلَةٍ مَا تَدْمِي قَدْ جَلَّتْ ظِلْمَةُ الظَّلَامِ الْبَهِيمِ

تَتَلَطَّى وَمِثْلَهَا فِي فُؤَادِي نَارُ شَوْقٍ تَرْدَادُ بِالتَّضَرُّيمِ

الى ان قال

وَمُعِينِي عَلَى النَّوَائِبِ لَيْثٌ هُوَ ذُخْرِي وَفَارِجٌ لِمُؤَمِّي
مَلِكٌ تَسْجُدُ الْمُلُوكُ لِدُكْرَاهُ وَتُؤَمِّي إِلَيْهِ بِالتَّخِيمِ
وَإِذَا سَارَ سَابَقَتْهُ الْمَنَائَا نَحْوَ أَعْدَاهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقُدُومِ

وكانت امه زبيبة كثير ما تغفه وتلومه على ركوب الاخطار في الوقائع والحروب
خوفا عليه من القتل فتذكر كلامها يوما وهو في بعض المامع فقال (من الوافر) :

تُعَنِّفُنِي زُبَيْبَةٌ فِي الْمَلَامِ عَلَى الْإِقْدَامِ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ
تَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى حَمَامِي بَطْنِ الرَّثَمِ أَوْ ضَرْبِ الْحَسَامِ
مَقَالَ لَيْسَ تَقْبَلُهُ كِرَامٌ وَلَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُ الْأَنَامِ
يَخُوضُ الشَّيْخُ فِي بَحْرِ الْمَنَائَا وَيَجْعُ سَالِمًا وَالتَّجَرُّ طَامِ
وَبَاقِي الْمَوْتُ طِفْلًا فِي هُودٍ وَيَلْقَى حَتْفَهُ قَبْلَ الْفُطَامِ
فَلَا تَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ وَذَلَّ وَتَشْعُ بِالْقَلِيلِ مِنْ الْخُطَامِ
فَعَيْشُكَ تَحْتَ ظِلِّ الْعِزِّ يَوْمًا وَلَا تَحْتَ الْمَذَلَّةِ الْفِ عَامِ

وقال ايضا (من الطويل) :

سَلِي يَا ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ رُغْمِي وَصَارِمِي وَمَا فَعَلَا فِي يَوْمِ حَرْبِ الْأَعَاجِمِ
سَقَيْتُهُمَا وَالْخَيْلُ تَعْتُرُ بِالْقَنَا دِمَاءُ الْعِيدَا مَمْرُوجَةٌ بِالْمَلَاقِمِ
وَفَرَّقْتُ جَيْشًا كَانَ فِي جَنَابَتِهِ دِمَادِمٌ رَعْدٌ تَحْتَ بَرْقِ الصَّوَارِمِ
عَلَى مُهْرَةٍ مَنسُوبَةٍ عَرِيَّةٍ تَطِيرُ إِذَا أَشْتَدَّ الْوُغَى بِالْقَوَائِمِ
وَتَصْهَلُ خَوْفًا وَالرِّمَاحُ قَوَاصِدُ وَقَدْ غَرِقَتْ فِي مَوْجِهِ الْمَتَلَاطِمِ
وَكَمْ فَارِسٍ يَأْعَبِلُ غَادَرَتْ نَاوِيَا يَعْضُّ عَلَى كَفِّهِ عِصَّةً نَادِمِ

تُقَلِّبُهُ وَحَسَنَ فَلَاحٍ وَتَنُوشُهُ مِنْ الْجَوِّ أَسْرَابُ النُّسُورِ أَقْشَاعِمِ
أَحِبُّ بَنِي عَبَسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دِمِي لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ السَّرَاقَةِ أَلَا كَارِمِ
وَأَجْمَلُ نُقْلِ الضَّيْمِ وَلَضَّيْمِ جَائِرِ وَأَظْهَرُ آتِي ظَالِمِ وَأَبْنُ ظَالِمِ

وقال يندح المالك كسرى انو شروان وهو اذ دالك في المداين (من الوافر) :

فَوَادٍ لَا يَسْلِيهِ الْمَدَامُ وَجِسْمُ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ
وَأَجْفَانُ تَبِيَتْ مَقَرَّحَاتِ تَسِيلُ دَمًا إِذَا جُنَّ الظَّلَامُ
الْأَيَّاعِبِلُ قَدْ شِمْتَ الْإِعَادِي بِأَعْيَادِي وَقَدْ آمَنُوا وَنَامُوا
وَقَدْ لَافَيْتُ فِي سَفَرِي أَمُورًا تَسِيَّبُ مِنْ لَهْ فِي الْمَهْدِ عَامُ
وَبَعْدَ الْعَسْرِ قَدْ لَاقَيْتُ يُسْرًا وَمَلِكًا لَا يُحِيطُ بِهِ الْكَلَامُ
وَسُلْطَانًا لَهُ كُلُّ الْبَرَايَا جُنُودُ وَالزَّمَانُ لَهُ غُلَامُ
يَفِيضُ عَطَاؤُهُ مِنْ رَاحَتِهِ فَمَا تَذَرِي أَبْحَرُ أَمْ غَمَامُ
وَقَدْ خَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَاجَا فَلَا يَغْنَى مَعَالَهُ ظِلَامُ
جَوَاهِرُهُ أَتُجُومُ وَفِيهِ بَذَرُ أَقْلِ صَنَائِدِ صُورَتِهِ أَتَمَامُ
بَنُو نَعْسٍ لِمَجْلِسِهِ مَرِيرُ عَلِيَا وَالسَّمَاوَاتُ الْحِيَامُ
وَلَوْلَا خَوْفُهُ فِي كُلِّ فُطْرٍ مِنْ الْآفَاقِ مَا فَرَّ الْحَسَامُ
جَمِيعُ الْمَاسِ جِسْمُ وَهُوَ رُوحُ بِهِ تَحْيَا الْمَفَاصِلُ وَالْأَعْظَامُ
تَصَالِي تَحْوُهُ مِنْ كُلِّ فَجْرٍ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَهُوَ لَهَا أَمَامُ
فَذِهِ يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ وَابْقِ مَدَى الْأَيَّامِ مَا نَاحِ الْحَمَامُ

وقال (من الكامل) :

هَاجَ الْغَرَامُ قَدَرُ بَكَاسِ مَدَامِ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلَامِ

وَدَعِ الْعَوَازِلَ يَطْنُبُوا فِي عَذْلِهِمْ فَأَمَّا صَدِيقُ اللُّومِ وَاللُّوَامِ
يَذْنُو الْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّي بِطَيْفِ زَارٍ بِالْأَحْلَامِ
فَكَانَ مِنْ قَدْ غَابَ جَاءَ مُوَاصِلِي وَكَأَنِّي أَوْمِي لَهُ بِسَلَامِ
وَلَقَدْ أَهَيْتُ شِدَانَدًا وَأَوَايِدًا حَتَّى ارْتَقَيْتُ إِلَى أَعَزِّ مَقَامِ
وَقَهَرْتُ أَبْطَالَ الْوَعْيِ حَتَّى غَدَوَا جَرَحِي وَقَتْلِي مِنْ ضَرَابِ حُسَامِي
مَا رَاعَنِي إِلَّا الْفِرَاقُ وَجُورُهُ فَاطْمَنَتْهُ وَالْدَّهْرُ طَوَّعَ زِمَامِي

وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضبان (من الطويل):

أَظْلَمًا وَرَمَحِي نَاصِرِي وَحُسَامِي وَذَلًّا وَعِزِّي قَائِدُ بَزَمَامِي
وَلِي بَأْسٌ مَفْتُولُ الذَّرَاعَيْنِ خَادِرِ تُدَافِعُ عَنْ أَشْبَالِهِ وَيُحَامِي
وَإِنِّي عَزِيزُ الْجَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ وَأَكْرَمُ نَفْسِي أَنْ يَهُونَ مَقَامِي
هَجَرْتُ الْبُيُوتَ الْمَشْرِفَاتِ وَشَافَنِي بِرَيْقِ الْمَوَاضِي تَحْتَ ظِلِّ فِتَامِ
وَقَدْ خَيْرُونِي كَأْسَ خَمْرٍ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى لَوْعَةٍ فِي الْحَرْبِ دَاتِ ضِرَامِ
سَارَحَلْ عَنْكُمْ لَا أَرُورُ دِيَارَكُمْ وَأَفْصَدُهَا فِي كُلِّ جَنْحِ ظَلَامِ
وَاطْلُبْ أَعْدَائِي بِكُلِّ تَمِيدَعِ وَكُلِّ هَزِيرٍ فِي الْإِنَاءِ هِمَامِ
مَنْعْتُ الْكُرَى أَنْ لَمْ أَقْذَهَا عَوَايِسًا عَابَهَا كِرَامُ فِي سُرُوجِ كِرَامِ
تَهَزُّ رِمَاحًا فِي يَدَيْهَا كَغَانِمًا سَقِينَ مِنَ اللَّبَاتِ صَرْفَ مَدَامِ
إِذَا أَشْرَعُوها لِلطَّعْمَانِ حُسْبَتَهَا كَوَاكِبُ تَهْدِيهَا بُدُورُ تَمَامِ
وَيَبْضُرُ سِيُوفٍ فِي ظِلَالِ عِمَاجَةٍ كَقَطْرِ غَوَادٍ فِي سَوَادِ غَمَامِ
أَلَا غَنِيًّا لِي بِالصَّهِيلِ فَإِنَّهُ سَمَاعِي وَرَقْرَاقُ الدِّمَاءِ نِدَامِي
وَحُطًّا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا مَقِيلِي وَإِخْفَاقُ الْبُيُودِ خِيَامِي

وَلَا تَذْكُرْ أَلِي طَيْبَ عَيْشٍ فَإِنَّمَا بُلُوغُ الْأَمَانِي صَحْتِي وَسَقَامِي
وَفِي الْغَزْوِ أَلْقَى أَرْغَدَ الْعَيْشِ لَذَّةً وَفِي الْمَجْدِ لَا فِي مَشْرَبٍ وَطَعَامٍ
فَمَا لِي أَرْضَى الذَّلَّ حَظًّا وَصَارِي جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْنَاقِ غَيْرُ كَهَامٍ
وَلِي فَرَسٌ يَحْكِي الرِّيحَ إِذَا جَرَى لِأَبْعَدِ شَأْوٍ مِنْ بَعِيدِ مَرَامٍ
يُجِيبُ إِشَارَاتِ الضَّمِيرِ حَسَاسَةً وَيُنْفِيكَ عَنْ سَوَاطِلِهِ وَلِجَامٍ

وقال يرثي الملك زهير بن جنية العبي (من الخفيف) :

خُسِفَ الْبَذْرُ حِينَ كَانَ نَمَامًا وَخَسِي نُورُهُ فَعَادَ ظِلَامًا
وَدَرَارِي الْأَنْحُومِ غَارَتْ وَغَابَتْ وَضِيَاءُ الْأَفَاقِ صَارَ قَتَامًا
حِينَ قَالُوا زَهَيْرُ وَلِي قَتِيلًا خِمْ الْحُزْنُ عِنْدَنَا وَأَقَامَا
قَدْ سَقَاهُ الزَّمَانُ كَاسَ حِمَامٍ وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَسْقِي الْحَمَامَا
كَانَ عَوْنِي وَعُنْدِي فِي الرِّزَايَا كَانَ دِرْعِي وَذَابِلِي وَالْحُسَامَا
يَا خُفُونِي إِنْ لَمْ تُجُودِي بِدَمْعٍ فَجَعَلْتُ الْكُرَى عَلَيْكَ حَرَامَا
قَسَمًا بِالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَقَوْلِي الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامَا
لَا رَفَعْتُ الْحُسَامَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى أَتَرَكَ الْفُؤْمَ فِي الْفِيَا فِي عِظَامَا
يَا بَنِي عَامِرٍ سَتَلْقَوْنَ بَرَقًا مِنْ حُسَامِي يُجْرِي الدَّمَاءَ سَحَابَا
وَتَضِجُ النِّسَاءُ مِنْ خِيفَةِ السَّيِّمِ وَتَبْكِي عَلَى الصَّغَارِ الْيَتَامَا

وله (من الطويل) :

فَإِنَّا يَا خَلِيلِي الْأَعْدَاءُ وَسَلَامًا وَغُوجَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَا الْيَوْمَ تَنْدَمَا
عَلَى طُلُلِ لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ تَكَلَّمَ رَسْمٌ دَارِسٌ لَتَكَلَّمَا
أَيَا عِزَّنَا لَا عِزَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَنْ يَتَهَدَّمَا

إِذَا خَطَرَتْ عَبْسٌ وَرَأَيْيَ بِالنَّصَا عُلُوتُ بِهَا بَيْتًا مِنَ الْمَجْدِ مُعْلَمًا
 إِذَا مَا أَتَدَرْنَا النَّهْبَ مِنْ بَعْدِ غَارَةٍ أَثَرْنَا غُبَارًا بِالسَّنَائِكِ أَقْتَمًا
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ ائْتَمْنَا بِدَارِهِمْ أَقِيمُ بِهِمْ سَيِّئِي وَرُحْمِي الْمَقُومًا
 وَمَا هَزَّ قَوْمٌ رَأْيَةَ لِلْقَائِنَا وَنَ النَّاسِ إِلَّا دَارُهُمْ مُلِئَتْ دَمًا
 وَإِنَّا أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ بِرِمَاحِنَا وَإِنَّا ضَرَبْنَا كَبْشَهُمْ فَتَحَطَّمَا
 بِكُلِّ رَقِيقٍ الشُّفْرَتَيْنِ مُنْهَدٍ حَسَامٍ إِذَا لَاقَى الضَّرِيَّةَ صَمًّا
 يُفْلِقُ هَامَ الدَّارِعِينَ ذَبَابُهُ وَيَهْرِي وَنَ الْأَبْطَالِ كَفَا وَمِعْصَمَا
 وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَكَانَ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً فَقَدْ عَلِمُوا آتِي وَهُوَ قَتِيَانِ
 فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ بِأَفِيَا وَأَمَكَّنِي دَهْرِي وَطُولُ زَمَانِي
 فَأَقْسِمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتُ لِنَظَرَةٍ لَقَرَّتْ بِهَا الْأَمِينَانِ حِينَ تَرَانِي
 فَإِنَّ الرِّبَاطَ الْتَكْدَمِينَ آلِ دَاحِسٍ آتِينَ فَمَا يُفْلِحِينَ (١) يَوْمَ رَهْكَانِ
 جَلَبْنَ بِأَذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَلَكٍ وَطَرَحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عَمَانِ
 لَطْمِنَ عَلَى ذَاتِ الْأَصَادِ وَجُوهَهُمْ (٢) يَرُونَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ
 سَمِعْتُ عَنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتُ بِهَا وَأُتْمَلُ إِنْ زَأَتْ بِكَ الْقَدَمَانِ
 أَحَلَّ (٣) بِهِ أَمْسَ جُنَيْدٍ (٤) أَنْذَرَهُ فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانِ
 إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقَّتَيْنِ (٥) حَمَامَةٌ أَوْ الرُّسَّ تَبْكِي فَارِسَ الْكُتْفَانِ (٦)

(١) وَنَ رَوَايَةً - يَمْحُضُ (٢) وَفِي نَسْخَةٍ وَحَمَكُم (٣) وَنُورِي : أَحَدُ

(٤) وَنُورِي : الْحَبِيدُ (٥) وَفِي نَسْخَةٍ : دَارِ نَوْتِينَ

(٦) الرُّسَّ وَادٍ بِجَدِّ وَنُورِي : فَارِسَ الْكُتْفَانِ وَهُوَ فَرَسُ الْمَلِكِ . وَهَذَا الْبَيْتُ بِرَوَايَةٍ

أَيْضًا لِمَتِّ مَالِكِ بْنِ نَدَّرٍ (رَاحِعُ دِيوَانَ الْحَسَاءِ الْمَطْرُوعِ فِي مَطْعَمَاتِهَا صَفْحَةُ ١٣٨) وَرَوَاهَا تَارِحُ

الْحَمَامَةُ بِمَرْسِ أَلْيَ مَرْسِ نَحَامِ الْعَبْسِ

وله يقول (من مجزوء الرمن) :

أَنَا فِي الْحَرْبِ أَلْمَوَانِ غَيْرُ مَجْهُولِ الْمَكَانِ
 آيُنَا نَادَى الْنَّكَادِي فِي دُجَى النَّعْمِ يَرَانِي
 وَحَسَامِي مَعَ قَنَاتِي لِقَعَالِي شَاهِدَانِ
 إِنِّي أَطْعَمْتُ خَضِي وَهُوَ يَمُظَانُ الْجَنَانِ
 أَسْفِيهِ كَكَّاسِ الْمَنِيَا وَقَرَاهَا مِنْهُ دَانِ
 أَشْعَلُ النَّارَ بِأَسِي وَأَطَاهَا بِخَنَانِي
 إِنِّي لَيْتُ عَبُوسُ لَيْسَ لِي فِي الْخَلْقِ ثَانِ
 خُلِقَ الرِّيحُ لِكُنِّي وَالْحَسَامُ الْهَنْدُوَانِي
 وَمَعِي فِي الْمَهْدِ كَانَا قَوْفُ صَدْرِي يُؤْنَسَانِي
 فَإِذَا مَا الْأَرْضُ صَارَتْ وَرْدَةً وَمِثْلَ الدَّهَانِ
 وَالْدِّمَا تَحْرِي عَلَيْهَا لَوْنُهَا أَحْمَرُ فَانِي (١)
 وَرَأَيْتُ الْحَيْلَ تَهْوِي فِي نَوَاحِي الصَّخَصَانِ
 فَاسْقِيَانِي لَا يَكْأَسُ مِنْ دَمٍ كَالْأَرْجَوَانِ (٢)
 وَأَسْمَعَانِي نَعْمَةً أَلَامِ سِيَّافٍ حَتَّى تُطْرِبَانِي
 أَطْلِبُ الْأَصْوَاتِ عِنْدِي حَسَنُ صَوْتِ الْهَنْدُوَانِي (٣)
 وَصَرِيرُ الرِّيحِ جَهْرًا فِي أَلْوَغَى بَوْمِ الطَّعَارِ (٤)

(١) وفي رواية: ورايت بدم بحري لونه احمر فـ

(٢) وروى مكان هذا البيت والذي يليه قوله:

فاسقيا واسمعاني نعمة كي تطرباني

(٣) وروى: اطرب الاصوات عدي رنة السف اليماني

(٤) وروى: وصليل الريح في يوم طعير او رهان

وَصِيحُ الْقَوْمِ فِيهِ وَهُوَ لِلْأَبْطَالِ دَانٍ

وقال (من الوافر) :

أَحِبُّكَ يَا ظَلُومٌ فَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعَانِ

وقال يمدح الملك كسرى انوشروان (من الكامل) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي رَاحَتُهُ قَامَتْ مَقَامَ الْغَيْثِ فِي أَرْمَانِهِ
يَا قَبِيلَةَ الْقَصَادِ يَا تَلَجَ الْمَلَا يَا بَذَرَ هَذَا الْعَصْرِ فِي كَيَوَانِهِ
يَا نَجْمَ لَا نُوءِ السَّمَاءِ بِجُودِهِ يَا مُنْقِذَ الْخَزُونِ مِنْ أَخْزَانِهِ
يَا سَاكِنِينَ دِيَارِ عَبَسَ إِنِّي لَأَقِيتُ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ إِحْسَانِهِ
مَا لَيْسَ يُوصَفُ أَوْ يَقْدَرُ أَوْ يَنْبَغِي أَوْصَافُهُ أَحَدٌ يَوْصِفُ لِسَانَهُ
مَلِكٌ حَوَى رُبَّ الْمَعَالِي كُلِّهَا بِسُمُو تَجْدِ حَلٍّ فِي إِيْوَانِهِ
مَوْلَى بِهِ شَرَفَ الزَّمَانِ وَاهْلِهِ وَالْدَّهْرُ نَالَ الْفَخْرَ مِنْ تِيْمَانِهِ
وَإِذَا سَطَا خَافَ الْإِنَامُ جَمِيعُهُمْ مِنْ بَأْسِهِ وَاللَّيْتُ عِنْدَ عِيَانِهِ
الْمُظْهَرُ الْإِنْصَافُ فِي أَيَّامِهِ بِمُخْصَالِهِ وَالْعَدْلُ فِي بُلْدَانِهِ
أَمْسَيْنْتُ فِي رُبْعٍ خَصِيبٍ عِنْدَهُ مُتَزِّهَاً فِيهِ وَفِي بُسْتَانِهِ
وَنَظَرْتُ بِرُكَّتِهِ نَفِيزٌ وَمَاؤُوهَا يُحْكِي مَوَاهِبَهُ وَجُودَ بَنَانِهِ
فِي مَرْبَعٍ جَمَعَ الرَّيْعَ بِرَبِيعِهِ مِنْ سَكَلٍ قَنَّ لَاحَ فِي أَفْسَانِهِ
وَطُيُورُهُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أَنْشَدَتْ جَهْرًا بِأَنَّ الدَّهْرَ صَوَّعَ عِنَانِهِ
مَلِكٌ إِذَا مَا جَالَ فِي يَوْمِ الْإِلْقَا وَقَفَ الْعَدُوُّ مُحِيرًا فِي شَانِهِ
وَالْتَصَرُّ مِنْ جَلَسَانِهِ دُونَ الْوَرَى وَالسَّعْدُ وَالْإِفْبَالُ مِنْ أَعْوَانِهِ

فَلَا شُكْرَ عَنِيْعِهِ بَيْنَ الْمَلَا وَأَطَاعِنُ الْفَرَسَانِ فِي مِدَانِهِ

وقال ايضا يفخر (من الوافر)

إِذَا خَصَمِي تَفَاضَانِي بِدَيْنٍ قَضَيْتُ الدَّيْنَ بِالرُّمْحِ الرُّدَيْنِي
وَحَدُّ السَّبْفِ يُضِينَا جَمِيعًا وَيَحْكُمُ بَيْنَكُمْ عَدْلًا وَبَيْنِي
جَهَلْتُمْ يَا بَنِي الْأَنْدَالِ قَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتُهُ أَهْلُ الْخَافِقِينَ
وَمَا هَدَمْتُ يَدَ الْحِدَثَانِ رُكْنِي وَلَا أَمْتَدْتُ إِلَى بَنَانُ حِينِي
عَلَوْتُ بِصَارِمِي وَسِنَارِ رُحْمِي عَلَى أَفْقِ السَّهَى وَالْفَرْقَدَيْنِ
وَعَادَرْتُ الْمُبَارِزَ وَسَطَ قَفْرِ يَغْفِرُ خَذَهُ وَالْعَارِضِينَ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ أَضْحَى بِسِنِي هَشِيمِ الرَّاسِ مَخْضُوبَ الْيَدَيْنِ
تَحُومُ عَلَيْهِ عَشْبَانُ الْمَنَايَا وَتَحْجُلُ حَوْلَهُ غَرْبَانُ بَيْنِ
وَأَخْرُ هَارِبٌ مِنْ هَوْلِ شَخْصِي وَقَدْ أَجْرَى دُمُوعُ الْمُقْلَتَيْنِ
وَسَوْفَ أَيْدُكُمْ بَصْبَرِي وَيَطْفَأُ لَاعْجِي وَتَقْرُ عَيْنِي

وله يتشرب الى ديار قومه (من البسيط) :

يَاطَايِرُ الْبَانِ قَدْ هَيَّجَتْ أَشْجَانِي وَزِدْتَنِي طَرِبًا يَا طَايِرَ الْبَانِ
إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ الْفَاقِدَ فَجَعْتَ بِهِ فَقَدْ شَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي
زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَأَسْعِدْنِي عَلَى حَزْنِي حَتَّى تَرَى عَجْبًا مِنْ قَيْضِ الْجَفَانِي
وَقِفْ لِتَنْظُرَ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجَلًا وَأَحْذَرِ لِنَفْسِكَ مِنْ أَتَاسِ نِيرَانِي
وَطِرْ لَعَلَّكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ ذُونَ نُعْمَانِ
يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَهْلُ أَدْنَاهُمَا شَوْقًا إِلَى وَطَنٍ نَاءٍ وَجِيرَانِ
نَاشِدُكَ اللَّهُ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ إِذَا رَأَيْتَ يَوْمًا حَمُولَ الْقَوْمِ فَأَنَمَانِي

وَقُلْ طَرِيحًا تَرَكْنَاهُ وَقَدْ قَنَيْتَ دُمُوعُهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالْدَّمِ أَتَقَانِي

وله (من الطويل) :

لَمَنْ طَلَّلُ بِالرَّقَّتَيْنِ شَجَانِي وَعَانَتْ بِهِ أَيْدِي أَيْلَى فَحْكَانِي

وَقَفْتُ بِهِ وَالشُّوقُ يَكْتُبُ اسْطِرًّا بِأَقْلَامِ دَمْعِي فِي رُسُومِ جَنَانِي

أَسْأَلُهُ عَنْ عَبْلَةٍ فَاجَابَنِي غُرَابٌ بِهِ مَا بِي مِنْ الْهَيَانِ

يَنُوحُ عَلَى أَلْفِ لَهُ وَإِذَا شَكَ شَكَ بِنَحِيبٍ لَا يَنْطِقُ لِسَانِ

وَيَنْدُبُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى فَاجَبْتُهُ بِحَسْرَةِ قَلْبٍ دَائِمٍ الْخَفَقَانِ

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبِي قَطَعْنَا بِلَادَ اللَّهِ بِالْأَدْوَرَانِ

عَسَى أَنْ تَرَى مِنْ تَحْوِ عَبْلَةٍ مُخْبِرًا بِأَيَّةِ أَرْضٍ أَوْ بِأَيِّ مَكَانِ

وَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحٍ لَلْ حَمَامَةِ مُغَرَّدَةٍ تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانِ

فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتُ مِثْلِي حَزِينَةً بَكَيْتَ بِدَمْعٍ زَائِدٍ الْهَمْلَانِ

وَمَا كُنْتُ فِي دَوْحٍ (١) تَمِيسُ عُصُونُهُ وَلَا خَضِبَتْ رَجْلَاكَ أَحْمَرًا قَانِي

أَيَا عَيْلَ لَوْ أَنَّ الْخَيَالَ يَزُودُنِي عَلَى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً أَكْفَانِي

لَنْ نَغِبتَ عَنْ عَيْنِي يَا ابْنَةَ مَا لَكَ فَتَخْصُكُ عِنْدِي ظَاهِرُ لِعْيَانِي

غَدًا تُصْبِحُ الْأَعْدَاءُ بَيْنَ يَوْتِكُمْ تَعْضُشُ مِنَ الْأَحْزَانِ كُلَّ بَنَانِ

فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْجُيُوشَ تَرُدُّنِي إِذَا جِئْتُ فِي أَكْثَافِكُمْ بِحِصَانِي

دَعُوا الْمَوْتَ بِأَتِينِي عَلَى أَيِّ سُورَةٍ أَتَى لِأَرِيهِ مَوْفِي وَدِيعَانِي

وقال يصف ديار أهله ويتشوق إليهم (من الكامل) :

يَا دَارُ أَيْنَ تَرَحَّلَ السُّكَّانُ وَعَدَّتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِنَا الْأَظْطَانُ

يَا لَأَمْسٍ كَانَ بِلِ الْظَبَاءِ أَوَاسًا وَالْيَوْمَ فِي عَرَصَاتِكَ الْغُرَبَانُ
يَا دَارَ عِبْلَةَ أَيْنَ خَيْمَ قَوْمِهَا لَمَّا سَرَتْ بِهِمُ الْمَطِيُّ وَبَانُوا
نَاحَتِ خِيَلَاتُ الْأَرَاكِ وَقَدْ بَكَى مِنْ وَحْشَةٍ زَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَانُ
يَا دَارُ أَرْوَاحِ الْمَنَازِلِ أَهْلُهَا فَاذَا نَاوَا تَبْكِيهِمْ الْأَبْدَانُ
يَا صَاحِبِي سَلِ رَبِّعَ عِبْلَةَ وَاجْتَهِدْ إِنْ كَانَ لِلرَّبْعِ الْأَحْيَلِ لِسَانُ
يَا عِبْلَ مَا دَامَ الْوِصَالُ لِيَايَا حَتَّى دَهَانَا بَعْدَهُ الْهَجْرَانُ
لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرْتَ مُسْخِرَا أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِأَهْلِهَا الْأَوْطَانُ
يَا طَائِرَا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ الْفَهْ وَيَنْسُوحُ وَهُوَ مُوَلَّهُ حَيْرَانُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي مَا أَبَتَ مُلُونَا حَسَنًا وَلَا مَالَتْ بِكَ الْأَغْصَانُ
أَيْنَ الْحُلِيِّ الْقَلْبِ مِمَّنْ قَلْبُهُ مِنْ حَرِّ نِيرَانِ الْجَوَى مَلَانُ
عَرْنِي جَنَاحَكَ وَاسْتَعْرِدْهُمِ الَّذِي أَفْنَى وَلَا يَهْنَى لَهُ جَرِيَانُ
حَتَّى أَطِيرَ مَسَانِلًا عَنْ عِبْلَةَ إِنْ كَانَ يُمْكِنُ مِثْلِي الطَّيْرَانُ

وقال في حرب كانت بين العرب والعجم وكان عنتره قد صالح القتال بنفسه وقتل
جمهورا من ابطال العجم (من الوامر) :

سَلِي يَا عِبْلَةَ الْجَبَلَيْنِ عَنَّا وَمَا لَاقَتْ بَنُو الْأَعْجَامِ مَنَا
أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ لَمَّا اقْوَنَا ثُمَّجُ مَوَاكِبِ إِنْسَانَا وَجَنَا
وَرَامُوا أَكَلْنَا مِنْ غَيْرِ جُوع فَاشْبَعْنَاهُمْ ضَرْبَا وَطَفْنَا
ضَرْبَانَاهُمْ بِيضِ مَرْهَفَاتِ تَقْدُّ جُسُومَهُمْ ظَهْرَا وَبَطْنَا
وَفَرَّقْنَا الْمَوَاكِبَ عَنْ نِسَاءِ يَزِدُّنَ عَلَى نِسَاءِ الْأَرْضِ حَسَنَا
وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ أَضْحَى بِسَيْفِي خَضِيبِ الرَّاحَتَيْنِ بَغِيرِ حِنَا

وَكَمْ بَطَلٍ تَرَكْتُ نِسَاءَهُ تَبْكِي بِرَدْدِنَ النَّوَاحِ عَلَيْهِ حُزْنًا
وَحَجَّارٌ رَأَى طَعْنِي فَتَنَادَى تَأَنَّى يَا ابْنَ شَدَادٍ تَأَنَّى
خُلِيتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ تَفَنَّى الْجِبَالُ وَلَسْتُ أَفَنِي
أَنَا الْحِصْنُ الْمَشِيدُ لَا لِعَبْسٍ إِذَا مَا شَادَتْ الْأَبْطَالُ حِصْنًا
شَبِيهَ اللَّيْلِ لَوْنِي غَيْرَ آتِي بِفَعْلِي مِنْ بَيَاضِ الصُّبْحِ آسَنِي
جَوَادِي نِسْبَتِي وَأَبِي وَأُمِّي حُسَامِي وَالسِّنَانُ إِذَا أَنْتَسَبْنَا

وقال يربوئي مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً له (من الطويل) :

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ فِي الطَّيْرَانِ أَعِرَّنِي جَنَاحًا قَدْ عَدِمْتُ بَنَانِي
تَرَى هَلْ عَلِمْتَ الْيَوْمَ مِثْلَ مَالِكٍ وَمَصْرَعُهُ فِي ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْنَّجْمُ لَفَقْدِهِ تَغِيبُ وَيَهْوِي بَعْدَهُ الْقَمَرَانِ
أَلَمْ تَكُنْ يَوْمًا أَسْوَدَ اللَّيْلِ عَابِسًا يَخَافُ بَلَاهُ طَارِقُ الْخُدَّانِ (١)
بِهِ كُنْتُ أَسْطُوحِي مَا جَدَّتِ الْعِدَا غَدَاةَ الْآلِفَا تَحْوِي بِكُلِّ يَمَانٍ
فَقَدْ هَدَّ رُكْنِي فَهْدُهُ وَمُصَابُهُ وَخَلَّى فُؤَادِي دَائِمَ الْحَفَقَانِ
فَوَا أَسَفًا كَيْفَ أَتَنَّى عَنْ جَوَادِهِ وَمَا كَانَ سِنِّي عِنْدَهُ وَسِنَانِي
رَمَاهُ بِسَهْمِ الْمَوْتِ رَامٍ مُصَيِّمٍ فَيَا لَيْتَهُ لِمَا رَمَاهُ رَمَانِي
فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ نَاقِيًا وَأَمْكَنِي دَهْرٌ وَطُولُ زَمَانٍ
وَأَقْسِمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتَ لِنَظَرَةٍ لَقَرَّتْ بِهَا عَيْنَاكَ حِينَ تَرَانِي

(١) مرّ في الصفحة ٣٩١ ستة أمثال أولها :

لله عينا من رأى مثل مالك

وقد أوردها صاحب المجموعة التي نقلها عنها بين هذا وما يليه وتروى الآيات المذكورة أيضاً لبيت مالك بن ندر في رثاء أبيها مع بعض اختلاف (راجع ديوان الحفصاء المطبوع في مطبعنا

وقال في يوم شعب جبة وفيه قتل لقيط بن زراره ابو دخشوس احدي شواعر العرب
(من الوافر) :

ارى لي كل يوم مع زماني عتبا في اليعاد وفي التداي
يؤيد مذلتني ويدور حولي بحيش الثائبات اذا راني
كاني قد كبرت وشاب راسي وفل تجلدي ووهي جناني
الا يا دهر بومي مثل امسي واعظم هيبه لمن التفاني
ومكروب كشت الكرب عنه بضربه فيصل لما دعاني
دعاني دعوة والخيول تجري فما اذري اباسمي ام كاني
ففرقت المواكب عنه قهرا بطمن يسبق البرق اليماني
وما آيته الا وسيني ورغني في الوغى فرسا رهاني
وكان اجابتي اياه ابي عطفت عليه موار العنان
بانتم من رماح الخط لدن وايض صارم ذكر يمان
وقرن فذ ركت لدى مكر عليه سائبا كالارجوان
ركت الطير عاكفة عليه كما تردي الى العرس الغواني
وشعن ان ياكلن منه حياة يد ورجل تركضان
وما اوهى مراس الحرب زكني ولا وصلت الي يد الزمان
وما دانيت شخص الموت الا كما يدنو الشجاع من الجبان
وقد علمت بنو عبس بائي اهش اذا دعيت الى الطعان
وان الموت طوع بدي اذا ما وصلت بناتها بالهندواني
ونعم قوارس الهيجا قومي اذا علق الاسنة بالبنان

هُمْ قَتَلُوا لَقِيطًا وَابْنَ خَجْرٍ وَآرَدُوا حَاجِبًا (١) وَيَنِي أَبَا

وقال أيضاً (من الوافر) :

طَرِبْتُ وَهَاجَنِي الْبَرْقُ الْيَمَانِي وَذَكَرَنِي الْمَنَازِلُ وَالْمَنَاقِي
وَأَضْرَمَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَارًا كَضْرِبِي بِالْحَسَامِ الْهِنْدُؤَانِي
لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ تَحُونُ أَكْثَمُهُمْ يَوْمَ الطَّعَانِ
وَلَا أَسْيَافُهُمْ فِي الْحَرْبِ تَذْبُو إِذَا عُرِفَ الشَّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
وَلَكِنْ يَضْرِبُونَ الْجَيْشَ ضَرْبًا وَيَقْرُونَ النَّسْرَ بِلا جَفَانِ
وَيَتَحَمُّونَ أَهْوَالَ الْمَنَاقِي غَدَاةُ الْكُرِّ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ
أَعْبَلُهُ لَوْ سَأَلْتُ الرِّيحَ عَنِّي أَجَابَكَ وَهُوَ مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ
بِأَنِّي قَدْ طَرَقْتُ دِيَارَ تَيْمَاءَ بِكُلِّ غَضَنَفٍ ثَبَتِ الْجَبَانِ
وَحُضَّتْ غُبَارَهَا وَالْخَيْلُ تَهْوِي وَسَبَّيْنِي وَالْقَنَاقِرُ سَارَهَا
وَأِنْ طَرِبَ الرِّجَالُ بِشَرِّ خَمْرِ وَغَيَّبَ رَشْدَهُمْ خَمْرُ الدِّانِ
فَرُشْدِي لَا يُغَيِّبُهُ مُدَامٌ وَلَا أَصْغِي لِتَهْقِيمَةِ الْقَنَانِ
وَبَدْرٌ قَدْ تَرَكَّنَاهُ طَرِيحًا كَانَ عَلَيْهِ حَلَةٌ أَرْجَوَانِ
شَكَّكْتُ فُؤَادَهُ لَمَّا قَوَّلِي بِصَدْرِ مُثَنَّفٍ مَاضِي السَّنَانِ
فَخَرَّ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مُلْتَقٍ عَفِيرَ الْحَدِّ مَخْضُوبَ الْبَنَانِ
وَعُدْنَا وَالْفَخَارُ لَنَا لِبَاسُ نَسُودُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الرَّمَانِ

وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العمسي (من الوافر) :

ذَكَرْتُ صَبَابَتِي مِنْ بَعْدِ حِينٍ فَعَادَ لِي الْقَدِيمُ مِنَ الْجُنُونِ

وَحَنَّا إِلَى الْحِجَازِ أَفْلَبُ مِنِّي فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ السُّكُونِ
أَتَطْلُبُ عَبْلَةً مِنِّي رَجَالُ أَفْضَلُ النَّاسِ عِلْمًا بِالْيَقِينِ
زَوِيدًا إِنَّ أَفْعَالِي خُطُوبُ تَشِيبُ لِهَوْلِهَا رُؤُسُ الْقُرُونِ
فَكَمْ لَيْلٍ رَكِبْتُ بِهِ جَوَادَا وَفَدَا صُبْحَتُ فِي حَضَنِ حَصِينِ
وَنَادَانِي عَنَانٌ فِي شِمَالِي وَعَاتَبَنِي حُسَامٌ فِي يَمِينِي
أَيَاخُذُ عَبْلَةً وَعَدُّ ذَمِيمٌ وَبُحْطَى بِالْفَتَى وَأَمَلِ دُونِي
فَكَمْ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ أَيْمٍ وَكَمْ يَلْقَى هِجَانُ مِنْ هَجِينِ
وَمَا وَجَدَ أَلْعَادِي فِي عَيْبَا فَعَابُونِي بِلَوْنِ فِي أَلْعُيُونِ
وَمَالِي فِي الشَّدَانِدِ مِنْ مُعِينِ سَوَى قَيْسِ الَّذِي مَهَا يَقِينِي
كَرِيمٌ فِي التَّوَابِ أَرْنَجُهُ كَمَا هُوَ لِلْمَعَامِعِ يَطْطِفِينِي
لَقَدْ أَصْنَحَى مَتْنًا حَبْلُ رَاجِ تَسَكُّ مِنْهُ بِالْحَبْلِ الْمَتِينِ
مِنْ أَلْهُومِ الْكَرَامِ وَهُمْ شَمُوسُ وَأَمَكُنْ لَا تُوَارِي بِالذُّجُونِ
إِذَا شَهِدُوا هَاجَا فُلْتُ أَسْدُ مِنَ السَّمَرِ الذَّوَابِلِ فِي عَرِينِ
أَيَا مَلِكَا حَوَى رَتَبِ الْمَعَانِي إِلَيْكَ فِدَا النُّجُجَاتِ فَكُنْ مُعِينِي
حَلَلْتُ مِنَ السَّعَادَةِ فِي مَكَانِ رَفِيعِ الْأَقْدَرِ مُنْقَطِعِ الْهَرِينِ
فَمَنْ عَادَاكَ فِي ذُلِّ شَدِيدِ وَمَنْ وَالَاكَ فِي عَزِّ مُبِينِ

وقل ايضاً (من الكامل):

قِفْ بِالْذَّبَّارِ وَصَحِّ إِلَى بِنْدَاغَا فَعَسَى الدِّيَارُ تُجِيبُ مِنْ نَادَاهَا
دَارُ يَفُوحِ الْمِسْكِ مِنْ عَرَصَاتِهَا وَالْعُودُ وَالْتَدُّ الذَّكِيُّ جَنَاهَا
دَارُ إِمْلَاءِ شَطَا عَنكَ مَزَارُهَا وَنَاتِ أَعْمَرِي مَا أَرَاكَ تَرَاهَا

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَمَلُّ مِنَ الْبُكَاءِ رَمَدُ عَيْنِكَ أَمْ جَفَاكَ كَرَاهَا
 يَا صَاحِبِي قِفْ بِالْمَطَايَا سَاعَةً فِي دَارِ عِبَلَةٍ سَائِلًا مَعْنَاهَا
 أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ دِمْنَةَ عَادِيَّةٍ سَفَتِ الْجَنُوبُ دِمَانَهَا وَثَرَاهَا
 يَا عَيْلَ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرِكُمْ وَارَى دُيُونِي مَا يَحِلُّ قَضَاهَا
 يَا عَيْلَ إِنْ تَبْكِي عَلَيَّ بِحُرْقَةٍ فَلَطْلَامًا بَكَتِ الرِّجَالُ نِسَاهَا
 يَا عَيْلَ إِنِّي فِي الْكُرِيهَةِ ضَنِيمٌ شَرِسٌ إِذَا مَا الطَّنُّ شَقَّ جِبَاهَا
 وَدَنَتِ كِبَاشُ مِنْ كِبَاشٍ تَصْطَلِي نَارَ الْكُرِيهَةِ أَوْ تَخُوضُ لَهَا
 وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأَشْرَعَتْ سُمُرُ الرِّمَاحِ عَلَى اخْتِلَافِ قَنَاهَا
 فَهَذَا أَطْعَنُ فِي الْوَعْيِ فُرْسَانُهَا طَعْنَا يَشُقُّ فُلُوبَهَا وَكُلَاهَا
 وَسَلَى الْفَوَارِسُ يُخْبِرُونَكَ بِهَمَّتِي وَمَوَاقِنِي فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاهَا
 وَأَزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرِّي شَعْلَةً وَأَثِيرُهَا حَتَّى تَدُورَ رَحَاهَا
 وَأَكْرُفُهُمْ فِي لَهْيِ شُعَاعِهَا وَأَكُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ بِمُهْنَدِهَا
 وَأَكُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَفْشَى الْوَعْيَ يَهْرِي الْجَمَاجِمَ لَا يُرِيدُ سِوَاهَا
 وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ إِنِّي فَاقُودُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَنْشَاهَا
 يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلِيَتْهُ شَيْخُ الْحُرُوبِ وَكَلَّهَا وَفَتَاهَا
 يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ حُرَّةٍ خَلِيَتْهَا فِي وَسْطِ رَايَةٍ يَعْذُ حَصَاهَا
 يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ غَادَرَتْهَا تَبْكِي وَتَنْعَى بَعْلَهَا وَأَخَاهَا
 يَا عَيْلَ لَوْ أَنِّي لَقِيتُ كَتِيبَةً مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهَا تَجُرُّ خُطَاهَا
 وَأَنَا الْمُنِيَّةُ وَأَبْنُ كُلِّ مَنِيَّةٍ سَبْعِينَ أَلْفًا مَا رَهَبْتُ لِقَاهَا
 وَسَوَادُ جِلْدِي ثَوْبُهَا وَرِدَاهَا

وقال في اغارته على بني حُهينة (من الوافر) :

سَلُوا عَنَّا جُهَيْنَةَ كَيْفَ بَاتَتْ تَهِيمٌ مِنَ الْخُفَاقَةِ فِي رُبَاهَا
رَأَتْ طَغْنِي قَوَّاتٍ وَاسْتَفَلَّتْ وَشَمْرُ الْخَطَرِ تَعْمَلُ فِي قَفَاهَا
وَمَا أَتَيْتُ فِيهَا بَعْدَ بَشَرٍ سِوَى الْغُرَبَانِ تَحْجُلُ فِي فَلَاحِهَا

وقال ايضاً (من اوافر) :

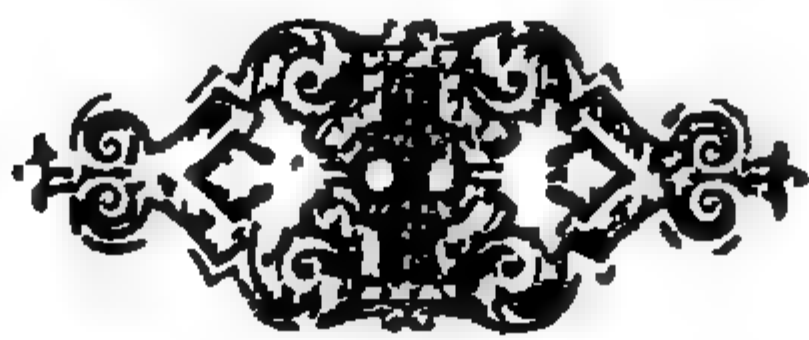
لَقِينَا يَوْمَ صَهْبَاءَ سَرِيَّةَ حَنَاطِلَةٍ لَّهُمْ فِي الْحَرْبِ نِيَّةُ
لَقِينَاهُمْ بِأَسْيَافٍ حَدَادٍ وَأُسْدٌ لَا تَفِرُّ مِنَ الْمُنِيَّةِ
وَكَانَ زَعِيمُهُمْ إِذْ ذَاكَ آيَتَا هَزَبًا لَا يُبَالِي بِالرَّزِيَّةِ
فَخَلَفْنَاهُ وَسَطَ النَّعَاقِ مَلَقَى وَهَا أَنَا طَالِبُ قَتْلِ الْبَقِيَّةِ
وَرَحَا بِالسُّيُوفِ نَسُوقُ فِيهِمْ إِلَى رِبَوَاتٍ مُعْضِلَةٍ خَفِيَّةِ
وَكَمْ مِنْ قَارِسٍ مِنْهُمْ رَكْنَا عَلَيْهِ مِنْ صَوَارِمِنَا قَضِيَّةِ
فَوَارِسُنَا بَنُو عَبَسٍ وَأَنَا أَيُّوثُ الْحَرْبِ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
نُحِيدُ الطَّغْنِ بِالشَّمْرِ الْعَوَالِي وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ الْمَشْرِفِيَّةِ
وَنُشْعَلُ خَبْلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ مِنْ السَّادَاتِ اقْتِحَافًا دَمِيَّةِ
وَيَوْمَ الْبَذْلِ نُعْطِي مَا مَلَكَنَا مِنْ الْأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ الْبَهِيَّةِ
وَنُحْنُ الْعَادِلُونَ إِذَا حَكَمْنَا وَنُحْنُ الْمُنَافِقُونَ عَلَى الرَّعِيَّةِ
وَنُحْنُ الْمُتَنَصِّفُونَ إِذَا دَعَيْنَا إِلَى طَغْنِ الرِّمَاحِ السَّمْهَرِيَّةِ
وَنُحْنُ الْغَالِبُونَ إِذَا حَمَلْنَا عَلَى الْخَيْلِ الْجِيَادِ الْأَعُوجِيَّةِ
وَنُحْنُ الْمُوقِدُونَ لِكُلِّ حَرْبٍ وَنَضْلَاهَا بِأَقْبِدَةٍ جَرِيَّةِ
مَلَأْنَا الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ سَطَانَا وَهَابَتْنَا الْمُلُوكُ الْكِسْرِيَّةِ

سَلُّوا عَنَّا دِيَارَ الشَّامِ طُرًّا وَفُرْسَانَ الْمُلُوكِ الْقَيْصَرِيَّةِ
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي بِدِيَارِ عَبَسٍ رَبِيتُ بِعِزَّةِ النَّفْسِ الْآبِيَّةِ
 سَلُّوا النِّعْمَانَ عَنِّي يَوْمَ جَاءَتْ فَوَارِسُ عُصْبَةِ النَّارِ الْحَمِيَّةِ
 أَقَمْتُ بِصَارِمِي سُوقَ الْمَنَايَا وَنَلْتُ بِذَايِلِي الرُّتَبِ الْعَالِيَّةِ

وكان عنزة لطيف المحاضرة رقيق الشعر لا يأخذ . أخذ للجاهلية في ضخامة الالفاظ
 وخشونة المعاني كما يستفاد ذلك بمطالعة ما تقدم من شعره .

قيل ونشأ بمصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن اسمعيل وكان
 يتصل باباب العزيز في القاهرة . فاتفق ان حدثت ربيعة في دار العزيز ولهجت الناس
 بها في المازل والاسواق فسأه العزيز ذلك وأشار الى الشيخ يوسف المذكور ان
 يظرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث . وكان الشيخ يوسف واسع الرواية في
 اخبار العرب كثير النوادر والاحاديث . وكان قد اخذ روايات شتى عن ابي عبيدة ونجد بن
 هشام وجهينة اليماني الملقب بجهينة الاخبار وعبد الملك بن قريب المعروف بالاصمعي وغيرهم
 من الرواة فاخذ يكتب قصة لعنزة ويوزعها على الناس فأعجبوا بها واشتغلوا عما سواها .
 ومن تامله في الحيلة انه قسمها الى اثنين وسبعين كتابا والتم في آخر كل كتاب ان
 يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشترك القارئ الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن
 طلب الكتاب الذي يايه فاذا وقف عليه انتهى به الى مثل ما انتهى الاول وهكذا
 الى نهاية القصة . وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها
 غير انه لكثرة تداول النسخين لها فسدت روايتها بما وقع فيها من الاغلاط المكررة
 بتكرار النسخ *

* نقلت ترجمة عنزة عن كتاب الاغانى وكتاب العقد الثمين في الشعراء للجاهليين
 المطبوع في لندرا وكتاب نية النفس المطبوع في بيروت وكتاب طبقات الشعراء وغيرها
 من الكتب والدواوين



عروة بن الورد (٦١٦م)

هو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم ابن كديم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلواك من صعاليكها المعدودين المقدمين الاجواد . وكان يُلقب عروة الصعاليك (١) لجمعه اياهم وقيامه بامرهم اذا احفقتوا في غزوتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى وقيل بل لقب عروة الصعاليك لقوله :

لما الله صلوكا اذا جن ليلة . مصابي المشاش آلفا كل مجزر

وهو من قصيدة طويلة وهي (من الطويل) :

أَقْلِي عَلَى اللَّوْمِ بَا أَبَةِ مُنْذِرٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْهَبِ النَّوْمَ فَاسْهَرِي
ذُرَيْبِي وَتَقْسِي أُمَّ حَسَّانَ إِنِّي بِهَا قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلَكَ أَلْبَيْعُ مُشْتَرِي (٢)
أَحَادِيثَ تَبْقَى وَأَلْقَى غَيْرَ خَالِدٍ إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً فَوْقَ ضَيْرٍ (٣)
تَجَاوَبُ أَحْجَارُ الْكِنَاسِ وَتَشْتَكِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ رَأَتْهُ وَمُنْكَرٍ (٤)

(١) وفي الهامه : سُمي بالعروة من الشجر وهو ما لا يبس في الشتاء فتسبث به الابل

في الجذب

(٢) قوله (ذريبي) يقول ذريبي اشري واقفي بجالي عمدا ودكرا في حياتي فادا انا مت بقيت احاديثي معدي شريفة لا أستحيا قدرسي ادرها قل ان يحول الموت بي وبينها ويروى ايضا : ذريبي ونفسي اني مشتر بها . اي قبل ان اموت فلا املك ان امع نفسي شيئا ولا اشتريه والبيع هنا الشراء يقول انني مشتر قبل ان لا املك الشراء

(٣) وقوله (احاديث) نصب احاديث على قوله مشتر احاديث . و (هامة) يريد ان الفتى يموت فتخرج منه هامة تلو كل شر وهذا تيمنا كانت تقوله الجاهلية . و (صير) حجارة تعمل كالخليفة زرقا للعلم وبعض العرب يقول صيرة مصرنة مثلا للقبر لانه حجارة تجعل رحبة والرؤب حليمة تجعل من حجارة

(٤) قوله (تجاوب) أي قبل ان اصير هامة تجاوب هذه الهامة احجار الكناس والكناس موضع . يريد انها اذا صوّتت احاطت احجار الكناس بالصدا وتشتكي الى كل معروف تراه . و (مكر) اي تصوت في كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر

دَرِينِي أَطَوَّفَ فِي الْبِلَادِ لَمَلْنِي أُخْلِكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحْضَرٍ (١)
 فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ جَزُوعًا وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ (٢)
 وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْيُوتِ وَمَنْظَرٍ (٣)
 تَقُولُ لَكَ الْوَيَالَتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضُبُورًا يَجْلِي تَارَةً وَيَبْنَسِرُ (٤)
 وَمُسْتَثْبِتٌ فِي مَالِكَ الْعَالَمِ إِنِّي أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءٍ مُذَكِّرٍ (٥)
 فَجُوعٌ لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ رَزَّةٌ مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَأَحْذَرِ (٦)

(١) قوله (دربي أطوف) أي اسير في البلاد لملي أصيب حاجتي فأعيبك من سوء محضري أي أغيبك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة و(أخلك) أي أقتل عك فافارقك فجلي للأرواح والتخيلة العلاق كقوله :

فلما حليتني وحشاً بما قد كان جمع من سوام

(٢) قوله (فإن فاز سهم) أي هذا مثل ما قيل للذي يجرح سهمه في القداح أولاً قد فاز سهمك وفوز السهم حروجه أولاً فإذا جرح كان له الطر والعاة يريد كافي أقارع المبة فإن قرعني أي قتلت لم أكن حروغاً وإن فاز سهمي أي وإن قرعته وسلمت عمت

(٣) قوله (وإن فاز سهمي كففكم) أي إن سلمت وعمت كففكم ذلك عن مقاعد عند أديار الدوت . قال الرصمي : إذا جاء العصف فأما تقعد في دبر البيت ورعم إن رحلاً جاء مستصفاً فاباح دقته في أديار دوت الحى فعيل له لو نادى فعلم مكانك فأصغت فقال كفى برعائنا مادياً . فدهست ملا (٤) قوله (ضبوراً) الصبور بالصور بالارض يقال صبأ يصبأ صبوراً وصناً إذا

استتر ليحل الصيد و (لرحل) الرحالة يريد أنه يصبأ بالهار يعني ويسري بالليل فتقول : هل انت تارك إن تعرو مرة تقوم على أرحلهم فغير مرة على حيل وهو المنسر وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين واما سمي مسراً لأنه مل مسر الطائر يحطس أحداً ما ثم يرجع ولا يرجع أي يبت . والمقب اصكتر من ذلك قبلاً (٥) قوله (اقتاد) ويروى : اقار . يريد هل انت تارك

ضبوراً ومستثبت العالم فإن احاف عليك ان لا ترجع فالك لا تزال تغير فكيف تراك تسلم و(إني أراك على اقتاد صرماء مذكر) أي أراك على شفا هلكة أي على خطر عيم وأما هذا مثل . فمن قال اقار (ولقتر) الحاجة و(الصرماء) الناقة التي صرمت أطاؤها أي قطعت ليقطع لها فتشتد قوتها ويشتد لحمها و(المذكر) التي تلد اندكور وهو افطع ما يكون من نتاج العرب واسعه اليهم فاراد على اقار داهية أي نواحيها أي وهي في الدواهي مل هذه في الامل وهذا كله تشديد للداهية

(٦) قوله (فجوع لاهل الصالحين) ويروى : ها للصالحين مرلة . فجوع يعني الصرماء وهي الداهية (فجوع) التي تأتي جمعة القوم أي تجمع بالصالحين و(الصالحون) هذا المرب ذوو المعروف لا ذوو الدين و(مرلة) أي تزل ناهل و(مخوف) رداها أي يُخاف الهلاك من قبلها

أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَنْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي (١)
 وَتَسْتَهْنِي زَيْدُ أَبُوهُ فَلَا أَرَى لَهُ مَدَقًّا فَأَقْنِي حَيَاكَ وَأَصْبِرِي (٢)
 لَحَا اللَّهُ صُغْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ آلِهًا كُلَّ فَجْزٍ (٣)
 يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُبْسَرٍ (٤)
 يَنَامُ عَشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَحْتُ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَغَفِّرِ (٥)
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنُهُ وَيَمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُخْسَرِ (٦)

(١) قوله (أبى الخفض من ينشاك من ذي قرابة) أي: إلى هذا الذي تريد من خفض العيش والدعة من يعتاك أي من يطرقك من ذي قرابة مأثوبي فيسألوني وإي أحبا من يعتريك من الفقراء فإن قدمت عن الطلب لم يكر عدك ما تقرين منه صيفا ولا تصلين به قرابة. و(من كل سوداء المعاصم) يريد أنها جهدت من الحذب والجدد والهرال فله نلس فله رس على يديها ولم تصن نفسها واستد: إذا الحساء لم ترخص يديها ولم تقصر لها مصرا دتر
 و«ترخص يديها» يقول: أعا لا تأكل الذسم ولا تدهه شدة الرمن. وقال أيضا: سوداء المعاصم من شدة الجوع وأورد وحصورا يبرأ إذا حصرتها تصطلي

(٢) قوله (ومتسني زيداؤه) و(أرى) روى: رقد أوه في أرى يريد إلى الخفض من يعتاك من ذي قرابة و(متسني) وهو المستطلي يقال: مات فاحسنت المرأة. أعطيت فاحسنت العطاء والهناء العطة ويريد أوه يعني رحلا من قومه يحسبه وإياه يريد وهو حد عروة يقول: يأتي هذا الذي يعتريني وهذا الذي يحسبي وإياه يريد من الخفض الذي تيديس والخوف أن يطرقني فلا يجد عندي ما كنت عودته من الصلة له ولا أقدر على رده لقراءته وحاه. وقوله (فأقني حياك) أي أحصله وامسكه عليك. ومه عم قية أي عم امساك يقال قية وقوة من فل وقية ذال قيان ومن قال قوة قال قنوا (٣) (الحاش) حلقة تستعمل في السب واسلة اللوم والقشر أيضا. و(الصغلوكة) لغغير و(المشاش) كل عظم من دسم وإحدى مشاشة. وقوله (مصافي المشاش) ككرة وانتصب على أنه صفة لقوله (صغلوكة) وإضافته صيغة لأن المشاش أثير به إلى الجنس فلا يحصل التخصيص بالإضافة إليه وعلى هذا قوله: قيد الأولاد ودرك الطريدة وما أشبهه. و(المجزر) الموضع الذي تنحرف فيه الال. ويروى: مصى في المشاش

(٤) (المبسر) ضد المعب يقال: يبر الرجل ويبرت عنه وحسب الرجل إذا قلت حلوته في الال وغيره قل: وكل عام عليه عام تحيب. ويروى: يعد العبي من دهره كل ليلة

(٥) أي ينام لدعاة همته ثم يأتي الصباح عليه وهو ناعس يمت ما لصق به من الحصا و(يحت

ويحط) يتقربان و(العمر) التراب يقال: عمرته فتعمر ويروى: ينام تقبلا ثم يصح قاطعا

(٦) الطليح كالمعي ويروى: فيصبي طليحا

وَلَكِنْ صُغُلُوا صَفِيحَةً وَجْهِهِ كَضَوْءِ شَهَابٍ الْقَائِسِ الْمُتَنَوِّرِ (١)
 مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمُنِجِ الشَّمْرِ (٢)
 إِذَا بَعْدُوا لَا يَأْمُنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوَّفَ أَهْلُ الْغَائِبِ الْمُتَنَظِّرِ (٣)
 فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمُنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَاجْدِرِ (٤)
 أَيْهِكَ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقْمِ عَلَى نَدَبٍ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطَرِ (٥)
 سَتَفْرِغُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِ (٦)
 يُطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالنَّفَا وَيَيْضُ خِفَافٍ ذَاتِ لَوْنٍ مُشَمَّرِ

(١) يحیی خبر لکن فیما بعد . و (صفیحة الوجه) عرضة وكذلك صفیحة . وموضع صفیحة وجهه مع خبره نصب علی ان يكون صفة لصلوکا وحذف المضاف من قوله (صفیحة وجهه) لان المراد ضوء صفیحة وجهه كضوء شهاب . ویروی : وقله صلوك صفیحة وجهه

(٢) يقال : اطلّ علی أعدائه اذا اوفی طلبهم و (المنج والسفیح والوغد) قداح لا انصباء لها وانما یكثر ما القداح فهي تجال اندا وترجر حالا بعد حال . فتنبه الصلوك به . وقال ابو العلاء (المنج) یستعمل فی موضعین احدهما ان يكون لا حظ له والاخر ان یستعملوه فی معنى المستعار لان العاریة يقال لها المنحة . وكان الرجل منهم اذا لم یکن له قدح استعار قدحا من غیره . والمعنی فی هذا البيت یحتمل الوجهین . فان حمل علی المستعار فالمراد به قدح فائز . والذي یستعيره یزجره كما یزجر العرس لان الأیسار كانوا یقفون عند المفیض فیتكلم کل واحد منهم كأنه یخاطب قدحه فیأمره بالفوز ویحثه علیه ویحذرہ من ان یخيب فذلك زجره اياه

(٣) انتصب تشوف علی المصدر ممّا دل علیه «لا یأمنون اقترابه» . ومعمول «تشوف» محذوف . كأنه قال : تشوّف اهل العائب رجوعه

(٤) قوله (ان یلق المنيّة) خبر قوله (ولكن صلوكا) لو انفرد عن قوله (فذلك) . لكنه لما تراخى الخبر عن الخبر عنه وتباعد المقتضى عن المقضي له اتى بقوله (فذلك) مشيراً به الى الصلوك فصار «ان یلق» خبراً عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثاني واحد

(٥) قوله (اجلك) یروی : اهلك . و (معتم وزید) هما قیلتان من عبس یقولی اهلك فی حیاتی هذان ولم اقم نادباً لنفسي فاخطر حتى اغنيها . و (لي نفس مخطر) اي ولي نفس اخطر بما دوخهم . و (النذب) هاهنا الخطر

(٦) قوله (ستفرغ بعد) یقول سيقزع بعد من امتا فظن ان لا تقرو . و (كواسع) خيل تطرد ابلاً تكسها فی آثارها

فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَابِ أَهْلِيهَا وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعَرِ (١)
يُكَافِلُنَ بِالشُّطِّ الْكَرَامِ أَوِي التُّوَى يَنْقَابُ الْأَحْجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمُسِيرِ (٢)
يُوجِعُ عَلِيَّ الْأَنْسَلُ أَصْيَافَ مَا حِدَ كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحًا مَالٌ مُقْتَرِ (٣)

قال صاحب الامالي احاديثي احمد بن عبد العزيز ان اس معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحت ان اتروح اليهم وقال عبد الملك بن مروان ما يسري ان احدا من العرب من ولدي لم يلدي الا عروة بن الورد لقوله (من الطويل)

إِنِّي أَمْرُؤٌ عَائِي إِنَّمَا بِي شَرَكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ عَائِي إِنَّا نَتَكُ وَاحِدُ (٤)
أَتَهْزَأُ مَنِّي أَنْ تَمِنْتَ وَأَنْ رَى بَوَّجِي شُحُوبَ الْحَى وَالْحَى حَاهِدُ (٥)
أَقْسِمُ حَسَمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَاحْشَوْ فَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءَ بَارِدُ (٦)

(١) قوّة (صوما) روى دهم بعدل صوما اصير على اهل نجد وروما اصير على اهل الحبل
(٢) قوله (سافل) المبالغة لنعاء العن والاهل حجارة صغار تكون في هذه الغاب و (اعاب) الطرق في الخيال والامراف و (السريح) واحدا سريحا وهي كل فدة قد سدت بها الغال و (المسير) مدى حمل سيرا

(٣) قوله (سريح على الليل اصاف) يقول اذا راح الى حاء وبها الاصاف والايام والكلول ومتروك بعد والى الرى و تقع فدى قايها
(٤) قل سى الاناء الماء لا معدرا يحمل و ولان معدرة فسمت اء ذك قول
(انادى شركه) اى ما اكل معه عدة شاركوها في الااء واب رحل ما كل وحده وماى ائك واحد وعمال. عفاء واعفاء اذا طاب مروة فاعفاء اعفاء كما قال طلب منه وطاعة ومنه. فامة الطير والساع فان واشد معصمه

سرحا ما ومع المعى مصدر ما عمرو للمعابة

اى للساع والطيور وقيل ل اراد العواد ومنه قول دهم
رى الحسن سبل الماء واحد ان الخود رى في ماله سلا
وروى ايضا على انادى جماعة

(٥) (ان سمت) اى لان سمت ولا رى بوجهى شحوب الحى واصاف الشحوب الى الحى لان منه كان توقره على افامة المعنى وادائها في وجوها وروى بحسن شحوب الحى

(٦) اى اقسف فوت حسى وطعمه اى ورنه العير على من واحترق حسو الماء الفراح وهو السحت لا يجالعه شى من الماء وعيره و (بارد) اى ولشاه شات وما معصم:
البرول يجد برد الماء اكثر من هذه السنين واشد

اخبر أحمد بن عبد العزيز قال : حدثني عمر بن شبة قال : بلغني ان عمر بن الخطاب قال : للحطينة : كيف كنتم في حربكم . قال : كنا الف حازم . قال : وكيف . قال : كان فينا قيس ابن زهير وكان حازما وكنا لا نصيه ونصيه وكنا نقدم لإقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد وننقاد لأمر الربيع بن زياد

ويقال ان عبد الملك قال : من زعم ان حاتم اسبح الناس فقد ظلم عروة بن الورد . وحدثنا معن بن عيسى قال : سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده : لا تروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها (من الوافر) :

دَعِينِي (١) لِأَعْنَى أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمُ الْفَقِيرُ
وَأَبْعَدُهُمْ وَأَهْوَنَهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرُ
وَيُقْصِيهِ النَّدِيُّ وَتَرْدَرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَيَلْقَى ذَا أَلْعَنَى وَلَهُ جَلَالُ يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلُ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لِأَعْنَى رَبٌّ غَفُورُ

ويقول ان هذا يدعوهم الى الاغتراب عن اوطانهم

اغار عروة بن الورد على مُزينة فاصاب منهم امرأة من كنانة فاستاقها ورجع وهو يقول (من الطويل) :

تَبَعَ عِدَاءَ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
فَالَا أَنْلَ أَوْسًا فَإِنِّي حَسْبُهَا يُنْبِطِحُ الْأَوْعَالُ مِنْ ذِي السَّلَائِلِ

عافت الماء في الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه مخينا
اي سميت فرديه تصادفي حاراً ما صادفته بارداً . ويدل على انه كنى عن الهزال ببرد الماء في قوله اخراً من البيت . ويروى : أفرق جسي
وهذه الايات ما احاب به عروة قيس بن زهير لما قال له :

اذنب علينا شتم عروة حاله سعة احساء ويوماً مدد

رايتك ألقاً بيوت معاشر ترال يد في فصل قعب ومرفد

قوله « ألقاً » من الالف يقول الفت بـوت اقوام فيذك أنداً تأكل ما عدهم . و(المرفد) القدح

(١) ويروى : ذريني

المعظم

ثم اقبل سائراً حتى تزل بني النضير فلما رأوها أعجبتهم فسقوه الخمر ثم استوهبوا منه فوهبها لهم وكان لا يمس النساء فلما أصبح وصحاً ندم فقال "سقوني الخمر ثم تكفوني" الآيات

(قال) وأجلاها النبي مع من أجلى من بني النضير . وذكر ابو عمرو الشيباني من خبر عروه بن الورد وسلمى هذه انه أصاب امرأة من بني كنانة بكراً يقال لها سلمى وتكنى أم وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له اولاداً وهو لا يشك في انها أرغب الناس فيه وهي نقول له : لو حججت بي فأمر على اهلي واراهم . فحج بها فأتى مكة ثم أتى المدينة وكان يخالط من اهل يثرب بني النضير فيقرضونه ان احتاج ويباعهم اذا غم . وكان قومها يخالفون بني النضير فاتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى : انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه واخبروه انكم تستحيون ان تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحة سبية وافقدوني منه فانه لا يرى ابني افارقة ولا اختار عليه أحداً . فتوه فسقوه الشراب فلما غل قالوا له : فادينا بها حبنا فانها وسيطة السب فبنا معروفة وان علينا سبة ان تكون سبية فاذا صارت اليها وأردت معاودتها فاطلبها اليها فائنا نكحك . فقال لهم : ذاك لكم واكن لي السوط فيا ان تخيروها فان اختارتي اطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم اطلقتكم ها . قالوا : ذاك لك . قال : دعوني الليلة وافاديا غداً . فلما كان الغد جازوه فامتنع من فدائها فقالوا له : قد فاديتا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفادهاها . فلما فادوه بها خيروها فاختارت اهلها ثم اقبلت عليه فقالت : يا عروة أما اني اقول فيك وان فارقتك الحق . والله ما أعلم امرأة من العرب ألفت سترها على بعل خير منك واغض طرفاً واقل فحشاً واجود يداً واحمى لحقيقته . وما مر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه احب الي من الحياة بين قومك . لاني لم اكن اشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول : قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته . والله لا انظر في وجه غطفانية ابداً فارجع راشداً الى ولدك واحسن اليهم . فقال عروة في ذلك "سقوني الخمر ثم تكفوني" وأولها (من الوافر) :

أَرِقْتُ وَصَحْبَتِي بِمَضِيقِ عَمَقٍ لِبَرَقٍ مِنْ تِهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ (١)

- إِذَا قُلْتُ اسْتَهْلَ عَلَى قَدِيدٍ يَحُورُ رَبَابُهُ حَوْرَ الْكَسِيرِ (١)
 تَكْشَفُ عَائِدٍ بَلَقَاءَ تَنِي ذُكُورِ الْحَيْلِ عَنْ وَلَدِ شُفُورِ (٢)
 سَقَى سَلَمَى وَأَيْنَ دِيَارُ سَلَمَى إِذَا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ (٣)
 إِذَا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِي عَلِيٍّ وَأَهْلِي بَيْنَ زَامِرَةٍ وَكَبِيرِ (٤)
 ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ مَحَلَّ الْحَيِّ اسْفَلَ ذِي النَّقِيرِ (٥)
 وَأَحَدْتُ مَعَهْدًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ مَعْرَسًا فَوْقَ بَنِي النَّضِيرِ (٦)
 أَطَعْتُ الْأَمِيرِينَ بِصَرْمِ سَلَمَى فَطَارُوا فِي عِضَاهِ الْيَسْتَعُورِ (٧)
 سَقَوْنِي النَّسَاءُ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ (٨)

(١) قوله (قديد) محل من مكة على مرحلتين . و (استهل) أي صات . و (ربابه) صحابه . و (يحور) يرحم . و (الكسير) الذي يبطئ في المشي

(٢) قوله (تكشف عائد) أي بتكشف البرق كتكشف عائد . و (العائد) الحديثة التاج وتكشفها أختا تشفر برحليها وترفع بديها لتحي ذكور الحيل عن ولدها فيسود بطنها . فشبه البرق في سواد العيم يبيض هذه العرس في سواد بطنها . و (شفور) هي التي تشفر برحليها والتعر رفع الرجلين جدًا وانما يعني رجها . وشفور من صفة العائد

(٣) قوله (السري) موضع في بلاد بني كنانة . ويروى : إذا كانت مجاورة السدير

(٤) قوله (بني علي) قوم من كنانة . وروى : واهلك بين آمرة وكبير

(٥) قوله (ذو النقيير) هو موضع ماء لبني القين ولكلب وقيل موضع يقرب فيه الماء . ويروى :

من نقير

(٦) قوله (فويق بني النضير) يقول : فويق المدينة وبني النضير حي من اليهود يتزلون في

طرف المدينة . ويروى :

وآخر معهد من أم وهب معرسنا مدار بني النضير

(٧) قوله (اليستعور) يريد الدين امرؤه ماخذ العداة واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه

عضاء من سمر وطلع . والطح شجر أطول شوكاً من السمر . والعضاء كل شجر له شوك من شجر البر مما يشرب من ماء السماء . والصال الصدر البري ذو الشوك الذي لا يشرب الماء إلا من السماء وما كان على شطّ الأحار مما يشرب الماء فهو العبري . والعبري من الصدر الذي لا يشرب الماء . وقوله (فطاروا في عضاه اليستعور) معاه أطعت الذين امرؤني بأخذ العداة وتفرقوا عني فذلك قوله «فطاروا في عضاه اليستعور» وهي بعيدة لا يكاد يدخلها أحد إلا يرجع من خوفها أي اوضعوا وجدوا في أمري في ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاء

(٨) قوله (سقوني

وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءٍ سَلْمَى بُمْنِ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَتِيرٍ
وَلَا وَابِيكَ لَوْ كَالْيَوْمِ آمِرِي وَمَنْ لَكَ بِالتَّدِيرِ فِي الْأُمُورِ (١)
إِذَا مَلَكَتْ عِصْمَةً أَمْ وَهَبٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَكِ الصَّدُورِ (٢)
فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غَلَبَتْ نَفْسِي عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَيِيرِي (٣)
أَلَا يَا لَيْتَنِي عَاصَيْتُ طَائِقًا وَجَبَّارًا وَمَنْ لِي مِنْ أَمِيرٍ (٤)

واخبر علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر ابو عمرو وقال فيها ان قومها اغلوا بها الفداء وكان معه طائِقٌ وجبار اخوه وابن عمه . فقالا له : والله لئن قوت ما اعطوك لاتتقر ابداً وانت على النساء قادرون حتى شئت . وكان قد سكر فاجاب الى فدايتها . فلما صحنا سم فشهدوا عليه بالفداء . فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت : والله انك ما علمت لخصوك . مقبلاً . كسوت . مديراً . ثقيلاً على ظهر العدو . طويلاً العمد . كاي الزماد . ران . الامل واللباب . فاستوص ببيك خيراً . ثم فارقتهم فتزوجها رجل من بني عمها فقال لها : يوما من الايام ناسلمى اثني علي كما اتيت على عروة

(السراء) سره ما اسأ العقل ويقال لكل مسكر سره . يقولون ساء أساني الحب الذي كنت اجد

(١) قوله (ولا واپيك لو كاليوم امري) من ككت ومنذ مل اليوم امك امري لم افارقيا

(٢) يقال عصمة فلانة يد فلان اي ملك امرها . يقول : اذا لاسكتها فكنت مالك امرها على ما بني وبين قوما من العداوة . والحسك) امل ونداوة وهو في الاصل احتوة تكون في الصدر الواحدة حسكة يمال في صدره حسكة

(٣) يقول : علمت النفس من تبي . قد ككت اصمرا لا امل ثم فعلته . وقوله (يا للباس) اذا كانت استعانة فتم الزم ودا كات فحما حسرها وقال الاصمعي : حدثني عيسى بن عمرو عن الحسن قال : لما ضاع اعمى او بعد عمر فل : يا لله ودا لمسلمين . قال : وسمعت ابا حبة السيري يشتد انا عمرو بن العلاء :

يا لمعد ويا لمس كلهم ويا لعائيه ويا لمي شهدا
وفي التعجب : ولعاهن العرس جدي لي اخا . وذات . يستريبي ويعرق

(٤) قوله (امير) لامير هما المستر واستد :

اذا ما الامير لم يطعك ولم تكن مطيعاً له له تدري كيف تؤامره

وقد كان قولها فيه اشهر فقالت له: لانكلفني ذلك فاني ان قلت الحق غضبت ولا واللات والعزى لا اكذب فقال: عزمت عليك لتأثني في مجلس قومي فلتثني علي بما تعلمين. وخرج مجلس في ندي القوم واقبلت فرماها القوم ببصارهم فوقفت عليهم وقالت: انعموا صباحاً ان هذا عزم علي ان أثني عليه بما أعلم. ثم أقبلت عليه فقالت: والله ان شملتك لا تحاف. وان شريك لا شتاف. وانك لتنام ليلة تحاف. وتسبع ليلة تضاف. وما ترضي الاهل ولا الجانب. ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا: ما كان اغناك عن هذا القول منها

كان عروة بن اورد اذا اصاب الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف. وكان عروة بن الورد يجمع اشباه هؤلاء. من دون الناس من عشيرة في الشدة ثم يخفر لهم الاسراب ويكف عليهم الكنف ويكسيهم. ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فاغار وجعل لاصحابه الباقيين في ذلك نصيباً. حتى اذا اخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان باهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها. فربما أتى الانساء منهم اهله وقد استغنى. فلذلك سمي عروة الصعاليك. فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله (من الطويل):

اعل أنطلاقي في البلاد ورحلتي وشدي حيازيم المطية بالرحل (١)

سيدفعني يوماً الى رب هجمته يدافع عنها بالمعوق وبالنجل (٢)

فرعوا ان الله عز وجل قيض له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناوتين دهماوين. فخر لهم احدهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل يتقل بهم من مكان الى مكان. وكان بين النقرة والرذة قتل بهم ما بينهما بموضع يقال له. اوان. ثم ان الله عز وجل قيض له رجلاً صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه. وذلك اول ما البن الناس قتلته واخذ ابله وامراته وكانت من أحسن النساء. فأتى بالابل أصحاب

(١) قوله (اعل انطلاقي في البلاد ورحلتي) يقال رحل ذو رحلة اذا كان قوياً على الارتمال

وسير رحيل اذا كان قد تعود الارتمال وروى: لعل ارتيادي في البلاد وسيتي

(٢) قوله (سيدفعني يوماً الى رب هجمة) قال الاصمعي: اول الابل الدود وهي ما بين الثلاث

الى العشر فاذا ملعت خمسة عشر الى العشرين فهي صرمة أي قطعة من الابل فاذا ملعت ثلاثين الى اربعين فهي الصبة فاذا ملعت خمسين الى ستين فهي هجمة فاذا ملعت سبعين الى ثمانين فهي المعركة وكذلك المعكر فاذا بلغت مائة فهي هيدة (ملا لف ولام) فاذا ملعت سعمائة الى الف فهي العرج.

والبرك ابل الحلي كلهم. و (يدافع عنها) أي يدفع عنها لا يحملها فاعير عليها

الكنيف فحبها هم وحنهم عاها حتى اذا دنوا من عشرينهم أقبل يقسمها بينهم واخذ مثل نصيب احدهم . فقالوا : لا واللات والعزى لا نرضى حتى نجعل المرأة نصيباً من شاء اخذها . فجعل يهم بان يحمل عليهم فيقتلهم وينزع الابل . هم ثم يذكر انهم صنيعة وانه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع ففكر طويلاً ثم اجابه الى ان يرد عليهم لابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق راحله . ففروا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعلته راحلة من نصيبه . فقال عروة في ذلك قصيدته التي ولها (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكَنِيفِ وَجَدْتَهُمْ كَمَا النَّاسُ لَمَّا أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا (١)
وَإِنِّي لَمَدْفُوعٌ إِلَيْهِمْ وَلَاؤُهُمْ بِمَاوَانَ إِذْ نَمَشِي وَاذْ نَتَمَلُّ (٢)
وَإِذَا مَا يُرِيحُ الْحَيَّ صَرْمَاءَ جَوْنَةٍ يَنُوسُ عَلَيْهَا رَحْلَهَا مَا يُحَلِّلُ (٣)
مَوْقَعَةُ الصَّفَقَيْنِ حَدْبَاءُ شَارِفٍ تَقِيدُ أَحْيَانًا لَدَيْهِمْ وَتُرَحِّلُ (٤)
عَالِيهَا مِنْ أَوْلَادَانِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَتَمَشِي بِجَنَبَيْهَا أَرَامِلُ عُيِّلُ (٥)

(١) قوله (الا ان اصحاب الكنيف) الكنف المطيرة من اختصر تحدر عليهم كما تحطر على الابل فقيمهم من الريج والورد يريد وحدثهم كلناس . وما رائدة . وروى : لما امرعوا
(٢) قوله (وإني لمدفوع إلى ولاؤهم إلى) واذنهم إلى يقول ادركتهم : وان وهم هزلي من شدة الجهد (تمل) روى : تملل أي تأخذا المنة واملل من شدة الصعب فاحرحتهم معي وقت نامرهم حتى اذا قروا وحدثهم كلناس الاناء ليس لهم شكر وال الذي اعنت عليهم فستدعهم من الجهد الذي كانوا فيه . (ولاؤهم إلى) اي يسبون إلى ويقولون موالي عروة واصحاب عروة قل ان يتمولوا فلما اخصبوا خاصموه وشاروه

(٣) قوله (واذا ما يريح الحي) يروى «الناس» عوض الحي . يقول : اد ليس عليا راحة تروح من ماشية الا صرماء حونة و(الصرماء) المقضوعة الاحلاف لذهب بها وتشتد قوتها . و(الحونة) الام الابل لوناً وهي السوداء وانما عرس بدسكرا مائة وهو يعني قدراً بقول : فلاحيه تروح عنهم انهم وغمهم بالعتيات وال تروح عليه من صرماء حونة اي قدر سوداء يطاح فيها كل عتة اللحم ما تغتر . و(ينوس عليها رحلها) الرحل هاهنا الاتي لاحاً توسع تحتها لا تقول عنها وهي الدهر مقيمة . وينوس يتحرك من ثقل القدر ولم يرد فوقها اعلاها انما اراد ان الابل يتحرك على هذه القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الحائط . و(ما يحلل) يروى : ما يحول . وصف القدر فلما باساقة ولدلك وصمها بما وصعها في البيت التاسع

(٤) (موقعة الصفقين) يروى : الصفيين وهما الحسان يحدها آثار الخيال مما تمل وترحل . و(الشارف) الكبيرة (٥) قوة (عليها) يروى : لدجا . يقول : يتزل على هذه

القدر ويطيب بها من قد طمته من النساء ونصيين والارامل العيل يتطرون بلوعها

وَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ يَيِّضَاءُ فِتْيَةٌ طَعَامُهُمْ مِنَ الْقُدُورِ الْمُعْجَلِ (١)
 مَضِيعٌ مِنَ النَّيْبِ الْمَسَانِ وَمُسَخَّنٌ مِنْ أَمَاءٍ تَغْلُوهُ بِآخِرٍ مِنْ عَلٍ (٢)
 فَأَنِّي وَإِيَّاهُمْ كَذِي الْأَمِّ أَرَهَنْتُ لَهُ مَاءَ عَيْنَيْهَا تُفْذِي وَتَحْمِلُ (٣)
 فَلَمَّا تَرَجَّتْ نَفْعَهُ وَشَبَابَهُ أَتَتْ دُونَهَا أُخْرَى جَدِيدًا (٤) تَكْحَلُ
 فَبَاتَتْ لِحْدَ الْمَرْفَقَيْنِ كُلِّهِمَا تُوْحُوحُ مِمَّا نَالَهَا وَتَوَلَّوْلُ (٥)
 تُخَيِّرُ مِنْ أَمْرَيْنِ لَيْسَا بِنَبْطَةٍ هُوَ الثُّكُلُ إِلَّا أَنَّهَُا قَدْ تَجَمَّلُ (٦)
 كَلِيلَةَ شَبَابٍ الَّتِي لَسْتُ نَاسِيًا وَآلَيْتُنَا إِذْ مَنْ مَنَّا قِرْمَلُ (٧)
 أَقُولُ لَهُ يَا مَالِ أَمِّكَ هَابِلُ مَتَى حُبِسْتَ عَلَى الْأَقْفَحِ تُعْقَلُ (٨)

(١) قوله (ولت لها يا أم ييضاء) يحاطب القدر وهي سوداء وكماها فقال: يا أم ييضاء.
 و(فتية) أي هؤلاء فتية (طعامهم من القدور المعجل) يروى: دي قدور معجل ما تغلوه بها ثم
 الحبران طعامهم اللحم وهو المسج

(٢) وروى: سبع من لبب السمان. يقول كلما بعد امددناه نأخر من فوقه و(المسح)

المرق

(٣) قوله (أرهنت له ماء) يروى: اذ همت له ماء. هذا مثل يصرب لاصحاب الكعب
 يقول: ملي ومثلكم كمثل امرأة كان لها ولد صغير فكانت ترصعه وتحمله. ومرة تعديه وتلبه.
 و(أرهنت) ادامت له ماء عينيها وحسنه مرة تعدي ومرة تحمل وروى: تحسن بدل تحمل.
 حتى اداتم شأنه وادرك حبره تروح فطأت اربعة الام على الارض واقلت غيبي له وتطيب وترك
 امه فلما رأت ما اصاحا اقلت العجوز مكنة على حد مرفعي توحوح مسا رل ما ليس لها عص
 تخبر ما تصع ثم ترجع بعد وقول: ولدي ما اصع. وغدا هذا مثله ومثل اصحاب الكعب حين
 قالوا له: اعطنا المرأة او احملها صبياً واحدا يأخذها من شاء وحد يتخير ما يصع ثم ترجع الى
 نفسه فيقول بوعي ولا أسد صبي

(٤) وروى: حديثاً يعني راحة

(٥) وروى: وابت مجد المرفعين مكنة توحوح ما نالها وتول

وُروى ايضاً «تجد» بدل مجد

(٦) قوله (تخير من امرين لب حطة) أي من امرين لب بخيرة وهو أن يموت اسها فتشتي
 من امراني فتشكه او تصبر على ان تكون امرأته آثر عده بها

(٧) قوله (كليلة شباء) أي دامية كاه وقع فيها فصح على طهر فرس يقال له قيرمل

(٨) قوله (اقول له يا مال امك) يروى: مال امك ويروى «بك» بدل امك.

و بدل تعمل يروى فمقل اي تحس

بِدِيمُومَةٍ مَا إِنْ تَكَاذَبَتْ بِهَا مِنْ أَلْطَبَا الْكُومِ الْجِلَادُ تُوَلُّ (١)
تُنْكِرُ آيَاتُ الْبِلَادِ لِمَالِكٍ وَآيَتُنْ أَنْ لَا شَيْءَ فِيهَا يُقُولُ

وقال ابن الأثير في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلى بنت شعواء فكنيت عده رمانا وهي محببة له تراه أنها تحبه ثم استأذنت أهلها فحماها حتى اتهم بها فلما أراد الرجوع أبنت أن يرجع معه وتوعده قوما بالقتل فنصرف عنهم وأقبل عليها فقال لها: يا ابني خذي صواحبك عني كيف أمانا. فقالت: ما أرى لك عقلا أتاني قد اخترت عليك وتقول خبري عني. فقال في ذلك (١) من الطويل:

تَحِنُّ إِلَى سَلْمَى بَحْرٍ بِلَادِهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرًا (٢)
تَحِلُّ بَوَادٍ مِنْ كَرَاءٍ مُضَلَّةٌ مُحَاوِلُ سَلْمَى أَنْ أَهَابَ وَأَخْصَرَ (٣)
وَكَيْفَ زَجَّيْهَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا وَقَدْ جَاوَرَتْ حَيًّا بَثْنَيْنِ مُنْكَرًا (٤)
تَبَغَّيَ الْأَعْدَاءُ إِمَّا إِلَى دَمٍ وَأَمَّا عِرَاضُ السَّاعِدِينَ مُصَدِّرًا (٥)

(١) ويروى: بديمومة. أن تكاذبى بها من ألبا الكوم الحلال تول

يقول: هي بقرة لا تصيب ما ترعى ولا تشر فلا تول

(٢) قوة (بحر بلادها) أي أكرمها ووسطها ويروى: حو بلادها والملك (لأرض الواسعة المساء التي لا حول لها ولا شجر وهي مشعة من الأملاء وهو الاتساع قال المثل له في هذه وسه والملاءم موضع ويروى: ليس) بدل سلمى

(٣) قوة (كراء) هذه التي ذكرها ممدودة وهي أرض بينة كبيرة الأسد وك غير هذه مقصورة ثمة بين مكة والدمع فاراد ما تحل به في هذا لموضع يضيق صدري عن ريارها فامسك عن اتباعها وتحول أن أهاب موضعها و (أخصر) أي أصيق عن ذلك وهو مثل قول ليد (يحصر دوما حراما) أي تصيق صدورها أن يسمعها من طولها

(٤) قوة (جاورت حيا) قول جاورت حيا متناهيًا فلا قدر على لاتباعها (منكر) أي أنكرهم ولا اعرفهم و (تيس) أرض قبل حرس أو في شق اليس و ثم كراء والناس يشتدونها «نقاء منكر» وهذا حب وتيرة التي يشتد بها الس أرض قبل ودي القوي حيا حل كثير ويروى: «وزت حيا

(٥) قوة (أعداء) أي إلى دم (يقول) أي موضعًا محييًا يصيد فيه الأعداء أما قوم قد أصبهم بدمهم يماوي وأما أسد يأكلي. و (عراض الساعدين) يريد عريض الساعدين

والمصدر من نعت لأسد العريض أصدر

يَظَلُّ الْآبَاءُ سَاقِطًا فَوْقَ مَتْنِهِ لَهُ الْعَدْوَةُ الْأُولَى إِذَا الْقِرْنُ أَصْحَرَا (١)
كَانَ خَوَاتِ الرَّعْدِ رِزْءُ زَيْبِهِ مِنْ اللَّاءِ يَسْكُنُ الْعَرِينَ بَعَثَرًا (٢)
إِذَا تَحْنُ أَرْدَنَّا وَرُدَّتْ رِكَابُنَا وَعَنْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا تَيْسَرَا (٣)
بَدَا لَكَ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ صَرِيْمَتِي وَصَبْرِي إِذَا مَا أَلْشَيْتُ وَلِي فَأَذْبَرَا (٤)
وَمَا أَنَسَ مَا لِأَشْيَاءَ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا لِجَارَتِهَا مَا إِنْ يَعِيشُ بِأَحْوَرَا (٥)
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسْرِي نَدَامَةً عَلَيَّ بِمَا جَشَمْتَنِي يَوْمَ غَضُورَا (٦)
فَقُرْبَتِ إِنْ لَمْ تُخْبِرِيهِمْ فَلَا أَرَى لِي الْيَوْمَ أَذْنِي مِنْكَ عِلْمًا وَآخِبَرَا (٧)
قَعِيدُكَ عَمَرَ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمِينِي كَرِيمًا إِذَا أُسُودَ الْأَنَامِلُ أَزْهَرَا (٨)

(١) قوله (الآباء) أي القصب يقول: هذا الأسد يسكن الفياض فالقصب يسقط على متنه. (وله العدو الأول) يقول: الأسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره العدو إذا اصحمر له القرن
(٢) قوله (كان خوات الرعد) شبه زئير الأسد وهمسته بصوت الرعد. ويقال لصوت كل شيء فيه هممة مل زئير الأسد وصوت الرعد وحفيف العقاب الخوات يقال خوات العقاب والرعد وما أشبه هذا. قال الشاعر:

وصحرا أرهقته ذاتُ ترع كأن خواخا عزلاء شن

«العزلاء» مصب المزاغة. و«الشن» الحلد الياس الخلق ويقال تشنن الجلد إذا يبس.
و (العرين) الأجمة. و (عثر) أرض مأسدة قبل تبالة

(٣) قوله (عن لنا) أي عرض لنا. و (ردت ركاسا) أي من الرعي

(٤) قوله (صريمتي) أي مضائي وعزيمتي في الأمور إذا استقبلتها. و (صبري) يريد بدا لك مني صبري وحسن عزائي إذا ولي الشيء فذهب

(٥) قوله (ماحورا) هو في هذا الموضع العقل يقال للرجل إذا كان لا عقل له: ما ان يعيش باحورا أي ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال إلا في مثل هذا الموضع ولا يقال: له أحور ولا ماش باحور. وحديث هذا البيت أنه مرّ بنسوة وامرأته معهن فقال: أسألها ما تعلم في. فقالت: ما لهذا عقل يراني اختار عليه ثم يقول أسألها عني

(٦) قوله (غضور) قال الأصمعي: ماء لطيف. و (جشمتني) أي بمثلثك إياي فراقك

(٧) قوله (فقربت) يدعو عليها يقول: بوعدت في البلاد حتى تصبري غريبة

(٨) قوله (قعيدك) قسم كأنه قال اذكرك. و (عمر الله) يريد بقاء الله. و (إذا أسود الأنامل)

يقول إذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس النيران والصلاة فأسودت أناملهم ومعاصمهم من الوقد وشدة السنة واقشعرت جلودهم. يقول: فإذا كان هؤلاء كذا وجدتي أنا أزهر أبيض اللون لا احتج

صَبُورًا عَلَى رُزْءِ الْمَوَالِي وَحَافِظًا لِعَرْضِي حَتَّى يُؤْكَلَ النَّبْتُ اخْضَرًا (١)
أَقْبُ وَمَخْمَاصُ الشِّتَاءِ مُرْزَأُ إِذَا أَغْبَرَّ أَوْلَادُ الْأَذَلَّةِ اسْفَرًا (٢)

وهي طويلة (قال) ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين
يقال لها اسماء فما لبثت عندهم الا يوما حتى استقذها قومه. فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل
فخر بذلك وذكر أخذه ايها فقال سرور بغيرهم باخذه ليلي بنت شعواء الهلالية (من الطويل):

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ فَمَا خَذُ لَيْلَى وَهِيَ عَذْرَاءُ أَتَحِبُّ
لَيْسَنَا زَمَانًا حُسْنَهَا وَشَبَابَهَا وَرَدَّتْ إِلَى شَعْوَاءَ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ
كَمَا خَذِنَا حَسَنَاءَ كَرَّهَا وَدَمَعَهَا غَدَاةُ اللَّوَى مَعْصُوبَةً (٣) يَتَصَبَّبُ

وقال ابن الاعرابي: أجيب ناس من بني عبس في سنة اصابهم قاهلكت أموالهم
وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا امام بيته. فما بعثوا به صرحوا
وقالوا: يا ابا الصعاليك انشأ. فرق لهم وخرج ليغزوهم ويصيب معاشا فبهتة امرأته عن ذلك
لما تخوفت عليه من اهلاك. فعصاها وخرج غازيا فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشنخي
فسأله أين يريد فخره. فامر له بجزور فنورها فصاروا منها. وأشار عليه مالك أن يرجع
فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فمار عليهم فاصاب هجمة عاد بها على نفسه
وأصحابه وقال في ذلك (من الطويل):

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُومُنِي تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءُ وَأَنْتُ خَوْفُ (٤)

الى الوقود ولصلاه

(١) قوله (رزء الموالى) اي مناتهم مي. ويروى: وطء الموالى أي صوراً في ايمان المحدث
على غشيان الموالى اياي. و(حافظاً عرضي) يقول: اصون عرضي عن الدم واعرضه للحمى اذا
حالت السنة وجهد الناس لم ازل اقري واصيب حتى تخرج السنة ويقل الخصب ويورق التجر
فيعود العود اخضر بعد يسه وترجع السنة وتمصب الارض

(٢) قوله (اقب ومخمص الشتاء) يقول: اذا كان الشتاء واستدتت السنة آثرت الأضياف
بما عدي فطويت بطي لهم ولم تحرمهمني الاكل فيعلم بطي. و(مرزأ) أي بال مني ويصاب الخير
ولا يجيب علي احد. و(الاذلة) جمع دليل وهو النسيم. يقول: اذا اعبرت اولادهم من سيقتهم وبخلهم
اسفرا انا أي علاني نور لسعة قلبي وايتاري على ممي

(٣) وفي رواية: معصوبة

(٤) يقول: الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر

تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ لَسَرَّنَا (١) وَلَمْ تَذِرِ آتِي لِمَقَامِ أَطْوَفُ
 أَمَلٌ الَّذِي خَوْفِنَا مِنْ أَمَانَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ (٢)
 إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغَنَى حَالَ دُونَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَنْجَفُ (٣)
 لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرَفُ (٤)
 فَأَنِّي لَمُسْتَأَفُ الْإِبِلَادِ بِسَرَبَةٍ قُبَّاعُ نَفْسِي عَذْرَهَا أَوْ مُطَوِّفُ (٥)
 رَأَيْتُ بَنِي لَبْنَى عَلَيْهِمْ غَضَاضَةٌ نِيَوْتُهُمْ وَسَطَ الْحُلُولِ التَّكَنُّفُ (٦)
 أَرَى أُمَّ سَرِيَّاحٍ غَدَتِ فِي ظِلْمَانٍ تَأَمَّلْ مِنْ شَامِ الْعِرَاقِ تَطَوِّفُ (٧)

وقد مرّ بمالك بن حمار الفزاري ونهاه عن الغزو كما مرّ في محله فاعطاه مالك بغيرا
 فقسمة بين أصحابه وسار حتى أتى أرض بني التين وهم بأرض التيه فهبط أرضاً ذات لحافيق
 وهي الجحرة الواحدة لحدوق فيها ماء فرأى عليه آثاراً فقال : هذه آثار من يرد هذا الماء
 فآمنوا فاحر ان يكون قد حاكم رزق . وفي أرض بني اتمين عرى من الشجر العظام اذا أجذب
 الناس رعوها فعاسوا فيها . فاقام احباب عروة يوماً ثم ورد عليهم فصيل فقالوا : دعنا فلنأخذ

(١) ويروى : نارصاً

(٢) قوله (خوفنا) حذف الصبر العائد الى الذي منه استطرالة لدرسم بصلته وموضع
 (يصادفه) روع على ان يكون خبر لعل (وفي اهله) تعلق الحارسة بعمل مستمر وموضوعة نصب على
 الحال اي يصادفه المتخلف مقيماً في اهله ومستقراً ويروى «ورائنا» مكان امامنا وهي رواية ضعيفة

(٣) (مفاقر) جمع فقر على غير قياس مل عب وممايب . و (انجف) هزيل من امر
 (٤) (الخلّة) احاجة . و (الحق) قيل العراة هنا ويروى نعم الحاء من الخلّة وهي الصداقة
 اي له صداقة لا تجاورها القرابة . وقوله (كريم) اي هو كريم . و (تجرف) تذهب بالمال كما يذهب
 المحرفة بما يجرف بها

(٥) قوله (فاني لمستاف) من المسافة اي اما مالك بعدها يقول الرجل : اني آخذ مسافة هذه
 الارض أي بعدها . والمسافة ما بين الارصير و (السربة) جماعة الحيل ما بين الصترين الى اللذين

(٦) قوله (رأيت بني لبي) يقول : سوي يسو ماغل مي ولا يسر فاذا حاوروا قوماً برلوا
 ناحية كما يرل القبر في كعب من تاجر لانه يست لهم يوت يأوون اليها ويقال للماقة التي تدل
 اقاصي الابل كوف . و (عليهم غضاضة) أي يعضون اصابعهم من الحياء من الناس

(٧) قوله (غدت) أي عدت تطوف من شام العراق يريد من شام الى العراق كما سيأتي بعد

قوله : قلت لقوم في الكيف تروحو

فلما كل منه يوما أو يومين . فقال : انكم اذا تَمَرُّون اهلـه وان بعده اِلا . فتركوه ثم نـدـهـوا على تركـه وجعلوا يلبثون عـرـدة من الجوع الذي جهدهم . ثم وردت ابل بعده بخمس فيها طعينة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة مـتـال . فخرج اليه عـرـدة فرماه في طهره بسهم أخرجه من صدره فخر ميتا واستاق عـرـدة الابل والطعينة حتى اتي قومه . فقال في ذلك (من الطويل) :

أَلَيْسَ وَرَأَيْتَ أَنَّ آدَبَ عَلَى الْعَصَا فَيَشِمْتَ أَعْدَائِي وَبَسَامَنِي أَهْلِي (١)
رَهِينَةُ قَمَرٍ أَلْبَيْتٍ كُلِّ عَشِيَّةٍ يُطِيفُ بِي الْوُلْدَانُ أَهْدَجُ كَالرَّأْلِ (٢)
أَقِيمُوا بَيْنِي لَبَنِي صُدُورَ رَكَابِكُمْ فَكُلُّ مَنْيَا النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ الْهَزْلِ (٣)
فَإِنَّكُمْ أَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هَمَّتِي وَلَا أَرِي حَتَّى رَوَا مَنَّبَتَ الْأَثَلِ (٤)
فَلَوْ كُنْتُ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ إِذَا بَدَتْ بِلَادُ الْأَعَادِي لَا أَمْرٌ وَلَا أُحْلِي (٥)
رَجَعْتُ عَلَى حَرَسَيْنِ إِذْ قَالَ مَالِكٌ هَلَكْتُ وَهَلْ تُلْحِي عَلَى بُغْيَةٍ مَثَلِي (٦)
لَعَلَّ أَنْطَلَا فِي أَلْبِلَادِ وَرَحَانِي وَشَدَى حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ
سَيَدَّقُنِي نَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُفُوقِ وَبِالْجُنُحْلِ

(١) مـوـة (أليس ورأيت) أي ان سلمت ان اهلـه وادب لي العصا و يروى : وباس أعدائي (٢) قـوـة (رهينة قمر البيت) يقول : انا مريض في البيت لا ارجح قـمـرـه و (اهدج) يقال هـدـج هـدـج وهو تدارك الخطو و (الرأل) فرج النعام فيقول : انا مع كافي فرج العامة . و يروى « يلاعنى اولدان » مكان يطيف بـ الولدان . (٣) قـوـة (اقموا) أي وجهوا في العرو واهـمـة (الهزل) الخوج والمارل الخانع يقال هزل الرجل دابة و يروى : ما يا قوم خير من احوال (٤) قـوـة (منت الاثـ) يروى : ولا ارمح . تروا منت الحـل كـة كان يـروـو العـجـر والـحـال لان الاثـل انما تـدـت الحـل وقـمـر : المـكـال الذي تـحـلـب وـه اجاره هو منت الاثـل والـهـمة هـاك . و يروى : منت الحـل يعني حتى تروا يـتـرب وـه ارض حل اي اعـتـ على اهل تـتـرب (٥) قـوـة (فلو كنت متلوج الفواد) يقال مات منهج الفواد من الهم اي ، رد الفواد ليس له حرارة ولا قـوـة (لا امر ولا احلي) من المـرارة والحلاوة وهو . لي ومعه لا خير عـدـه ولا تـتـر ولا مع ولا صـر

(٦) قـوـة (رجعت على حرسين اذ قال . لك) يعني مالك من حمار التـراريـي حين قال له :

فَلَيْلُ تَوَالِيهَا وَطَالِبُ وَتَرَهَا إِذَا صَحَّتَ فِيهَا بِالْقَوَارِسِ وَالرَّجُلِ (١)
 إِذَا مَا هَبَطَا مِنْهَا فِي مَخُوفَةٍ بَعَثَا رَيْثًا فِي الْمَرَايِ كَالْجَذَلِ (٢)
 يَقَابُ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاءَ بِطَرَفِهِ وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي (٣)

حدث حزين قطن ان ثمة بن الوليد دخل على المنصور فقال : يا ثمة اتخفظ حديث ابن عمك عروة الدعاليك بن الورد العبسي . فقال : أي حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال : حديثه مع الهذلي الذي اخذ فرسه . قال : ما يحضرنى ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين . فقال المنصور : خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو مياين وقد جاع . فاذا هو بأرب فرماها ثم اورى نارا فشواها واكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع وقد ذهب الليل وغارب النجوم . ثم أتى سرحة فصعدا وتخوف الطلاب فلما تغيب فيها اذا الحيل قد جاءت وتخوفوا البيات . (قال) فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس جاء حتى ركز رمحاً في موضع النار وقال : لقد رأيت النار هاهنا . فقتل رجل فخر قدر ذراع فلم يجد شيئاً . فأكسب القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون : غيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه . فقال : ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي . فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تخذلق وتدهيك هو الذي حملك على هذا . وما نحب الا لانفسنا حين اطعنا امرك واتبه الك . ولم يزاوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم تكمن عروة في كسر بيت الرجل واذا بعبد اسود قائم عند المرأة يخدشها وقد اتاها بعلبة فيها لبن وقال : اشربي يا سيدتي . فقالت : لا او تبدأ فبدأ الاسود وشرب ثم شربت هذا وعروة يشاهد ذلك . فجاء الرجل فقالت له المرأة : لعن الله صلبك غيت قومك . منذ الليلة . قال : لقد رأيت نارا . ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع : ريح رجل ورب الكعبة . فقالت امرأته : وهذه أخرى وأي ريح رجل تجده في انالك غير ريحك . ثم صاحت فجاء

لو رحمت على حرسين فبقت عند قومي قل ان حلك وتصل و (هل يلح على بعة منلي) اي وهل يلام على نبي . يعيه . و (حرس) وادي سعد فقال « حرسين » لنبي آخر

(١) قوله (قليل) اي قليل من يتلوها ليجيها لا يطردها ويسبق جا الس

(٢) قوله (بعثا ريثاً) راء في مرثيه . تصباً كانه حدل اي كانه اصل شجرة لا يدرج موضعه

(٣) يقول : يرمي مصره وقد اخنا وترنا نطح وهو بطرنا . ويروى : بكفه بدل بطرفه .

و (الارض) القضاء الواسعة التي لا حل فيها

قومها فاخبرتهم خبره فقالت : يَشْهِنِي وَيُظَنُّ بِي الظنون . فاقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله . فقال عُروة : هذه ثانية . (قال) ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عُروة الى الفرس وهو يريد ان يذهب به . فضرب الفرس بيده ونحر . فرجع عُروة الى موضعه . ووثب الرجل فقال : ما كنت لتكذبني فما لك . فأقبلت عليه امرأته لوما وعذلا . (قال) فصنع عُروة ذلك ثلاثا ومنعه الرجل . ثم أوى الرجل الى فراشه وضجج من كثرة ما يقوم فقال : لا اقوم اليك الليلة . واتاه عُروة فجال في منته وخرج ركضا . وركب الرجل فرسا عنده انثى . (قال عُروة) جمعات اسمعه خلفي يقول : للحقي فانك من نسله . فلما انقطع عن البيوت قال له عُروة بن الورد : أيها الرجل قف فانك لو عرفتني لم تقدم علي انا عُروة بن الورد وقد رأيت الليلة . لك عجة فاخبرني به واراد اليك فرسك . قال : وما هو . قال : جئت مع قومك حتى ركزت رنحك في موضع نار وقد كنت اوقدتها فتشوك عن ذلك فانتيت وقد صدقت . ثم اتبعك حتى اتيت منزلك وبينك وبين النار ميلان فابصرتها منهما . ثم شممت راحته رجل في انالك وقد رأيت الرجل حين آثرته زوجتك بالاناء . وهو عبدك الاسود قتلت : ربح رجل . فلم تول تنزيك عن ذلك حتى انتيت . ثم خرجت الى فرسك فاردته فاضطرب وتحرك فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت ثم اضربت عقه . فرأيتك في هذه الخصال اكل الناس ولكك تنثني وترجع . فضحك وقال : ذلك لاخلوال سوء والذي رايت من صراعتي فمن قبل أنما هي وهم هذيل . وما رأيت من كهاعتي فمن قبل اخوالي وهم بطن من خزاعة . والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وانا نازل فيهم فذلك الذي يثني عن أشياء كثيرة . وانا لاحق بقومي وخارج عن اخوالي هؤلاء . ومخل سبيل المرأة . ولولا . رأيت من كهاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب . فقال عُروة : خذ فرسك راشدا . قال : ما كنت لآخذ منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذ . مباركا لك فيه . قال ثمامة : ان له عندنا احاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو أظرف من هذا

قال المنصور : أفلا أحدثك بحديث هو أظرف من هذا . قال : بلى يا امير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره . قال : خرج عُروة وأصحابه حتى أتى . وان قتل أصحابه وكف عليهم كيفا من الشجر وهم أصحاب الكيف الذي سمعته قال فيهم :

الا ان أصحاب الكيف وجدتهم كما الناس لما امرعوا وتقولوا

ثم مضى يبتغى لهم شيئا وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها

وشيوخ كبير كالحنو الملقى . فكمن في كسرييت منها وقد اجذب الناس وهكت الماشية . فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية (فقال ثمامة : وما السحور . قال : الحاقوم بما فيه) والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً فاشبعته وقوي فقال : لا أبالي من اقيت بعد هذا . وظلرت المرأة فظننت ان الكلب أكأها فقالت للكلب : أفعلتها يا خيث وطردة . فانه كذلك اذا هو عند المساء . بابل قد ملأت الاقواق واذا هي تلتفت فرقا فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها . فلما أتت السناخ بركت ومكث الراعي قليلا ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى مالاها . ثم أتى الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز . ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ثم التفع بثوب واضطجع ناحية . فقال الشيخ للمرأة : وأعجبه ذلك : كيف ترين ابني . فقالت : ليس بابنك . قال : فابن من ويالك . قالت : ابن عروة ابن الورد . قال : ومن أين . قالت : أتذكر يوم مرّ بنا ونحن نزيد سوق ذي الحجاز . فقلت : هذا عروة بن الورد ووصفته لي بجلد فاني تزوجت به . (قال) فسكت حتى اذا نوم وثب عروة وصاح بالابل فقطع منها نحواً من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام وهو غلام حين بدأ شاربه فاتبعه . (قال) فأنحدرا وعالجه . (قال) فضرب الارض به فيقع قائما فتحوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به . بادره . فقال : اني عروة بن الورد وهو يريد ان يهجره عن نفسه . (قال) فارتدع ثم قال : ما لك ويالك لست اشك انك قد سمعت ما كان من أمي . (قال) قالت : نعم فاذهب . معي انت واثك وهذه الابل ودع هذا الرجل فإنه لا يهنك عن شيء . . قول : الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه . ما بقي فان له حقا وزهاما فإذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيرا . قالت : لا يكفيني ان معي أصحابي قد خافتهم . قال : فانيأ . قالت : لا . قال : فثالثنا والله لا زدتك على ذلك شيئا . فخذها ومضى الى أصحابه . ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ . قال : والله يا أمير المؤمنين لقد زينت عندنا وعظمت في قلوبنا . قال : فهل أعقب عندكم . قال : لا ولقد كنا نتشائم بإبيه لانه هو الذي اوقع الحرب بين عبس وفزارة براهنته حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقبل له : أتوتر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر لأن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالاً عليه

تتابعت على معدة سنوات جهذن الناس جهداً شديداً وكانت غطفان من أحسن معدة فيها حالاً وترك الناس الغزو لجدوبة الارض وكان عروة في تلك السنين غائباً فرجع

مخففاً قد ذهبت ابنة وخيلة وجاء الى قومه وقد عن مضهم عليه عنة فندب منهم رهطاً
فخرجوا معه ففروا بهم بغيرا وحملوا سلاحهم على بغير اخر وقدد لهم بغيرا فوزعه بينهم وخرج
يربد أرض قصاعة وقد قبل أرض بني القين فرب بالاك بن حمار المزاري وقد تقدما معه .
فقال له مالك : اين تطلى بهتيانك هولاء . هكهم صيعة . قال : ان النبعة ما نأمرن به ان
اقم حتى اهاك هزالاً . فقال : ان املعتني رجعت على حرسين وكان طر بك حتى تأتي
قومي فتكون فيهم . قال : فما اصنع بمن كنت عوتهم اذا حاووني واعتروني . قال : تعذر
فيعذرك اذا لم يكن عندك شيء . قال : كن اما لا اعد نفسي بترك الطالب . فقل عروة
يذكر شدة حال اهل الكنيف ومن عاون وقيامه بامرهم حتى صلحوا وبه اياهم حتى
خرجوا معه (من الطويل) :

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكِنْفِ تَرَوُّحُوا عَشِيَّةً بَثْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَحٍ (١)
تَنَالُوا الْغَنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنَفْسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِحٍ مِنْ حَمَامٍ مُبَرَّحٍ (٢)
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرَا مِنْ أَلْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ (٣)
وفي هذه القصيدة يقول :

لِيَبْلُغَ عَذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيَّةً (٤) وَمُيْلُغُ نَفْسٍ عَذْرَهَا مِثْلُ مُنْجَحٍ

(١) تقدس البيت : قُلْتُ لِقَوْمٍ رَزَحَ عِنْدَ مَاوَانَ فِي الْكِنْفِ تَرَوُّحُوا يقال : رَزَحَ
البعير رَزْوَاحاً اذا اءا وابل رَزَحَ . وقور رَزَحَ اي مازيل ساقطون و(الكيف) الخطيرة من
السحر . ويرون البيت :

اقول لاصحاب الكيف تروحو عنة فدا حول ماوان رزح

(٢) قوله (تنالوا الغنى) جواب الامر من البيت الاول وهو تروحو . وفيه (مستراح)
العمل اذا بلغ الاربعة فما راد استوى به لفظ المصدر والمعوض واسم ارمان والمكان . فقوله :
(مستراح) يحتمل ذلك كلمة فدا حملته على المصدر المعنى الى استراحة ياتي بها الحمام . واداء حمل على
معنى المكان وكما قال : الى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر . واداء حمل على الرمان
فالغنى الى وقت تستريحون فيه . واداء حمل مستراحا معولاً فهو من قولهم : استراح الشيء واستروحه
اذا وجد راحته كما يستروح الدب

(٣) اي من يك مثل معيلاً مقترماً من المال يطرح نفسه في كل بلاء ومشفقة

(٤) وروى : عيمة أي يطرح نفسه في كل بلاء ليل مالا او يقيم لعنه طرّاً فلا ينسب

الى الكسل والخبث . ومن الملع نفسه ما فيه العذر كمن عم

لَعَلَّكُمْ أَنْ تَصْلَحُوا بَعْدَ مَا أَرَى نَبَاتَ الْعِصَاءِ الثَّانِبِ الْمَتْرُوحِ (١)
يُؤْوُونَ بِالْأَيْدِي وَافْضَلُ زَادِهِمْ بَقِيَّةُ لَحْمٍ مِنْ جَزُورٍ مُمْتَلَعٍ (٢)
وَمِنْ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ قَوْلُهُ يَذْكُرُ بَنِي نَاشِبٍ قَبِيلَةٍ مِنْ عَبَسَ (مِنْ الطَّوِيلِ) :
أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي بَنِي نَاشِبٍ عَنِّي وَمَنْ يَتَنَشَّبُ
أَكْلُكُمْ مُخْتَارُ دَارٍ يَحْلُمَا وَتَارِكُ هُذَمٍ لَيْسَ عَنْهَا مُذَنَّبُ
وَأَبْلَغُ بَنِي عَوْذِ بْنِ زَيْدٍ رِسَالَةً بَايَةً مَا إِنْ يَقْصِبُونِي يَكْذِبُوا
فَإِنْ شِئْتُمْ عَنِّي نَهَيْتُمْ سَفِيهَكُمْ وَقَالَ لَهُ ذُو حَامِكُمْ أَيْنَ تَذْهَبُ
وَأِنْ شِئْتُمْ حَارِبْتُمُونِي إِلَى مَدْيَ فَيَجْهَدُكُمْ شَأْوُ الْكَظَاظِ الْمَغْرِبِ (٣)
فَيُلْحِقُ بِالْخَيْرَاتِ مَنْ كَانَ أَهْلَهَا وَتَعْلَمُ عَبَسُ رَأْسُ مَنْ يَتَصَوَّبُ (٤)
وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَاسٍ (مِنْ الرَّمَلِ) :

لَا تَلَمْ شَيْخِي فَمَا أَذْرِي بِهِ غَيْرَ أَنْ شَارَكَ نَهْدًا فِي النَّسَبِ
كَانَ فِي قَيْسٍ حَسِيدًا مَاجِدًا فَاتَتْ نَهْدٌ عَلَى ذَلِكَ الْحَسَبِ
وَلَهُ قَوْلُهُ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْعَثْ سَوَامًا وَلَمْ يَرْخِ عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
فَلَمَمْتُ خَيْرُ لِقَائِي مِنْ حَيَاتِهِ فَقِيرًا وَمَنْ مَوْلَى تَدِبٍ عَقَارِبُهُ (٥)

(١) قَوْلُهُ (نَبَاتُ الْعِصَاءِ الثَّانِبِ) أَيُّ كَيْ يُوَثِّبُ الْعِصَاءَ وَيَتَوَبَّ وَرَقَهُ مَدَّ الْوَرَقَ الَّذِي سَقَطَ.
وَالْعِصَاءُ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ لَوْحٍ أَوْ سِرٍّ وَ (الْمَتْرُوحِ) الَّذِي اسْتَقْلَبَ الْوَرْدَ
فَوَحَّدَ مِنْهُ يَقَطُرُ وَرَقَهُ مِنْ عَيْرٍ مَطَرٍ كَثَلُ أَصْحَابِ الْكَيْفِ صَدَا فَعَالَ لَحْمٍ : لَطَكُم تَصْلَحُونَ بَعْدَ مَا
أَرَى نَكْمَ مِنَ الْجَهْدِ وَالْهَرَالِ وَتَبَّتْ لِحُومِكُمْ كَمَا صَلَحَتْ هَذِهِ الْعِصَاءُ بَعْدَ (عَبَسَ)

(٢) يَقُولُ : هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْكَيْفِ يَجْهَدُونَ فَلَا يَقْدِرُونَ مِنْ جَهْدِهِمْ أَنْ يَسْتَقْلِبُوا حَتَّى
يَمْتَدُّوا عَلَى أَيْدِيهِمْ وَمَوْلَاهُ : أَحْرَحْتُهُمْ مِنْ مَآوَاهِمْ وَافْضَلُ زَادِهِمْ لَحْمٌ بِعِيرٍ قَدَّ دَنَتْهُ فَوَرَعَتْهُ بِهِمْ.
و (مُتَلَعٍ) هُوَ الَّذِي شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ . وَالْمَلْحُ التَّمَمُ

(٣) قَوْلُهُ (الْمَغْرِبِ) أَيُّ الْبَعِيدِ . يَقُولُ : يَجْهَدُكُمْ هَذَا الشَّأْوُ الَّذِي اسْبَقَكُمْوهُ فَيَطْلُبُونَ وَلَا
تَدْرِكُونَ فَيَجْهَدُكُمْ وَهَذَا مِثْلُ

(٤) قَوْلُهُ (بِالْخَيْرَاتِ) بِدِي الشَّرَفِ وَيَطَاطَى مِنْ لَمْ يَلْعَ ذَلِكَ رَأْسُهُ

(٥) قَوْلُهُ (الْمَوْلَى) هُنَا أَيْ الْعَمَلُ

وَسَائِلُهُ أَيْنَ الرَّحِيلُ وَسَائِلُ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ
مَذَاهِبُهُ أَنْ أَلْفَحَاجَ عَرِيضَةً إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِأَفْعَالِ أَقَارِبِهِ
فَلَا أَتْرُكُ الْإِخْوَانَ مَا عِشْتُ لِلرَّدَى كَمَا أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ الْمَاءَ شَارِبُهُ
وَلَا يَسْتَضَامُ الدَّهْرَ جَارِي وَلَا أَرَى كَمَنْ بَاتَ تَسْرِي لِلصَّدِيقِ عَقَارِبُهُ
وَأِنْ جَارَتِي الْوَتُّ رِيَاخُ بَيْتِهَا تَغَافَلَتْ حَتَّى يَسْتُرَ الْبَيْتَ جَانِبُهُ (١)
وقال (من الوافر):

أَفِي نَابٍ مَتَحْنَاهَا فَقِيرًا لَهُ بِطَنَانًا طُنْبٌ مُصِيتٌ (٢)
وَفَضْلَةٌ سَنَنَةٌ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَأَكْثَرُ حَقِّهِ مَا لَا يَقُوتُ (٣)
فَإِنْ حَمِينًا أَبَدًا حَرَامٌ وَلَيْسَ لِحَارٍ مِثْلُهَا حَمِينٌ (٤)
وَرُبَّتْ شَبْعَةٌ آثَرَتْ فِيهَا يَدَا جَاءَتْ تُغَيِّرُ لَهَا هَيْتُ (٥)
يَقُولُ أَلْحَقْ مُطْلَبُهُ جَمِيلٌ وَقَدْ طَلَبُوا إِلَيْكَ فَلَمْ يُبْقِيَتْوَا
فَقُلْتُ لَهُ الْإِخْوَانُ وَأَنْتَ حُرٌّ سَتَشْبَعُ فِي حَبَاتِكَ أَوْ تَمُوتُ
إِذَا مَا فَاتَنِي لَمْ أَسْتَقِيلْهُ حَيَاتِي وَالْمَلَامُ لَا تَقُوتُ (٦)

- (١) قومه (الوت رباح) أي ان دعيت له والقتله لم اطرح حاجتها حر يستر البيت
(٢) قومه (مصيت) أي يسمع صوته في القرب يقال طب وطاب وطاب
(٣) يقول: أكرمته ما يقوته وسعر عن شكره أي امدى يحب عليها أكثر
(٤) قومه (حميت) هو السقاء يرب بالرب إذا فعل ذلك فهو حميت يطيب بالرب ثم
يصير السمس فيه. يقول: هذا حرام بما لا يدورقه وليس لما رآه مثله وإذا حمل دية القار فهو رق
فإذا لم يعمل فيه شيء فهو وطب وأداته كالماء فهو سق.
(٥) قومه (ورنت شعبة) أي بيلة قرنت فيها حائناً. و (هيت) سريع واحد التسع لا يعلم في
لما في طبعه من الامتلاء. و قوله:

ولا يعرف الطمآن من طال رثية ولا يعرف الشعلان من هو حائغ
(٦) قوله (إذا ما فاتني) أي الحق. و (لم استقبله) أي لا أقدر ان اردة. و (الملام) يريه.

الملامة أي م يعتي اللوم

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلِيمِي أَنْ رَأَيْي وَرَأَيْ الْبَجَلِ مُخْتَلِفٌ شَتِيتٌ
وَأَنِّي لَا يُرِينِي الْبَجَلُ رَأْيِي سَوَاءٌ إِنْ عَطِشْتُ وَإِنْ رَوَيْتُ
وَأَنِّي حِينَ تَشَجَّرُ الْعَوَالِي حَوَالِي اللَّبِّ ذُو رَأْيٍ زَمِيتُ (١)
وَأَكْفَى مَا عَلِمْتُ بِفَضْلِ عِلْمٍ وَأَسْأَلُ ذَا الْبَيَانِ إِذَا عَمِيتُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

مَا بِي مِنْ عَارٍ إِخَالُ عَلَيْهِ سِوَى أَنْ أَخْوَالِي إِذَا نُسِبُوا نَهْدُ
إِذَا مَا أَرَدْتُ الْمَجْدَ قَصَرَ مَجْدُهُمْ فَأَعْيَا عَلِيٌّ أَنْ يُقَارِبَنِي الْمَجْدُ
فَيَا لَيْتَهُمْ لَمْ يَضْرِبُوا فِيَّ ضَرْبَةً وَأَنِّي عَبْدٌ فِيهِمْ وَأَبِي عَبْدُ
تَعَالَيْ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ فَإِنْ تَبَخَّ (٢)

قيل ان عروة بلغه عن رجل من بني كنانة بن خزيمة انه من البخل الناس واكثرهم
الا فعت عليه عيوننا فاقوه بخبره فشد على ابله فاستاقها ثم قسمها في قوميه فقال عد ذلك
(من الكامل) :

مَا بِالْأَثَرِ يَسُودُ كُلُّ مُسَوِّدٍ مَثَرٌ وَلَكِنَّ بِالْفِعَالِ يَسُودُ
بَلْ لَا أَكَاثِرُ صَاحِبِي فِي إِسْرِهِ وَأَصْدُ إِذْ فِي عَيْشِهِ تَصْرِيدُ
فَإِذَا غَنَيْتُ فَإِنْ جَارِي نَيْلُهُ مِنْ نَائِلِي وَمُيَسَّرِي مَعْهُودُ
وَإِذَا أَفْقَرْتُ فَلَنْ أَرَى مُتَخَشِّعًا لِأَخِي غَنَى مَعْرُوفُهُ مَكْدُودُ

وقال في ماله بن حمار الفزاري (من الطويل) :

حَزَى اللَّهُ خَيْرًا كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمُهُ أَبَا مَالِكٍ أَنْ ذَلِكَ الْحَيُّ أَصْعَدُوا (٣)

(١) قوله (تشجر العوالي) هو اختلاط بعضها حص في الحرب و (حوالي) بالتشديد فحذف
الهمزة في : يقال للعتال من الرجال انه لحولة وحول قلب وحوالي قلب . قال ابن احرر:
« واني حوالي واني حدر »

(٢) قوله (م) اي تنطلي الحرب

(٣) قوله (اصعدوا) اي ارتفعوا في الملاد

وَزَوَّدَ خَيْرًا مَّا بَكََا إِنَّ مَائِكَا لَهُ رِدَّةٌ فِينَا إِذَا الْقَوْمُ زَهَّدُ (١)
 قَهْلَ يَطْرَبْنَ فِي إِثْرِكُمْ مَنْ تَرَكَتُمْ إِذَا قَامَ يَبْلُوهُ جَلَالُ فَيْقَعْدُ (٢)
 قَوْلَى بَنُو زَبَّانَ عَنَّا بِفَضْلِهِمْ وَوَدَّ شَرِيكَ لَوْ تَسِيرُ فَنُبْعِدُ
 لِيَهْنِي شَرِيكََا وَطْبُهُ وَلِقَاحُهُ وَذُو الْعُسْرِ بَعْدَ النَّوْمَةِ الْمُتَبَرِّدُ (٣)
 وَمَا كَانَ مِنَّا مَسْكِنًا قَدْ عَلِمْتُمْ مَدَافِعُ ذِي رَضْوَى فَعَظُمُ فَصْنَدُ
 وَلَكِنَّهَا وَالْدَّهْرُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ بِلَادُ بِهَا الْأَجْنَاءُ وَالْمُتَصِيدُ (٤)
 وَقُلْتُ لِأَصْحَابِ الْكَنْيفِ تَرَحَّلُوا فَلَيْسَ لَكُمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ مَقْعَدُ
 وله قوله (من الوافر) :

إِذَا آذَاكَ مَالُكَ فَأَمْتِنَهُ لَجَادِيهِ وَإِنْ قَرِعَ الْمَرَا حُ
 وَإِنْ أَخْنَى عَلَيْكَ فَلَمْ تَجِدْهُ قَبْتُ الْأَرْضِ وَالْمَاءِ الْقَرَا حُ
 فَرَعَمُ الْعَيْسِ الْفُفْنَاءُ قَوْمٌ وَإِنْ آسَوَكَ وَالْمَوْتُ الرُّوَا حُ

قال ابن الاعرابي في الوادد الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة (من الكامل) :

قَالَتْ تَمَاضِرُ إِذْ رَأَتْ مَالِي خَوَى وَجَنَّا الْأَقَارِبُ فَأَلْفَوَادُ قَرِيحُ
 مَالِي رَأَيْتُكَ فِي الْتَدِي مَنْكَسَا وَصَبَا كَانَتْ فِي الْتَدِي نَطِيحُ
 خَاطِرُ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيَةً إِنْ أَلْفُودُ مَعَ الْعِيَالِ قَبِيحُ
 أَمَالُ فِيهِ مَهَابَةٌ وَتَجَلَّةٌ وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفَضُوحُ

- (١) قومه (ردة) اي غية وقومه (اذا القوم) اراد جمع العتيرة ومن رجع رواية اذا العم يريد ان بي العم الاقارب فبها رهد. و(مالك) هو اس حمار العرابي المرادي
 (٢) قوله (يطرس) الطرب حقة تأخذ من فرج او حرن
 (٣) قومه (ودو العن) اي اللس كقولك الدب معوط بذى طيه اي عا في طيه
 (٤) قوله (الاجناء) جمع جى وهو الثمر. و(المتصيد) من الصيد

وقال أيضاً (من الطويل) :

نَفَتَ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ غَضُورُ وَفِي الرَّحْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيَّرُ (١)
وَبِالْغُرِّ وَالْفَرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلُ وَحَوْلَ الصَّفَامِينَ أَهْلُهَا مُتَدَوِّرُ (٢)
لَيَالِنَا إِذْ جَنِبَهَا لَكَ نَاصِحُ وَإِذْ رِيحُهَا مِسْكٌ ذِكْرِي وَعَنْبَرُ (٣)
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمُّ حَسَّانَ أَنَّكَ خَلِيطَا زَنَالٍ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مُقْصِرُ (٤)
وَأَنَّ الْمَنِيَا تُفَرُّ كُلُّ ثَمَّةٍ فَهَلْ ذَلِكَ عَمَّا يَبْتَنِي الْقَوْمُ مُحْصِرُ (٥)
وَعَبْرَاءُ مَخْشِي رَدَاهَا خَوْفَةٌ أَخُوهَا بِأَسْبَابِ الْمَنِيَا مُفَرَّرُ (٦)
قَطَعْتُ بِهَا شَكَّ الْخِلَاجِ وَلَمْ أَقُلْ لِحَيَاتِهِ هَيَاةٌ كَيْفَ تَأْمُرُ (٧)
تَدَارِكُ عَوْذًا بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهَا بِمَاوَانَ عِرْقٍ مِنْ أُسَامَةِ أَزْهَرُ (٨)

(١) قوله (غُصُورُ) ثمة فيما من المدينة الى بلاد حراعه وكساة

(٢) قوله (مُدَوِّرُ) معقل من دار يدور اي مكان دوار والدوار سك كانوا يطوفون

به في الحاملية

(٣) قوله (ادجيبها لك ناصح) اراد صدرها وفؤادها كما قال .

رموها بأبواب حفاف ولا اري لها شئها الا العام المقصرا

يريد بقوله أبواب حفاف الاندان ومنه قول العرآن « وَاَمَّا فَطَهْرٌ » اي بذلك

(٤) قوله (خليطا زينال) خليطا ورقة اي عارق مصصا كأه قل ليس عن داك

معزل

(٥) قوله (ثمرة كل ثمة) العر موضع الحافة قول : ان تكن المانيا في تمر كل ثمة ما يعني

ما يعني الناس و (محصر) أي حاس يقال احصر الرجل اذا حاس قال العرآن : فان احصرتم فما

استيسر من الهدى . وروى : عما مت النفس مقصر . ومحصر مانع قال احصرته اذا منعه

(٦) قوله (عبراء) مظلمة ليست بمسيرة الطرق و (أخوها) يعني عروة نفسه ويكون

أخو العراء من يسلكها من الناس

(٧) قوله (شك الخلاج) ما حالني وشككي و (لم أقل) ولم استعن (بهيأة) انكسر الحية

و (هيأة) العروقة وهذه الهاء يؤكد ما الحرف مثل قولك رجل عرومة و (كيف تأمر) اي وم

أوامره في امر

(٨) قوله (عوذ وأسامه) هما قبيلتان من عبس يقول : تدارك قومي وهم عود عرق من أسامة

من امه وامة محدة و (أزهر) نقي شريف

هُمْ عَيَّرُونِي أَنَّ أُمِّي غَرِيبَةٌ وَهَلْ فِي كَرِيمٍ مَا جِدَ مَا يُعَيِّرُ (١)
 وَقَدْ عَيَّرُونِي أُمْلَالٌ حِينَ جَمَعْتُهُ وَقَدْ عَيَّرُونِي الْفَقْرَ إِذْ أَنَا مُقْتَرٌ
 وَعَيَّرَنِي قَوْمِي شَبَابِي وَلِمَتِي مَتَى مَا يَشَاءُ رَهْطُ أَمْرِي يَتَعَيَّرُ
 حَوَى حَيُّ أَحْيَاءٍ شَتِيرَ بْنَ خَالِدٍ وَقَدْ طَيِّعَتِ فِي غَنَمٍ آخَرَ جَعْفَرُ (٢)
 وَلَا أَتَّبِعِي إِلَّا لِحَارِ مُجَاوِرٍ فَمَا آخِرُ الْعَيْسِ الَّذِي أَتَنْظُرُ (٣)

قيل غزت بنو عامر يوم شعر وهم يريدون ان يصيدوا شينا ويدركوا بثارهم في شعر
 وكان اول من لقوا يومئذ بي عس فانكشفوا وسلب ناس منهم من بني جعفر خاصة
 فزعموا ان ابن الطويل وكل غلاما شابا ادركه العطش فحشي ان يؤخذ فحقن نفسه حتى
 مات فسمي ذلك اليوم يوم التخنق فقال عروة ويقال قالا في يوم الرقم وهي (من الطويل)

وَنَحْنُ صَبَجْنَا عَامِرًا إِذْ تَمَرَسَتْ عُلاَلَةُ أَرْمَاحٍ وَضَرْبًا مَذْكَرًا (٤)
 بِكُلِّ رِقَاقٍ الشَّعْرَتَيْنِ مَهْدٌ وَلَذَرٍ مِنَ الْخَطَلَى قَدْ طَرَّ اسْمَرًا (٥)

(١) قوله (هم عيروني ان اُمي غريبة الى ان قول متى ما شأ رهط امرئ يتعير) هذه الثلاثة
 الايات قال الاصمعي. اي متى يحملوا عليه ما لا يطيق من العدل والظلم يتعير. ومثله حدثنا به عن
 عمر بن عبد العزيز انه قال لرحل :

الكَ ان كَلَمْتِي مَا مَ أَطَى سَاءَكَ مَا سَرَّكَ مَيِّ مِنْ حُلْنٍ

(٢) قوله (شثير بن خالد) من بني نعل بن كلاب

(٣) قوله (ولا اتبي) يروي : ولا ارتبي الا تخار مجاور كانه طاب طي معه الاستحارة في

الاجاء لطلب الكلاب

(٤) قوله (صبحنا) اتينا مع الصباح و (تمرست) تعربت وعلمت ذلك (وعلالة) كل شيء
 ما جاء منه بعد ما يمضي اوله يقول : طه انا طمعا بعد طمعي وهو ما حود من العلل والهل والهل الشرب
 الاول والعلل الشرب الثاني

(٥) قوله (كل رقاق الشعرتين مهْد) يريد صحام نكل سيف رفيق الشعرتين وشعرته
 حذاء. يقال رقاق ورقق مل كُدار وكبير وعظام وعظيم وحسام وحسيم وطوال وطويل ومُحَاب
 وعجب وعراض وعريض وقيل مثل الشعرتين العرايا. و (لذ) يريد اللب المهرة من الرماح.
 قد (طر) قدس والسر التعديد والمس يسمى اهل الحجار السان و (مهْد) منسوب الى الهند.
 و (الاسمر) الرمح تؤخذ قناته وقد ادركت في عاتقها ونفخت ويبست فاذا قومت حرحت سمراء
 وهو الاطى يقال رمح اسمر واطى وشقة طيباء اي سمراء. و (الخطلى) القنات كنه يوثق من

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَخْتَفُونَ تُفُوسَهُمْ • وَمَقْتَلُهُمْ تَحْتَ الْوُغَى كَانَ اعْذَرًا (١)
 يَشُدُّ الْحَلِيمُ مِنْهُمْ عَقْدَ حَبْلِهِ • إِلَّا إِنَّمَا يَأْتِي الَّذِي كَانَ حَذِرًا (٢)
 وقال عروة أيضا لسلمة بن الخرشب الاثاري (من الكامل) :

أَخَذَتْ مَعَاظِلَهَا الْقَلَّاحُ لِيَجْلِسَ • حَوْلَ ابْنِ أَكْتَمَ مِنْ بَنِي أَنْمَارِ (٣)
 وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِلَيْلٍ دَامِسٍ • وَلَقَدْ أَتَيْتُ سَرَاتِكُمْ بِنَهَارِ (٤)
 فَوَجَدْتُمْكُمْ نُفْحًا حُبْسَنَ بِخَلَّةٍ • وَحُبْسَنَ إِذْ صُرِّينَ غَيْرَ غِرَارِ (٥)
 مُنِعُوا الْبَكَارَةَ وَالْإِقَالَ كُلَّيْهَا • وَلَهُمْ أَضْنُ يَوْمٍ كُلِّ حُورِ

قيل غزت بنو عبس طيناً بعد ما رمي عنترة فسيروا نساء خارجات من الجبل فتبعهم طين ققاتهم عبس حتى ردوهم الى جبلهم . وجاءوا بالنساء الى بني عبس . وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنترة قال : لا ترك الله لطيفي . انما الا جدعه . اما علينا فليوث واما على جديتهم فلا شيء . . . وقد قتلوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طين . مثل تلك الغرة حين تزلوا من الجبل واصابت عبس حاجتها . فقال عروة بن الورد في ذلك (من الطويل) :

الهند فما ارفى منه بالخط وهي قرية بالحرير سعي خطيباً وما ارفى منه باليس فهو آزني وآزاني
 ويزني ويزاني أربع لعات

(١) قوله (عَجِبْتُ لَهُمْ) أي كان أعذر لهم من حنقهم أنفسهم . و (الوغى) الصوت والجلبة في الحرب ومثل الوغى الوحى مقصور

(٢) قوله (يَشُدُّ الْحَلِيمُ مِنْهُمْ عَقْدَ حَبْلِهِ) يقول : الحليم منهم يشد عقد الحبل الذي يريد ان يمتنق به وانما يأتي الذي كان حذره وهو الموت فقد قتل نفسه

(٣) قوله (ابن اكتم) هو رجل من بني أنمار بن يعص وكان الرجل اذا حسنت المنة في عينه وامنع من أن يبحرها في حق أو يعطي منها في حمالة قيل اخذت ايل فلان رماحها فصير حسنها معاقلاً أي حرزها قال النمر بن تولب :

ازمان لم تأخذ إلي سلاحها ايلي بجلتها ولا أكارها

وقالت ايلي الاخيلية :

ولا تأخذ الكوم الحلال سلاحها لتوة في نفس الشتاء الصنابر

(٤) قوله (ولقد اتيتكم الخ) يقول : طلبت معروفكم ليلاً وغاراً يريد الشهر والدمر والليل والنهار فلم أصب منكم خيراً

(٥) قوله (صرين) من التصرية قال والابل التي تأكل الخلة أقل لبناً

أَبْلَغُ لَدَيْكَ عَامِرًا إِنْ لَقَيْتَهَا فَقَدْ بَلَغْتَ دَارَ الْحِفَاطِ قَرَارُهَا (١)
 رَحَلْنَا مِنَ الْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ طَيِّبٍ نُسُوقُ النِّسَاءِ عُودَهَا وَعِشَارُهَا (٢)
 تَرَى كُلَّ بَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةً تُفْرِي إِذَا شَالَ السَّمَاءُ صِدَارُهَا (٣)
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَا أَنْقِلَابَ لِرَحْلِهَا إِذَا تَرَكْتُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دَارُهَا (٤)
 قال ابن الاء ابي : قال عبد الملك بن مروان : عجبت للناس كيف نسبوا الجود والسخاء
 الى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (من الطويل) :

إِذَا أَلْمَزَهُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَأَ الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَكَثُرَا
 وَصَارَ عَلَى الْأَذْنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكْتَ صَلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تُشْكِرَا
 وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ أَجْدٍ وَشَمَّرَا
 قَسِرَ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمَسَ الْغَنَى تَعَشَّذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَا *
 وروى له صاحب الحماسة قوله (من الطويل) :

سَلِي الطَّارِقَ الْمُعْتَرِّ يَا أُمَ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قَدْرِي وَمَجْزِرِي (٥)

(١) قوله (دار الحفاط) من المحافظة على الحسب والحزم . و (قرارها) مستقرها
 (٢) قوله (عودها وعشارها) هذان متلاان وهما في الابل والواحد عائد وهي الحديثة السناح
 والعشار التي قد قرئت ان تضع فاراد ان من النساء حوامل ومنهن مرضع
 (٣) قوله (العوارض) هي من الاسان الصواحك . و (الطلعة) الناعمة الرخصة الرطة .
 و (تفري) تشق (صدارها اذا شال السماء) اي العجم أي ارتفع . والصدار شيء تلبسه المرأة على
 صدرها

(٤) قوله (اذا تركت من آخر الليل دارها) كماها سبت الليل في آخره ليس لها رجوع وقد
 فرغت من أن ترحع وذلك ان العارة انما تكون في وجه الصبح
 * هذه الايات الاربعة ليست من مرويات ابن السكيت

(٥) (الطارق) الآتي ليلا و (سلي) اصله اسالي فحدثت الحمرة وأقيمت حركتها على السين ثم
 استغني عن الحمزة المجتلبة لتحريك السين بالفتحة فحذفت . و (المعتري) المتعرض ولا يسأل وقوله
 (بين قدري ومجزري) يريد اذا اتاني في موضع الضيافة اعطيته اما لحما نيا وذلك من المجزر واما
 مطبوخا وذلك من التقدير

أَيْسَفِرُ وَجْهِي إِنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي (١)
 وقال عروة أيضاً (من الطويل):
 وَقَالُوا أَحِبُّ وَأَنْهَقُ لَا تَضِيرُكَ خَيْرٌ وَذَلِكَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَلُوعُ (٢)
 لَعْمَرِي لَنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى نُهَاقَ الْحَمِيرِ إِنِّي لَجَزُوعُ
 فَلَا وَآلَتِ تِلْكَ النَّفُوسُ وَلَا آتَتْ عَلَى رَوْضَةِ الْأَجْدَادِ وَهِيَ جَمِيعُ (٣)
 فَكَيْفَ وَقَدْ ذَكَّيْتُ وَأَشْتَدَّ جَانِبِي سُلَيْمَى وَعِنْدِي سَامِعٌ وَمُطِيعُ (٤)
 لِسَانُ وَسَيْفٌ صَارِمٌ وَحَفِيزَةٌ وَرَأْيِي لَا رَأَى الرِّجَالِ صَرُوعُ (٥)
 تُخَوِّفُنِي رَبِّبَ الْمُنُونِ وَقَدْ مَضَى لَنَا سَلَفٌ قَيْسٌ مَعَا وَرَبِيعُ (٦)

(١) (أيسفر وجهي) في موضع المفعول الثاني لسلي. وقد اكتفي به لأن في الكلام اضمار «ام لا» وساخ حذفه لما يدل عليه من قرائن اللفظ والحال. وقال سيبويه: لو قلت علمت أزيد في الدار لا اكتفي به من دون اضمار. ولو قلت سواها علي أو ما أبالي لم يكن بدي من ذكر «ام لا» بعدها. ومعنى قوله (أه أول القرى) يريد أن اظهر البشاشة للضيف من اوائل قراه. والضمير من قوله أنه أول القرى لما يدل عليه قوله أيسفر وجهي لأن الفعل يدل على مصدره. والمراد أن الاسفار أول القرى وعلى هذا قولهم: من كذب كان شراً له وما أشبهه. وقال التمرى (المعروف) ها هنا القرى والايانس وما شاكلهما. و(المنكر) ها هنا ان يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكل هذا مما يجب عليه حياء. وقال ابو محمد الاعرابي (المعروف) هنا القرى. و(المكر) الحرم يعني أنه يبذل للضيف كل ما يمتلكه ولا يسكن منه شيئاً سوى الحرم قال: ومثل هذا قول جيباء الأنجبى في صفة ضيف:

وَقُلْتُ تَخَفُّضُ مَا لَضَيْفٍ يَضِيفُنَا كَنِينٌ سَوَى حَصْنِ النِّسَاءِ الْحَرَائِرِ

(٢) قوله (أحب وأنهق) من حبا يحبو وكانوا يقولون من دخل خيبر وضق مشر مرات لم تضره الحمى -

(٣) قوله (فلا وآلت) لا نجت والنجي والموتل واحد. و(الأجداد) بلد لبني مرة واشمع وفزارة. والاجداد جمع جد وهو البشر

(٤) قوله (ذكيت) يروى: جربت. وذكى الفرس اذا قرح وليس قروحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السن التي تلي الرباعية وكذلك ذكى الرجل اذا آسن

(٥) قوله (ورأيي لأراء) يروى: لجهال الرجال صروع. ثم فسر السامع والمطيع فقال: لسان وسيف

(٦) قوله (قيس معاً وربيع) هما قيس بن زهير والربيع بن زياد البسبان

وَلَهُ قَوْلُهُ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

أَتَجَمَّلُ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَتِ وَكَرَّرِي إِذَا لَمْ يَمْنَعِ الدَّيْرُ مَانِعُ
سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يُقْدِمُ الْمَهْرَ فِي الْوَعَى وَمَنْ دَرَّهُ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ ضَانِعُ
إِذَا قِيلَ يَا ابْنَ الْوَرْدِ أَقْدِمِ إِلَى الْوَعَى أَجَبْتُ فَلَقَانِي كَمِي مُقَارِعُ
يَكْفِي مِنَ الْمَأْثُورِ كَأَسْلَحِ لَوْنُهُ حَدِيثُ بِإِخْلَاصِ الذِّكْوَةِ قَاطِعُ
فَإِثْرُكَهُ بِالْقَاعِ رَهْنًا بِبِلْدَةٍ تَعَاوَرَهُ فِيهَا الضَّبَاعُ الْخَوَامِعُ
مُخَالِفُ قَاعٍ كَانَ عَنْهُ يَمْغُزِلُ وَلَكِنَّ حِينَ الْمَرْءِ لَا بُدَّ وَاقِعُ
فَلَا أَنَا مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ مُشْتَكٍ وَلَا أَنَا مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَارِعُ
وَلَا بَصْرِي عِنْدَ الْهَيْاجِ بَطَاحٍ كَأَنِّي بَعِيرٌ فَارِقَ الشَّوْلِ نَازِعُ

وَقَالَ أَيْضًا (مِنْ الطَّوِيلِ) :

تَقُولُ إِلَّا أَقْصِرْ مِنَ الْغَزْوِ وَأَشْتَكِي لَهَا أَقُولُ طَرَفُ أَحْوَرِ الْعَيْنِ دَامِعُ
سَأَغْنِيكَ عَنْ رَجْعِ الْمَلَامِ بِمَزْمَعٍ مِنْ الْأَمْرِ لَا يَعْشُو عَلَيْهِ الْمَطَاوِعُ
لَبُوسُ ثِيَابِ الْمَوْتِ حَتَّى إِلَى الَّذِي يُوَانِمُ إِمَامًا سَانِمُ أَوْ مُصَارِعُ
وَيَدْعُونِي كَهَلًا وَقَدْ عِشْتُ حَقْبَةً وَهَنْ عَنْ الْأَزْوَاجِ تُحْوِي نَوَازِعُ
كَأَنِّي حِصَانُ مَالٍ عَنْهُ جِلَالُهُ أَعْرِ كَرِيمُ حَوْلَهُ الْعُودُ رَاتِعُ
فَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ طَوَالَ وَلَكِنْ شَيْبَتُهُ الْوَقَاتِعُ

وَلَهُ بِقَوْلِ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّيْفِ وَالْيَتُّ بَيْتُهُ وَلَمْ يَأْمَنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ
أَحَدُهُ إِنْ الْحَدِيثُ مِنَ الْقِرَى وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُ

وَقَالَ أَيْضًا (مِنْ الطَّوِيلِ) :

لِكُلِّ أَنَاسٍ سَيِّدٌ يَعْرِفُونَهُ وَسَيِّدُنَا حَتَّى الْمَمَاتِ رَيْعُ

إِذَا أَمَرْتَنِي بِالْعُقُوقِ حَلِيتِي فَلَمْ أَعْصِهَا إِنِّي إِذَا لَمْضِيعُ

• وله (من الطويل) :

أَعِيرْتُمُونِي أَنْ أُمِّي تَرِيعةٌ وَهَلْ تُنَجِّبُنِي فِي الْقَوْمِ غَيْرُ التَّرَائِعِ
وَمَا حَلَّابُ الْأَوْتَارِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ عَارِي الْأَشَاجِعِ

وقال (من البسيط) :

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي عِيلَانَ كُلَّهُمْ عِنْدَ السِّنِينَ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
قَدْ حَانَ قَدْحُ عِيَالِ الْحَيِّ إِذْ شَبِعُوا وَآخِرُ لَذَوِي الْجِيرَانِ تَمْنُوحُ
وقال عروة أيضاً لرجلين كانا معه في الكيف يقال لهما بلج وقرة أصابا بعد ذلك وألبنا
فأثما يستثيبهما فلم يعطياه شيئاً. فقال يذكرهما (من الوافر) :

أَيُّ النَّاسِ آمَنُ بَعْدَ بَلَجٍ وَقُرَّةٍ صَاحِبِيْ بَذِي طَلَالٍ (١)
أَلَّا أَغْرَزْتَ فِي الْعُسْرِ بُرْكَ وَدِرْعَةً بِنْتَهَا نَسِيًا فِعَالِي (٢)
سَمِنَ عَلَى الرَّيِّعِ فَهَنْ ضَبْطُ لَهْنٍ لَبَابٌ تَحْتَ السِّخَالِ (٣)

وقال يزد على قيس بن دهمير (من الوافر) :

تَمَنَّى غُرْبَتِي قَيْسٌ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ طَلْحَا بِكَ مَا تَقُولُ (٤)

(١) قوله (بذي طلال) يروى: بذي طلال وهو ماء قريب من الريدة وقيل: هو وادٍ بالشرية لعطاف

(٢) (برك ودرعة) عمران. وقوله (أغررت) حلبت حلماً كثيراً يقول: لما أكلنا الربيع فسمنا

(٣) قوله (سمر على) يروى: عن الربيع. يقول: أكلت الربيع فوافقته بماته فسمي طله. (فهو صبط) أي اقوياه سان صحام (لهن لباب) أي حين حول سخالها وهي اللبنة واللبس يلبس واشد:

يَسِي شَيْخٌ رَأَيْتُ مَلْبُوبٌ يَشْتَمُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْمُتَحَبِّ
كَأَنَّهُ الْمَسْكُ وَلَمْ يُطَيَّبْ

(٤) يقول: إن اتسع عليك هذا الأمر الذي تغفالت به وقذفتي صاقت بك الأرض وقبعت

مقامي عندك إذا تزلت بك المضلات من الأمور

وَصَارَتْ دَارُنَا سُخْطًا عَلَيْكُمْ وَجُفَّ السَّيْفُ كُنْتُ بِهِ تَصُولُ (١)
 عَلَيْكَ السَّلَامُ فَاسْلَمَهَا إِذَا مَا أَوَاكَ لَهُ مَبِيتٌ أَوْ مَقِيلُ (٢)
 بِأَنْ يَعِيَ الْقَلِيلُ عَلَيْكَ حَتَّى تَصِيرَ لَهُ وَيَا كُلكَ الدَّلِيلُ
 فَإِنَّ الْحَرْبَ لَوْ دَارَتْ رَحَاهَا وَفَاضَ الْعَرْزُ وَأَتْبَعَ الْقَلِيلُ (٣)
 أَخَذْتُ وَرَأَا نَا بِذَنَابِ عَيْسٍ إِذَا مَا الشَّمْسُ قَامَتْ لَا تَزُولُ (٤)
 وقال ذكر الحكم بن مروان بن زناح. ويُقال بل هي لعروة بن عويم بن الحكم
 (من الوافر):

إِلَى حَكْمٍ تَنَاجَلَ مَنَسِمَاهَا حَصَى الْمَعْرَا مِنْ كَنَفِي حَقِيل (٥)
 وَلَمْ أَسْأَلْكَ شَيْئًا قَبْلَ هَاتِي وَلَكِنِّي عَلَى أَثَرِ الدَّلِيلِ (٦)
 وَكَأَنْتَ لَا تَلُومُ فَارَقْتَنِي مَلَامَتَهَا عَلَى دَلٍّ جَمِيلِ (٧)
 وَأَسْتِ نَفْسَهَا وَطَوَتْ حَشَاهَا عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ مَعَ الْمَلِيلِ (٨)

- (١) قوله (وجف) ههنا عمد السيف، الحف ايضا السقاء الذي يسد فيه والجف ايضا وعاء
 لكافور وهو حفّ الحبل
 (٢) قوله (السلم) أي الصلح. و (اوأك له) اي للبيت
 (٣) قوله و (فاض العرز) اي انتشر و (اتبع اقليل) اي اكل الضعيف
 (٤) قوله (أخذت ورأانا بذناب عيس) يقول: نظرت عن العيس لآنك تتوقع الموت
 (لا تزول) اي طال عليك اليوم
 (٥) قوله (تناجل) اي ترائى بالخصى و (المعرا) ارض غاطة ذات حصى و (كفي)
 حابي. و (حقيل) موضع في بلاد بني أسد
 (٦) قوله (ولم أسألك) يقول: وم أسألك قبل اليوم ولكي على أثر الدليل. يقول دلي
 عليك من يحمذك كما قال:

يَا أَجَا الْمَآخِ دَلُونِي دَوَكَا إِلَى رَأَيْتِ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا
 يَتُونُ حَيْرًا وَيَعْدُونَكَا

ويقال: دانتك على نفسي وعرفتكم فاضطمت أي المروء محمدني ذلك أي سرت اليك
 محمدني السر

(٧) قوله (على دل جميل) يقال: أحاطت الدل في شكلها وهيئتها وجمالها

(٨) وقوله و (آست) أي صارت نفسها على الماء القراح أي الحار مع المليل أي الحار الذي يمل

وله قوله (من الطويل) :

دَعَيْتَنِي أَطْوَفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لَذِي الْحَقِّ مَحْمِلُ (١)
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تَلِمَ مُلِمَةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقُّوقِ مُعَوَّلُ (٢)

وقال ايضا (من الطويل) :

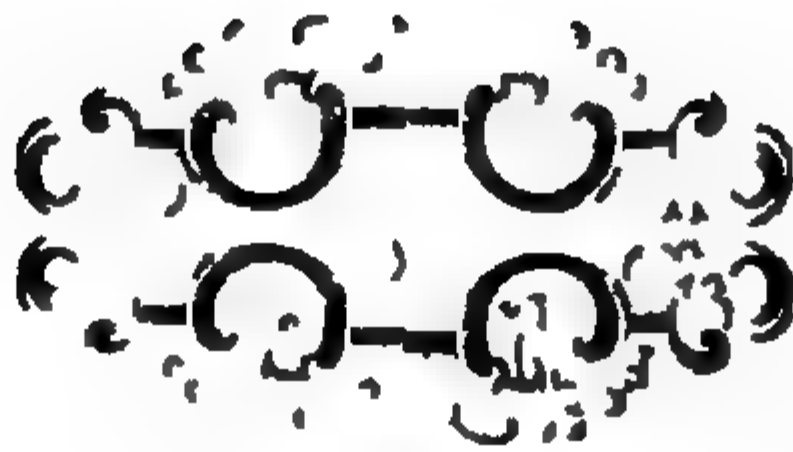
نَبِيتَ عَلَى خُلُقِ الرِّجَالِ بِأَعْظَمِ خِطَافٍ تُثْنِي تَحْتَهُنَّ الْمَقَاصِلُ
وَقَلْبَ جَلَا عَنْهُ الشُّكُوكُ فَإِنْ تَشَا يُخْبِرُكَ ظَهَرُ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

وقال (من الوافر) :

وَحِيلَ كُنْتُ عَيْنَ الرُّشْدِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمَعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بِغِيهِ وَعَدَلْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَظِيمًا

كانت وفاة عروة بن الورد قبل الهجرة نقابا سنة ٦١٦م

أخذنا هذه الترجمة عن كتاب الاعالي وديوان الحماسة ومجموعة المعاني ودواوين
الشعراء الجاهلية للحماسة وغير ذلك من الكتب



(١) (افيد) هنا معنى استعيد. وادد عبرى العلم وعيره فيستعيد هو

(٢) (اليس) يقرر به في الواجب الواقع (وان تلم ملمة) في موضع الرفع ليس

قيس بن زهير (٦٣٢م)

هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب
الفرسين داحس والغبراء. كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه. كان فارساً شاعراً داهية يضرب
به المثل. فيقال: ادهى من قيس. حكى المدائني ان رجلاً مرّ بجي الاحوص فلما دنا من
القوم حيث يروثه تزل عن راحلته فأتى نخوة فعنى عليها وطباً من لبن ووضع في بعض
اغصانها حنظلة ووضع صرة من تراب وصرة من سنوك. ثم أتى راحلته فاستوى عليها وذهب
فنظر الاحوص والقوم في امره فعي به. فقال: ارسدوا الى قيس بن زهير فجاء. فقال له
الاحوص: ألم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفت. أأناه. لم تر نواحي الخيل. قال: فما
الخبر فاعلموه. فقال: وضع الصبح لذي عيين فصار مثلاً يضرب في وضوح الشيء. ثم قال:
هنا رجل أسره جيش قاصد لكم. ثم أطلق بعد ان أخذت عليه العهود والمواثيق ان لا يندركم
فعرض لكم بما فعل اها الصرة من التراب فانه يزسه انه قد اتاكم عدد كثير. واما الحنظلة
فانه يخبر ان بني حنظلة غزتكم واهل الشوك فانه يخبر ان لهم شوكة. واما اللبن فهو دليل على
قرب القوم او بعدهم ان كان حلوا او حامضاً. فاستعد الاحوص وورد للجيش كما ذكر (١)

(١) ذكر اس الاثير حين ذلك معص احلاف فارساهما العطف وفيه مرید بان لحدق قيس
ومعرفته تدابير الحرب قال:

كان لقيط بن رزارة قد عزم على غره بني عامر بن صعصعة للاخذ بتأراحيه معص من زرارته
وقد ذكرنا موته عديم اسيراً. فيها هو سحر اناه الحارم خلف بني عيس وبني عامر فلم يطلع في
القوم وارسل الى كل من كان بينه وبين عيس دخل يساه الحلف والتطافر على عرو عيس وعامر
فاحتمت اليه اسد وعسمان وعمر بن الحون ومعاوية بن الحون واسوثقوا واستكثروا وساروا
فعقد معاوية بن الحون الاثويه فكان سواسد وسو ذرارة المواء مع معاوية بن الحون وعقد عمرو
اس تميم مع حاجب بن رزارة وعقد للرباب مع حسان بن همام وعقد لجماعة من طوون تميم مع عمرو
اس عدس وعقد لحظلة ناسرها مع لقيط بن رزارة. وكان مع لقيط اثنتان دخنوس وكان يبرو هما
معه ويرجع الى رجا وساروا في جمع عظيم لا يتكفون في قتل عدس وعامر وادراك تأرم فلقى لقيط
في طريقه كرب بن صعواس بن الحباب السعدي وكان شرها فقال: ما معك ان تسير معنا في عراتنا
قال: انا متمول في طلب الى لي قال: لا بل تريد ان تدر ما القوم ولا اتركك حتى تحلف لك
لا تخبرهم فحلف له ثم سارعه وهو معص فلما دنا من عامر احد حرقه فصر فيها حنظلة وشوكاً
وتراًنا وحرقتين من يمانية وحرقة حمراء وعثرة اهباب سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم.

وحكي ان النعمان بن المنذر أرسل الى ابيه زهير يخطب ابنته وسأله ان يبعث اليه ببعض بنيه فأرسل اليه ولده شاساً فلما قدم عليه اكرمه واحسن جائزته وردّه الى ابيه وعرض عليه ان يتبعه قوماً يحفرونه . فقال : لا شيء . امنع لي من نسبي الى أبي وخرج وحده فرّ بآء من مياه بني غني فاكل وشرب وتزل الى الماء يغتسل وكان رباح بن الاشث الغنوي نازلاً في بيته على الماء ومعه امرأته فرآها تحذ النظر الى شاس وقد شام منه رائحة المسك فأخذته غيرة ففوق اليه سهماً فقتله وغيب اثره واخذ الماء معه . وكان معه عيبة مملوءة مسكاً وعطراً . من عطر النعمان وحالا من ثيابه وابطأ خبر شاس عن زهير فاخبر بما انصرف به من عند النعمان ولم يدرك من قتله فقلق لذلك . فقال قيس : يا ابت انا اكشف لك خبر أخي . ثم دعا بامرأة حازمة من نساء قومه وكانت السنة شديدة فأمرها ان تأخذ لحماً سمياً فتقدده وتخرج به الى بني عامر وغني وتعرض ذلك عليهم وتقول : اني قد زوجت ابنتي وانا ابغني لها طيباً وثياباً ففعلت الى ان وقعت على امرأة الغنوي . فقالت لها : ان كتمت علي اعطيتك حاجتك واخبرتها بامر شاس واعطتها مسكاً وثياباً وباعتها ذلك بما معها . من الشحم واللحم وخرجت العبيسة حتى اتت قيساً فاخبرته فاخبر اباة فركب في قوم من بني عبس واغار على غني قتلهم وفرقهم

وحكي انه في بعض حروب بني ذبيان وهو يوم الشعب المشهور صعد بالجيش والنعم الى الجبل وعقل الابل عشرة ايام لا تشرب والماء كثير تحت الجبل . فلما همت بنو ذبيان بالصعود الى الجبل حل عقال الابل وامسك بذنب كل بعير رجل معه سلاحه فمرت الابل طالبة الماء لا تمر بشيء الا طحنته والرجال في اعقابها تضرب من مرت به فكانت الهزيمة على بني ذبيان

فاخذها معاوية بن قشير فذبحها الاحوص بن جعفر واخبره ان رجلاً القاها وهم يسقون . فقال الاحوص لقيس بن زهير العبسي : ما ترى في هذا الامر . قال هذا من صنع الله لنا عدا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا يكلمكم فاخبركم ان اعداءكم قد غروكم عدد التراب وان شوكتهم شديدة . واما الحطلة فهي رؤساء النعم واما الخرقون اليمانيون فهما من اليمن معهم واما الخرقه الحمراء فهي حاجب من زارة واما الاحجار فهي عشر ايال يأتكم القوم اليها قد اندرتكم فكونوا احراراً فاصروا كما يصبر الاحرار الكرام . قال الاحوص : فانا فاعلون وآخذون برأيك فانه لم تزل بك شدة الا رايت المخرج منها . قال : فاذا قد رجعت الى رأيي فادخلوا نعمكم تبع جباة ثم اطمئنها هذه الايام ولا توردوها الماء فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل وانخسوها بالسيوف والرماح فتخرج مذاعير عطاشاً فتسملهم وتغرق جمعهم واخرجوا انهم في آثارها واشفوا نفوسكم . ففعلوا ما اشار به . اهـ

وحكي : انه لما تطاولت الحروب بينه وبين حذيفة وحمل ابني بدر الدينين جمع جمعا عظيما . وبلغ بني عبس اهم قد ساروا اليهم . فقال قيس : اطيعوني فوالله لنن لم تقبلوا لا تكسب على سيفي الى ان يخرج من ظهري . قالوا : فاننا نطيعك فامرهم فسرخوا السوام والضعاف بديل وهم يريدون ان يظعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح واصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم ونزعناؤهم . فلما اصبحوا طلعت عليهم الخيل من الشاي . فقال قيس : خذوا غير طريق المال فلا حاجة للقوم ان يقبوا في شوكتكم ولا يريدون غير ذهاب اموالكم فاخذوا غير طريق المال . فلما ادرك حذيفة الاثر وراه . قال : اعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم وسارت ظعن عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة بنو ذبيان المال فلما ادركوه ردوا اوله على آخره ولم يهت منهم شي . وجعل الرجل يطردهما قدر عليه من الابل فيذهب بها وينفرد بالحرة . فقال قيس : يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم واشتغلوا فاعطفوا الخيل في اثارهم فلم يشعر بنو ذبيان الا بالخيل فلم يقاتلهم كثير احد وانما كان هم الرجل في غنيمته ان يحوزها ويمضي . فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشتتهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فادسلوا الخيل تقص اثرهم . وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فقلع عنه ووضع رجله على حجر مخافة ان يقص اثره . ثم شد الحزام فعرفوا حنف فرسه (والحنف ان تميل احدى اليدين على الاخرى) فتبعوه ومضى حتى استغاث بجفر الهابة وهو موضع بآ الهابة وقد اشتد الحر وقد رمى بنفسه ومعه حمل بن بدر اخوه وورقاء بن بلال وقد ترعوا سلاحهم وطرحوا سروجهم ودوابهم قتلهم وجعل ريتهم يتطام فاذا لم ير شيئا رجع فنظر نظرة فقال : اني رأيت شخصا كالنعام فلم يكثروا بقوله . وبيما هم يتكلمون اذ دهمهم شداد بن معاوية فخال بينهم وبين الخيل . ثم جاء قرواش وقيس حتى تتأموا خمسة فحمل بعضهم على خيلهم فطردها وحمل البقية على من في الجفر فقال حذيفة : يا بني عبس فأن العقول والاحلام فضرة اخوة حمل بين كتفيه وقال اتق . أثر القول فذهبت مثلا يعني المك تقول قولاً تخضع فيه وتقتل ويشتهر بك . وقتل حذيفة وحمل ومن معه وتمزقت بنو ذبيان واسرف قيس في النكبة والقتل ثم ندم على ذلك ورثى حمل بن بدر بالآيات المشهورة في الحماسة وسيأتي ذكرها وهو أول من رثى مقتونه

ولما اطال الحروب وما أشار على قومه بالرجوع الى قومهم ومعالجهم . فقالوا :

سير نسر معك فقال : لا والله لا نظرت في وجهي ذبيانية قتلت اباه أو اخاه أو زوجها أو ولدها . ثم خرج على وجهه حتى لحق بالنمر بن قاسط فقال : يا معشر النمر انا قيس ابن زهير غريب حرب فانظروا الى امرأة قد ادبها الغنى واذلها الفقر . فزوجوه امرأة منهم . ثم قال : اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي . اني امرؤ غيور فخور أنف ولست افخر حتى ابتلي ولا اغار حتى أرى ولا أنف حتى اظالم . فرضوا باخلاقه فاقام فيهم زمناً . ثم اراد التحول عنهم فقال : يا معشر النمر اني ارى لكم علي حقا بمصاهرتي لكم ومقامي بين اظهركم واني امرؤ بنحصال وانهاكم عن خصال . عليكم بالاناة فيها تدرك الحاجة . وتسويد من لا تعاون بتسويد . والوفاء فيه تتعاشون . واعطاء من تريدون اعطاء . قبل المسألة . ومنع من تريدون . منعة قبل الاحاح . وخلط الضيف بالالزام . واياكم والرهان فيه شككت ما لك اخي . والبغي فانه صرع زهيراً ابي وحلاً . والسرف في الدماء فان قتل اهل الهبأة اورثي العار . ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق

ثم رحل الى عمان فاقام بها حتى مات . وقيل : انه خرج هو وصاحب له من بني أسد عليهما المسوح يسبحان في الارض ويتقوتان ما ثبت الى ان دفعا في لية قرّة الى اخبية لقوم من العرب وقد اشتد بهما الجوع فوجدا رائحة السار فسما يريدانه فلما قاربا ادركت قيسا شهامة النفس والانقة فرجع وقال لصاحبه : دونك وما تريد فان لي لبثاً على هذه الاجارع اتقرب داهية القرون الماضية . فمضى صاحبه ورجع من الغد فوجده قد لجأ الى شجرة باسفل واد فنال من ورقها شيئاً ثم مات . وفي ذلك يقول الخطيئة من ابيات

ان قيساً كان . يمتته أنفاً ولحرٍ منطلق
في دريسٍ لا يغيبه ربّ حرٍ ثوبه خلق

وهو شعر قيس بن زهير يروي حمل بن بدر قوله الذي تقدمت الاشارة اليه (من

الوافر) :

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ (١)

(١) وُروى : تعلم ان خير الناس حياً والمعنى وهو حي . وقوله (على جفر الهبأة) خبر ان . وُروى : مَيِّتاً واعرانه كالاعراب في حياً . وُروى : مَيِّتٌ وارتفاعه على انه خبر ان و (على جفر الهبأة) في موضع الصفة له . ومعنى (تَعْلَمُ) اعلم ولا يقال في حواه تعلمت استعني عنه . علمت . و (جفر الهبأة) شر قرية القعر ماؤها معين كثير . وكان حمل انعم في وقعة بين عاتس وذبيان فلما انتهى الى الهبأة امن لبعدها عن الطلب فرمى بعصاه الى الماء ليتبرد فاتفق لحاق قيس به وهو في البشر مع

وَلَوْلَا ظِلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ (١)
 وَلَكِنْ أَتَقَى حَمْلَ بَنٍ بَدْرِ بَنِي وَالْبَنَى مَرَبَعُهُ وَخِيمُ (٢)
 أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْمَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ (٣)
 وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَا سَوْنِي فَمَجَّحْتُ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ
 وزاد عليها في الاعاني قوله:

فَلَا تَغْشَ الظَّالِمَ لَنْ تَرَاهُ يَمْتَحُ بِالْغَنَى الرَّجُلُ الظَّالِمُ
 وَلَا تَجْلُ بِأَمْرِكَ وَأَسْتَدِيهِ فَمَا صَلَّى صَاكَ كَسْتَدِيمُ
 أَلَا قِي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ فَأَنْكِرُهَا وَمَا أَنَا بِالنَّشُومِ
 وَلَا يُعْتَبِرُكَ عَنْ قُرْبٍ بَلَاءُ إِذَا لَمْ يُنْطَقِ النِّصْفُ الْخُصُومُ

ولترجع الان الى اصل الحروب بين عباس وذييان فنقول : ان قيس بن زهير المقام ذكره كان قد اشترى من مكة درعا حسنة تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه الربيع بن زياد وكان سيد بني عباس فاحذها منه غصبا فانتقل عنه قيس بن زهير باهله وماله وتزل على بني ذبيان وسيدهم حمل بن بدر بن حصين واخوه حذيفة فاكروهه واحسنوا جواره . كان لرجل من بني يربوع يقال له قرواش فرس تسمى حاوي ولرجل منهم يقال له حوط فرس يقال له ذو العقال وكان لا يطرقه شيئا . واهم توجهوا في نعمة والفحل مع ابنتين

عدة من دويبه فقتلوا عن آحرم

(١) اشار بالظلم الى ما جرى فيهم من امر داحس والعمراء والكاره السبق وركوبه الهوى وقوة : (ما طلع النجوم) يتصنف لي انه بدل من الدهر و، طلع بمعنى المصير وقد حذف اسم الرمان معه والمراد بذكر الدهر التكبير والمبالغة في (اكي عليه الدهر) طول الدهر ويقال : سى الرجل على فلان أي حاروه (سى العرس في عدوه) وهم درس مع وذلك اذا احتال وخرج واذا استعمل في الفحار والاستطالة فهو من هذا وكان سلة انه قتل مالكاً بن زهير ناحيه عوف بن بدر بعد الدية

(٢) (الوخامة) التقل يعرض من الطعام يقال : وخر وخامة فهو وحيم وروح لا يستهزأ

(٣) أي اذا أخرج الحليم وأخرج تكلف ما لا يكون . معهودا في طبعه واما به هذا الكلام على انه يتعلم على الاذنين ويسير على اذام و من تحمل وق وسعه خرج من المعتاد منه الى غيره

لحوط يقودانه . فمرت به جلوى فلما استشاهها هجم فارسلتا الفتان . مقوده فوثب على جلوى .
فتجها قرواش ميرا فسماه داحسا وخرج داحس كأنه ابوه

ثم ان قيس بن زهير بن جذية العبسي أغار على بني يربوع فلم يُصب احداً غير
ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصاب الحى وهم خلوف ولم يشهد من
رجالهم غير غلامين من بني ازهم (١) بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فجالا في . ان الفرس مرتديه
وهو . قيّد بقيد من حديد . فاعجهاهما القوم عن حل قيده واتبعهما القوم . فضبر بالغلّامين
ضرباً حتى نجوا به . ونادتهما احدى الجاريتين : ان . مفتاح القيّد مدفون في مذود الفرس
بمكان كذا وكذا اي بجنب . مذود وهو مكان اي لا يتزلا عنه الا في ذلك المكان . فسبقا
اليه حتى اطلقاه . ثم كرّا راجعين . فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال
لها : لكما حكمكما وادفعا اليّ الفرس . فقالا : او فاعل أنت . قال : نعم . فاستوثقا منه على
ان يردّ ما اصاب من فايل وكثير ثم يرجع عوده على بدنه ويطلق الفتانين ويخلى
عن الابل وينصرف عنهم راجعا . ففعل ذلك قيس . فدفعا اليه الفرس . فلما رأى ذلك
اصحاب قيس قالوا : لا نصلحك ابداً أصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيتنا
فجمعاتها في فرس لك تذهب به دوننا . فعظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنبتهم بمائة
من الابل . فلما جاء قرواش قال للغلامين الازهميين : اين فرسي . فاخبراه . فأبى أن يرضى
الا ان يدفع اليه فرسه . فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه . فقضى بينهم ان تردّ الفتان
والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس . فلما رأى ذلك قرواش رضي بعد شرّ
وانصرف قيس ابن زهير ومعه داحس . فكث ما شاء الله

وزعم بعضهم ان الرهان انا هاجه بين قيس ابن زهير وحذيفة بن بدر ان قيسا دخل
على بعض الملوك وعنده قية لحذيفة بن بدر تغنيه بقول امرى القيس :
دار لهد والرباب وفرتنا وليس قبل حوادث الايام .

وهن فيما يذكر نسوة من بني عبس . فعضب قيس بن زهير وشقّ رداها وشتمها .
فعضب حذيفة . فبلغ ذلك قيسا فأتاه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من
الغضب وعنده افراس له فعابها وقال : ما يرتبط مثلك مثل هذه يا ابا مسهر . فقل حذيفة :
اتعيبها . قال : نعم . فتجاريا حتى تراهنا

وقال بعض الرواة ان الذي هاج الرهان ان رجلاً من بني عبد الله بن غطفان ثم احد بني جوشن وهم اهل بيت شؤم اتاه الورد العسي ابو عروة بن الورد واتى حذيفة زائراً فعرض عليه حذيفة خيله فقال : ما ارى فيها جواداً مبراً (١) فقال له حذيفة : فعند من الجواد المبر . فقال : عند قيس بن زهير . فقال له : هل لك ان تراهنني عنه . قال : نعم قد فعلت . فراهنه على ذكر من خيله واتى . ثم ان العبيسي اتى قيس بن زهير وقال : اني قد راهنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر وانني واهبت الرهان . فقال قيس : ما ابالي من راهنت غير حذيفة . فقال : ما راهنت غيره . فقال له قيس : انك ما علمت لانفسك : ثم ركب قيس حتى اتى حذيفة فوقف عليه . فقال له : ما غدا بك . قال : غدوت لاواضعك الرهان . قال : بل غدوت لتغلقه . قال : ما اردت ذلك . فابى حذيفة الا الرهان . فقال قيس : اخيرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلي فلي خاتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت قبلك فاك خلتان ولي الاولى . قال حذيفة : فاداً . قال قيس : للغاية من مائة غلوة (٢) قل حذيفة : فالضمار اربعون ليلة ولجري من ذات الاعداد . فتملأ ووضعوا السبق على يدي ابن غلاق (٣) احد بني ثعلبة . فاما بنو عيس فزعموا انه اجرى الخطار والحنفاء . وزعمت بنو فزارة انه اجرى قرولا والحنفاء . واجرى قيس داحسا والغراء .

ويرعم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلاً من بني المعتمر (٤) بن قطيعة بن عيس يقال له سراقه راهن سباباً من بني بدر وقيس طائب على اربع جزائر من خمسين غلوة . فلما جاء قيس كره ذلك وقال له : لم يته رهان قط الا الى شر . ثم اتى بني بدر فسالهم المواضعة . فقالوا : لا حتى نعرف سبقنا فن اخذنا فحقنا وان تركنا محمداً . فغضب قيس ومحك (٥) وقال : اما اذا فعلتم فاعظموا الخطر وابعدوا الغاية . قالوا : فذلك لك . فجمعوا الغاية من واردات الى ذات الاعداد . وذلك مائة غلوة . والمية فيما بينهما . وحملوا المضية في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين (٦) وملاوا البركة ماء . وجعلوا السابق اول الخيل يكرع فيها .

(١) والمرب الغالب قال ذو الرمة :

ار على الحصوم فليس خصم ولا حصان يعلمه حلالا

(٢) (الغلوة) الرمية بالنشاة . وقيل الغلوة ما بين ثلاثمائة ذراع الى خمسمائة

(٣) ويروى غلاق (٤) ويروى : المعمر

(٥) ويروى : وضحك

(٦) ويقال : رحل من بني المشراء من بني فزارة وهو اس اخن لي عيس

ثم ان حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدى الذي ارسان منه ينظران الى الخيل كيف خرجها منه . فلما أرسلت عارضها . فقال حذيفة : خدعتك يا قيس . قال : ترك الخداع . ن اجري . ن . انة غاوة . فارسلها مثلاً . ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تبرّ وخيل زهير تقصر . فقال حذيفة : سبقتك يا قيس . فقال : جري المذكيات غلاب . فارسلها مثلاً . ثم ركضا ساعة . فقال حذيفة : انت لا تركض مركضا . فارسلها مثلاً . وقال : سبقت خيلك يا قيس . فقال قيس : رويدا تعلون الجدد (١) . فارسلها مثلاً . قال وقد جعل بنو فزارة كميناً بالثنية . فاستقبلوا داحسا فعرفوه فأمسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء . وهي خلفه . صاية حتى مضت الخيل واستهات من اثنية ثم ارسلوه فتطير في اثارها (٢) فجعل يبدرها فرسا فرسا حتى سبها الى الغاية . صاياً وقد طرح الخيل غير الغبراء . ولو تباعدت الغابة لسبقها . فاستقبلها بنو فزارة فاطموا (٣) ثم حلاؤها عن البركة . ثم لطموا داحسا وقد جاآ متواليين . فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقهم ولطموا افراسهم ولم تعلقهم بنو عبس يقاتلونهم وانما كان من شهد ذلك من بني عبس ابياتا غير كثيرة . فقال قيس بن زهير : يا قوم انه لا يأتي قوم الى قومهم شرا من الظلم فاعطونا حقا . فأبت بنو فزارة ان يعطوهم شيئا . وكان الخطر شرين من الابل . فقات بنو عبس : اعطونا بعض سبقنا . فأبوا . فقاتوا : اعطونا جزورا نخوها نضعها اهل الماء فأننا نكره القامة في العرب . فقال رجل من بني فزارة : امة جزور وجزور واحد سواء . والله ما كنا انقر لكم بالسبق عاليا ولم نسبق . فقام رجل من بني . ازن بن فزارة فقال : يا قوم ان قيسا كان كارها لاول هذا الرهان وقد احسن في اخره وان الظلم لا ينتهي الا الى الشر فاعطوه جزورا من نعمكم . فأبوا . فقام الى جزور من ابله فعقلما يعطيا قيسا ويرضيه . فقام ابنه فقال : انت لكثير الخطا تريد ان تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم . فاضق الغلام عقلاها فلحقت بالنعيم . فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس . فأتى على ذلك ما شاء الله . ثم ان قيسا اغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله وقال في ذلك (من الوافر) :

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمْلِ بْنِ بَدْرِ وَسَيِّفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي

(١) (الجدد) الارض الطيبة (٢) اي اسرع

(٣) وكان الذي لطمه عمير بن نضلة فجمأت يده فسي جاسا

فَإِنْ أَلْكَ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي (١)

فبلغ ذلك بي فزاره فهموا بالمثل وغضبوا . فحمل الربيع بن زياد أحد بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس دية عوف بن بدر مائة عشرة متلية (٢) واصطلم الناس فكثوا ما شاء الله

ثم ان مالك بن زهير أتى فابتى باللقاة قريباً من الحاجر . فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدرس له فرساناً على افراس من مسان خيله وقال : لا تنتظروا . ما كنا ان وجدتموه ان تقتلوه . والربيع بن زياد العسبي مجاور حذيفة بن بدر . وكانت امرأة الربيع بن زياد معاذة ابنة بدر . فاطلق القوم فقوا ما لكا فقتلوه . ثم انصرفوا عنه فجازوا عشيته وقد جهدوا افراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد . فقال حذيفة : أقدرتم على حماركم . قالوا : نعم . وعقرناه . فقال الربيع : ما رأيت كالיום قط أهكت افراسك من أجل حمار . فقال حذيفة لما أكثرت عليه من الملامة وهو يحسب ان الذي أصابوا حمارة : انما لم ننقل حمارة ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر . فقال الربيع : بش أعمر الله القتل . فقلت : ما والله اني لأظنه سيلغ ما يكره . فتراجعا شيئاً من كلام ثم تفروا . فقام الربيع يطلا الارض وطأ شديداً . واخذ يومئذ حمل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير

قال ابو عبيدة : فرموا ان حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه . لدة له فقال لها : اذهبي الى معاذة (٣) فنظري ما ترى الربيع جسع . فدخلت للجارية حتى دخلت البيت فندست بين الكفا . (٤) وانضد . فجاء الربيع فمد البيت حتى أتى فرسه . فقبض بمعرفته ثم مسح متنه حتى قبض بعكوة (٥) ذمه ثم رجع الى البيت وورعه مركزاً بنفسائه فهزأه هزاً شديداً ثم ركزه كما كان . ثم قال لأمره : اطرحي لي شيئا . فطرحته شيئا فاضطجع عليه وقال : قد حدث امر ثم تغنى وقال قصيدته المتقدمة التي يقول في مطلعها :

(١) يقول : ن كنت سكنت لوعج بقتلهم فابي . اقطع جم الا اطراف اصابعي وذات ان عري كان هم فكأنوا كالكمف فاب فقد تم صرت كس قطعت انامله وهذا ما جرى بين عبس وفرارة سب داحس والمراء . ومن الامثال في هذه الصريقة : بالساعد تبطل امكف يقول هم مي ودا قتلهم فكاني قطعت شيئاً من حسدى

(٢) العشرة التي اتى عليها من حماتها عشرة اشهر من ما قبحها والمتالي التي منح بعضها والباقي يتلوها

في الساج (٣) بنت بدر امرأة الربيع .

(٤) الكفا . ثقة في آحرايت . ولعبد متاع يحس على حمار من حتب

(٥) المكوة اصل لمد

نام الخليلي ولم اغتمض حار من سبي النبا الجليل الساري
فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبر فقال: هذا حين اجتمع أمر اخوتكم. ووقعت
الحرب. وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره: سيرني فاني جارك مسيرة ثلاث ليال. ومع
الربيع فضة من خمر. فلما سار الربيع دس حذيفة في اثره فوارس فقال: اتبعوه فإذا مضت
ثلاث ليال فإن معكم فضة من خمر فإن وجدتموه قد هراقها فهو جاذ وقد مضى فانصرفوا.
وان لم تجدوه قد اراقها فاتبعوه فاسم تجدونه قد مال لادنى منزلة فرتم وشرب فاقبلوه.
فتبعوه فوجدوه قد مال لادنى منزل وشق اترق ومضى فانصرفوا. فلما أتى الربيع قومه وقد
كان بينه وبين قيس بن زهير شحاء. وذلك أن الربيع ساوم قيس بن زهير في درع كانت
عنده. فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يردّها على قيس. فعرض
قيس لعاطمة ابنة الحارث الأثارية من أثار بن بغيض وهي إحدى نخبات قيس وهي أم
الربيع وهي تسير في ظلعان من بني عبس فاقتاد جماها يريد ان يرتها بالدرع حتى يرد
عليه. فقالت: ما رأيت كاليوم فعل رجل. أي قيس حل حاكم أترجو أن تصطلم انت
ونو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها عينا وشالا فقال الناس في ذلك ما شاؤوا وحسبك
من شر سماعه. فأرسلتها. تالا. فعرف قيس بن زهير ما قالت له فحنى سبيلها واطرد ابلاً
لبني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جعدن القرشي وقال في ذلك قيس بن
زهير (من الوافر):

أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَثْمَاءُ (١) تَنْبِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ
وَمَحْبِسُهَا عَلَى (٢) الْقُرَشِيِّ تُشْرِي بِأَذْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادٍ
كَمَا لَأَقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَذْرِ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ
هُمْ فَخَرُوا عَلَى يَغْيَرٍ فَخَرٍ وَذَاذُوا (٣) دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي
وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِمُخْصِمٍ سُوءٍ دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ
بِدَاهِيَةٍ تَدُقُّ الصُّلْبَ مِنْهُ فَتَقْصِمُ أَوْ تَجُوبُ عَلَى الْقَوَادِ

(١) وُروى: والاثماء

(٢) وفي رواية: لدى

(٣) وفي رواية: وردوا

وَكُنْتُ إِذَا آتَانِي الدَّهْرَ رَنْقُ (١) بِدَاهِيَةٍ شَدَدَتْ لَهَا نِجَادِي
 أَلَمْ تَعْلَمْ بَنُو الْمِقَابِ أَنِّي كَرِيمٌ غَيْرُ مُغْتَلِبٍ الزِّنَادِ (٢)
 أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ (٣)
 إِلَيْكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ وَهُوبَا لِلدَّارِيفِ وَلِلتَّلَادِ
 كَفَانِي مَا أَخَافُ أَبُو هِلَالٍ رَبِيعَةٌ فَأَتَيْتُ عَنِّي الْأَعَادِي
 تَظَلُّ جِيَادُهُ يَمُحِدِينَ (٤) حَوْلِي بِذَاتِ الرِّمَّةِ كَالْحَدَا الْغَوَادِي
 كَأَنِّي (٥) إِذَا تَنَحَّيْتُ إِلَى ابْنِ فَرْطٍ عَقَلْتُ إِلَى يَلْنَمٍ أَوْ نِصَادِ (٦)

وقال ايضاً قيس بن زهير (من المقارب):

أَنْ تَكُ حَرْبٌ فَلَمْ أَجْزِهَا جَنْهَا خِيَارُهُمْ (٧) أَوْ هُمْ
 حَذَارُ الرَّدَى إِذَا رَاوَا خِلْمًا مُفْضِئًا سَابِجِ أَذْهَمِ (٨)
 عَلَيْهِ كَيْفٌ وَسِرْبَالُهُ مُضَاعَفَةٌ لِنَسِجِهَا فَمَكَمِ
 فَإِنْ شَعَرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا فَوَيْهَا رَيْغٌ وَلَمْ يَسَاهُ (٩)

- (١) (الرَنْقُ) ما يتقد و (م الرقيق) الداهية و (الحاد) حائل السيف
 (٢) أي ليس بعدد الأصل (الوقت) لاحق و (المقت) مئة و (لوا) إلى تلد الحقيق
 و (المغتل) الذي لا يوري . و يروي : ومغتل وهو الذي لا خير فيه
 (٣) حارة هي ربيعة أخير من قرط من سلعة من قشير و حار أبي دة اد يقال حدث من همام
 اس مرة من دهل من شيد و كل و دواد في حوره فخرج صبيان الخي ياصون في المدر فممس
 لصبيان اس اي دواد فيه مقصود فخرج الحارث مقاتل : لا تقى مني في ابي الأعز في المدر او
 يرعى ابو دواد فودي اس الى دود دعت دوت فريسي وهو قول اي دواد
 الي الال لا تحوره ارا م عوب مع مدى عاها طمدام
 (٤) و يروي : يحسن
 (٥) و يروي : الى سلم او بعد وها حلال
 (٦) وفي روة : مسرغم اي حسوم .
 (٧) (سج) الكثير خري
 (٨) و يروي : فلا تسماوا

نَهَيْتَ رَيْعَ فَلَمْ يَزِدْجِرْ كَمَا أَتْرَجَرَ الْحَارِثُ الْأَضْجَمُ (١)

(قال) فكانت تلك الشحنة بين بني زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف خذلانهم إياه . فزعموا ان قيسا دس غلاما له مولدا فقال : انطلق كلنك تطلب ابلا فانهم سيسألونك فاذكر مقتل . مالك ثم احفظ . ما يقولون . فأتاهم العبد فسمع الربيع يتعنى بقوله :
افبعد مقتل مالك بن زهير

فلما رجع العبد الى قيس فاخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قد غضب . فاجتمعت ذو عبس على قتال بني فزارة فأرسلوا اليه ان ردوا علينا ابنا التي ودينا يا عوفانا حذيفة بن بدر لاه . فقال : لا أعطيكم دية ابن أُمي وانما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الاسدية وانتم وهو اعلم

ثم ان الاسلم بن عبدالله مشى في الصلح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيه واربعة من بني اخيه حتى يستحلحوا جعاهم على يدي سبيع بن عمرو فمات سبيع وهم عنده . فلما حضرته الوفاة قال لانه مالك بن سبيع : ان عندك مكرومة لا تبيد ان انت احتفظت بهولا . الانيلمة . وكان بك لو قد مت قد اناك حذيفة خالك فعصر عينيه وقال : هلك سيدنا . ثم خدعك هم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم . فلا شرف بعدها . فان خفت ذلك فاذهبهم الى قومهم . فلما ثقل جعل حذيفة يبكي ويقول : هلك سيدنا . فوقع ذلك له في قلب . مالك . فلما هلك سبيع اطاف بانه مالك فاعظمه . ثم قال له : يا مالك اني خالك واني أسن . ملك فادفع الي هو لا . الصبيان ل يكونوا عندي الى ان نظر في أمرنا . ولم يرل به حتى دفعهم الى حذيفة باليعمرية (٢) فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز غلاما فيحصبه غرضا ويرمي بالنبل . ثم يقول : ناد اباك . فيأدي أباه حتى يمزقة النبل . ويقول لواقد بن جندب : ناد اباك . فجعل ينادي يا عماء خلافا عليهم ويكره ان يأسن (٣) أباه بذلك . وقال لابن جندب : ناد جبية . وكل جبية لقب ايه . فجعل ينادي يا عمراء باسم أبيه حتى قُتل وقُتل عتبة بن

(١) قال ابو عدانة (الحارث الاضخم) رحل من بني صبيعة بن ربيعة بن رار وهو صاحب المراع اذا نصب رمح اراد الترحيم يا ربيعة فلما حذف الحاء للترحيم ترك العين مفتوحة ومن رفع ذهبه مذهب الاسم انما المعرد وان كان مرخما كقول ذي الرمة : في محي ما يدريك . وروى : الحارث الاخضر

(٢) (اليعمرية) ماء بواد من طس نخل من الشرقة بني ثعلبة

(٣) (الاس) القهر والحمل على المكروه

قيس بن زهير . ثم ان بي فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم وبنو عيس
فقتلوا منهم مالك بن عمرو بن سبيع الشعبي قتله مروان بن رباح العبسي وعبد العزيز بن
حذار النعابي والحارث بن بدر الفزاري وهرم بن ضمضم المري قتله ورد بن حابس العبسي ولم
يشهد ذلك اليوم حنيقة بن بدر فقالت ناجية أخت هرم بن ضمضم المري :

يا هف نفسي لهفة الفجوع أن لا أرى هرا على مودوع (١)

من أجل سيدنا ومصرع جنبه علق الفؤاد بمخظل مجدوع

سئل قيس بن زهير كم كنتم يوم الفروق . قال : مائة فارس كالذهب لم نكثر
منقل ولم نقل فنضعف . ثم سار بنو عيس حتى وقعوا بالجماعة . فقال قيس بن زهير : ان بني
حنيقة قوم لهم عز وحصون خالفوهم فخرج قيس حتى اتى قتادة بن مسامة الحنفي وهو
يومئذ سيدهم . فعرض عليهم قيس نفسه وقومه . فقال : ما يرد . شككم ولكن لي في قومي
مراء لا بد من مشاورتهم وما نكر حسبك ولا نكيتك . فلما خرج قيس من عنده قيل له :
ما تصنع اتعبد الى أفك العرب وأحزمهم فتدخله أركك ليعلم وجهه أركك وعورة قومه
ومن أين يؤتون . فقال : كيف أصنع وقد وعدت له على نفسي وانا استحيي من رجوعي .
فقال له السمين الحنفي : انا صفيك قيسا وهو رجل حازم متوثق لا يقبل الا الوثيقة . فلما
أصبح قيس غدا عليه ولفيه السمين . فقال : انك عى خير وليست عليك عجلة . فلما رأى ذلك
قيس ومر على جمجمة بالية فضر بها برجله ثم قال : رب خفف قد انفرت به هذه الجمجمة
مخافة مثل هذا اليوم وما أراها وأنت منه وان مثلي لا يرضى الا التقوي من الامر . فلما لم
ير ما يحب احتل فحنى ببني . مر بن صعصعة فزال هو وقومه على بني شكل وهم بنو اختهم
وبنو شكل هم من بني الخرباش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت امهم
عبسية فجاوروهم فصنوا يرون منه اثره وسوء جوار وانساب تريبهم ويستجفون بهم فقال
ناقة بني ذبيان

لما انه عباسا عيس ال فيض كنى الكلاب العاويات وقد فعل

فاحتجتم وانه يفعل ذاصم يعزكم مولى . وائلكم شكل

فمكثوا مع بني عامر يتجنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غرتهم بنو ذبيان
وبنو اسد ومن تبعهم من بني حنظلة يوم جلة فاصحابا يومئذ زهوان بدر فكانوا معهم

ما شاء الله . ثم ان رجلا من الضباب اسرته بنو عبد الله بن غطفان فدفعه الذي اسره الى رجل من اهل تيماء يهودي فاتهمه اليهودي فبيح فقال لخنس الضبابي قيس بن زهير : اد الينا ديتك فان واليك بني عبد الله بن غطفان اصابوا صاحبنا وهم حلفاء بني عبس فقال : ما كنا لنفعل فقال : والله لو اصابه مر الریح لوديتوه . فقال قيس بن زهير في ذلك (من الطويل) :

لحما الله قوما ارشوا الحزب بيننا سقونا بها مرًا من الشرب اجنا
وحرمة الناهيهم عن قتالنا وما دهره الا يكون مطلعنا
فها بني ذبيان وسط بيوتهم دهنت بمر الریح ان كنت داهنا
وخالستهم حتى خال بيوتهم وان كنت القى من رجال ضغائنا
اذا قلت قد افلت من شر خنص لقيت باخرى خبصا متباطنا
فقد جعلت اكبادنا تحتويهم كما تحتوي سوق العصاد الكراونا (١)
يدرونا بالمنكرات كما يدرون ولدانا نرعى الرهادنا (٢)

قال النابغة الذبياني جوابا لقيس :

ابك بكاء السداد انك لن تهبط ارضا تحبها أبدا
نحن وهباك لجريس وقد جاوزت في لني جعرا عددا

وقال قيس بن زهير (من الكامل) :

مالي اري ايلي ثعل كانهما نوح تجاوب موهنا اعشارا (٣)
لن تهبطي ابد اجنوب مويسل وفنا قراققين فالامرا
اجملت من قوم هرفت دماهم يدي ولم اذهم بجنب تعارا

(١) (العصاد) كل شجرة تنوك و (نكراس) المعاول الواحد ككرين

(٢) (يدرونا) يحتلونا و (ارهادن) جمع رهدن وهو شبيه بالمصغور

(٣) (نوح) ساء يبحر و (الاعتار) جمع عثر وهو ان يرد اده في ايوم اتاسع وهذا مثل

و (الموهن) بعد صدر من الليل

إِنَّ أَهْوَادَةَ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا إِلَّا التَّجَاهُلُ فَاجْهَدَنَّ فَرَارًا
إِلَّا التَّرَاوُدَ فَوْقَ كُلِّ مُقْلَصٍ يَهْدِي الْجَبَادَ إِلَى الْحُمَيْسِ أَغَارًا
فَلَاهِيْطَنَ الْحَيْسِ حَرَّ بِلَادِكُمْ لَحِقَ الْإِيَّاطِلُ تَنْبُذُ الْأَمْهَارَا
حَتَّى زُرَّ بِلَادِكُمْ وَتَرَوْا بِهَا مِنْكُمْ مَلَاحِمَ تَخْشَعُ الْأَبْصَارَا

وله في مالك بن زهير ومالك بن بدر (من الوافر):

أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ بَطْلًا مُقَامًا
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعَ مَسَامَا
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا الْخُفِرَاتِ أَبْدَيْنَ الْخُدَامَا
فَتَاتَ بِهِ أَخَاكَ وَخَيْرٌ سَعْدَ قَانَ حَرْبًا حَذِفَ وَإِنْ سَلَامَا
زُودَ الْحَرْبِ ثَغْلَبَةُ بْنُ سَعْدَ بِحَمْدِ اللَّهِ يَرْهَوْنَ الْإِهَامَا
وَكَيْفَ تَقُولُ صَبْرَ بَنِي حَجَّارٍ إِذَا غَرَضُوا وَلَمْ يَجِدُوا مُقَامَا
وَلَوْلَا آلُ مَرَّةٍ قَدْ رَأَيْتُمْ نَوَاصِيَهُنَّ يَنْضُونَ أَنْتُمْ

وقال (من الطويل):

تَعْرِفُنَ مِنْ ذُبْيَانٍ مَنْ لَوْ آتَيْتُهُ يَوْمَ حِفَاطِ طَارٍ فِي الْأَهْوَاتِ
وَلَوْ أَنَّ سَافِي الرِّيحِ يَجْعَلُكُمْ قَذَى بَاغِيْنَا مَا كُنْتُمْ بِهَذَا

وله (من الطويل):

إِذَا أَنْتَ أَقْرَرْتَ الْغُلَامَةَ لِأَمْرِي رِمَاكَ بِأَخْرِي شَعْبِيَا مُتَفَاقِمٍ
فَلَا تُبْدِ لِلْأَعْدَاءِ إِلَّا خُشُونَةً فَمَا لَكَ مِنْهُمْ أَنْ تَمُكِّنَ رَاحِمٍ

ومما نسب إلى قيس بن زهير قوله (من الوافر):

أَعْمَرَكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ آيِيهِمْ فِيمَنْ يَضِيعُ

PUBLICATIONS DE L'IMPRIMERIE CATHOLIQUE,

BEYROUT (Syrie).

		Prix broché	
		Francs	Alfranch ¹
Spécimens d'écritures arabes pour la lecture des manuscrits anciens et modernes (in-8°, 2° éd. 1888) :			
les spécimens seuls (130 p.)		1,50	0,30
id. avec clef (192 p.)		2,50	0,35
* Dictionnaire arabe (in-8° Jésus, 2 vol. ens. 1504 p. à trois colonnes, 1889/90) <i>chaque volume</i>		13 -	1,50
Chrestomathie arabe (in-8°, cinq parties en 2 vol., ens. 688 p., 3° à 9° éd. 1884/89) 1 ^{er} volume		3,25	0,55
2 ^e »		3,75	0,55
* Cours de Belles-Lettres d'après les Arabes (in-8°, 4 vol. ens. 1359 p., 1886/90) <i>chaque volume</i>		3 -	0,50
Le Magānī ou fleurs de la littérature arabe (petit in-8°, 6 vol., ens. 1936 p., 2° à 6° éd. 1885/89) <i>chaque volume</i>		2 -	0,45
* Notes sur le Magānī (petit in-8°, 4 vol., ens. 1531 p., 1886/88) 1 ^{er} , 2 ^e et 3 ^e vol.: <i>chaque volume</i>		4 -	0,65
4 ^e »		3 -	0,35
* Séances de Badī' uz-Zamān il-Hamadānī (grand in-8°, 247 p., 1889)		8,25	0,60
* Choix de narrations tirées du Kitab ul-Agānī (petit in-8°, 2 vol. ens. 727 p., 1888) 1 ^{er} volume		3,50	0,40
2 ^e »		4 -	0,50
Les Mille et une Nuits (in-8°, 5 vol. ens. 2281 p., 1888/90; le 5 ^e vol. renferme les « Contes arabes » ci-après.) <i>chaque volume</i>		4 -	0,70
Contes arabes (in-8°, 98 p. avec une préf. crit., 1890)		2,50	0,20
* L'Histoire des Dynasties de Bar Hebraeus (petit in-8°, VI et 620 p., 1890)		12 -	0,80
* Les poètes arabes chrétiens.			
grand in-8°, paru: 1 ^{er} fasc. 138 p. 1890		4,50	0,40
2 ^e » 99 » »		4 -	0,35
3 ^e » 199 » »		6,50	0,55
4 ^e » 184 » »		6 -	0,50
5 ^e » 161 » 1891		5 -	0,45
6 ^e » 145 » »		4,50	0,40
* Le Diwān d'al-Aḥḡal.			
(grand in-8°, paru: 1 ^{er} fasc., XIII et 97 p., 1891)		6 -	0,40
2 ^e » 103 » »		6 -	0,35
* Poésies d'Abū'l-Atāhyat, édition complète (petit in-8°, 389 p., 2° éd. 1888)		3 -	0,45
* Le Diwān d'al-Hansa' (in-8°): éd. ar. (248 p., 1888)		4 -	0,40
» édition arabe-française (338 p., 1889)		5 -	0,45
» » française (226 p., 1889)		4,50	0,35
Dictionnaire français-arabe (grand in-12, 2 vol. ens. 1607 p. à deux colonnes, 1890) <i>chaque volume</i>		8 -	1,20

Les ouvrages marqués d'un * sont annotés.

